جامعة الكوفة – كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الدراسات اللغويَّة والنحويَّة في مجلَّة لغة العرب (1911 – 1931) للأب أنستانس ماري الكرملي

رسالة قدمها

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة الطالب

محمد رضا حميري الشبلي

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في اللغة العربية

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور

علي محمد حسين الخالدي

1432هـ 2011 م

إقرار المشرف العلمي :

اشهد بأن إعداد هذه الرسالة قد جرى بإشرافي بمراحلها كافة ، وأرشحها للمناقشة0

الإمضاء :

الاسم: الأستاذ المساعد الدكتور : علي محمد حسين ألخالدي

التاريخ

بناءاً على ترشيح المشرف العلمي وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أرشح الرسالة للمناقشة0

الإمضاء :

رئيس القسم :

التاريخ :

إستناداً إلى محضر مجلس الكلية بجلسته ..... المنعقد في .....

بشأن تشكيل لجنة لمناقشة الرسالة الموسومة بـ(الدراسات اللغوية والنحويَّة في مجلة لغة العرب(1911 – 1931م) للأب أنستانس ماري الكرملي) للطالب : محمد رضا حميري ، نُقرّ نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها بأننا اطلعنا على الرسالة ، وناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له علاقة بها بتاريخ ..... فوجدناها جديرةً بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بتقدير( )

الإمضاء :	الإمضاء :
الاسم :	الاسم :
الدرجة العلمية :	الدرجة العلمية :
التاريخ :	التاريخ :
رئيس اللجنة	عضوا

الإمضاء :	الإمضاء :
الاسم :	الاسم :
الدرجة العلمية :	الدرجة العلمية :
التاريخ :	التاريخ :
عضوا	عضوا ومشرفا

صادق مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة على قرار لجنة المناقشة 0

الإمضاء :

اللقب العلمي والاسم :

عميد كلية الآداب

التاريخ :

الإهداء

إلى كلِّ عربي غيور على لُغةِ القرآن، وإلى كلِّ مَن حبَّرَ حروفاً تستَحِقُّ أن تُكتَبَ مِن ذَهَب 0

الشكر :

أبدأُ بشكر اللهِ تعالى أن وفقني إلى إتمامِ هذا الجُهدِ المتواضع بالرغم من الصعوبات 0

وأخص بالشكر أستاذي المشرف الدكتور علي الخالدي الذي لم يَدخر جهداً في إتمام هذا البحث بدءًا من العنوان إلى الخُلاصةِ

ثم الشكر والعرفان إلى كل من تقدم لي بالمساعدة ، وأخُصُّ منهم بالذكر الدكتوررحيم **الساعدي** ، و الدكتورعبد الحسين الشبلي ، و الدكتور شعلان الطائي ، والشكر موصول إلى أساتذتي في كلية الآداب ، وأخص منهم بالذكر اللجنة العلمية في قسم اللغة العربية ، و أشكر والديَّ، وإخوتي، وزوجتي، وولدي

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

((وَلَتَجِدَنَّ أَقرَبَهُم مَوَدَّةً لَلَذِينَ آمَنُوا الَّذينَ قالوا إنَّا نَصَارى ذَلِكَ بأَنَّ مِنهُم قِسّيسينَ وَرُهباناً وأَنَّهم لا يَستَكبِرُون))

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمِ

المائدة: 82

- المحتوى-

- **المقدمة** 1

- **التمهيد** :الأب أنستانس ماري الكرملي ومجلَّة لغة العرب..... 5

- الأب أنستانس ماري الكرملي 5

- سيرته : ولادته – نسبه – دراسته – أخلاقه – نفيه – مراسلاته – خصوماته –

مجلس الجمعة – مكتبته – صحافته – تأثيره – مكانة العربية عنده – نتاجه

علاقته بأهل الدير – مرضه الأخير ووفاته ..... 5 – 19

- مجلَّة لغة العرب (1911 – 1930) 20

- نشأة الصحافة العراقيَّة 20

- نشأة مجلَّة لغة العرب 22

- مكانتها في الصحافة الأدبيَّة 24

- شؤون المجلَّة الإداريَّة والفنيَّة 25

- أولاً – تمويلها .

- ثانياً – إدارتها .

- ثالثاً – المطابع .

- رابعاً – مكاتب بيعها .

- خامساً – حجمها وتبويبها .

- سادساً – الخطوط والعنوانات والإعلانات والصور ..... 25 – 29

- الدراسات اللغويَّة في مجلَّة لغة العرب 29

- نمطا الدراسات اللغويَّة فيها ..... 29 – 30

- الأبواب اللغويَّة في مجلَّة لغة العرب 30

- أولاً – فوائد لغويَّة 30

- ثانياً – أسئلة وأجوبة 31

- ثالثاً – المشارفة والإنتقاد 32

- رابعاً – المطارحة والمكاتبة 32

- أبرز كتَّابها ..... 32 – 34

- **الفصل الأول** : الدراسات الصوتيَّة والصرفيَّة 35

- مقدمة 35

- **المبحث الأوَّل** : الأصوات 35

- أولاً – مخارج الحروف 39

- الهمزة 39

- الضَّاد والظاء 40

- ثانياً – الحركات العربيَّة 43

- الحركة المشتركة 50

- ثالثاً – الإدغام 50

- رابعاً – الإبدال اللهجي 51

- **المبحث الثاني** : الدراسات الصرفيَّة في مجلَّة لغة العرب..... 56

- الآراء والاجتهادات الصرفيَّة في مجلَّة لغة العرب 56

- مقدِّمة 56

- أولاً - آراء صرفيَّة 56

- ثانياً – الاجتهادات 65

- **المبحث الثالث** : التصويبات الصرفيَّة 71

- الموضوعات التي صُوِّبت 71

- أولاً – أبنية الأفعال 71

- ثانياً - في المذكر والمؤنث 75

- ثالثاً - في جمع التكسير 77

- رابعاً - بين جمع التكسير واسم الجمع 79

- خامساً - في النسب 80

- **المبحث الرابع** : دراسات في تصريف العاميَّة العراقيَّة 82

- الأسماء الثلاثيَّة 83

- لهجتهم في فعيل وفعيلة 84

- لهجتهم في فِعَال 84

- الفعل المهموز 85

- الفعل المعتل : المثال – الأجوف – الناقص – اللفيف ..... 85 – 86

- تصريف المضارع السالم 86

- تصريف المضاعف 86

- تصريف مهموز الفاء 86

- تصريف مهموز العين 86

- تصريف مهموز اللام 86

- تصريف المثال 86

- تصريف الأجوف 86

- تصريف الناقص 86

- تصريف اللفيف المفروق 87

- الفعل المجهول 87

- **الفصل الثاني** : الدراسات النحويَّة 88

- مقدِّمة 88

- **المبحث الأول** : الآراء والدروس النحويَّة في مجلَّة لغة العرب 89

- أولاً – مقترحات التيسير والتجديد 89

- ثانياً – محاولة الاجتهاد 91

- ثالثاً – التنبيه والنقد 96

- **المبحث الثاني** : التصويبات النحويَّة 101

- أولاً – تصويب الإعراب 101

- ثانياً – تصويب التراكيب 105

- ثالثاً – تصويب الشكل 107

- **المبحث الثالث** : دراسات في نحو العاميَّة العراقيَّة 108

- أولاً – الضمير 108

- الضمائر المنفصلة 108

- الضمائر المرفوعة المنفصلة 109

- الضمائر المنصوبة المنفصلة 110

- الضمائر المتصلة 110

- الضمائر المرفوعة المتصلة 110

- الضمائر المنصوبة المتصلة 111

- الضمائر المجرورة المتصلة 112

- ثانياً – الفعل 112

- مخطط الضمائر في اللغة العاميَّة العراقيَّة 114

- **الفصل الثالث** : الدراسات المعجميَّة في مجلَّة لغة العرب 115

- مقدِّمة 115

- **المبحث الأول** : المعجمات الثنائيَّة 117

- أولاً – عربي فرنسي 118

- شروط التعريب عند الكرملي 118

- ثانياً – عربي – english 125

- سببا أهميَّة ما تُرجم في مجلَّة لغة العرب من مصطلحات إنكليزيَّة..... 126

- ثالثاً – عربي – لغات أخرى 129

- **المبحث الثاني** : نقد المعجمات العربيَّة والاستدراك عليها..... 133

- ما انتقدته مجلَّة لغة العرب في المعجمات العربية 135

- منهج (المساعد) في المستدركات على المعجمات العربيَّة 137

- أولاً – النقد والاستدراك على محيط المحيط 140

- ثانياً – معجم البستان لعبد الله البستاني 142

- ثالثاً – المنجد للآباء اليسوعيين 147

- رابعاً – معجمات عربيَّة حديثة أخرى 149

- **المبحث الثالث** : التصويبات المعجميَّة 150

- **المبحث الرابع** : في معجم العاميَّة العراقيَّة 153

- طرائق دراسة مجلَّة لغة العرب للمعجم العامي..... 153

- الطريقة المعجميَّة الاعتيادية 153

- الأمثال العاميَّة العراقيَّة 153

- بحوث غير لغويَّة عن المدن والمهن والأدوات 153

- المحاور التي وضع عليها رزوق عيسى معجمه العامي 153

- المحور الأول 154

- المحور الثاني 154

- المحور الثالث 154

- **الفصل الرابع** : التأصيل اللغوي 159

- مقدِّمة 159

- **المبحث الأول** : ألفاظ أجنبيَّة عربيَّة الأصل 162

- **المبحث الثاني** : المعرب والدخيل 169

- أولاً – المعرَّب 169

- ثانياً – الدخيل 173

- **المبحث الثالث** : التعاور اللغوي 177

- مقدِّمة 177

- أولا – بين السَّاميَّات 177

- ثانياً – بين العوائل اللغويَّة (الساميَّة – اليافثيَّة والهندوربيَّة) 181

- سببا ريادة مجلَّة لغة العرب في هذا المجال 181

- **المبحث الرابع** : التأصيل لألفاظ عاميَّة عراقيَّة 188

- الأهداف التي حققتها مجلَّة لغة العرب بهذا التأصيل 188

- **الملحق** 192

- مقدِّمة 192

- الموضوعات الصوتيَّة 192

- الموضوعات الصرفيَّة 193

- الموضوعات النحويَّة 195

- الموضوعات المعجميَّة 196

- الموضوعات التأصيليَّة 199

- **الخلاصة** 201

- **مكتبة البحث**..... 202

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة –

الحمد لله بما يحب أن يحمد به نفسه ، وصلى الله على محمد خير خلقه ، وعلى آله الذين اصطفاهم الله أولياءً من بعده ، وشكرا لله على ما منّ به علينا من آلاء ، يقصر اللسان عن حصرها وأداء شكرها 0

أما بعد 00

فإنني وجدت في موضوع هذه الرسالة منفذا أطل من خلاله على التراث الذي تركه لنا أسلافنا – وانعم به من تراث وأكرم بهم من أسلاف – وعلى ما سطرته أنامل باحثينا المعاصرين ، الذين حملوا لواء الدفاع عن اللغة العربية الشريفة ، فتعدّ (مجلّة لغة العرب) التي كانت تصدر ببغداد ، التي أسسها (الأب أنستانس ماري الكرملي) ، من المجلات الرائدة الرصينة ، فقد جمعت فضل الريادة في الصحافة الأدبية ، والرصانة العلميّة لدقة بحوثها التي هدفت إلى توعية الجيل العربي آنذاك 0

إن أهمية هذا الموضوع تكمن في ثلاث نقاط هي :

النقطة الأولى - العصر الذي رأت فيه مجلّة لغة العرب النور،حين كانت اللّغة العربيّة في الوطن العربي عامّة ، والعراق خاصّة تعاني أشّد المعاناة ، بسبب مهاجمة الأتراك لها وضربها في الصميم من خلال (سياسة التتريك) التي طبقت على التعليم ، ومراكز السلطة ، لذلك جاء إصدار مجلّة لغة العرب موافقا لآمال أبناء الأمة وطموحاتهم ، وملبياً تطلعات المثقفين الذين كانوا بأمس الحاجة لمحور يلتفون حوله ويحتفون به ، وقد تعرض الأب أنستانس ماري الكرملي بعد إصداره المجلة وما حققته من نجاح للاعتقال على أيدي العثمانيين قُرابة السنتين بذرائع واهية 0

النقطة الثانية – الموضوعات التي درست في هذه المجلة ؛ فقد حوت بين دفتيها كنوزاً من الأدب ،

إذ قصائد وقصص تنشر لأول مرة ، وأخبار تلك الحقبة ، وهي وثائق تاريخية فضلا عن البحوث اللغوية - موضوع هذه الرسالة – فضلاً عن ذلك الدراسات الجغرافية والتاريخية والمطارحات والمناظرات العلمية الهادفة 0

النقطة الثالثة – الأشخاص الذين عملوا في مجلة لغة العرب أو كتبوا فيها ، أو راسلوها ، يتقدمهم الأب أنستانس ماري الكرملي مؤسس المجلة وراعيها الأول ، ومن آزره أمثال :محمد رضا الشبيبي، ومصطفى جواد ، وجميل صدقي الزهاوي ، ومعروف الرصافي ، ويوسف يعقوب مسكوني ، ورزوق عيسى ، وكاظم الدجيلي ، وعبد الرزاق الحسني ، ومحمد بهجت الأثري ، ومن راسلها من العلماء الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، ومحمود شكري الآلوسي ، وأبو عبد الله الزنجاني ، ومحمد مهدي العلوي ، ومن الأدباء العالميين والمستشرقين ؛ خسروا ، واحمد زكي (أبو شادي) ، ولويس ماسينيون ، وفريتس كرنكو (محمد سالم الكرنكوي) وغيرهم 0 إن كل هذه الأسماء هي ذات مكانة علمية وأدبية مرموقة في الوطن العربي والعالم الإسلامي والعالم أجمع 0

هذه النقاط مجتمعة رفعت مكانة المجلة العلمية والأدبية بين مثيلاتها ، وقد وجدت أن المادة اللغوية هي الأوفر حظا ، والأغنى بين مواد المجلة الأخرى ، كما إن التعامل مع هذه المادة يكسب الباحث ثقافة لغوية واسعة ، فضلا عن إن استظهار هذا الجهد ومنهجته أمرٌ ضروريٌ إن لم يكن واجبا علينا كرد للجميل الذي صنعته طليعة اللغويين والأدباء في العصر الحديث ، ولا أبالغ إن قلت أن مجلة لغة العرب كنزٌ قد ورثناه ، ويجب أن نحسن التصرف به 0

إن هذا البحث المتواضع الذي تحت نواظركم هو غيض من فيض إزاء تلك المجلة الرائعة ، ولكن على المرء أن يسعى وليس عليه أن يكون موفقا 0

أما المنهج الذي اتبعته في دراستي هذه ، فكان منهجا وصفيا ، ذلك لان سعة المادة اللغوية في المجلة تحاصر الباحث في الوقت المتاح له ، لكن هذا لم يمنع من اعتماد التحليل والمناقشة في كثير من الموضوعات التي أجمل فيها الحديث في المجلة أو الموضوعات التي لم تعزز بالمصادر من باحثيها ، ومما تجدر الإشارة إليه هو إنني قد استقريت هذه المادة بتفاصيلها كافة استقراءاً تاما ، لأجل أن يأتي الوصف صادقا ودقيقا 0

وفي ما يخص الخطة ، فأنني قد توخيت فيها البساطة والوضوح ، وحاولت أن أمنهج المادة اللغوية التي في المجلة بأقل تداخل لأن تلك المادة كانت متداخلة فعلا ، وغاب عن عدد من بحوثها المنهج العلمي الحديث وعانى عدد آخر سوء التوثيق 0

وأول مفردات هذه الخطة هو التمهيد ، وقد درست فيه حياة مؤسس المجلّة ، الأب أنستانس ماري الكرملي ، ودرست المجلّة بصفتها الصحفيّة ، وقد عملت في دراستي لحياة الكرملي إلى توجيه الأنظار إلى جوانب قد تفتح لباحثين آخرين طريقا لدراسة هذه الشخصيّة الفذة .

أما مفردات الخطة الأخرى فتتكون من أربعة فصول وملحق وخلاصة ومكتبة البحث ،وقد رتبت فصول الرسالة على وفق ما تسير عليه الدراسات اللغوية في هذا العصر .

أما الفصل الأول فتناولت فيه الدراسات الصوتيّة والصرفيّة ، وقد جمعت الصوت إلى الصرف لقلّة المادة الصوتيّة في مجلّة لغة العرب ، وقد بيّنت سبب هذه القلّة ، وتناولت في مباحث الفصل الأخرى الدراسات الصرفيّة التي تحلّى كُتّابها بالجرأة العلميّة 0

أما الفصل الثاني فتناولت فيه الدراسات النحوية وكانت لا تقل عن الدراسات الصرفية جرأة من كتابها واهم ما يميزها هو التصويبات النحوية 0

وأما الفصل الثالث فقد تناولت فيه ما يتعلق بالمعجم ، علما إن هذا الجانب هو الأوسع في دراسات مجلة لغة العرب اللغوية لكثرة مباحثه وتداخلها مع بحوث التأصيل 0 وقد قسمته على أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول منه؛ البحوث التي درست الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية فقد كان للمجلة دورٌ واضحٌ في ترجمة الكثير من المصطلحات العلمية الحديثة ، ودرست في المبحث الثاني النقد والاستدراك الذي وجهته المجلة إلى المعجم العربي الحديث والقديم ، وفي المبحث الثالث تناولت التصويبات المعجمية وكانت تتعلق بالاستعمال الخاطئ لبعض المفردات في غير دلالاتها الصحيحة ، وفي المبحث الرابع تناولت ما يتعلق بمعجم العامية العراقية 0

أما الفصل الرابع فقد كان عنوانه التأصيل اللغوي ولعله الأهم بين الموضوعات اللغوية في مجلة لغة العرب ، فقد كان محورا لنظريّة لغوية لطالما أثارت نظراء الأب الكرملي وهي (أصل المفردات الثنائي) ، ولم اذهب في هذا الفصل إلى بحث هذه النظرية وأبعادها عند الكرملي ، لأنّ دراستي تركز على المادة اللغوية في المجلة ، وليس آراء الأب الكرملي فاكتفيت بالإشارة إلى هذه النظرية 0 وقد وقفت على موضوعات التأصيل وسلطت الضوء على ما يفتح عيون الباحثين على هذه الثروة الثرّة التي انتشرت في أثناء تلك المجلة الرصينة ، وقد عملت في هذه الفصل إلى فكّ التداخل بين موضوعاته الكثيرة ووزعتها على أربعة مباحث، ثم كان الملحق الذي وضعت فيه جداول تحتوي على الموضوعات اللغوية في مجلة لغة العرب 0

وأود أن أشير إلى أمرين ،

أولهما – إنني قد خصصت ثلاث مباحث تعنى بالتصويبات التي جاءت في المجلة ، وتوزعت هذه المباحث على الفصول : الأول ، والثاني ، والثالث 0

ثانيهما – في كل فصل من فصول المجلة الأربعة هناك مبحثٌ عن اللغة العامية العراقية وأدرجت هذه الدراسات في مواضعها المناسبة 0

ثم إنني لا أجد بدّا من بيان بعض الصعوبات التي واجهتها في هذه الدراسة ، ومنها ندرة وجود المجلة ، ومنها سعة المادة اللغوية فيها والتي كتبت بطريقة مقاليه تداخلت فيها مصادر البحوث مع المتون وجلها مصادر مخطوطة لا تتوافق مع المحققة منها في وقتنا الحاضر ، فكان التعامل معها تعاملا تحقيقيا صرفا ، ولم أجد من المصادر التي عنيت بالدراسات اللغوية الحديثة في العراق سوى ثلاثة كتب تحدثت عن مجلة لغة العرب بطريقة مقتضبة وهذه الكتب هي : (الأب أنستانس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية) للدكتور إبراهيم السامرائي ، وركز فيه على بعض الألفاظ التي درسها الأب الكرملي في المجلّة ، و(حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث) للدكتور محمد ضاري حمّادي ، ولم يتجاوز عمله وصف بعض الأبواب اللغوية في المجلّة ، وجل النصوص التي تناولت المجلة قد ثبتها في هذه الرسالة ، و(الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين) للدكتور جعفر القزّاز ، ولم يكن ما تناوله من المجلّة أوسع من سابقه ، ثم إنني واجهت في الفصلين الأخيرين لغات أجنبية الأمر الذي عانيت منه اشد المعاناة ، إلا أن فضل الله كان اعمّ وأوسع ، وعملت بما أملاه علي ضميري ، ثم إن توجيهات أستاذي المشرف كانت بمثابة البوصلة التي أوصلتني إلى برّ الأمان في كل هذه الصعوبات ، وفي نهاية المطاف فأود أن أقول إن العنوان الأصلي لهذه الرسالة هو (الدراسات اللغوية في مجلَّة لغة العرب للأب أنستانس ماري الكرملي 1911 – 1931) ، إلا إن خطأً فنيَّاً أدى إلى حذف ذلك الجزء المهم من العنوان ، ولا أجد إلا القول إن هذه بضاعتي بين أيديكم وكلي ثقة بان ما يسجل عليها من ملاحظ إنما هي تقويم للعمل وإتمام للجهد ، عسى أن تكون هذه الرسالة مفتاحا لدراسات متخصصة في كل موضوع من موضوعات المجلة اللغوية ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين0

التمهيد:

الأب أنستانس ماري الكرملي ومجلة لغة العرب

قبل الدخول إلى الدراسات اللغوية في مجلة لغة العرب ألزمت نفسي بالتمهيد للموضوع من خلال أمرين :

الأول - أتحدث فيه عن مؤسس المجلة وصاحب امتيازها ، الأب أنستانس ماري الكرملي 0

الثاني – أتحدث فيه عن المجلة نفسها 0

الأب أنستانس مـاري الكرملــي

ولادتـــه –

ولد الأب أنستانس الكرملي سنـة 1866م[1] ، في 5 آب وعمِّد في 9 منه[2] ، ولم يكن عند الولادة بهذا الاسم ، فاسمه عند الولادة بطرس[3] ، ((كان اسمه قبل ترهبه بطرس ميخائيل الماريني))[4]

لقد لحقت به أربعـة أسماء هـي (بطرس ،و بولص ،و عبد الأحد ، وماري) ، وكان معروفا قبل ترهبه بالأول ،وأشارت بعض المصادر إلى أن اسمه عند الولادة ((بطرس بن جبرائيل يوسف عواد))[5] في حين ذكـرت مصادر أخرى إن اسم أبيه هو ميخائيل وليس جبرائيل[6]، وذكر احد الباحثين إن لـه اسما ثالثا هو(ميشيل الماريني) بحسب ادعـاء (نابليون الماريني) أخي الأب أنستانس الكرملي[7] ، ويرى الأستاذ كوركيس عواد إن اسم أبيه هو جبرائيل يوسف عواد، هذا ما أثبته في الهامش ، ولكن في متن الصفحة نفسها قال : ((كان اسمه قبل ترهبه بطرس ميخائيل الماريني))[8] 0 ((أبوه لبناني الأصل من بحر صاف))و ، ولربما كان في البداية يسمى جبرائيل

1- ينظر الأعلام للزركلي : 25/2 ، والكرملي الخالد (المقدمة) والأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته ، كوركيس عواد : 7 ، والأب انستانس ماري الكرملي ، عامر رشيد السامرائي : 3 0

2- ينظر ، الكرملي الخالد ، جورج جبوري : المقدمة ب 0

3- ينظر ، الأعلام ، الزركلي : 2 /25 ، والكرملي الخالد : المقدمة ، والأب انستانس ماري

الكرملي حياته ومؤلفاته : 3 ، والاب انستانس ماري الكرملي والمساعد ، د. حكمت كشلي فواز : 7

4- الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته ، كوركيس عواد : 7

5- ينظر ، الاعلام ، الزركلي : 2 /25 ، ومجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث) فاهم الياسري : 64 ، الأب انستانس ماري الكرملي والمساعد ، حكمت كشلي فواز : 7 0

6-ينظر ، الكرملي الخالد : المقدمة ، الأب انستانس ماري الكرملي ، عامر رشيد : 3 ، واعلام العراق ، باقر أمين الورد : 166/1 ، ودراسات وتراجم عراقية ، عبد الرزاق الهلالي : 105 0

7-مجلة لغة العرب دراسة 000: 65 : اعتمد في ذلك على ملفه الأب انستانس ذات الرقم (3487) وفيها الرسائل المتبادلة بين الكرملي انستانس وأخيه نابليون 0

8--ينظر الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 7 0

9-الاعلام، الزركلي : 2 / 25 ، والكرملي الخالد : المقدمة ب ، الاب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته:7، الأب انستانس ماري الكرملي ، عامر رشيد : 3 ، ودراسات وتراجم عراقية : 105 ، ومجلة لغة العرب دراسة 000: 65 ، الأب انستانس ماري والمساعد : 7 0

وعندما جاء إلى العراق واستقر به سمى نفسه (ميخائيل) . أما سبب مجيئه إلى العراق هو عمله مع نابليون الثالث مترجما ، لقد طاف معه معظم بلدان الشرق الأوسط ، وعندما مر بالعراق تعرف إلى فتاة عراقية اسمها (لولو بنت أوغسطين)[1] ، في حين رأت مصادر أخرى إن اسمها مريم بنت أوغسطين[2]،ولا أرى أن الأمـر يستحق الخلاف فلربما كان اسم (لولو) لقبا وليس علما لها– على كل حال – عندما((أتم رحلته رجع إلـى العراق واستقر به وتزوج هذه الفتاة ..أثمر هذا الزواج بعد عمر مديد خمسة ذكور وأربع أناث وكان احدهم المترجم له))[3] . إذا فهو بطرس ،أو بولص ،أو عبد الأحد ،أو أنستانس ماري بن ميخائيل بن يوسف عواد الماريني الكرملي ،أبوه لبناني الأصل وأمه عراقية ، ((من أسرة كلدانية كاثوليكية))[4] ،وطريقة انتقـال والده إلى العراق تدل على انه لم يأت مع الإرسالية الكرملية أو يأت للانتماء إليها ،بل انتمى إليها ولده (بطرس) أنستانس الكرملي بعد أن اختار حياة الرهبنة والزهد بالدنيا ،((وكان أول عراقي ينضم إلى الرهبنة الكرملية))5

نسبـــــــه ـ

أشارت بعض المصادر الموثوقة إلى أن الأب أنستانس الكرملي عربي صميم من (بني مراد) الذين كانوا يقطنون اليمن فنزحوا إلى لبنان وصاروا نصارى فـي ما بعد ، وأول هذه المصادر مجلة لغة العرب في مقال لمحمد مهدي العلوي[6] . وورد في معرض حديث لجورج جبـوري في' كتابـــه

(الكرملي الخالد) :((مر بديار الأندلس ليقف فيها على مدنية أجداده العرب وما خلفوه من آثار))[7]، وأسهب باحث أخر ببيان هذا النسب قائلا : ((يرجع نسب المغفور له الأب أنستانس ماري الكرملي إلى قبيلة (بني مراد) العربية وكان شيخ من شيوخها قد قصد هو وأفراد عشيرته (لبنان).. وعلى مر الأيام اشتهر بين بيوت هذه العشيرة التي استقرت في (بحر صاف) بيت معروف ذاك هو بيت (عواد) وفي هذا البيت ولد ميخائيل عواد..))8 ، ونُقِل في المصدر نفسه كلاما للشيخ محمد رضا الشبيبي قال فيه :((بيد إنِّي أكبرت في الراحل الفقيد وعيه القومي وتفانيه في الدفاع عن الجنس الذي انتسب إليه وتحدر منه.. واني لأعرف انه لقي في سبيل الدفاع عن آرائه ومعتقداته القومية ما لقي

1- الأب أنستانس ماري الكرملي ، عامر رشيد السامرائي : 3 0

2- ينظر الكرملي الخالد : المقدمة ب 0

3- دراسات وتراجم عراقية : 105 0

4 - مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 65 0

5- م – ن : 69 ، وقد نقل ذلك عن (الكرمل) لالبير أبونا : 110 0

6 -ينظر ، لغة العرب :1/5: 22

7 – الكرملي الخالد : المقدمة (ج) 0

8- دراسات وتراجم عراقية : 105 0

وقاسى الأمرين وضحى وكانت مفاداته من الناحيتين المادية والمعنوية غير مجهولة في هذا الشأن))[1].

إن سبب هذه المعاناة هو تعدد أعراق أبناء الطائفة التي انتمى إليها الأب أنستانس الكرملي ، ومما زاد الطين بله إن أخاه (نابليون) قد روج لفكرة مفادها أن أصول عائلته ايطاليه سعيا منه وراء الامتيازات التي يمكنه الحصول عليها في حال ثبوت نسبه الايطالي ، فحدثت بينه وبين أخيه أنستانس مواجهه بالرسائل ،وقد أشار احد الباحثين لهذا الأمر مستفيدا من ملفة الأب أنستانس التي تحتوي على تلك الرسائل[2] ، لقد وصل الأمر بنابليون أن ادعى إن نسب أمه لاتيني وهو خلاف ما صرحت به جميع المصادر التي ترجمت للأب أنستانس، وأثبتت إن أمه كاثوليكية كلدانية[3]. غير إن ما يذكره (عواد منصور) وهو ابن عم الأب أنستانس الكرملي يقلل من أهمية ادعاءات نابليون شقيق الأب أنستانس ..وعلل ترويج نابليون لهذا النسب لتذمره من الحكم العثماني ولتخلصه من الضرائب

والخدمة العسكرية ، ودخوله تحت حماية القنصل الايطالي[4].وهذا يؤكد نسب الأب أنستانس العربي الذي قال :((أنه من قبائل المردة التي تسكن جبال لبنان والتي جاءت من جنوب جزيرة العرب في اليمن))5 ،ونقل مصطفى جواد قوله : ((إني أحب أهل اليمن من العرب خاصة لان أصلي القديم من تلك الديار ولان الإنسان بطبيعته يميل إلى أرومته))[6].وقال رادا على من اتهمه بهجاء العرب :((كيف يسعني أن اهجوا العرب وانأ بهم افتخر واليهم انتسب.. فليس من ينكر على العرب فضلهم إلا لفظته الإنسانية وعُدم حقيقته البشرية))[7] ،وقال :((يوم فاضت عليه غرة القومية وجلله نور العربية.. ولدت عربيا وعشت عربيا وأموت عربيا واحشر عربيا))[8] . وأما لقبه (الكرملي) فهو لانتمائه إلى الكرمليين ((رهبانية تأست على جبل الكرمل1185م ، ثم انتقلت إلى روما بعد سنة 1238 م وعدلوا من نهجهم ليتضمّن الوعظ والتعليم والعمل التنصيري..))[9]

1- دراسات وتراجم عراقية : 116 0

2- ينظر ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 66 – 67 ، ورقم الملفة المعتمدة34787 0

3- ينظر ، الكرملي الخالد : المقدمة ، وإعلام العراق الحديث : 1/ 166 /ومجلة لغة العرب دراسة 00: 65 0

4- ينظر مجلة لغة العرب دراسة 000 : 67 ، اعتمد على الملف (34641) وفيها رسائل عواد منصور والملف (34787) 0

5- م – ن : 67 ، نقلا عن جريدة (البلد) العدد 882 في 1976/4/26 م 0

6- م – ن : 67 ، نقلا عن م – ن العدد 345 في 1947/2/17 م 0

7- م – ن : 68 ، نقلا عن مجلة (صدى بابل) العدد 35 في ربيع الأخر 1328 (1910) 0

8- الأب انستانس ماري الكرملي ، عامر رشيد السامرائي : 8 ، وينظر ، الكرملي الخالد : 8 0

9- المنجد في الإعلام : 587 ، ((وهم أعضاء عدة طوائف رومانية كاثوليكية تضم رجالا ونساء ، وفي حوالي عام 1209 م تبنى الرجال نهجا (برنامجا للحياة) يؤكد على العزلة والكفارة والصلاة وأطلق هؤلاء الرهبان على أنفسهم اسم إخوة سيدتناسيدة جبل كرمل)) (الموسوعة العربية العالمية : 19 / 223)((والكرمل كتلة صخرية في فلسطين على امتداد يتجاوز عشرين كم في الاتجاه الشمالي في فلسطين المحتلة أقصى ارتفاعها يتجاوز (540 م) من قممها جبل الكرمل المشرف على حيفا ، عليه قدم النبي إيليا (ع) محرقته ، فيه دير مشهور يعود إلى القرن الثالث الميلادي))(ينظر،المنجد في الإعلام587،والموسوعة العربيةالعالمية:222/19)

والكرمل على وزن (فِعلِل).. وليس على وزن فَعلَل ، لعدم ورود ذلك في أوزان العرب القياسية[1]، كان أول دخول الكرمليين إلى العراق في البصرة وانتقل فرعهم إلى بغداد سنة 1722م[2]،وبعد انتماء

(بطرس ميخائيل عواد) إلى الرهبانية صار يلقب (بالكرملي) ،و(الحافي) ولكن بعد ترهبه في بلجيكا سنة 1887 م سمي الأب أنستانس ماري الكرملي فهو :((الأب أنستانس ماري الكرملي الحافي البغدادي))[3] .

أما لقب (الحافي) فلأنَّ فروع هذا الرهبنة بعد الإصلاحات تسمى بالحفاة لان من عادة أعضائها ارتداء الصنادل[4] ،ولقب (البغدادي) لا يحتاج لتفصيل . إذن نسبة عربي صميم لا تشوبه شائبة .

دراستـــــــــــه ـ

حظي الأب الكرملي بتعليم ومكانه يغبطه عليها أي مثقف عراقي نظراً للظروف التي كانت تلم بالبلاد من فقر وتدهور وفساد إداري وسياسي ، وانحطاط ثقافي عام ألقى بكاهله على فئات المجتمع العراقي جميعها . إن فرصة التعليم التي نالها الأب الكرملي لم تكن مصادفة عابرة ، وإنما هي فرصة متاحة لمعظم العوائل النصرانية واليهودية في العراق عامة وبغداد خاصة ، لوجود الإرساليات والمؤسسات التبشيرية ، فقد ((حصل على التعليم الابتدائي في مدرسة القديس يوسف للآباء الكرمليين))[5] و ((أتم دراسته الثانوية في (مدرسة الاتفاق الكاثوليكي) ببغداد وتخرج منها في سنة 1882 م))[6]،((وكان الكرملي ـ كما هو شائع معروف ـ من تلاميذ الإمام الآلوسي اكبر علمه واجل مواهبه ومزاياه وشعر بحاجته الشديدة إلى توجيهه ، فتقرب إليه واخذ منه بالمثافنة حينا وبالمراسلة حينا آخر ، ولم يتخل عن الاستفادة منه حتى في أزمان علو سنه وذيوع شهرته في الناس ، وقد رايته في أخريات أيام الآلوسي ــ وانأ أتلقى عنه*- كثير السؤال منه في كل ما يعنّ من شؤون العلم والمعرفة ،ولاسيما التاريخ واللغة والنحو))[7] ((وعيّن مدرسا للغة العربية في مدرسة الآباء الكرمليين

1- ينظر ، لغة العرب : 22/1/5 0

2- ينظر ، المنجد في الإعلام : 587 0

3- موسوعة إعلام العراق 000 ، حميد المطبعي : 22/1 0

4- ينظر ، الموسوعة العربية العالمية 223/19، ((قادت الإصلاحات النصرانية التي تمت على يد سانت

تريزا وسانت جون حامل الصليب في القرن السادس عشر الميلادي إلى إنشاء فروع مستقلة لكل من الرجال

والنساء الذين رغبوا في إن يعودوا إلى النهج الأصلي ، وتسمى هذه الفروع باسم الحفاة لان من عادات أعضائها ارتداء الصنادل)) (الموسوعة العربية العالمية : 223/19) 0

5- لغة العرب : 387/7/4 0

6- الأب أنستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 7 0

*- الكلام لمحمد بهجت الأثري

7- مجلة المجمع العلمي العراقي : 1/3/سنة 1954 – 1373 / الرسائل التاريخية من الكرملي الى

الالوسي / محمد بهجت الأثري 0

وهو لم يبلغ العشرين من العمر ، وعندما أكمل العشرين غادر بغداد سنة 1886 م قاصدا بيروت حيث دخل كلية الآباء اليسوعيين فيها))[1]،((فدرس فيها العربية وتلقى فيها اللاتينية واليونانية))[2] ، ((تم قصد بلجيكا وانتمى إلى الرهبنة الكرمليّة في دير (شيفرمون) قرب مدينة (لياج) حيث بدا حياة الرهبانية وانتقل بعدها إلى (لاغتو) قرب (نيس) (فرنسه) فدرس في دير للآباء الكرمليين هناك الفلسفة وفي مونبيليه في (ليرو) (فرنسه) درس اللاهوت والفقه المسيحي))3 ((وفي سنة 1893 صار قسيسا باسم (أنستانس ماري الكرملي) وكان أول عراقي ينظم إلى الرهبنة الكرملية)) [4].

كان من طقوس هذه الرهبنة الكرملية نسبة الراهب إلى قديس فانتسب هو إلى (مار إلياس)5 وهنا نفهم سبب تغير اسمه من بطرس إلى أنستانس ماري ((وفي سنة 1894 زار الأندلس ثم قدم إلى بغداد في السنة المذكورة فأدار مدرسة القديس يوسف للآباء الكرمليين وعلم فيها العربية والفرنسية))6،((مدة أربعة سنوات))[7]،((ثم ترك مهام الإدارة لينقطـع إلى البحث والدرس والتأليف))[8] أتقن مع العربية اللغات التالية : الانكليزية ، اللاتينية ، اليونانيـة ، الفرنسية ، الايطالية ، الحبشية ، التركية الصابئيّة ، الفارسية ، العبرية ، الأرمنيّة ... أما الارمنيّة فقد تعلمها في إثناء نفيـه ، وحاول تعلم الألمانية أثناء تطوافه في أوربا بأكملها ما عدا روسيا ، لولا استدعاء رئيس ديره له[9] 0

لقد انقطع الأب أنستانس عما يشغله عن بحثه في علوم اللغة العربية فقد أثرى المكتبة العربية بالأبحاث والكتابات القيمة وكان ((ينشر كثيراً من المقالات والأبحاث بأسماء مستعارة ، وقد نقلت كثير من مقالاته إلى لغـات أوربية عديدة))[10]،((إن تفرغه لدراسة اللغة العربية اضطره إلى تعلم الآرامية والعبرية والحبشية ، والفارسية ، والتركية ، والصابئيّة))[11] وفي الرابع عشر من حزيران 1928 رأى جماعة مـن أصدقاء الكرملي ومريديه أن يقيموا حفلا لمرور خمسين سنة على بدء اشتغاله باللغة العربية وقد أنشئت لجنه لذلك وانتخبوا بالإجماع الزهاوي رئيسا لها وعين يوم الاحتفال

1- الأب أنستانس ماري الكرملي ، عامر رشيد : 4 0

2- لغة العرب : 4/ 387/7 0

3- إعلام العراق الحديث : 166/1- 167 0

4- مجلة لغة العرب دراسة 000 : 69 ، نقلا عن : الكرمل ، البير أبونا : 110 0

5- ينظر ، إعلام النهضة الحديث : 748 0

6- لغة العرب : 387/7/4 0

7- إعلام العراق الحديث : 167/1 0 والصواب مدّةأربع سنوات0

8-مجلة العرفان:37/6/629/1950-1369(الأب انستانس ماري الكرملي..)لروكس ابن زائدة العزيزة0

9- م- ن : ص 629

10- لغة العرب 378/7/4 0

11- م - ن : 387/7/4 0

16 أيلول سنة 1928 م[1] ،وقــد نوهت الجرائد والمجلات العراقية وغيرها بهذا الاحتفال[2]وخصص عدد من السنة السابعة في مجلة لغة العرب له [3] ،إن تحصيل الأب أنستانس العلمي جعله في ألمرتبه العليا بين علماء اللغة العربية المحدثين ويظل كذلك فترة غير قصيرة ، وقد توجت مسيرته العلمية فـي مراحلها المختلفة بألقاب وعضويات فــي مجامـع ومنتديات علمية كثيرة، فقد ((انتخبه مجمع المشرقيات الألماني عضوا سنة 1911م))[4]،و((كان عضوا في المجمع العلمي في جنيف))[5]،و((أهدت إليه الحكومة الانكليزية وساما ولقب M.B.E وأهدت إليه الحكومة الفرنسية سنة 1920م وسام أوفسيه دكاديمي officier d academie))[6] وانتخب عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق[7] ،وكان عضوا في مجلس معارف العراق سنة 1919م8 0 وقد اختير بين منظمي المعرض الفاتيكاني في روما سنة 1924م ،ومنح وسام الاستحقاق سنة 1920م[9]، واختير في المحفى العراقي الذي شكل سنة 1926م[10]. ((لقد كان الأب الكرملي إلى علمه نقادة عظيما عرفت الأوساط العلمية قدره وأقرت بأنه يقوم في العراق مقام المجمع العلمي))11 ،لم يكل عن طلب العلم يوما ولم يمـل((كان ينهض من فراشه في الساعة الرابعة ليقرا الصحف.. حتى الساعة السابعة صباحا ،ومن ثم يتناول الطعام الفطور وبعد استراحة وجيزة يبدأ عمله الشاق المتواصل حتى سماعه صوت جرس الكنيسة مـؤذنا وقــت الظهر فيترك عمله ليجلس مع الرهبان على مائدة الطعام.. ثم ينتهي مع

المنتهين ليجتمع معهم في قاعة الاستراحة مدة ساعة يكون لحديثه ونكاته ونوادره خلالها حصة الأسد ،وهكذا يعود بعدها ثانيه إلى العمل المتواصل حتى الساعة السابعة مساءا ،وكثيرا ما اعتاد أن يجعل له وقت المساء فترة استراحة للمسير.. وكان يتـــناول في الساعة السابعة مساءا العشاء مع الرهبان أيضا ثم يواصل بعده عمله حتى الساعة التاسعة أو العاشرة ،ثم ينام وكان معدل عمله في اليوم ست عشرة ساعة لا يكلّ خلالها ولا يملّ))[12]

1-الأب انستانس ماري..كوركيس عواد:34،وممن شارك شخصيا أو برسالة : إبراهيم العمر، والزنجاني، واحمد الصراف ، وأبو شادي،واحمدالشايب ،واحمد محرم ،واغناطيوس كويدي ،واغناطيوس كرتشوفسكي،وجميل البحري ، وجرجي يني ، وخسرو ، ورزوق عيسى ،ورشيد الشعرباف ،وعبد الله مخلص ،وعبد الرزاق الحسني ، وعبد العزيز الرشيد ،وعبد القادر المغربي ،وعبد المولى الطريحي ،وعيسى المعلوف،و (محمد سالم) فريتس كرنكو، وكاظم الدجيلي،وكافماير ،ولويس ماسينيون،ومجمع دمشق ،ومحمد مهدي العلوي ،ومرجليوث ،ومصطفى جواد ، وكيهاني0

2- ينظر ، م – ن : 36 0

3- ينظر ، لغة العرب : 7/سنة 1929م 0

4- م – ن : 388/7/4 0

5- موسوعة إعلام العراق في 000 : 22/1 0

6- مجلة العرفان : 37 / 6 / 632 ، روكس بن زائدة العزيزي 0

7- ينظر : م – ن ، والأب انستانس الكرملي حياته ومؤلفاته : 37 0

8- ينظر ، لغة العرب / 4 / 7 / 387 0

9- ينظر ، الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 37 0

10- ينظر لغة العرب : 4 / 7 / 387 – 388 0

11- مجلة العرفان : 37 / 6 / 631 0

12- الكرملي الخالد : المقدمة (ج – د) 0

أخلاقـــــه وسجـــــاياه ـ

تعد حياه الأب أنستانس مثالا حيا للعالم الدؤوب والإنسان الناجح ، وما ذلك إلا بفضل إيمانه العميق بالله سبحانه ((وكان الأب أنستانس من هؤلاء الرهبان الذين وهبوا أنفسهم لله فنذر الفقر من أول دخوله رهبانية الكرمل))[1] وتميز بتواضعه فـ ((كثيرا ما كان يجلس الأب أنستانس مع خدم الدير يجاذبهم إطراف الحديث 0وكثيرا ما كان يطاردهم وبيده العصا))[2]0

لقد كان ((متواضعا زاهدا مخلصا وفيًّا لأصدقائه إلى ابعد حدود الوفاء والإخلاص))3 ، ((ومن عادته كان يجيب على كل رسالة ترد إليه من مختلف طبقات الناس كان يحافظ اشد المحافظة على المواعيد))[4]، وصفه مصطفى جواد قائلا:((لقد كان رحمه الله 00مالفا القلوب* المتباينة وقدوة الأخلاق الفاضلة فهو إلى نشأته ألرهبانية التي شعارها السلام ودثارها الحسنى في السير والكلام. كان رجلا موطأ الأكناف سليم القلب صافي السريرة ، نقي الطوية منزها عن الانطواء على حقد أو ضغينة أو سخيمة ، وكان العلم الذي هو نور الله في العقول زاده سموا في النفس ورقة في الطبع وجلالا في ألسيرة وجمالا في السريرة ..))[5] ،و((كان ساذجا في حياته لم يكن للمظاهر الخلابة مكانا عنده))6 ،((يحب الناس خصوصا طلبة العلم يفتح لمن أتى إليه خزانة كتبه))[7] . وصفه احد المستشرقين [8] بقوله : ((كان بارز الشخصية في كل مجتمع لما له من مظهر نقاد تلفه مسوح الرهبانية ، ومع هذا كان يحتفظ ببساطة نادرة وعقلية فذة حتى نهايـــة حياته))[9] 0

ومما يؤسف له موقفه من كتاب (الدولة الأمويّة) لأنيس النصولي ، فقد شارفه ودعا إلى إعادة طبعة وحمل على منتقديه[10] 0 وكأنه لم يسمع بما أثاره هذا الكتاب من انزعاج بين المسلمين لنيله من شخص الإمام الحسين عليه السلام وردود أفعال العلماء والأدباء والشعراء وحتى السياسيين تجاه ذلك الكتاب .

نـــفيـــــــه -

تلاقحت سياسة الأتراك العنصرية مـع توجهات الألمان النازية ، هذا الأمر جعل الأب أنستانس

1- الكرمل الخالد : المقدمة (ز) 0

2- م – ن : (ي) 0

3- مجلة العرفان : 37 / 6 / 632 0

4- الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 10 0

* - هكذا في النص ، والصحيح : مألف القلوب ، أو مألفا للقلوب 0

5 – دراسات وتراجم عراقية : 115 0

6- الأب انستانس ماري الكرملي حياته 000 : 11 0

7 – م – ن 0

8 - المستشرق (جب) 0

9 – مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 84 – 85 0

10 – ينظر لغة العرب : 4 / 8 / 491 0

في وضع لا يحسد عليه، بسبب مواقفه الداعمة لحقوق العراقيين وأبناء الوطن العربي بصورة عامة ، فقد ((اخذ على عاتقه بعض المهام الوطنية فعمل من اجلها سرا مع بعض الزعماء.. وكثيرا ما آوى في ديره جماعة من الوطنيين الذين طاردتهم السلطات العثمانية..))[1] وأشارت بعض المصادر إلى تعاطفه مع بعض الوطنيين الأحرار ودعمه للتواصل القومي من خلال مواجهة (سياسة التتريك) ، وعندما اندلعت الحرب العظمى الأولى ، نفته الحكومة العثمانية إلى (قيصرية) من بلاد (كبدوكية) في الأناضول وبقي هناك (22) شهرا عانى خلالها أنواع العذاب ، طافوا به في الشوارع جاعلين منه أضحوكة بين الناس والصبيان ، وصدر أمر سري بإعدامه شنقا ، غير إن احد الأساقفة من الأرمن الكاثوليك اسمه المطران (باهابن) سعى في سبيل إنقاذه وتم له ذلك أعيد عام 1916م إلى بغداد [2] 0

مراسلاتـــه -

تمثل الرسائل جانبا مهما ومصدرا من مصادر دراسة حياة الأب أنستانس ، وقد جرت بينه وبين علماء وأدباء ومثقفين ، إن هذه المراسلات من الأهمية بحيث أفردت لها بحوث خاصة بهـــا ، فقد نشر محمد بهجت ألأثري مجموعة من رسائل الأب أنستانس إلى العلامة محمود شكري الالوسي[3] ، وتكشـف هذه الرسائل عن مرحله من مراحل تطوّر علم الأب أنستانس لما يقع فيها من وهن وضعف حيث أنها حررت بين عامي (1904 – 1909م)[4] ،وقد تولى عدد من الباحثين نشر رسائل الأب أنستانس واحمد تيمور في كتاب بعنوان (الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور)[5]،ولم تكن مراسلاتـه على وتيرة واحدة مـن التجـرد العلمـي وإنما تراوحت بيـن مستويين :

الأول - تميز بالهـدوء والروح العلمية وقـد تحدث الأب عـن هذا المستـوى قائلا :((كان قد جرى بيني وبيـن الآلوسي مكاتبات علمية وتاريخية ونحوية لغوية في مدة ثلاثين سنة))[6]، وخاطبه شكيب أرسـلان : ((أنت يا أخـي علمتنـي حروفـا فكيـف لا أكـون مدينا لك))[7]

الثانـي – خرجت فيه الرسائل عن الاستقامة العلمية وصـارت مساجـلات وصدامـات عنيفة اختلط

1- الكرملي الخالد (ح) 0

2- ينظر ، لغة العرب : 387/7/4 – 388 ، والكرملي الخالد : المقدمة ومجلة العرفان : 632/6/37

والأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 8 0

3– مجلة المجمع العلمي العراقي: 296/1/3– 297،(رسائل تاريخية من الكرملي إلى الالوسي) محمد بهجت الأثري.

4– ينظر ، م – ن : 297 .

5- تولت الحكومة العراقية طبعه سنة 1974م – 1394 0

6-مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 76 عن الملف(34853) رسائل الأب الكرملي،رسالة في5 /1924/8م

7- مجلة لغة العرب دراسة فكرية وسياسية : 76 ، وله مراسلات مع كبار المستشرقين وزعماء

دول وقاده وخاصة في العراق ومصر .

فيهـا العلم بالعصبية وكـان ميدانهـا المجلات والجرائد ، ولعل الكثير مما ورد في كتاب (أغلاط اللغويين الأقدمين) يمثل جانبا من هذا المستوى .

خصوماتـــه-

من الأمور البارزة في حياته (الخصومات اللغوية) وان أطلق عليها الأستـاذ كوركيس عواد (خصوماته الأدبية) إلا انه لم يخاصم الأدباء في مذهب أدبي أو مدرسة نقديـــة أو اتجاه شعري ، بل كانت خصوماته مع اللغويين .((كان حرص الأب أنستانس شديد على سلامة اللغة العربية فكان يرد على من ينال منها أو ينتقص من شانها ، وعلى من يتهاون في شيء من أمور فقههـا ومفرداتها))[1]، ((خاصم علماء كثيرين وهوجم من أعلام))[2] تعرض للتطاول والسخرية من لدن بعض الكتاب ، ولم يجامـــل أحدا ، حتى وصـل الأمر ببعض خصومه إلى الاستعانة بالحكومة عليه3، وأدت بعض هذه الخصومات إلى نتائج سيئة ، حيث انتهت بالقطيعة[4] .

ومن الطريف ما يذكره الأستاذ عبد الرزاق الهلالي ، موت بعض مناظري الأب أنستانس بعد مناظرته ، فمن الشخصيـات التي ناظرها:عبد الله البستاني ، وأمين ظاهر خير الله ، وإبراهيم اليازجي ، وجبر ضومط ، والأب اغسطين مرمرجي ،والأب لويس شيخو ، ووحيد الأيوبي ،واسعد داغر ، والأب منسي الحلبي[5]، وممن مات بعد مناظرة الكرملي ، عبد الله البستاني ،وجبر ضومط ،والأب منسي الحلبي ،واسعد خليل داغر ، وأشارت مجلة الصباح المصرية التي كان يصدرها ،

مصطفى القشاشي إلى هذا الأمر وخاصة موت إبراهيم اليازجي ، ولويس شيخو ، بعد مناظرته مباشرة[6] .

مجلـــس الجمعـــة ـ

اعتاد الأب أنستانس على مجلس يعقد في يوم الجمعة من كل اسبوع[7] . استقبل هذا المجلس جمعا من ذوي الشأن ((وكان منهم من يلازم هذا المجلس فـي أيام الجمع ملازمة الظل))8 ، كان

1- الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 38 0

2- موسوعة إعلام العراق : 22/1 0

3- ينظر مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 80 0

4- ينظر ، الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 38 0

5- ينظر دراسات وتراجم عراقية : 119 – 125 0

6- ينظر ، م – ن :119 – 125 .

7- الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته:31، وقد تأسس عام 1922ومقرّة دير الإباء الكرمليين .

(دراسات وتراجم..: 115)

8- هكذا عرفتهم : 3/ 79 – 80 0

ذا طابع علمي ولم يسمح لمرتاديه الحديث بالدين والسياسة[1] 0 ولا توزع فيه الدخينة والقهوه[2] . لقد هيمنت شخصية الأب أنستانس عليه .

أشار احـــد رواد المجلس لطبيعة المجلـــس والأب أنستانس معا بقوله:((وأسلوب الأب المتين اللاذع يعدل أسلوب جونسن .. ومجلـــس الأب شبيه بالمنتدى الأدبي الذي أنشأه الدكتور جونسن))[3] ، ووصفه مصطفـــى جواد قائلا : ((كان مجلسه مدرسة للأخلاق الكريمة قبل كونه مجمعا للعلم والأدب))[4] ((وينـدر أن حل علـم أو أديب أو مستشـرق في بغداد دون أن يزور الأب أنستانس في يوم الجمعة)) [5] 0

أغلق هذا المجلس فيما بعد فعبر احد الشعراء وهو من رواد المجلـــس عن ألمـــه قائلا :

ويح الندي فأيـن بعـــــدك جمعـه بل أين جمعته ورفعـة شأنـــــــه

قوضت ركن الضـــــاد فـي بنيانه وحرمت أهل الفكر من ربانـــــه

والحفل أشجاه النوى فلطالمـــــــا كنت الصفي وعقد جمانـــــــــه[6]

مكتبتـــــه ـ

عني الأب أنستانس بالكتب والمكتبات ، فكان مرجعا يستنجد به لمعرفة الكتب والمخطوطات النادرة التي تحفل بها المكتبات الشخصية والعامة الموجـودة في العراق ، ففـــي حديث جرجي زيدان عن مكتبات العراق قال:((ولا سبيل لنا إلى تفقــد تلك الآثار..فكتبنا إلى وصيفنا الأب أنستانس الكرملي..إن يؤازرنا بخلاصة أحوال مكتبات العراق فأدهشنا ما ذكره في جوابه من التحف النادرة المخبوءة في مكتبات العراق في جملتها كتب نفيسة يعتقد المستشرقون وغيرهم من أهل البحث عن الآداب العربية أنها ضاعت ولا وجود لها))[7] 0

تجلى اهتمام الأب أنستانس عن مكتبــة عامرة بنفائس المخطوطات النادرة 0 مرت هذه المكتبة بظروف قاسية قبل إن تستقر في مديرية الآثار العامة 0 ((بلغ عدد الكتب التي ادخرها في خزانة الدير(11) ألف كتابا عربيا مخطوطا و (8) ألاف كتابا مطبوعا باللغات الإفرنجية تبحث في الشؤون العربية و (783) كتابا مخطوطا منها كتب فذة لا وجود لأمثالها في العالم .. وله كتب

1- الأب أنستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 31 0

2- ينظر ، الكرملي الخالد (ز – ح) 0

3- مجلة الرسالة : ألسنه 10/العدد477 /ص830/ 1361هـ - 1942م بمناسبة ميلاد الكرملي ، مير بصري0

4- دراسات وتراجم عراقية : 115 0

5- الأب أنستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 31 0

6 - ينظر ، دراسات وتراجم عراقية : 116 ، الأبيات للشاعر كمال عثمان

7- تاريخ آداب اللغة العربية : 4 / 127 0

أخرى كثيرة في التركية والفارسية والكلدانية و السريانية ، واللاتينية واليونانية بلغ عددها (2000 كتاب))[1]،((كانت الخزانة تملا خمس غرف في الطابق الثاني من مبنى دير الآباء الكرمليين القديم

.. بدأ الأب أنستانس يجمع هذه الخزانة منذ أواخر القرن التاسع عشر ، واخذ ينميها .. ولكن نكبة هائلة أحاقت بها في سنة 1917 حيث نهبت وشتت جانب كبير منها شذر مذر))[2]، بالرغم من فداحة هذه النكبة إلا إنها لم تلو عزيمة الأب أنستانس ((بل عاد إلى التجديد والاقتناء فجمع خزانه أخرى مؤلفة من (20) إلف كتاب مطبوع و (1500) كتاب مخطوط ، فيها كثير من النوادر التي لا نظير لها في العلم))3 ، بعد وفاة الأب أنستانس أقفلت المكتبة مدة طويلة ثم شكلت لجنه للاهتمام بها ، وفي آخر المطاف أهديت إلى مديرية الآثار العامة سنة 1949م 0 مرت هذه المكتبة بنكبة ثانية حين نهبت هذه المديرية أيضا ، والله العالم أيـــن حلت ألان 0

صحافتـــــــــه ـ

كانت حياته محفلا صحفيا بدأها بالكتابة لبعض الصحف والمجلات في أواخر القرن التاسع عشر،وكان ينشر مقالاته بأسماء مستعارة في كثير من الأحيان ، وأسس مجلات وشارك في تحرير أخرى وراسل صحفا وكاتب أخرى[4] .عده بعض الباحثين أول من أرخ للصحافة العراقية[5] .

لقد تناول كوركيس عواد في كتابه عن الأب أنستانس جميـــع الصحف والمجلات التـي كتب فيها مقالاته ،واستقصى الأسماء المستعارة التـــي وقع بها تلك المقالات ،واثبت عائديه مقالاته التي لم يرد فيها اسمه المستعار[6] ،وتجاوز الأمر عند الكرملي الكتابة الصحفية إلى النقد الصحفي وتقييم الأعمال المنشورة في الصحف والمجلات 0 ولا تنبغي لنا المبالغة في إمكانيات الأب أنستانس الصحفية لانضوائها تحت مبادئ ألكتابه الصحفية السائدة في تلك الأيام وان أهم ما تميزت به مقالات الأب أنستانس هو مستواها اللغوي الرصين الذي تطور عبر مراحل حياته إلى أن بلغ ذروته في أخريات حياته 0

تأثيـــــــره ـ

أثّر الأب أنستانس بمن عاصروه ومن لم يعاصره بمستوى يكاد يكـــون متساويا ((كان الأب

---

1 – الكرملي الخالد : هـ - و (المقدمة) 0

2- الأب انستانس مار الكرملي حياته ومؤلفاته : 27 0

3- الكرملي الخالد : و 0

4- ينظر، لغة العرب : 387/7/4 ، والأعلام ، الزركلي : 25/2 ، ودراسات وتراجم عراقية : 107 ، وموسوعة إعلام العراق في ... : 22/1 0

5- ينظر ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 82 0

6- ينظر الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 15 : 22 0

الكرملي يتمتع باحترام منقطع النظير في الأوساط العلمية وكان المستشرقون يعتمدون على آرائه كل الاعتماد 00 وكان له في نفوس عظماء الشرق مكانة سامية))[1] ، فقد طلب منه فؤاد الأول ملك مصر أن يكون رئيسا للمجمع العلمي في القاهرة ، ولكن الأب اعتذر[2] ، وكان موضوعا لكثير من المقالات وعنوانا لعدد من الكتب لما سطر من مآثر في ميدان البحث والتحقيق في مجاهيل اللغة و((لا أظن احداً من أدباء العربية يجهل اسم الأب أنستانس ، بل يندر أن تجد بينهم من لم يقرأ شيئا من مباحثه في الكتب والمجلات ، فالذين عرفوا الأب أنستانس جمهرة كبيرة..))[3] . إن (اليوبيل) الذي أقيم له في العراق خير دليل على مكانته بين علماء العربية فضلا عن كونه ((نقادة عظيما عرفت الأوساط العلمية قدره وأقرت انه يقوم في العراق مقام المجمع العلمي))[4] و ((وهناك كلمات عربية وضعها ونحن نستعملها بدون إن نعرف أنها له ومن وضعه : برقية بدلا من telegramme معلمة بدلا من encyclopedie ، إضبارة بدلا من dossier))[5]، وغيرها 0

مكانة العربية عنده –

تمكنت العربية من نفس الأب أنستانس حتى صارت جزاءًا منه ، لم لا و ((هي اللغة العربية واكبر بها فكرة ينزع إليها العقل وتروى عنها النفس تراءت له وهو فتى لم يبلغ أشده فبهره منها الحسن والسناء ، وقطع لها راضيا عهد المودة والوفاء)) [6] ، وصدح صوته مدويا ((ولدت عربيا وأحيا عربيًّا وأموت عربيا واحشر عربيا))[7] .لم تكن هذه العبارة عند الكرملي مجرد شعار بل صدق القول بالعمل ، ((فهوا أول من نادى بضرورة تنظيم المعجم العربي على طريقة تضمن لأقل الناس معرفة إن يستعمله ويستفيد منه ، وهو أول من نادى بضرورة كتابة اللغة العربية كتابة تضمن لأقل الناس حظا من التعلم أن يقرأ بدون غلط ، وعزز نداءه الأول بوضع فهارس كتبه على اعتبار إن الحروف كلها أصول ، وعزز نداءه الثاني برسالته الكتابة العربية المنقحة ، وهو صاحب نظرية التأصيل والتناظر وهو صاحب النظرية الثنائية في اللغة العربية ..))[8] ،((كان الأب أنستانس حريصا على اللغة العربية ينافح عنها ، ويبذل قصارى جهده في إظهار فضلها وبيان منزلتها الرفيعة

1- مجلة العرفان : 37 /631/6 سنة 1369هـ - 1950م 0

2- ينظر ، م – ن : 632 0

3- الأب انستانس ماري الكرملي حياته .. : 39 .

4- مجلة العرفان : 632/6/37 0

5- م - ن : 632/6/37 0

6- مجلة الرسالة : السنة 10 /العدد 477 / 830 سنة 1361 هـ - 1942 م 0

7- الكرملي الخالد : ح (المقدمة) ، وينظر الأب انستانس ماري الكرملي ،عامررشيد السامرائي :8 ،بتغيير بسيط نقلا عن يوسف رزق الله غنيمته 0 وقد علق جورج جبوري على هذه العبارة قائلا :((هذا القول الذي ينم عن عقيدة ووطنية راسخة وإيمان قومي صادق سار على منواله أبونا الراحل لم يحد عنه قيد شعره))

(الكرملي الخالد:ح)

8- مجلة العرفان : 629/6/37 – 630 0

بين اللغات))[1] ، ومذهبه التمسك بالفصحى ونبذ العامية[2]0((وكتب الأستاذ ميخائيل عواد يقول : فالأب أنستانس يدافع عن لغة الضاد لأنّه يهوى اللغة العربية ..لغة القرآن..))[3]، ((وبلغ حب الأب أنستانس وشغفه بلغة القرآن درجة العشق والهيام ..إذ يقول :إن اللغة العربية أسمى اللغات وأنها مفتاح اللغات جميعا لأنها قادرة على تصوير كل ما يدور في الفكر البشري وفي الطبيعة الإنسانية .. وكان من اشد المعارضيـــن لدعوة تبديل الحروف اللاتينية بالعربية))[4]،وصفه بعض الباحثين بالتعصب للعربية مستدلا بكلام له في كتابه (نشؤ العربية ونموّها واكتمالها) قال فيه :((إن لسان العرب فوق كل لسان، ولا تدانيها لسان أخرى من السنة العالم جمالا ولا تركيبا ولا أصولا ، ولا..ولا..ولا..))[5] والحق إن هذا ليس تعصبا بل هو رأي منبعه بصيرة نافذة ونظر عميق فمن الصعب اتهامه بالتعصب والهوى في الأحكام تجاه العربية وهو الشخص الملم بما يزيد عن إحدى عشرة لغة شرقية وغربية قديمة وحديثة 0 لقد كان حكيمـــا في هذا الرأي مصيبا كل الإصابة ، الم ينزل القرآن بهذا اللسان وقال فيه جل من قائل :((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً))[6] ،وقـال جل وعلا :((وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ))[7] 0

نتـــاجـــــه ـ

تفرق نتاج الأب الكرملي بين الكتب والمجلات والجرائد والمحاضرات التي ألقاها في المجامع العلمية ومجلسه الأسبوعي ، وتميز بتنوعه 0 إن تعـــد المشارب الثقافيـة للأب الكرملي اثر على نتاجه بشكل مباشر، فمرّة تراه يكتب عن جغرافية منطقة ، ومرّة عن اثر ، ومرّة عن نسب عشيرة أو شخص ، ومرّة عن أصل لفظه ، ومرة عن تحقيق نسبة كتاب ، وهكذا ، وتجلت هذه المسالة في (مجلّة لغة العرب) ، ويمكن إجمال أهم نتاجه من الكتب بما يلي : الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ، التعبد ليسوع طفل براغ ، ترجمة مار الياس الحـي ، خواطر الأخت ماري ليسوع المصلوب ، العروج في دروج الكمال والخروج من الظلال،وخلاصة تاريخ العراق ، وقسم من معجم العين

1- الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 9 0

2- ينظر ، م – ن 0

3- الأب انستانس ماري الكرملي ، عامر رشيد السامرائي : 6 0

4- دراسات وتراجم عراقية : 109 0

5- ينظر ، مجلة لغة العرب دراسات فكرية سياسية : 78 ، والأب انستانس ماري الكرملي والمساعد : 15 0

6- سورة يوسف : 12 0

7- سورة النحل : 16 ومنها قوله تعالى :((**بلسان عربيّ مبين**)) 195 الشعراء ،وقوله تعالى:((**أأعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدا وشفاء**)) 44 فصلت ، وقوله تعالى : ((**وكذلك أنزلناه قرءانا عربيا**)) 20 طه .

للفراهيدي ، وأغلاط اللغويين الأقدمين ، وتذكرة الشعر ، ورسالة في ألكتابه العربية المنقحة ، ونشوء العربية ونموها واكتمالها ، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر ، والنقود العربية وعلم النميات ، حققها وعلق عليها .. ، ومؤلفات اخرى[1] وقد قام الأستاذ كوركيس عواد بانجاز كبير عندما جمع نتاج الكرملي حسب السنوات منذ بدأ التأليف حتى وفاته مستقصـيا الشاردة والواردة ابتداءا من عام 1886م حتى 1947م وشمل أيضا الرسائل التي بعثها الكرملي إلى أصدقائه وغيرهم 0 ولقد بلغ عدد صفحات هذا الفهرس (177) صفحة من كتاب كوركيس عواد (الأب أنستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته 1866 – 1947) ، ويبدأ من ص 65(إلى 242) .

علاقتـــه بأهـــل الديـــر –

لعل معظم المثقفين كانوا يتصورون اتساق الأمور واستقامتها للأب الكرملي في الدير الذي ينتمي إليه، وليس الأمر كذلك ((فقد كان واضحا لمن كان على صله وثقى به ، إن حياته في ذلك المجتمع حياة يشوبها شيء من النفور وشعور واضح من عدم الرضا والانسجام بسبب سلوكه الواضح واندفاعه الكبير لتمجيد لغة القرءان ، والتغني بتراث العرب الخالد وانصرافه لتحرير مجلة العرب وعقده (مجلس الجمعة) ومشاركته في المجامع اللغويــة العربية وتحبيره المقالات العديد في شتـى الصحف والمجلات))[2] ، ويبدوا أن تدهور العلاقة مع الرهبنة قد تفاقم للأسباب آنفة الذكر ، ((فما كان منها إلاّ أن أصدرت سنة 1924 امرأ إليه بالانزواء في جبل الكرمل بحيفا ، فامتثل للأمر وغاب عن الناس ، غير أن توسط أصدقائه أدى إلى الإفراج عنه وعاد إلى بغداد ، بعد غياب استمر سنة واحدة))[3] ، ويبدوا إن شيئا من النفور بقي بينه وبين الرهبنة ، ((وقد بدأت اثأر هذا النفور في أخر أيام حياته عندما بات وهو الشيخ الكبير يعاني من أوجاع المرض وإعراض الشيخوخة وليس له مساعد أو معين))[4] قال الأستاذ كوركيس عواد : كنت أزوره في أخريات أيامه ، فأرى اليأس من الحياة مستوليا عليه ، وسمعته ذات مرة يقول : لقد نفذ الزيت من المصباح وها إنني أرى الحيـاة تفارقني مفارقة الضوء لذلك المصباح[5] .

مرضـه الأخيــر ووفاتـــه ـ

عندما أصابه المرض سافر إلى القدس عام 1946م ((عساه يلقى هناك ما هو بحاجة إليه من

1- ينظر لغة العرب : 388/7/4 ،والعرفان (مجلة):632/6/37 ،وإعلام العراق الحديث :168/1،والأب أنستانس ماري الكرملي ،عامر رشيد السامرائي : 9 –10 ،ومعجم المحققين العراقيين : 25،ومجلة لغة العرب من نتاجاته0

2- دراسات وتراجم عراقية : 116 0

3- مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 74 اعتمد الباحث على الملف ذي الرقم (3439)0

4- دراسات وتراجم عراقية : 117 0

5- الأب أنستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 59 0

معالجة .. وكتب إلى صديقه الأستاذ طه الراوي يقول : لقد تحسنت صحتي نوعا ما ولكن ضعف الشيخوخة لا يداوى وشكا إلى صديق آخر عجزه عن شراء الدواء الذي أصبح بحاجة ماسة إليه..ولما لم يجد نفعا في فلسطين عاد إلى بغداد حيث قال : لقد كنت اردد دائما وانأ في فلسطين إن

أمنيتي الوحيدة أن أرى العراق قبل أن أموت))[1] 0 وبعد تنبيه بعض الأصدقاء تولت الحكومة العراقية علاجه في المستشفى التعليمي ببغداد ، ولكن بقاءه لم يطل هناك إذ توفاه الأجل المحتوم في الساعة السابعة والربع صباحا في 1947/1/7م[2]، ((ونقل جثمانه إلى دير الآباء الكرمليين ببغداد ، وصلي عليه في كنيسة الدير.. ودفن في الساحـة عند باب الكنيسة الغربي ،حيث كان في السنوات الأخيرة من عمره يجلس هناك صباح كل يوم من أيام الصيف))[3] ، ونشر نعيه في الصحافة العربية والعالمية وابنته المجامع العلمية[4] ، ورثاه بعض الشعراء ، ولعل أبيات الشاعر مهدي مقلد من اروعها[5] ، فذهب رحمه الله وضاح الوجه قرير العين .

1- دراسات وتراجم عراقية : 117 0

2- ينظر؛الكرملي الخالد : 1،والأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 59،وغيرهما من مصادر ترجمت له.

3- الأب انستانس ماري الكرملي 59 : 5 0

4- ينظر ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 78 0

5- قال:

بالأمس أشياخ البيان وفي غد	ياحبذا بك زينوا صدري الندي
الله يشهد كنت للفصحى أبا	عنها تدافع باللسان وباليد
ألقت إليك زمامها فرفعتها	في الخافقين لمتهم و لمنجد
مترهبا لابن البتول وباحثا	عنها بثوب الناسك المتعبد
فجمعت بين الناصري وبينها	مثل اجتماع الفرقدين بمشهد
من (بيت لحم)سرت تحمل راية	خفقت على عليا تميم فثهمد
فالقلب من دين ابن مريم وحيه	والفكر من لغة النبي محمد
إن ابن مريم والنبي محمدا	نوران نور هدى ونور توحد
وهدايتان يؤم نهجهما الورى	من مقتد بهما وآخر مهتد

(ينظر ، دراسات وتراجم عراقية : 118)

مجلة لغة العرب (1911 – 1931) -

نشأة الصحافة العراقية :

بقي العراق تحت السيطرة الأجنبية قرونا طويلة انعكست عليه بسلبيات كثيرة 0 أزهقت خلالها الأرواح وبددت الطاقات واندثرت معها معظم روافد الثقافة وسبل العلم 0 إن من أهم أسباب التخلف الثقافي الذي أصاب العراق في تلك الفترة ، هو ابتعاد الشعب قسريّا عن لغته الأم ، وهي سبيله الوحيد في إمداده بالعلم والمعرفة والثقافة ، فهي صلة الماضي بالحاضر 0 إن وباء الصراع على السلطة والنفوذ بين الحكام الأجانب جعل من العراق ميدانا له ، فهو الحد الفاصل بين دولتي فارس وبني عثمان ومحط أنظار الاستعمار الغربي ، ولم يكن من مصلحة تلك الدول بث الوعي وتنوير الأفكار بين أبناء هذا البلد الأصيل كي يبقى غارقا في غفلته تابعا منقاداً لا يعرف للحرية لونا إلا كما يراها حكامه الأجانب 0وإن الأتراك الذين تروت عروقهم من خيرات هذا البلد المعنوية والمادية تنكروا له اشد التنكر بعدم إلحاقها بركب التطور الفكري والثقافي والاقتصادي والإداري.. و ، الخ ، بل عملوا على عزله عن الإصلاحات التي بدأت تغزو جسد الدولة ، فـ ((في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري الموافق للنصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي انصبت

إصلاحات السلطان محمود الثاني فـي الحصول علـى المال والقوة .. وكان هذا ديدن من أتى بعده ، ولكن ما إن أصبحت الإصلاحات تسير على الخط الأوربي حتى سحبت خلفها الأفكار ونظم الحكم وأساليب الحياة الأوربية .. وقد قام المهتمون بالحركة الدستورية بترجمة كتب رفاعة الطهطاوي من العربية إلى التركية في سنة 1247هـ / 1831م ، والعمـل على رواجها لان فيها وصفاً لمشاهداته في فرنسا وحديثه عن النظام البرلماني والدستوري والقوانين الاوربية))[1] ، وكانت مصر قد تحررت من السلطة المباشرة للعثمانيين إلى حد ما بعد الاجتياح الفرنسي عام 1799م ، وأعلن باي تونس محمد الصادق عام 1278هـ / 1861م الدستور ، وهو أول دستور وضعي في البلاد الإسلامية حيث كانت تونس في تلك الفترة تابعة اسما للدولة العثمانية[2] 0 ((وخلال هذه الفترة برز على مسرح الأحداث مدحت باشا المستغرب الذي تنقل إلى كل من لندن وباريس وبروكسل ودرس وشاهد هناك هذه الأنظمة والدساتير الوضعية))[3]

إن هذه التغيرات فسحت المجال أمام العرب فتحركوا على أساس قومي و ((يبدوا أن القرن

1- الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام 1327هـ / 1909م : 307 0

2- ينظر ، م – ن : 371 0

3- م – ن : 370 ((قال السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته : أن مدحت باشا لم ير غير فوائد الحكم ألمشروطي في أوربا ولكن لم يدرس أسباب هذه المشروطية ولاتاثيراتها الأخرى)) (م – ن : 370) 0

التاسع عشر كان نقطة تحول كبيرة في تاريخ الفكر القومي وفي نشوء فكرة القومية العربية))[1]

((ومن الثابت إن جمال الدين الأفغاني (1831 – 1897م) كان من أوائل الذين عرفوا بالقومية العربية ونظروا لهـا فـي رده علـى المستشرق الفرنسي ارنست رينان (1823 – 1992م)))2 كذلك عمل الاتحاديون على تحريك هذا الوعي عند نشوء حركتهم طلبا للدعم الشعبي ، ومن الطبيعي إن تنتعش اللغة العربية بوصفها قطب الرحى في هذا التوجه ، وقد كانت الصحافة من أهم سبل نمو هذا الوعي 0

في شهر محرم سنة 1286هـ / 1869م وصل مدحت باشا إلى بغداد [3] [0]وكان من مصلحته بث الوعي الثقافي بين أفراد ولايته ليتميز برؤاه عن الباقين ، وفعلا بدأ إصلاحاته واظهر جريدة (الزوراء) بعد شهر من تعيينه حيث جلب معه مطبعة الولاية من باريس مؤسسا أول جريدة بالعربية في بغداد إلى جانب اللغة التركية[4] 0 أرخ فليب طرازي صدورها عام 1868م في الجزء الثاني من كتابه (تاريخ الصحافة العربية)[5] ،وفي الجزء الرابع منه أرخ صدورها في 1869/6/15م[6]،وهذا الأخير هو الصحيح لأنه يتوافق مع تعيين مدحت باشا ،وأرخ جرجي زيدان صدورها عام 1868م[7]

واتفق معظم مؤرخي الصحافة العربية والعراقية على إن صدور الزوراء هو نشوء الصحافة العراقية ((غير إن السيد رزوق عيسى المؤرخ العراقي المعرف ورئيس تحرير مجلة (المؤرخ) يذكر بوضوح ما يلي : إن المعلومات التي جاء بها الرحالة الأجانب ومنهم من البريطانيين أيدوا حقيقة إن أول صحيفة ظهرت باللغة العربية كانت (جريدة العراق) التي صدرت في بغداد عام 1816م وذلك عندما عيّن الوالي معروف داوود باشا الكورجي واليا))[8] 0 على كل حال فان الأمر متفق عليه هو إن (الزوراء) هي فجر الصحافة في العراق ((وطيلة مدة 39 عاما لم تظهر في العراق سوى ثلاث صحف بجانب الزوراء)) [9] 0

وكانت هذه الصحف حكومية باللغتين التركية والعربية وتنشر مرة في الاسبوع[10] * ، كان أول محرر

1- الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى 000 : 401 0

2- الفكر العربي في القرن العشرين 1950 – 2000 دراسات تحليلية : 23/1 0

3- ينظر؛ م – ن : 25/1 0

4- ينظر؛ صحافة العراق ، تاريخها وكفاح أجيالها : 13 0

5- ينظر؛ تاريخ الصحافة العربية : 313/2 0

6- ينظر؛ م – ن : 76/4 0

7- ينظر؛ تاريخ آداب اللغة العربية : 54/4 0

8- الصحافة العراقية ، ميلادها وتطورها ، 13 0

9- صحافة العراق ، تاريخها وكفاح أجيالها : 13 0

10- ينظر؛ تاريخ الصحافة العراقية ، معجم مفصل 00 : 8/1 ، يبدو إن الصحف في العراق قبل عام 1908 لم تتجاوز الثلاثة بضمنها الزوراء فبعض المصادر نصت على وجود صحيفتين فقط إلى جانب الزوراء هما (الموصل) 1885) و (البصرة) 1889م واختفتا عام 1914م وكلاهما بالغتين العربية والتركية 0

(ينظر ، من تاريخ الصحافة العراقية : 5 ، وصحافة العراق 000 : 14)

*- استعملت جريدة للدلالة على الصحف المنشورة في 1868 تقريبا ،ينظر(تاريخ آداب اللغة العربية : 4 /54)

للزوراء ((الصحفي والكاتب والمؤرخ التركي احمد مدحت أفندي 1844 – 1912م))[1] وعمل في رئاسة تحرير قسمها العربي عدد من الأدباء العراقيين أمثال محمود شكري الآلوسي في عهد ولاية سري باشا (1881م / 1307هـ) ، وجميل الزهاوي ، لما عهد به من دراية وقابلية وثقافة واسعة[2] . صدر ((أول نظام للمطبوعات عام 1863 اوجب الحصول على الترخيص بإصدار الصحف من الحكومة))[3] . وبعد انقلاب الاتحاديين عام 1908م تغير الوضع ((فقد ظهرت في العراق بعد الانقلاب المذكور بوادر نهضة فكرية وثقافية واسعة كانت للصحافة النصيب الأكبر من هذه الانتفاضة حيث صدرت خلال ثلاث سنوات 37 جريدة كان أولها جريدة (بغداد) ، وهي أول صحيفة شعبية تصبح ملكا خاصا..))[4] ، أما المجلات فقد تأخر ظهورها في العراق عن الصحف فترة طويلة ، إذ ظهرت في بغداد المجلات الآتية : (زهيرة بغداد) 1905م للآباء الكرمليين وهي دينية ، و(العلم) آذار0 191 للسيد هبة الدين الشهرستاني وهي شهريّه دينية ، و (تنوير الأفكار) آب 1910م لعبد الهادي الاعظمي ، و (خردلة العلوم) تشرين 1910 لرزوق عيسى ، و (لغة العرب) 1911م للأب أنستانس الكرملي ، ومديرها المسئول كاظم الدجيلي[5] ، وهي موضوع البحث ، ويمكن القول إن صدور المجلات في العراق متأخر نوعا ما عن صدورها في بعض بلدان الوطن العربي[6] 0 لقد نشأت الصحافة العراقية على أكتاف الأدباء ، وعملت على تطوير اللغة منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى اليوم[7]، ((والواقع إن خدمة اللغة العربية في الصحافة العراقية لم تظهر إلا بظهور مجلة (لغة العرب) حيث أدت المجلة خدمة كبيرة لا تجحد ..))[8]

نشــأة مجلـة لغـة العرب :

لا مراء في تاريخ تأسيس مجلة لغة العرب 0 صدر العدد الأول منها في (رجب من سنة 1339هـ الموافق لــ ا تموز 1911م) ، وكانت الغاية من تأسيسها واضحة لأنَّ الأب أنستانس قد بين سياسة المجلة في افتتاح العدد الأول من السنة الأولى ومما قال فيه : ((بسم الله الفتاح المعين :

1- دراسات في الصحافة العراقية ، حرية الصحافة حتى عام 1917م : 7 0

2- ينظر ، بحوث العيد المئوي للصحافة العراقية ، من رؤساء تحرير جريدة الزوراء : 9 – 13 0

3- دراسات في الصحافة العراقية 000 : 8 0

4- صحافة العراق ، تاريخها وكفاح أجيالها : 15 0

5- ينظر؛ م – ن : 21 – 22 0

6- فقد صدرت في مصر (اليعسوب) طبية 1865 ، و (الجنان) في بيروت 1870م وغيرهما ،

(ينظر تاريخ آداب اللغة العربية : 61/4 – 62) 0

7- ينظر؛ مجلة كلية الآداب (بغداد) : مج1ع 1 : 466 – 467 سنة 1977 ، الصحافة بين اللغة والمقال ،

منير بكر التكريتي 0

8-مجلّة كليّة الآداب/بغداد:مج1ع1: 467 سنة 1977

بعد حمده تعالى والشكر على آلائه والاتكال على مدده ، قد عقدنا النيـة على إصدار هذه المجلة الشهرية خدمة للوطن والعلم والأدب ، والغاية من إنشائها : أن نُعَرِّفَ العراق وأهله ومشاهيره بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين في الأقطار الغربية ، وننقل لوطنبينا العراقيين ، ما يكتبه عنهم الإفرنج00 والذي دفعنا لهذا العمل هو إننا رأينا اغلب المجلات و الجرائد والصحف السيارة ، تبحث بلاد أصحابها ، ولا تذكر إلا النزر التافه عن هذه الإرجاء وذويها .. إما الأبواب التي نطرقها فظاهرة من اسم المجلة نفسها ، ومن الغاية التي توخيناها من وضعها ، وزيادة على ذلك نعقد في كل جزء مـن أجزائها (تاريخ الشهر في العراق) /.. ، ونكتب أيضا في كل عدد من إعدادها رواية تاريخية أو خيالية أو تاريخية خيالية معا .. ثم لا ندع ديوانا من دواوين المجلة إلا نورد فيه شيئا من المصلحات الحديثة0)) [1] 0 وليس من المنطقي القول إن مجلة (لغة العرب) لم تتأثر في مجلة سابقة ، ذلك إن مؤسسها كتب في الصحف والمجلات العربية والعراقية قرابة 25 سنة قبل تأسيس مجلته ، وتأثر بكبار الكتاب واعتمد آراء بعضهم واعتمدوا آراءه[2] ، وقلما نجد ((مجلة عربية ذات شأن إلا وللأب أنستانس أثر فيها))[3] ، بل إنّه بتأسيس مجلة لغة العرب تأثر بتجارب المجلات العربية وخاصة مجلتي (المقتطف والهلال) 0 على الرغم من كونه راهبا كرمليّاً إلا إن الأب أنستانس فضـل الحرية في كتاباته الصحفية مما دفعه إلى التستر خلف أسماء مستعارة في ما نشره من مقالات قبل صدور (لغة العرب) لعدم رضا رؤوسائه في الرهبنة عما كان يكتبه وخاصة في (المقتطف)[4] 0 هذه الحرية تجلت في (لغة العرب) فلم تكن مجلة دينية أو تبشيرية ، ولم يقتصر تحريرها على أعضاء الرهبنة ، وهذا ديدن معظم المجلات المشهورة في البلدان العربية التي سبقت ظهور (لغة العرب) .

إن تأثير المجلات العربية لم ينتقل عن طريق الأب أنستانس فقط ، إنما كان المحررون الآخرون

من المؤثرين في المجلّة نظرا لتنوع مشاربهم الثقافية والدينية والقومية ، فمثلا : مديرها المسؤول (الشيخ كاظم الدجيلي) كان خريج مؤسسة دينية ، كذلك الشيخ محمد رضا الشبيبي ، ورزوق عيسى مسيحي وهو صاحب مجلة (خردلة العلوم) ، وجميل صدقي الزهاوي ذو الثقافة الموسوعية ، فضلا عن الكتاب العرب والمستشرقين إن تأثر مجلة لغة العرب بغيرها من مجلات جاء بشكلين : مباشر وغير مباشر. أما المباشر ، فمن خلال التبويب وطرق عرض الأفكار وكيفية تجانس الموضوعات

1- لغة العرب : 1/1/1 – 3 0

2- ينظر ، الأب انستانس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته : 65 – 85 ، حيث ثبت في هذه الصحف فهرست رسائله ومقالاته مدّة : 30 سنة 0

3- ينظر ، م – ن : 15 0

4- ينظر ، م – ن : 20 0

وغير المباشر ، ذلك كون المجلات الأخرى كانت مقصرة في الشأن العراقي بكافة مستوياته ، مما حرك غيرة الأب الكرملي على بلاده ، وأسس (لغة العرب) خدمة لها ، وإذا تصفحنا أعداد المجلة نجد آثار بعض المقالات المنقولة من بعض المجلات الغربية والعربية0

مكانتهـا فـي الصحافـة الأدبيـة :

كان التبدل الذي أصاب الاتحاديين وانقلابهم بشكل عنيف ضد العرب بالذات تجلى بأوضح صورة في سياسة التتريك خاصة في ((أيام ولاية ناظم باشا إذ حارب اللغة العربية وحارب المطالبين باستعمالها لغة في الدوائر الرسمية والمدارس..)) [1] ، هذه السياسة جعلت أبناء الضاد في العراق يزدادون إصرارا وعزيمةً على مقاومتها ، وبقيت أفكارهم مقيدة ((حتـى هيأ الله لها أن تخرج إلى حيز التنفيذ ، ويعد أول من أقدم على إصدار مجلة تعنى باللغـة وآدابها الأب أنستانس ماري الكرملي اسماها (لغة العرب) تلك المجلة التي عنيت بالمباحث العربية ، تحققت أمنية طالما راودت أذهان المفكرين والأدباء سنوات طويلة)) [2] ،((وتعتبر مجلة لغة العرب من أقدم وأرقى المجلات الفكرية والأدبية التي صدرت في العراق في تلك الفترة ، وحتى بعد الحرب العالمية الأولى 0 كتب فيها كبار الأدباء وكتاب العرب والعراقيون0)) [3] لقد صارت ((صلة بين علماء المشرق والمغرب ومعظم

مقالاتها تترجم إلى اللغات الأجنبية))[4] واستمرت المجلة في خدمة لغة الضاد ((باختلاف أنواعها وتنوع أساليبها..فيها من أفانين الكلام على المفردات والمصطلحات العلمية والفنية والتراكيب والنقد الأدبي ، فضلا عن المباحث الأخرى في التاريخ العام والتاريخ الخاص ولاسيما تاريخ العراق والسيرة الاجتماعية ونشر الرسائل المخطوطة والنصوص المكتوبة والنوادر المخفيــة في عدة فنون))[5] ،((إن اهتمام المجلة بالثقافة العربية والأدب العربي الحديث دفعت الكثير من المستشرقين المهتمين بالثقافة العربية إلى اعتبار المجلة من أهم المجلات العربية التي تعد مصدرا لدراسة الأدب العربي الحديث..))[6] كتب المستشرق الألماني (كفماير) في جريدة الأخلاق : ((إن مجلة لغة العرب إلي يحررها الأب .. هي المجلة الوحيدة التي تزخر بالمقالات العلمية والنبذ التاريخيّة والقصائد الشعرية ، واني انصح المستشرقين الأفاضل إن يطالعوها بكل إمعان ، لأنها عربية

1- مجلة كلية الآداب /بغداد : مج1ع 1/ : 464 سنة 1977 0

2- م – ن : 464 – 465 0

3- صحافة العراق ، تاريخها وكفاح اجيالها : 23 0

4- لغة العرب : 3/ 1 : 4 وينظر 4 / 7 : 387 – 388 0

5- الأب أنستانس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية ، إبراهيم السامرائي : 74 0

6- مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 198 0

محضة، وكتابها وشعرائها من العرب الأقحاح ، واني أفوقها على الكثير(كذا) من مجلات مصر وسوريا ، لان مجلات مصر وسوريا كتابها يترجمون عن الإفرنجية ، وقد تحقق عندي إن في العراق يوجد كتاب وشعراء مجيدون ، ولكن كانوا قبل أن تصدر (لغة العرب) يبعثون ببناة أفكارهم إلى جرائد مصر وسوريا ولا يضعون اسم العراق إزاء أسمائهم فلذلك أهملوا ، فعليكم أيها المستشرقون بمطالعة (لغة العرب) لتستفيدوا من مواضيعها العربية المحضة))[1]،وكتب البريطاني (جب) –احد أساتذة الدراسات الشرقية في لندن – لعبد الله مخلص عن أهمية المجلة وانه لا يقرأ من المجلات العربية سوى (لغة العرب) و (الهلال) وانه معجب بها[2] .. لقد صارت ملتقى المهتمين بلغة الضاد فضلا عن الناطقين بها ، ((وخير دليل .. هو الاهتمام الواسع من قبل الأوساط الفكرية في مصر بالمجلة ، وهنا نذكر رسالة نفر من أدبائها إلى الأب الكرملي بهذا الخصوص : يرفع التحية إلى فضيلتكم نفر من أدباء مصر الذين يقدرون منزلتكم العلمية والأدبية العالية 00

ويزيدنا سرورا إن تتنازلوا لقبول هديتنا الصغيرة التي نرفعها بهذه المناسبة إلى مجلة (لغة العرب) الغراء ، وهي صك قيمته ثلاثون جنيها مصريا اعترافا بتضحيتكم المتواصلة في سبيل العلم والأدب ، وتقديرا لعنايتكم الممتازة في تهذيب اللغة والأدب 00 ولعلكم لا ترفضون نشر اعترافنا هذا بمجلتكم الغراء))[3]، وأطرت عليها مجلة (المقتطف) بعد سنة من تأسيسها وبما يليق ومكانتها[4] ، لم تأت هذه ألمكانه عن فراغ ، إنما هي نتيجة المستوى العالي الذي كتبت فيه بحوثها ومقالاتها ، والتي اختلفت فيها عن أساليب الكثير من المجلات التي ظلت أسيرة للقديم ومقلدة لطرائق القدماء كالقاضي الفاضل وابن العميد ، حيث إن الواقع أثبت إن لغة العرب هي صاحبة الفضل في تجديد لغة المقال في الصحافة العراقية [5] 0

شؤون المجلـــة الإداريـــة والفنيـــة ــ

أولا ــ تمويلهـــــا :

كانت الانطلاقة الأولى لمجلة لغة العرب بتمويل من الأب أنستانس حصرا ، وهذا ما أكده الأستاذ كوركيس عواد في مقابلة خاصة مع احد الباحثين ، إذ قال : ((إن نفقات إصدار مجلة لغة العرب كان يتحملها الأب الكرملي إذ كان ينفق عليها من ماله الخاص ، الذي يحصل عليه من إيجار بعض

1- مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 198 0

2- م ـن : 199 ، نقلا عن الملفة (34621) رسائل عبد الله مخلص الكرملي 1927/3/15 الوثيقة 15 0

3- لغة العرب : 10/6 : 771 0

4- ينظر ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 200 0

5- ينظر ، مجلة كلية الآداب / بغداد : : 466 – 467 سنة 1977 0

العقارات التي كان يملكها في بغداد))[1] ، ثم اعتمد بشكل كبير على المبالغ التي تلقاها من المشتركين في داخل القطر وخارجه ، وقد دأب بعضهم على دفع الاشتراك مضاعفا ليسهموا في استمرار صدور المجلة[2] 0 وكان للمساعدات اثر بارز في هذا المجال وهو ما أشار إليه الأب الكرملي نفسه [3] ،وجاءت بعض هذه المساعدات من الأدباء والمستشرقين والمفكرين[4] 0

أما الاشتراك فيها فكان في سنوات صدورها الأول (911 1- 1914) (اربعة قروش) للعدد الواحد داخل العراق و (فرنك ونصف) خارج العراق و(مجيدي ونصف) للسنة الكاملة في العراق و(تسعة فرنكات) في الأقطار العربية، وبعد صدورها في السنوات (1926-1931) فكان الاشتراك (روبيّة ونصف) للعدد الواحد في العراق ،و(اثنتا عشر روبيّة) للسنة الكاملة،و(روبيّتان) للعدد الواحد خارجة ،و(ثلاث عشرروبيّة)،أو(جنيه) مصري في الأقطارالعربيّة، و(خمس عشرة روبيّة)، أو(أربعة وعشرون شلنا) في البلدان الأجنبية للسنة الواحدة 0 إن المشتركين في المجلة وخاصة في فترة صدورها الثانية أنعشوا ماليتها بصورة كبيرة، فكان البلاط الملكي من المشتركين أيضا [5] ، ووزارة المعارف العمومية المصرية منهم أيضا [6] 0 وحظيت المجلة بدعم ملك مصر فؤاد الاول[7]، كما كان لها مشتركون في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والسودان[8] والأرجنتين [9] فضلا عن عدد من المكتبات المشهورة ، كمكتبة (برلين) ، ومكتبة (الفاتيكان)[10] ، وكان لها مشتركون في

إيران ،وكان البرلمان الإيراني من بين المشتركين فيها[11] 0

وكان للدير دور في تمويل المجلة ، وكان الأب أنستانس ينفق ما يتقاضاه على بعض ما يكتبه في المجلات الأخرى من أجور على مجلته 0

ثانيا – إدارتها : -

كان دير الآباء الكرمليين في بغداد هو مكان إدارة المجلّة ، وكان لها مدير مسؤول ، وقد تعاقب على هذا المنصب عدد من الكتاب هم :

1- مجلة لغة العرب دراسة فكرية وسياسية : 37 0

2- ينظر ، م – ن : 38 0

3- ينظر ، لغة العرب : 1/1 : 6 0

4- ينظر ، م – ن : 1/7 0

5- ينظر ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 39 ، اعتمد الباحث ملفات البلاط – الملفة 311/151/ط 7 والوثيقة 1519 الملفة 35001 0

6- ينظر ، م – ن : 40 ، الملفة 35001 0

7- ينظر ، م – ن 0

8- ينظر ، م – ن : 41 اعتمد الملفة 3485 وثيقة (2) والملفة 13 الوثيقة (31) 0

9- ينظر ، م – ن : 42 0

10- ينظر ، م – ن : 42 الملفة 35006 و 35005 و 35003 و 34031 0

11- ينظر؛مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية: 42،الملفات 35031و 34745و 35000و 35006 و 35016

1-الشيخ كاظم الدجيلي : وتولى الإدارة بين عامي (1911 – 1914م) 0

2- جواد الدجيلي : وتولى الإدارة مدة سنتين (1926 – 1928م) ، لان الشيخ كاظم الدجيلي كان مرتبطا بالبلاط وكثير السفر ، ثم نشب خلاف بين جواد والكرملي أدى إلى ابتعاده عن منصبه بحجة انشغاله[1] **0**

3-المحامي طاهر القيسي : خلف جواد الدجيلي من أيلول 1928م ولغاية حزيران 1931م ثم صدرت إرادة ملكية بتعيينه حاكما في المحاكم المدنية في العراق[2] 0

4-المحامي لطفي مصطفى : عينه الأب أنستانس ، وهو الأمر الذي تتطلبه المادة الثالثة من قانون المطبوعات رقم (82) لسنة 1931م الذي يوجب تعيين مديرا مسؤولا لكل مجلة أو جريدة ، ولم يستمر طويلا إذ استقال في أيلول 1931م لدخوله في دورة ضباط شرطة[3]

5-الأب أنستانس ماري الكرملي : كان ضعف الإمكانات المادية للمجلة من جملة أسباب خسارتها لمديريها المسؤولين وبعض محرريها ، مما أدى إلى نتيجة صعبة على الأب أنستانس الكرملي الذي تحمل إدارة المجلة فضلاً عن إدارة التحرير اعتبارا من تشرين الأول1931 م 0

إن هذه الإمكانات المتواضعة لم تكن تصل إلى أدنى إمكانات أي مجلة عربية معروفة في ذلك والوقت ، لقد كانت تعتمد على هاتف الدير رغم ذلك شقت طريقها مدة طويلة نسبيا 0

ثالثـا – المطابـع : -

تنقلت مجلة لغة العرب بين عدة مطابع بحثا عن الأجود والأدق وهذه المطابع هي :

أ-مطبعـة الآداب : أسسها مجموعة من رجال المال في بغداد شراكة سنة 1909م[4] 0

ب- مطبعة الشابندر : أسسها محمود الشابندر ، من كبار تجار بغداد سنة 1907م[5] 0

ج- مطبعة دنكور : أسسها الحاخام اليهودي دنكور في بغداد سنة 1902م[6] 0

د- مطبعة شوعة بيخور : مطبعة يهودية أسسها الحاخام يهوذا بيخور في بغداد سنة 1884 م[7]

1- ينظر؛ مجلّة لغة العرب دراسة فكريّة سياسيّة : 34 – 35 0

2- ينظر؛ م – ن : 35 0

3- ينظر؛ م – ن : 36 0

4- ينظر؛ مجلة المورد : عدد : 18 صيف 1983م ، تاريخ الطباعة العراقية – بهنام فضيل عفاص 0

5- ينظر؛ م – ن : 17 0

6- ينظر؛ م – ن : 17

7- ينظر؛ م – ن : 15 0

هـ- مطبعة الأيتام للآباء الكرمليين في بغداد : اشتراها الأب أنستانس في سنة 1921م ، ولم تحصل الإجازة بتأسيسها إلا في عام 1926م[1] 0

رابعا – مكاتب بيعها : -

كانت مجلة لغة العرب تباع في الأسواق ولها وكلاء دائمون في داخل العراق وخارجه ، كانت تعلن عن أسمائهم في الصفحات الأخيرة من أعدادها أو مجلداتها[2] 0

خامسا – حجمها وتبويبها :

كان حجمها عند صدورها عام 1911م من القطع الصغير (19،5×13) سم وعدد صفحات العدد الواحد (40) صفحة وفي سنتها الثانية طبعت بقطع متوسط (24،5×16) سم وبعدد الصفحات نفسه ، وفي سنتها الثالثة ازداد عدد الصفحات إلى (56) صفحة* 0 أما في فترة صدورها الثانية سنة 1926م

فإنها طبعت بالقطع المتوسط ، ولكن ازداد عدد صفحات إعدادها إلى (80) صفحة للعدد الواحد ، وحافظت على هذا المستوى حتى توقفت عن الصدور سنة 1931م 0

أما تبويبها فكان يتناسب مع مستوى تطور الصحافة في ذلك الوقت ، وبالأخص الصحافة الأدبية فهناك الأبواب الثابتة ، وغالبا ما تعلقت هذه الأبواب بالجوانب اللغوية[3] والأدبية ، ولم يكن للكلمة الافتتاحية مكانة واسعة فيها ، فقد اقتصرت على بعض الأعداد وخاصة العدد الأول من كل سنة جديدة للمجلة0 وهناك بحوث ومقالات نشرت فيها على شكل حلقات توزعت بين أعداها خلال سنة واحدة ، واغلبها تاريخية وجغرافية و لغوية خاصة المباحث المتميزة عن (العامية العراقية) التي نشرها كل من رزوق عيسى ومعروف الرصافي وهي مباحث صرفية ونحوية ومعجمية 0 إن بحوث رزوق عيسى احتلت الصدارة في السنوات الثلاث الأولى من عمر المجلة والتي سبقت الحرب العظمى الاولى[4] 0

لقد دأب الأب أنستانس على إصدار فهارس مفصله بأعداد كل سنة من سنوات المجلة مما منحها أهمية بأعين الأدباء والمثقفين ، فضلا عن المعجم (العربي – الفرنسي) وان صغر الذي تفرق

1- ينظر ، م – ن : 19 0

2- ينظر ، لغة العرب : مج 6 ع 8 : 643 و 2/7 : 160 و 3/9 : 243 0

*- لم أتحدث عن عددين صدر المجلة في السنة الرابعة قبل الحرب لإهمالهما من قبل الأب الكرملي

وأعاد نشر بحوثهما في السنوات أللاحقة بعد الحرب واعتبر السنة الرابعة هي (1926) 0

3- سوف يخصص جزء من التمهيد للإشارة إلى الأبواب التي تناولت علوم اللغة 0

4- ينظر؛لغة العرب:1/1: 12 و ا/4: 153 و ا/6: 238 و7/1: 255 و10/1: 400 و4/2: 167 و3/3: 163

في أعداد المجلة ، وهو معجم يركز على الاصطلاحات الجديدة الواردة في المجلــة وأمور أخرى .

سادسـا ــ الخطوط و العنوانات والإعلانات والصـور :

تميزت (لغة العرب) بعنواناتها ابتداء من العنوان الرئيسي (لغة العرب) مرورا بعناوينها الأخرى انتهاء بخط عنوانها بالحروف اللاتينية (LOGHAT- EL – ARAB) ، وكانت العنوانات

الأخرى غالبا ما تكتب باللغتين العربية والفرنسية 0 وفي ما يخص الإعلانات فكانت قليلة جدا ، ولعل السبب يعود إلى قلة المصانع و كساد التجارة وسيطرة رؤوس الأموال الأجنبية وتخلف الصناعات الحرفية 0 أمّا إعلانات الحكومة فكانت تنشر في الجرائد التابعة لها كـ (الوقائع العراقية) ، وقد يكون تأثير الجرائد اليومية من عوامل قلة الإعلان في المجلات الشهرية[1] .

أما الصور فكانت مساحتها ضئيلة جدا ، بل اقتصرت على السنوات الأخيرة من صدورها، فأول صورة نشرت في سنتها الخامسة (1927) وكانت للدكتور احمد زكي (أبو شادي) وهي بريشة احد الفنانين المصريين ، وصورة لمنارة سوق الغزال وفي جانبها كنيسة اللاتين ، واستمرت بنشر الصور فنشرت صورة عبد المحسن السعد ون 1930 بعد انتحاره ونشرت صورة الزهاوي ، وطه الهاشمي ، وجعفر العسكري ، وياسين الهاشمي ، وأبو عبد الله الزنجاني[2] .

الدراسات اللغوية في مجلّة لغة العرب :

شغلت الدراسات اللغوية مساحة واسعة من مجلة لغة العرب وكانت على نمطين : الأول ، مباحث تفرقت بين إعداد المجلة تناولت مختلف جوانب الدرس اللغوي 0 الثاني – الأبواب الثابتة ، التي اختصت بالأمور اللغوية 0

النمط الأول : وجاءت هذه المباحث بمستويات متفاوتة نوعا وكما ، فمثلا نجد بحوثا رصينة متينة تناولت جوانب من اللغة تفتح آفاق جديدة في الدراسات اللغوية ، وبالمقابل نجد بحوثا على قلتها لا ترتقي إلى مستوى المجلة العلمي كبحث (الضاد واللغة المالطية)[3] 0 لقد تميزت بحوث الأب انستانس[4] ومحمد رضا الشبيبي[5]، ومقال ليوسف يعقوب مسيح[6] ، وبعض مقالات رزوق

1- ينظر ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 51 – 52 0

2- ينظر ، لغة العرب : مج 6 ج 1 و مج ج 4 0

3- ينظر ، لغة العرب : 9/7 : 682 ، لفردينال ابيلا ، وتلخص باثبات ان صوت dh وليس الضاد عند المالطيين انتقل من المهاجرين اللبنانيين من كسروان وليس من المغرب العربي 0

4- ينظر ، لغة العرب : مثلا ، مج 3/5 : 142 (الحركات العربية المجهولة) ومج 9/4 : 535 (اصل علامة التثنيه) وغيرها 0

5- ينظر ، م – ن : 12/1 : 457 – 464 0

6- ينظر ، م – ن : 11/1/: 409 – 427 0

عيسى[1] ، وتميزت بحوث مصطفى جواد ، في السنوات التي صدرت فيها المجلة بعد الحرب بعمقها وأهميتها وعلو شأنها[2] 0 كانت الدراسات التأصيلية ، ومباحث اللغة العامية تحتل مساحة واسعة في السنوات الثلاث الأولى من المجلة إما في السنوات التالية فقد تصدرت الدراسات المعجمية قائمة الدراسات اللغوية تليها الدراسات والمباحث التأصيلية ثم الصرفية ثم النحوية ، وبقي حظ الصوت قليلا في جميع أعداد المجلة في سنواتها التسع ، ولعل ذلك يعود إلى تخلف الدراسات الصوتية في الوطن العربي واعتمادها الكلي على الموروث الصوتي إلى فترة قريبة من نهاية النصف الأول من القرن العشرين 0 وتجدر الإشارة إلى الفرق في مستوى البحوث اللغوية قبل الحرب الأولى والبحوث التي ظهرت في المجلة بعد عودتها للصدور عام 1926م ، ولعل هذا التفاوت في مستوى البحوث يعود لأسباب عدة منها :

1- تطور مستوى كتاب المجلة الذين استمروا بالكتابة لها بسبب تطور مصادر الثقافة وتعدد معاهد العلم والانفتاح على العالم بعد الحرب الأولى 0

2- اختلاف مشارب الكتاب العلمية فقبل الحرب العظمى الأولى كان معظمهم خريجي كتاتيب ومساجد أو مدارس تبشيرية ، بينما في الفترة التي تلت الحرب كان منهم من هو متعلم في مدارس رسمية ، ومنهم من تطور مستواه العلمي بسبب اتصاله بالدراسات ومعاهد العلم خارج العراق0

3- قبل الحرب الأولى كانت سياسة المجلة في ما يخص اللغة العربية حذرة إلى حد ما ، لوجود الضغط التركي أما عند صدورها بعد الحرب عام 1926م فكان المجال متاحا أمام الأفكار والدراسات اللغوية وانفتحت الحدود أمام المطبوعات والمجلات لتصل لأيدي الكتاب والقراء0

النمـــط الثانـــي : كان في مجلة لغة العرب أبواب ثابتة اختص بعضها باللغة والنحو ، وبعضها بالآداب والفنون العامة ، ولم يكن لهذه الأبواب محررون ثابتون ، بل حرر بعضها عن طريق رسائل بعض المثقفين الواردة إلى المجلة ، وهذه الأبواب هي :

أولا – فوائد لغوية :

قدمت الحديث عنه لاختصاصه بعلوم اللغة العربية وفقهها ، وقد حرر هذا الباب في السنوات الثلاث الأولى الأب الكرملي ، شاركه في عدد من الأجزاء بعض ممن كانوا يراسلون المجلة أو يكتبون لها[3] ، ولم يسم (فوائد لغوية) من البداية ، بل سمي (فوائد)[4] ، وأول ظهور له كان في

1- ينظر ، لغة العرب : 4/2 : 132 – 139 0

2-احتل مصطفى جواد الصدارة ابتداءً من السنة الخامسة حتى توقفت المجلّة ، وتميز في بحوثه المعجمية .

4- مثلا حرره ، حنا ميخا رسام في مج 2 /ج7 : 312 ، والأديب (ي ن س) في مج 2 / ج 10 : 462 0

5- ينظر ، لغة العرب : 7/1/: 267 0

الجزء السابع من السنة الأولى 0 ثم أطلق عليه (فوائد لغويّة)[1] في الجزء الثاني من السنة الثانية ، ولم يكن منتظما في كل عدد من أعداد السنتين الأولى والثانية ، وبالأخص في النصف الأول من السنة الثانيـة ، ولكنه استقر في النصف الثاني من تلك السنة وصار جزءا من كل عدد 0 وفي السنة الثالثة صار بابا ثابتا يحرر في كل جزء ، وعندما توقفت المجلــة سنة 1914م 0 وعاودت الصدور سنة 1926م ، تلكأ تحريـره في النصف الأول من السنة الرابعـة (1926) فلم يظهر فــي الجزأين الأول والثاني من تلك السنة ، ولكنه في النصف الثاني منها عاد إلى الظهور بشكل ملفت للنظر ، وشغل مساحــة معتدا بها وحمل عددا من الدراسات والبحوث اللغوية مما منحه المكانة الأوسع بين الأبواب الأخرى التي تناولت اللغة العربية وغيرها ، ولعل الجزء العاشر من تلك السنـــة يعطي صورة واضحة ، وكان محرر (فوائد لغوية) الرئيس في تلك السنوات الأب أنستانس ، واستمر هذا الحال في السنة الخامسة واتسعت مساحة الباب أكثر من السابق ، وبحلول السنة السادسة تسلم تحريره مصطفى جواد والذي أجاد فيه أيما إجادة 0

وليس المقصود من وصف هذا الباب بالسعة انه في كل جزء من أجزاء المجلة يحتوي مبحثا واحدا أو موضوعا معينا وبشكل مطول ، وإنما سعته بكثرة موضوعاته وأشغالها مساحة من المجلة ويعود السبب في تنامي مساحة هذا الباب إلى إن الدراسات اللغوية قد توسعت في المجلة ، وكانت بحوثا نوعية ، فخصص باب (فوائد لغوية) للنبذ والمباحث الصغيرة ذات الإفادة السريعة، ولطالما كانت هذه المباحث لها الصدارة ، بل هي الرئيسية في المجلة في سنواتها الأولى،ويمكن أن يكون هذا هو سبب ضعف باب (فوائد لغوية) في تلك السنوات 0 أما نوعية الدراسات التي حواهـا هذا الباب فكانت معجميـة بالدرجة الأولى ، ثم تأصيلية ، ثم نحوية ، ثم صرفية[2] وكانت بعض الفوائد هي في الرد على مجلة أو تصحيح خطأ أو غلط وقع فيه باحث معاصر أو احد الأقدمين وهكــذا 0

ثانيـا – أسئلـة وأجوبـة[3] :

كان من أهم الأبواب في المجلة لأنه حوى آراءً خاصة بالأب أنستانس ، وردوده على أسئلة القراء ، وكاد يكون بابا ثابتا ، لقد كانت مساحته اقل من مساحة (فوائد لغوية) كما ونوعا ، ولكن إذا نظرنا إلى الأمر من جانب أخر نجد كثيرا من المباحث هي أجوبه عن أسئلة دون أن تقع تحت عنوان(أسئلة وأجوبة) حتى إن بعض ما جاء في (فوائد لغوية) هو جواب عن سؤال[4] 0

1- ينظر؛ لغة العرب : 2/2: 71
2- ينظر ، لغة العرب : 7/1 : 267 ، و 2/2 : 71 ، 4/2 : 16 ، 7/2 : 312 ، و 8/2 ، : 368 ،

و 7/3 : 357 ، وينظر ، فهار س لغة العرب : 53 – 54 0

3- ينظر ، فهارس لغة العرب : 55
4- مثلا في مج 2 / ج 4 : 60 ، 8/2 : 168 ، و 9/2 : 407 0

ثالثـا – المشارفـة والانتقـاد[1] :

وهـو باب ثابت لازم جميـع إعداد المجلة مـن دون استثنـاء ، وكانـت فائدتـه من جانبين :

الجانب الأول – عندما يتحدث المحرر – وغالبا ما كان الأب الكرملي – عند مشارفة كتاب جديد أو مجلة أو جريدة جديدتين يعطي الايجابيات ويلفت النظر إلى عناصر القوة والجدة وخاصة فيما يتعلق باللغة ثم يبين أهم الهنات اللغوية من حيث الدلالة أو الأسلوب أو الصياغة الصرفية أو التركيب ، وان مراجعة بسيطة لأي عدد من أعداد المجلة يعكس هذه الحالة بوضوح 0

الجانب الثاني – عند نقده نجد نقدا صارما بناءا معيارا ، وغالبا ما تعلق هذا النقد باستعمال تركيب خطـأ أو ترك الافصح[2] 0 ولم يختص هذا الباب بالكتب اللغوية والأدبية أو المجلات الأدبية فقط ، وإنما تناول أي كتاب بعث إلى المجلة سواء كان عقائديا أو علميا أو مترجما ، ولكن معظم النقد انصب على الجوانب اللغوية ، والأمر الذي رأته (لغة العرب) مناطا بها في تلك المرحلة 0

رابعـا – المطارحـة والمكاتبـة :

وسمي أيضا باب المكاتبة والمذاكرة ، وظهر فـي السنة الثانية في الجزء التاسع منها[3] ، واستمر بالظهور حتى احتجبت المجلة 0 وكان ميدانا للمناقشات العلمية ، فنجد الرد والتفنيد والبحث عن الدليل ، وتدقيق الأدلة وقد يكون الموضـوع مهما فيمتد إلى أكثر من عدد ، أما تحرير هذا الباب فكان

محكوما بمضمونه أو ببعض الرسائل التي ترد إلى المجلة ، أو التعقيب على طرح في موضوع ما في عدد سابق 0 هذه أبواب المجلة ، ووجدت في بعض الإعداد الأولى بابا سمي (التقريظ)4 خصص للمطبوعات الصادرة حديثا ، وتجدر الإشارة إلى ميدان خاص لا يمكن عده بابا، تميز بغزارة المادة اللغوية فيه إلا وهو (الهوامش)[5] التي كانت تذيل كل بحث من بحوث المجلة ، لقد كان البحث الواحد اللغوي أو غير اللغوي يذيل بعشرات الهوامش اللغوية وكان سيد هذا الميدان الأب أنستانس الكرملي 0

أبـرز كُتـّابَهـا :

نظرا للأهمية التي حظيت بها (لغة العرب) فلا نستغرب من كثرة عدد كتابها ومراسليها ،

1-((كان ذلك الباب دائرة معارف حافلة نال فيها كثير من الانتاج الفكري نصيبه من تقويم اللغة واصلاح التعبير على أن هذا الباب النقدي الكبير لم يكن مسلك المجلّة الفرد الى التصويب اللغوي الدقيق فان بابين آخرين كان لهما مثل هذا الحظ وأوفرهما باب فوائد لغويّة وباب المكاتبة والمطارحة))(حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث:83)0

2-ينظر؛لغة العرب:3/1: 94،و8/1: 312،و9/1: 357،و9/2: 417.

3- ينظر ، م – ن : 9/2 : 412 0

4-ينظر ، م – ن : 3/1 : 109

5- ينظر على سبيل المثال : مج 1 / ج 8 : 308 ، 3/2 : 453 ، 3/3 : 131 0

وكان لهم خطرهم في الساحة الأدبية 0 لقد بلغ عدد كتابها في جميع سنوات صدورها (177) كاتبا و(137) منهم كتبوا بأسمائهم الصريحة ، و (40) منهم كتبوا بأسماء مستعارة[1] ، هذا العدد من الكتاب بغض النظر عما كتبوا في العددين المهملين في السنة الرابعة (1914) قبل الحرب ، وتنوعت اختصاصات هؤلاء الكتاب ، فمنهم علماء في اللغة والنحو ومنهم أدباء ومنهم مؤرخون ومنهم فقهاء وغيرهم 0 كتب هؤلاء للمجلة وكانوا ثلاثة أقسام : قسم كتب لها في سنواتها التي سبقت الحرب الأولى ، وقسم كتب لها بعد عودتها للصدور عام 1926 ، وقسم كتب لها قبل إغلاقها وبعد إعادة فتحها ، ولعل من ابرز كتابها هم :

أولا – أبو عبد الله الزنجانـي [2] : أبو عبد الله بن عبد الرحيم بن نصر الله الزجاني ولد في إيران سنة1309هـ ،1891م0 تنقل بين إيران والعراق لتلقي العلوم حتى صار فقيها ، توفي سنة1360هـ ، 1914م في أيران0

ثانيـا - احمد زكي أبو شادي [3] : 0ولد في القاهرة سنة 1892 في أسرة متعلمة نال قسطا وافيا من التعليم في مصر وخارجها كتب الشعر في سن مبكر ، وهو مجدد فيه حتى صار يمثل اتجاها أدبيا يشار له بالبنان من خلال جماعة (ابولو) 0

ثالثـا – جميل الزهـاوي [4]: هو أديب وشاعر وسياسي ، متفلسف ، ينتمي لعائلة دينية ، وشهرته قد ملئت الدنيا 0

رابعـا – رزوق عيسـى[5]: 0مسيحي بغدادي ولد سنة 1302هـ الموافق 1885م ، نال قسطا مناسبا من التعلم ، وعمل في الصحافة منذ وقت مبكر ، إلف مجموعة من الكتب ، واصدر مجلة العلوم 0 تميزت كتاباته في لغة العرب بغزارتها وأهميتها وخاصة في ما يتعلق بالألفاظ العامية[6] 0

خامسـا– معروف الرصافـي : وهو الأديب والشاعر والسياسي العراقـي المعروف ، ترجمت له عشرات الكتب والمجلات[7] 0

1-ينظر ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : الملحق رقم 14 0

2- ينظر ، تاريخ القرآن للزنجاني : 5 ، ولغة العرب : 575/8/6 ، وموسوعة طبقات الفقهاء : 41/14 ، والذريعة إلى تصانيف الشيعة : 275/3 ، والإعلام : 97/4

3- ينظر ، الاتجاهات والحركات الفكرية في الشعر العربي : 384 ، والإعلام من الأدباء والشعراء : 15 ، ومجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 139 0

4- ينظر ، الإعلام : 138/2 ، ومعجم المؤلفين : 159/3 ، ومعجم شعراء بغداد منذ تأسيسها حتى اليوم :ج1: والاتجاهات والحركات الفكرية : 240 ، ، والموسوعة العربية العالمية : 618/11 ومجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 106 0

5- ينظر ، الإعلام : 19/3 ، وتاريخ الصحافة العربية لفليب طرازي : 41/1 ، والصحافة العراقية :13 0

6- ينظر ، لغة العرب : 1/1: 12 – 16 ، و/4 : 153 ، و 7/1 : 255 ، و 4/2 : 167 0

7- ينظر ، الإعلام : 268/7 ، ولغة العرب : 7/4 : 386 ، و ديوان معروف الرصافي : 692/2 والرصافي صلتي به وصيته : 87 ، 88 ، 90 ، 99 ، 107 ، 155 ، 241، ومجلة الرسالة،السنة 13 /ص297 (معروف الرصافي1875-1945) أحمد حسن الزيّات ، ، ومعروف الرصافي نار أم كلم : 24 و 2، 7 0

سادسـا– الشيخ كاظـم الدجيلي[1]: هو كاظم ابن حسين بن عبــدان بن درويش بن نهار الدجيلي الخزرجي ، ولد في سنة 1884م ، من مشاهير الشعراء في العراق ، تعلم في الكتاتيب، ودرس في الحوزة العلمية في النجف ، دخل مجال السياسة منذ العهد العثماني 0

سابعـا– سالم الكرنكـوي (فريتس كرنكو) [2] : مستشرق انكليزي من أصل ألماني ولد فيها سنة 1872م كان طموحا في جميع تفاصيل حياته ، فكان يدير معملا ، وهو تاجر ، ويجيد عشر لغات ، اسلم وسمى نفسه(سالما) توفي سنة 1953م **0**

ثامنـا – الشيخ محمد رضا الشبيبي[3]: ولد في مدينة النجف سنة 1306هـ الموافق لسنة 1888م وأسمه محمد رضا بن محمد جواد الشبيبي ، نشأ في النجف ودرس في حوزتها العلمية دخل مجال السياسة وكان مؤثرا ، تمتع بمكانة مرموقة في الأوساط الأدبية ، وكان مبدئيا في حياته العلمية ، ترأس المجمع العلمي العراقي مدة من الزمن ، توفي سنة 1966م 0

تاسعـا – مصطفى جـواد[4]: إنّه كالنار على علـم في مجال اللغة العربية ، اختلف في سن ولادته، تعلم في الكتاتيب ثم المدارس الابتدائية ، سافر إلى السوربون عام 1924م ، نال الدكتوراه فـي التاريخ ، توفي سنة 1968م 0

لقد حظيت مجلة لغة العرب بأقلام العشرات من العلماء والصحفيين والأدباء والمؤرخين والمستشرقين ،امثال :احمد شوقي وجورج يني ومحمد مهدي العلوي وإبراهيم حلمي العمر وسليمان الدخيل والشاعر خسروا لدكتور حنا خياط ، وعبد العزيز الرشيد وجاك آميو وحبيب الزيات ويعقوب سركيس ويوسف رزق الله غنيمة وعبـد المحسن السعدون وهبة الدين الشهرستاني وعلي الشرقي وعبد المولى الطريحي وفيليب دي طرّازي وجبر ضومط وعبد الله مخلص وغيرهم 0

1- ينظر:الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين : 184 ، ومجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية :85

وهذا اعتمد مخطوط فيه ترجمة حياة الدجيلي0

2- ينظر ، الإعلام : 144/5 ، والمستشرقون : 531/2-532 0

3-0ينظر في ترجمته ، دراسات وتراجم عراقية : 14 – 15 ، وهكذا عرفتهم : 114/2 - ، والاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث : 238 ، ومجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية : 90 ، ومجلة الغري ودورها الثقافي والسياسي في العراق 1939 – 1945م (رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر) :9 0

4- ينظر ، مصطفى جواد وجهوده اللغوية : 7 – 15 ، ومجلة البلاغ : سنة 3 عددا : 85 ، ومجلة لغة العرب

دراسة فكرية سياسية 129 ، ومجلة الغري ودورها الثقافي والسياسي 1939 – 1945م : 102 0

المبحث الثاني -

الدراسات الصّرفية -

الآراء والاجتهادات الصرفيّة في مجلّة لغة العرب :

مقدمة: **كان الصرف في بداية ظهور الدراسات اللغوية تابعا للدرس النحوي، ولم يكن مستقلاً تمام الاستقلال مدّة طويلة نسبيّا. فنجد أنّ ابن جنّي (ت 392 هـ) – وهو من علماء القرن الرابع الهجري – يعرّف النحو قائلاً: ((إنتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقير والنسب وغير ذلك ليلحق بالعربية من ليس من أهلها)) [1]، ولكن تمييزاً بين المباحث النحوية والمباحث الصرفية كان حاصلاً قبل ذلك، فنجد كتاب سيبويه قد اختزل موضوعات الصرف في وضع متسلسل، فنجدها تكون الجزء الرابع من كتابه[2] ، وهذه الموضوعات صارت فيما بعد قوام كتاب المازني (ت247هـ) (التصريف)، الذي شرحه ابن جنّي ،وأطلق على عمله (المنصف في شرح التصريف)، ثم ألّف كتاباً مستقلاً سماه (التصريف الملوكي). بعد ذلك نجد الكثير من المؤلفات في علم الصرف (كالشافية) لابن الحاجب (ت 646 هـ)، ومن أشهر شروحها (شرح الشريف الرضي الاسترابادي)، واستمرّت المؤلفات في عِلم الصرف حتى الوقت الحاضر[3] .**

وكانت مجلة لغة العرب سبّاقة إلى الاهتمام بهذا العلم، فنجد فيها دراسات ومباحث كثيرة ، منها ما كانت على شكل آراء اجتهد أصحابُها في بعض الموضوعات، ومنها ما كانت تصويبات - إمّا تصحيحاً أو تخطأةً – ولم تهمل المجلة صرف اللهجة العامّيّة العراقية، فتناولت الكثير من جوانبها.

وفي هذا المبحث سأعرض الدراسات والمباحث التي تعاملت مع موضوعات صرفيّة بوصفها آراء واجتهادات.

أولاً – آراء صرفيّة :

وجدت أنّ هذا العنوان هو الأنسب للبحوث التي كُتبت في المجلة التي ستنضوي تحته، وأغلب هذه البحوث عبّرت عن آراء أصحابها في تصريف لفظة معيّنة، وكانوا يحكمون القياس على المسموع المماثل أو الاشتقاق على وفق قاعدة قياسية ثبّتها القدماء، وأغلب الألفاظ التي دُرست هي من ألفاظ العصر التي انتشرت في الجرائد والمجلات العراقية والعربية ورأيت أن أدرسها على وفق تسلسلها في علم الصرف .

ناقش الكرملي مجلة المجمع العلمي في سوريا، حيث نشرت إنكار المجمع وجود الفعل الرباعي (أركن)، فأثبت الكرملي وجوده في سورة (هود) في قراءة ((وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا..))[4] قال: ((قال صاحب الكشاف: "وقرأ ابن أبي عبلة: ولا تركنوا... على البناء للمفعول من (أركنه) إذا أماله والنهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع إليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم والتشبه بهم والتزيّي بزيّهم ومد العين إلى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم. وتأمل قوله ولا تركنوا، فإنّ الركون هو المَيْل اليسير[5] ، وهذا نصّ صريح على وجوده فلا يمكن إنكاره...))[6] 0

وسئل عن صحة استخدام (شمَّخ) من باب التفعيل هل هو معروف في اللغة ؟ فأجاب الكرملي بالنفي وقال: ((وإنّها مأخوذة عن المنجد عن أسلافه أقرب الموارد ومحيط المحيط والأخير عن فريتغ))[7] ، ويبدو أنّ صورة المنجد سيّئة عند عدد من

---

[1]- **الخصائص: 34/1.**
[2]- **في الطبعة التي حققها عبد السلام محمد هارون.**
[3]- **منها (شذا الصرف) للشيخ الحملاوي ،و(المهذّب في عِلم التصريف) لهاشم طه شلاش ،و(الصرف الواضح) لعبد الجبار النايلة ،و(كتاب الصرف) لعباس كاظم ،و(التطبيق الصرفي) لعبدة الراجحي .**
[1]- **سورة هود: 113.**
[2]- **الكشاف: 95/2.**
[3]- **لغة العرب: 7/4: 413.**
[4]- **م - ن: 2/8: 138، الأغلب في (فعّل) أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل، تقول: ذبح القصاب الشاة ولا تقول: ذبّحها، وتقول: أغلقت الباب مرّة، ولا تقول غلقت، (يُنظر الصرف الواضح: 100).**

اللغويين[1] ، وسُئل مصطفى جواد؛ هل نهى أهل العربيّة عن بناء (تفانى) من صيغة تفاعل من الفعل (فنى)... وتوجد ألفاظ قد جاءت على الصيغة نفسها مثل تعاطى وتباهى وتحاشى وتوارى وتعافى...؟[2] ، فأجاب:

((إن كان السؤال عن وجود صيغة (تفانى) .. فموجودة، قال زهير بن أبي سُلمى:

تفانَوا ودقّوا بينهم عطر منشمِ

أي أفنى أحدهما الآخر...))[3]

وأنكر وجود تفانى بمعنى (تهالك)، كأن يقال: تفانى فلان في عمله ((لأنّ التفاني يستلزم متضادَّيْن فأكثر، وقد يصح التفاني في الإنسان الواحد إذا أصابه مرض فالجراثيم... فيه يفني بعضها بعضاً، فيقال تفانى فلان أي تفانت الجراثيم المكاريب فيه وهذا خارج عن المراد))[4] ، ولم يصب الباحث في هذا الإنكار ،لأنَّ صيغة (تفاعل) قد تأتي بمعنى الإيهام ((وهو أن يريك أنّه في حال حال ليس فيها كقولك: تغافلتُ وتعاميتُ وتناعستُ وتجاهلتُ، أي أظهرتُ ذلك، وإن لم أكن في الحقيقة موصوفاً بذلك))[5] .
وعلى هذا المعنى يمكن أن يستقيم معنى تفانى فنى في عمله بمعنى تهالك من باب الإيهام وليس وقوع الهلاك على الحقيقة. ثم إنّ الجراثيم في المرض تتضادّ مع الخلايا وليس فيما بينها، فاحتمال الشفاء يتساوى مع الهلاك.

غَلَّط الإجتماع بـ تعاطى ،وتماشى ،وتوارى ،لأنّ تعاطى مطاوع (عاطاه). ((فعلى هذا يكون تفانى مطاوع فاناه بمعنى أفناه ولا أحسبه وارداً لأنّ (فاعله) بمعنى (أفعله)[6] ، أو (فعَّله تفعيلاً) شاذ ولأنّ (فاعله) وجهه أن لا يكون لأحد المتفاعلين لفظاً ومعنى))[7] .

ولكن نجد أنّ القاعدة العامّة عند القدماء غير ما يقول، فقد قال ابن عصفور (669 هـ): ((فاعَلَ: وتكون متعدية، نحو: ضارَبَتُ وشاتمتُ، وقد تكون غير متعدية، نحو: سافر، وأكثر ما تجيء من اثنين، نحو ضارَبَتُ وقاتلتُ، وقد تكون من واحد، نحو: سافَرَ، وعاقبتُ اللص وطارقَ النعل))[8] ، وبهذا يمكن أن تذهب (فاناه)،لأن تكون لاثنين لفظاً ومعنىً، أي فانيتُه ففاناني، أو لواحد وهو جائز فانيت العدوّ أي طلبت له الفناء. أمّا (فعّله تفعيلاً) فلم يقل أحد بشذوذه ويكون ((متعدّياً وغير متعدٍّ فالمتعدّي نحو: كسرته وقطعته، وغير المتعدي نحو سبَّحَ وهلّل...))[9] ، ومن معانيها، الدعاء للشيء: وعليه كقولك سقيته: قلت له سقاك الله، وجدعته وعقرته، أي: دعوت عليه بالجدع والعقر...[10] 0

إذن من هذا كله نستطيع القول إنَّ من يصوغ تفانى مطاوع فاناه بمعنى أفناه ممكن بالقياس على نظائرها، لإمكان فنَّاه تفنية أي دعا عليه بالفناء وتكون لأحد المتفاعلين لفظاً ومعنىً .

ثمّ قال مصطفى جواد: ((ولم يُصب اللغويون في عدّهم (المفاعلة) كالتفاعل لأنّ التفاعل يقتضي التشارك ولا تقتضيه المفاعلة ويدل على ذلك قولك: ظاهرته فلم يظاهرني...))[11] ، ولم يصرّح اللغويون بعد المفاعلة كالتفاعل، إنّما من معاني هاتين الصيغتين المشاركة والمطاوعة،[12] ، وقال: ((وإنّ تفانى لو عُدّ مطاوعاً لـ (فاناه) المنكر ما جازت عليه المطاوعة لأنّه لا يقبل أثر الفعل كما لا يجوز أن يقال: إنقتل مطاوعاً لـ قتله، أجل يجوز فاناه بمعنى حمله على التفاني))،[13] ، ولكننا نجد من

---

[5]- يُنظر، أزاهير الفصحى: 53، وعبّر عن المنجد قائلاً: إلاّ المنجد فهو غير ثبت.
[6]- يُنظر، لغة العرب: 10/8: 787.
[7]- م - ن:10/8: 788
[8]- م - ن:10/8: 788
[9]- الممتع الكبير في التصريف: 125.
[1]- تأتي فاعَلَ بمعنى (أفعَلَ) نحو باعدت قرين السوء أي أبعدته عني (يُنظر الصرف الواضح: 102) ويُنظر (فصل الخطاب:18).
[2]- لغة العرب: 128-129.
[3]- الممتع : 128-129
[4]- م. ن: 129.
[5]- يُنظر، م. ن، ونلاحظ أنّنا لو صغنا تفانى مطاوع فانى بمعنى أفعله، وإن لم يرد فإنّه سائغ لعدم ثبوت شذوذ فعّله تفعيلاً ولإمكان إنصراف معنى فاعله لطرف واحد، والمعنى يكون منحصراً بالطلب سواء كان دعاءا أو أمرا.
[6]- لغة العرب: 10/8: 789.
[7]- يُنظر، الممتع: 125، وبحث المطالب في علم العربية: 21، وفصل الخطاب: 17، والصرف الواضح: 107، ويبدو إنّ الوزن الرئيس للمطاوعة هو (فعّل)، يُنظر، الممتع: 126، شرح ابن عقيل: 126/4، وفصل الخطاب: 17-18.
[8]- لغة العرب: 10/8: 789.

معاني (أفعل) الجعل ومن أوجه الجعل الثلاثة أن تجعله على صفة كقولك: أطردته[1] ومن معاني أفعل أيضاً "التعريض كقولك: أقتلته أي عرّضته للقتل" [2] وهذا المعنى يخرج للمطاوعة لا محالة لأنّه قبل أثر الفعل بالمعنى الأخير0

وفي باب (فوائد لغوية) [3] خطّأ الكرملي إستعمال واطنه وزان شاركه وهم يريدون وطني، وهو يخطيء من يقول :مواطن، :مواطن، وقد حاول أحد الباحثين توجيه المسألة، فقال: ((ينكر بعض الأدباء.. أيها المواطنون ويرون أن يقال: أيها الوطنيون ، نسبة إلى الوطن؛ والحق أنّ التعبير الأول سليم لا غبار عليه، لأنّ كلمة مواطن معناها موافق من واطنته بمعنى وافقته، وعلى هذا تكون الكلمة مستعملة إستعمالاً حقيقيّاً إذا كان كل من يستمع إلى الخطيب يوافقه ما يعرض من آراء، وتكون مجازاً مرسلاً علاقته الكليّة إذا كان بعض المستمعين لا يوافقه..)) [4] ولا أتصوره توجيهاً ناجحاً، فمن يضمن موافقة كل مستمع لرأي لرأي الخطيب، ولو قال: المواطن الموافق لمن واطنه من الوفاق على العيش وفق أسس مشتركة على أرض مشتركة لكان أنسب وأوجه، ولا يبدو الأمر عند الكرملي متعلقاً بالدلالة أكثر من تعلّقه بالتصريف، فالوطني فيها نسبة للوطن ومعناها اللغوي حقيقيُ، ثم إنّ صياغة المصدر الصناعي وطنية من وطني. [5]

وقال الأب الكرملي في باب (أسئلة وأجوبة) بفصاحة كلمة (أهمّية) بمعنى الخطورة والبال قياساً على قولهم: الأفضلية والأوليّة والأولويّة ونحوها ((وعدم ورود الأهميّة في كتب الأقدمين لا ينفي صحة استعمالها لورود الأفضلية في كتب النُحاة الأقدمين والأوليّة... في شعر الفرزدق في قصيدته في مدح الإمام زين العابدين(ع) قال:

أيُّ الخلائق ليست في رِقابِهُمُ لأوَّليـَّـــةِ هـــــذا أو له نِعَمُ

من يعرف اللـّــه يعرف أوليّة ذا فالدينُ من بيتِ هذا نالهُ الأممُ))[6]

والحديث هنا عن المصدر الصناعي، وهو إلحاق ياء النسب والتاء (يَّة) بالكلمة الجامدة أو المشتقّة، وقد ورد في القرآن الكريم كالرهبانية ،والجاهلية، وفي الحديث النبوي، وفي التاريخ الإسلامي كقولهم :هذا رجل من الصوفية ،ومن الجبرية ،ومن القدريّة،[7] و((الغرض من المصادر الصناعية الدلالة على الخصائص والصفات والأحوال المختلفة للإسم الذي لحقته الياء والتاء))[8] وصياغته من الأسماء بطريقة قياسية،[9] ((وإنّما وصفت بالصناعية لأنّ يمكن بهذه الصيغة أن نشير إلى المعنى المعنى المستخلص من أي اسم من الأسماء، نحو: عصبي عصبيّة، جاهلي جاهلية، إنسان إنسانية)).[10] فعندما نقول: ((الإنسان يتبادر إلى ذهننا المخلوق الناطق الذي يمتاز بالعقل، ولكننا حينما نقول (إنسانية) يتغير مدلول الكلمة، وتصير تعني مجموعة الصفات التي يمتاز بها الإنسان...)).[11]

وفي موضع آخر سُئل الأب الكرملي عن جمع خناق وزكام ورعاف وقيء[12] فقال: ((الخناق والزكام والرعاف وما شابهها مصادر ومنها ما هي أشباه مصادر،[13] وما كانت كذلك لا تُجمع لأنّ المصدر يدلّ على المفرد والجمع معاً..))[14] ،وهو هنا يعطي المشهور عند علماء اللغة، ولكنّه ما لبث أن خرّج إمكانية جمعها فقال: ((بعضهم أجازوا جمع المصدر إذا نقل إلى الإسمية فقد جمعوا جواباً على أجوبة وسؤالاً وفكراً وعلماً فقالوا: أجوبة وأسئلة وأفكار وعلوم، وقد سمع عنهم مخاطاً على أمخطة ولم يسمع عنهم غير هذا التكسير[15] ،وقالوا في جمع فواق أفوقة وأفقة وأفيقة وأفوقات، إذ يكثر في جمع فعال أفعلة. قال الزبيدي

---

[9]- يُنظر، الممتع: 127.
[1]- الممتع : 128
[2]- يُنظر؛ لغة العرب: 9/3: 497.
[3]- أزاهير الفصحى: 29-30.
[4]- يُنظر؛ شذا العرف: 160.
[5]- لغة العرب: 7/3: 381، والبيتان في أخبار شعراء الشيعة:65
[6]- يُنظر؛ الصرف الواضح: 142.
[7]- الإمام في الصرف: 166.
[1]- يُنظر؛ التطبيق الصرفي: 71.
[2]- كتاب الصرف: 116.
[3]- الصرف الواضح: 143 بتصرف عن النحو الوافي: 187.
[4]- يُنظر لغة العرب: 9/5: 559.
[5]- لعلّه يقصد إسم المصدر، ويُنظر في (الصرف الواضح: 135-137).
[6]- لغة العرب: 9/5: 559.
[7]- نقله عن التاج: المستدرك: مخط.قال فيه:((وجمع مخاط أمخطة لا غير))(94/20) .

في مادة ح ل ل:..وهناك طائفة من النُحاة يجوّزون القياس مطلقاً وإن سُمع غيره[1] اه.. وهذا رأي جميع الكوفيين على اختلاف اختلاف طبقاتهم، كما ذكره الزبيدي في (أذي)[2] ، والسيوطي في الإقتراح...[3] وعليه يجوز لنا أن نقول: الأخنقة والأزكمة والأرعفة إلى غيرها... جرياً على القاعدة ولو لم يُسمع بجموعها ، ثم قال: ونزيد.. ما جاء في الصحاح في مادة برر: والبُر (بالضم) جمع بَرَّه من القمع، ومنع سيبويه أن يجمع البُر على أبرار وجوّزه المبرد قياساً[4] اه، قلنا وتبع الجوهري في جمعه واتخاذ القياس جميع اللغويين وفي مقدمتهم صاحب القاموس...))[5] ، وسئل الكرملي أيضاً عن استعمال المصريين (النضوج) بمعنى (النضج) أي إدراك الثمر أو نحوه، هل ورد عند الفصحاء؟[6] قال: ((لم يرد هذا اللفظ أو هذا المصدر في كلام الفصحاء، لكنّ النضوج قد يؤول بجمع النضج وحينئذٍ يستقيم المبنى والمعنى، ومثله النضوح فإنه لم يرد لكنه يقاس وإن لم يُسمع..[7] اللسان[8] ن ض ح: فأمّا قول أبي حنيفة، نضوح الشجر فلا أدري أرآه للعرب أم هو أقدم، فجمع نَضْح الشجر على نضوح لأنّ بعض المصادر قد يُجمع كالمرض والشغل والعقل، قالوا: أمراض وأشغال وعقول))،[9] ويبدو أنّ جمع التكسير قد أخذ مأخذه من مجلة لغة العرب، لذا نجد أنّ الحصة الأكبر من البحوث الصرفية فيها تدور حول هذا الجمع، وهو أمر طبيعي، فكثير من الألفاظ التي يتداولها كُتّاب العصر الحديث لم يذكرها القدماء، فلجأ أكثرهم إلى القياس، فكانت لغة العرب ترى من واجبها التنبيه والإرشاد الى الصحيح ((وهو دليل على أنّ الجمع لم يستقر على حال وأنّه يشير إلى المرحلة التي كانت فيها اللغة غير مستقرة على صيغ ثابتة، من أجل هذا حدثت هذه الكثرة في الصيغ، وسبب هذه الكثرة راجع إلى إختلاف الأقوام واختلاف الجهات))[10] ويبدو أنّ هذا الأمر تكرر في بداية القرن الماضي ،لأنّ المثقفين العرب فتحوا أعينهم على عالم جديد اختلطت فيه الثقافات وكثرت فيه المخترعات والألفاظ المترجمة. فمن الطبيعي أن يحصل إرباك في التعامل مع هذه الأمور من حيث المصطلحات المناسبة وجموعها. وقلّما يمر من يقرأ في مجلّة لغة العرب على صفحة من صفحاتها ولا يجد شيئا من جمع التكسير0

ففي هامش أحد البحوث قيل: ((حرار جمع حَرَّة: وهي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنّها أُحرقت بالنار))[11] ، وفي موضع آخر نبّه الكرملي إلى جمع غيور ونشيط فلا يُجمعان جمعاً سالماً، فقال: ((يظنّ بعض الكتّاب أن كل ما يجيء على وزن فعيل أو فعول يُجمع جمعاً صحيحاً سالماً قياساً مطرداً... وليس ذه كذلك فإنّ النُحاة قد نصّوا على أنّ جمع ما يستوي فيه المذكر والمؤنث وهو أغلب ما يكون في باب فعيل وفعول لا يُجمع جمعاً صحيحاً بل يُكسر إلاّ ما نُقل عنهم ولهذا لا يقال في جمع غيور إلاّ غُيُر بضمّتين ولا في جمع نشيط: الأنشاط00 ونُشَاطى))[12] قال الفارسي في التكملة في (باب تكسير ما كان من الصفات على أربعة أحرفٍ مما ليس بملحق ولا على وزنه): ((... وما كان على فَعُول فإنّه يُكسَّرُ على فُعُل للمذكر والمؤنث وذلك نحو صبور وصُبُر وغُفُر، وما كان وصفاً للمؤنث جُمع على فعائل كما جُمع عليه فعيلة وذلك عجوز وعجائز وقالوا عُجُز.. وقالوا صعائد ولم يقولوا: صُعُد، وقالوا عُجُل ولم يقولوا: عجائل، يستغنى ببعض ذلك عن بعض وليس شيء من فَعُول يُجمع بالواو والنون وإن عنيت الآدميين كما أنّ مؤنثه لا يُجمع بالتاء لمّا لم يكن فيه علامة التأنيث...))[13] وكان قبل هذا[14] قد

---

[8]- يُنظر، م. ن: ح ل ل: 327/28

[9]- في مستدرك التاج :الأواذي :((أمواج البحر،عن الجوهري ،أو هي أطباق الماء ،ومنه حديث علي :تلتطم أواذي أمواجها))(60/37) .

[10]- لغة العرب: 9/5: 559.

[11]- الصحاح: برر: 489/1.

[12]- لغة العرب: 9/5: 559.

[13]- م – ن :4/6: 297

[1]- م – ن : 4/6: 297

[2]- لسان العرب: 720/2: 721 .

[3]- لغة العرب: 4/6: 297، خطّأ أحد الأدباء (نضوج) قال: (والصواب أن! هذا الفعل من بابَي سمع وفرح ومصدره نَضج بفتح فسكون أو بفتحتين كما في المصباح والاسم نُضج بضم فسكون، يقال نضج الثمر أو اللحم إذا أدرك وطاب أكله فهو ناضج ونضوج، ويقال: رجل نضج الرأي أي محكمه (يُنظر أزاهير الفصحى: 60).

[4]- فقه اللغة المقارن: 47، ولعلّه يريد (اختلاف اللهجات).

[5]- لغة العرب: 8/3: 437، وفي النكت: (قال: وزعم يونس أنهم يقولون حَرَّة وإحَرُّون يعنون الحرار وحكى الجرمي أنهم يقولون أَحَرُّون بفتح الألف، وكل ذلك شاذ ليس بمطرد وإنما شبّهوا حَرَّةَ للإدغام الذي فيها بالمنقوص لأنّ النطق بالحرفين في دفعة واحدة صار كحرف واحد فجمعوا بالواو النون لذلك)) ج3 ص123. وفي شذا العرف: (وشذ عن القياس جمع ضره على ضرائر وحرة على حرائر والقياس حِرار على فعال). ص366.

[6]- م – ن : 3/3: 145.

1- التكملة: 186،و عند الصرفيين المعاصرين يطرد في كل إسم رباعي صحيح اللام غير مضاعف وقبل آخره حرف مد، (يُنظر الصرف الواضح:253)

2- أي الفارسي في التكملة.

تحدث عما يقاس عليه جمع نشيط: قال: ((وما كان على فعيل فإنه يُكسر على فُعَلاء وعلى فِعال ففعلاء نحو فقهاء وبخلاء وظرفاء وفِعال نحو ظريف وظراف وكريم وكرام وفعال بمنزلة فعيل لتعاقبهما في نحو طويل وطوال وخفيف خفاف.. ونظير فعلاء فيه أفعلاء وذلك أشداء وألباء وأشماء.. ونظير فعلاء من بنات الياء والواو فيه أفعلاءُ وذلك أغنياء وأشقياء وأصفياء وقد كُسِّرَ بنات الياء والواو على فِعال نحو طويل وطوال.. وقد كُسر بعضه على فُعُل نحو نذير ونذر وجديد وجُدُد وسديس وسُدُس))[1] وواقع الأمر أنّه لا يصح حصر غيور ونشيط في قاعدة واحدة وإن اتفقا في كونهما وصفاً للمذكر والمؤنث معاً، لأنّ لأنّ غيور على وزن فعول بمعنى فاعل، وليس هناك قاعدة قياسية تشير إلى غير جمعها على غُيُر[2] ، ولم يُسمع جمعاً شاذاً لهذا اللفظ، أمّا نشيط فإنّنا نجد لها متسعاً يمكن أن يصاغ لها من خلاله أوزان عدّة ، فيمكن جمعها على (فُعُل) لاطراد جمع ((ما كان رباعياً على وزن (فعيل) وذلك قولهم في جمع رغيف، رُغُف.. وعَروب: عُرُب. قال تعالى: ((فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا(36)عُرُبًا أَتْرَابًا))[3][4] ، وتُجمع على وزن (فِعال) وهو مطرد ((في كل صفة على فعيل بمعنى فاعل: مقترنة بالتاء أو مجردة عنها ككريم وكرام وكريمة وكرام..))[5] ، وتُجمع على فُعَلاء إذا وُصف بها المذكر العاقل، ((وهو مطرد في صفة لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى فاعل غير مضاف ولا معتل اللام دال على سجيّة أي الخُلق والطبيعة ألأولى يدل على مدح أو ذم فممّا توفرت فيه الشروط من الصفات: وسيم وكريم وظريف وحكيم.. فكلها تُجمع على وزن فُعلاء نحو وسماءح وكرماء وظرفاء وحلماء..))[6] ، وعلى هذا يمكن جمع نشيط على نُشُط (فُعُل) ونشاط (فِعال) ونشطاء (فُعَلاء)، وفعلاء فيه نظر لاختصاصه بالمذكر[7]، وليس نشاطى بصحيح، فليس هو بمقيسٍ أو مسموع وإلاّ لكان أشار إليه لأن (فَعالي وفَعالى) ((.. يشتركان في ما كان على فَعْلاء، إسماً كصحراء وصحاري وصحارى أو صفة: كعذراء وعذاري وعذارى))[8] وغيور لا تلحقها تاء التأنيث فلا تقول هذه المرأة غيورة إلاّ إذا كانت (فعول) بمعنى مفعول فنقول: هذا جمل ركوب وهذه ناقة ركوبة أي :مركوبة، أمّا قولهم إمرأة ملولة فالتاء للمبالغة لا للتأنيث، إذ يقال أيضاً رجل ملولة[9]

وفي فوائد لغوية خرج الكرملي جمع كلفة على أكلاف وكُلَف[10] ، ورد في اللسان: ((والكَلَف والكُلْفةُ حُمرَةٌ كَدِرَةٌ تعلو الوجه.. والكلفة ما تكلفت من أمر في نائبة أو حق، ويقال: كلِفتُ بهذا الأمر أي ولِعتُ به.. وهي الكُلَف والتكالف واحدتها تكلفة، وقوله:

وهــنّ يطويــن على التكالــفِ بالسَّــــــــومِ، أحيــاناً، وبالتقــاذُف

قال ابن سيدة: يجوز أن يكون من الجمع الذي لا واحد له ويجوز أن يكون جمع تكلُفة، ورواه ابن جني: وهن يطوين على التكالُف))[11] ،وفي التاج تُجمع الكلفة على أكلاف[12] ،((وجمع التكْلِفَةِ: تكالف))[13] قال ابن عقيل: ((ومن أمثلة جمع الكثرة فُعَلَ وهو جمع الإسم على فُعلَة أو على فُعْلَى أنثى الأفعل، فالأول: كفُرْبَة وقُرَب، وغُرْفَة وغُرَف..))[14] ،وهو مطرد[15] ، وهو من أوزان الكثرة ولم **يرد جمع فعلَة على أفعال[16] أما تكالِف فقد ورد في بيت زهير في معلقته:**

3- م _ ن: 185.
4- يُنظر شرح إبن عقيل: 96/4، والصرف الواضح: 253، ويُخطِيءُ بعضُهُم فيقولُ غَيَارى.
5- سورة الواقعة: 36-37.
6- الصرف الواضح: 253، وحصره إبن عقيل بالإسم وعلق المحقق: أما الصفة.. وإن كانت المدة ألفاً أو ياءً فإنّ جمع الصفة على فُعُل حينئذٍ شاذ نذير ونذر وصناع وصنع (شرح إبن عقيل: 96/4).
7- شرح إبن عقيل: 101/4، ويُنظر الصرف الواضح: 256.
8- م – ن : 101/4،
9- يُنظر، م – ن : 104/4، الصرف الواضح: 258.
1- م – ن : 105/4 ، ويُنظر الصرف الواضح: 262-263.
2- يُنظر أزاهير الفصحى: 70.
3- يُنظر لغة العرب: 8/3: 437.
4- لسان العرب: 3916/5 .
5- يُنظر، تاج العروس: 451/6.
6- م - ن : 2/ 466 .
7- شرح ابن عقيل: 96/4.
8- يُنظر شرح الشافية: 101/2-102، وشذا العرف: 240.
9- يُنظر م – ن : 100/2-103،و شرح إبن عقيل: 94/4-97،و شذى الصرف: 235، والإمام في الصرف: 258.

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أباً لك يسأمِ[1]

ولعلّه جمعٌ شاذٌ كتقسيم وتقاسيم، والفرق بين الكُلفة والتكلفة في المعنى قد اتّضح.

وفي مبحث صغير عنوانه (أيجمع بائس على بؤساء أو بائسين؟) قال: ((لم نَرَ هذين الجمعين لفصيح والمشهور عندهم أن البائس يُجمع على (بُؤْس) وزان قُفْل، كما قالوا: أمور دمس لجمع دامس وبُزْل جمع بازل وعوط في جمع عائط وعُطف في جمع عاطف إلى غيرها، وهي كثيرة، ومن ذلك قول تأبّط شرّاً:

قد ضِقتُ من حبِّها ما لا يضيقَني حتّى عُدِدتُ من البؤسِ المساكين

قال ابن سيدة: يجوز أن يكون عنى به جمع البائس، ويجوز أن يكون من ذوي البؤس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (اللسان بأس)[2] إلاّ أنّ المشهور هو الأول))[3] ، ويبدو أن الكرملي في هذا المبحث لم يكن موفّقاً، فَفُعْل ((... مطرد في كلّ كلّ وصف يكون المذكر منه على أفعل والمؤنث منه على فعلاء، نحو: أحمر وحُمر، وحمراء وحُمْر))[4] أمّا البيت الشعري فلا يرجح رأيه لأنّه قائم على الإحتمال، والقاعدة تسير في غير اتجاهه. ومن صاغ جمع بائس على بؤساء هو الأقرب إلى الصواب، فإنّ فعلاء ((مقيس في فعيل بمعنى فاعل صفة لمذكر عاقل غير مضاف ولا معتل، نحو ظريف وظرفاء.. وأشار بقوله.. إلى أنّ ما شابه فعيلاً – في كون دالاً على معنى هو كالغريزة – يُجمع على فُعَلاَء، نحو: عاقل وعقلاء وصالح وصلحاء، وشاعر وشعراء))[5] . إذن بائس بؤساء ((ولو لم يكن على وزن (فعيل) غير أنه حمل عليه))[6] وهو ما ذهب إليه مؤلف أزاهير الفصحى معتمداً نصّاً للجوهري[7]

في مباحث أخرى تناولت المجلة بأقلام عدد من الأدباء بعض الألفاظ التي سرت في المطبوعات كالنار في الهشيم كمشاهير جمع مشهور[8] ، وتحت عنوان (في ما قيل وما أقول)[9] قال أحد الأدباء: ((ما كلُّ قياسي يقال فالخبز وزان قُفل لا يُجمع على أخباز، ولا على خبوز ولا على غيره مع أنّ جمعه عليها قياسي))[10] ، فردّ عليه مصطفى جواد قائلاً: ((أما الخبز فهو إسم جنس واحدته خبزة، والعرب تستغني بإسم الجنس الجمعي عن الجمع كما أنّها تجتزئ على جمعه إذا أرادت، وعلى هذا فلا غرابة في جمع الخبز على أخباز، أمّا أن من مقيس جمعه خبوزاً فلا أذهب إليه، ما لم تثبتوه بنص قديم أو إجتهاد مصيب. وأما القياس فيُقال إلاّ إذا ثبت السماع، فإنّه يرجّحه لا يكبحه سواء أكان المسموع مقيساً أم شاذاً.. الجوهري في (س ج د) من المختار: وقد روي مَسْكَن ومسكِن وسمعنا المَسْجَد والمَسْجِد والمَطْلَع والمطلع والفتح في كله جائز وإن لم نسمعه..[11]. قال المبرد في ب ي ض من المختار: ليس البيت الشاذ حجة على الأصل المجمع عليه..[12] .ونستخلص مما ذكرنا أنّ المقيس مقبول مستعمل في ذلك الزمان فكيف يتردد في إستعماله..))[13]

وفي مبحث صغير نرى الكرملي ينحو منحى البصريين في تصغير (حيوان ،وليفة) قال في بحث صغير : ((1- يصغر على حييوين ويجوز كسرها على لغةٍ وفتح الياء الأولى وإسكان الثانية بعدها واو مكسورة يليها ياء ساكنة ثم نون ولا يجوز وجه ثالث إلاّ على لغةٍ قبيحة ذكرها الكوفيون راجع شيء في تاج العروس[14] 2- يقال في تصغير (ليفة): لبيفة على ما ذكرناه في

---

[10]- يُنظر، شرح المعلقات العشر الطوال: 69.
[1]- لسان العرب: 200/1 .
[2]- لغة العرب: 110/4: 574، ومن جمع على بائسين فلم يُصب لأنّ شرط جمع المذكر السالم أن يكون لإسم عاقل.
[3]- شرح ابن عقيل: 95/4، ويُنظر الصرف الواضح: 252-253.
[4]- م – ن : 104/4.
5- الصرف الواضح: 259.
6- يُنظر ٰ أزاهير الفصحى: 45-46، نص الجوهري من الصحاح: ((.. وبئس الرجل يبأس بؤساً وبئيساً، إشتدّت حاجته فهو بائس، وأنشد أبو عمرو: وبيضاء من أهل المدينة لم تذُق بئيساً ولم تَتْبَعْ حَمولةَ مُجْحِدِ
وهو إسم وضع موضع المصدر))، الصحاح: باب السين فصل الباء، 1/ 721-722.
[7]- يُنظر، لغة العرب: 10/7: 769، لحبيب الزيات واستدرك عليه الكرملي أوزان مسموعة في ص 775، وفي ج879/11 إستدرك عليه الزيات.
[8]- يُنظر، لغة العرب: 2/8: 212
[9]- م _ ن : 2/8: 212
[10]- مختار الصحاح: 286.
1- م – ن : 71.
2- لغة العرب: 12/2:2/8.
[3]- يُنظر؛ تاج العروس: شيء 395/1 .

تصغير حيوان ولا يجوز لويفة لأنّ اللام الثانية أصلية غير مقلوبة عن واو إلاّ على لغة قبيحة ذكرها الكوفيون ولييفة بضم الأول أفصح من لييفة بكسره وهذه أفصح من لويفة التي هي أقبح اللغات وأبعدها عن الفصاحة))[1] . وفي بحث آخر تناول الكرملي كلمة (فنان)[2] ،وهي للنسبة وليست للمبالغة، وإن النسبة إلى (مَلِك) (ملوكي)[3] ، واستدل على ذلك من تسمية إبن جني جني كتابه بالتصريف الملوكي، وقال: ((هذا فضلاً عن أنّ النسبة إلى الجمع المكسر أكثر من أن يُحصى إن في الجاهلية وإن في صدر الإسلام..))[4] ، ورأى أنّ ملكي قد تلتبس بالنسبة إلى الملك الروح الطاهر[5] وهناك بحوث أخرى[6] لامجال لدراستها وقد وقد أشرت اليها في الملحق.

ثانياً: الإجتهادات :

في هذه الدراسات نجد أنّ لغة العرب قد سبقت في ميدان الإجتهاد غيرها، ولعلّ أهم ما تميزت به هذه الدراسات هي أصالتها. ففي (فوائد لغوية) كتب الكرملي عنواناً هو (أصل الميم في الأسماء المشتقة)[7] ،وتساءل من أين جاءتنا هذه الميم؟ فقال: ((الميم على ما تتبعته مقطوع من كلمة (مَنْ) الذي في الأسماء الموصولة الدالة على العاقل – وأصل النون راء وأُبدلت منها لإنشاء صورة معنى جديد لفكرٍ جديد. فأصل (مَنْ): (مرء) أي رجل، واللاتينيين يقولون مرأي (Mar, Maris) ويريدون به المرء كما في العربية والإنكليز يقولون (مَنْ) كما في العربية،ويعنون به الرجل أو المرء، فاللغات إذا في هذا اللفظ تكاد تتشابه كلها معنىً ومبنى. ثم إنّ العرب ميّزوا لفظ العاقل من غير العاقل، فصيّروا النون الأخيرة ألفاً، وخصّوا لفظ (ما) بما لا يعقل من الكائنات، فيقولون مثلاً: رأيت ما أحزن نفسي، ويريدون بذلك الشيء الذي أحزنها. ويقولون: رأيت من أحزن نفسي، ويريدون به رجلاً يعقل أحزن نفسه))[8] ، فاستنتج بأنّ ما في الأسماء المشتقة هي من (مَنْ و ما)، قال: ((فإذا قلت: هذا الرجل معروف أي (من) يُعرَف (بالمجهول) وإن قلت هذا الأمر معروف فمعناه ما يُعرف (بالمجهول).. وعليه إذا سُئلت ما أصل كلمة (مكنسة) قلت (ما) تكنس، أي الشيء الذي يكنس بأن نسبت الفعل إلى الآلة كما هو معهود، وإن أردت نسبة الفعل إلى الرجل الذي يستخدم الآلة قلت معناها (ما) يكنس بها الرجل...))[9] ، وفي جزء لاحق من المجلة في باب (أسئلة وأجوبة) إستفهم أحد الأدباء ببحث عنوانه (معنى الميم في أول المشتقات والمصادر ومعنى حروف المضارعة وسبب صيغة المجهول)[10] ، وملخص الأسئلة:

1- لماذا هذه الميم مفتوحة تارة في نحو مَعروف ومَضروب، وتارة مضمومة نحو مُنافس ومُقاتل، وتارة مكسورة مثل مِصحف ومِكنسة ؟
2- ماذا نقول في ميم المصدر الميمي؟
3- لماذا تغير وزن حرف في معروف أي (عروف) إذا قُطعت ميمه.
4- لماذا خصّ (ما) بما لا يعقل، وقد وردت لما يعقل في القرآن؟
5- لعلّه يفيدنا بعلمِهِ أنّ حروف المضارعة من أيّةِ كلمةٍ اقتُطعت وكيف عادت...؟
6- لماذا معلوم الماضي مفتوح الأول؟ فإذا أُخذ للمجهول ضُمّ أولُه.. بالرغم من أنّ الضمّة وردت في المضارع المعلوم نحو يُقاتل ويُصلي، مع إنَّها في الغالب مفتوحة وتُضمّ للمجهول؟[11]

فأجاب الأب أنستاس بستّ نقاط، وقبل عرض هذه النقاط تجدر الإشارة إلى أمر مهم، وهو أنَّ هناك بونا شاسعا في الفهم بين السائل المعترض وبين الكرملي، فالكرملي يتناول المسألة بأسلوب مقارن يغوص في أعماق اللغات، فيما نجد السائل يتكلّم على مسائل حدثت بعد استقلال العربية التي مرّت بمراحل تطور طويلة حتى وصلت إلى هذا النضج، فلذلك نجد الكرملي قد

---

[4]- لغة العرب: 1/5: 46
[5]- يُنظر؛ م. ن: 10/6: 790
[6]- يُنظر؛ م. ن: 4/5: 138
[7]- يُنظر؛ م. ن: 4/5: 138
[8]- يُنظر؛ م. ن: 4/5: 138
[9]- يُنظر،م – ن : 7/4: 416، إثبات ألفاظ على وزن فَعْلول غير صعفوق وهي مبثوثة في كتب اللغة.
[10]- يُنظر؛ م – ن : 7/4/ 415
[1]- يُنظر؛ م – ن : 7/4/ 415-416
[2]- يُنظر، لغة العرب : 7/4: 415.
[3]- يُنظر، م - ن: 9/4: 538.
[4]- يُنظر، م- ن: 9/4: 538.

اقتضب الجواب، وألمع بشذرات وليس بتفاصيل. قال: ((1- سبب تحريك هذه الميم بحركات مختلفة بين الضم والفتح والكسر هو لتمييز ألفاظ عن ألفاظ وصيغ عن صيغ، ولولا ذلك لاختلط الحابل بالنابل، وكل ذلك من التواطؤ في الوضع.. 2- لما بحثنا عن ميم الأسماء المشتقة لم نقل كلمة عن ميم المصدر، كما يتضح لذي عين.. فهي مقطوعة من كلمة أخرى تبتدئ بميم وتدل على أصل الشيء – على رأينا، وقد نخطئ – وباب الاجتهاد غير موصد : مزر قاتل – أي أصل قاتل أو مصدر قاتل – لأنّ معنى المصدر الأصل، ومخرج الشيء، وقد يحتمل أن تكون الميم مقطوعة من لفظة أخرى بهذا المعنى، أو مبدلة من نون كلمة أخرى تبتدئ بنون ومعناها كمعنى المزر – أي الأصل... 3- تغير الوزن لا يمنع صحة المعنى وأصله...)[1] . 4- النُحاة واللغويون خصّصوا (مَنْ) بما يعقل، و(ما) بما لا يعقل.. أمّا ورود (ما) للعاقل فلم نُنكره لكنّنا حكمنا بحكم النُحاة واللغويين من باب الأغلبية، إذن ورود (من) للعاقل في القرآن الكريم أكثر من ورود (ما) بهذا المعنى كما لا يخفى .

5- لكل حرف من حروف المضارعة كلمة إقْتُطعت منه على رأي جميع المستشرقين وفصحاء العربية المحدثين، فالألف منزوعة من (أنا) والنون من (نحن) والياء من (هي) والتاء من (أنت)...))[2]، وواضح من كلام الكرملي أنّ هذا البحث أصيل في موضوعه بدليلين :

الأول – جميع كتب الصرفيين من قدماء ومحدَثين لم تتناول هذه الميم بحثاً عن أصلها، وهم يعرفون أنّها زائدة في اللفظة وليست أصلية[3] ، بل صرّحوا بذلك[4] .

الثاني – في النقطة الخامسة من ردّه على السائل أشار إلى رأي المستشرقين وفصحاء العربية المعاصرين في الزوائد من حروف المضارعة، ولو كانت لهم إشارة في الميم لقالها الكرملي، في حين إنّنا لا نسلّم تمام التسليم لرأيه، فالبحث في هذا المجال سيبقى مفتوح الباب للإجتهاد والتنقيب عن علل هذه الحروف وسبب الإتيان بها في تصاريف الألفاظ،وسيبقى فضل الريادة قائماً للكرملي ما بقيت العربيّة.

في بحث آخر تحدّث الكرملي عن (أصل علامة التثنية)[5] ، ورأى أنّها مقطوعة من (تنا) وهو إسم قديم للإثنين، ((يشهد على ذلك أنهم قالوا: ثنى الشيء أي عطفه كأنّه جعله إثنين،ووجود الثاء المثلثة في ثنى حديث بالنسبة إلى التاء المثناة، وإن كانت في حد نفسها قديمة.. ولنا دليل آخر أنّ الإثنين في العبرية شُنيم أو شني فالميم للجمع وليست من أصل الكلمة، وشنى بالشين وما كان بالشين في العبرية كثيراً ما يقابله الثاء المثلثة في العربية، فظهر من هذا أنّ لفظة الاثنين أصلها (تنا) لأنّ الياء الموجودة في العربية تُلفظ ألفاً ممالة. والآرميون يقولون في الإثنين (ترين) بإبدال النون راءً، لأنّهما من حيز واحد، كما ظهر أنّ المثنى عندنا منحوت من لفظتين هما الإسم الأول الأصلي والنون المقطوع من كلمة (تنا)، وهو أمرٌ معقول يؤيده مصطلح جميع اللغات))[6] ، وقد تناول هذا الموضوع إبراهيم السامرائي، ومما قاله: ((والتثنية أو المثنى ظاهرة لغويّة، وجدت في اللغات الساميّة واللغة اليونانية وفي السنسكريتية، ولها آثار في اللغات الجرمانية، ولكننا نستطيع أن نقر أنّ التثنية ظاهرة سامية، أو قل عربيّة قبل كل شيء))[7] ، وقال: ((ولفظ (إثنان) من الألفاظ السامية فهو في اللغة العبريّة شنايم shanlim للمذكر وشتايم shtayim للمؤنث، وفي الأكديّة شني للمذكر وشيتن للمؤنث، وفي الحبشيّة نجد سنوي وسانيت بمعنى اليوم الثاني في الأسبوع أو الشهر، على أنّ الحال تختلف في الآرامية والسريانية في ترين Tren للمذكر وترتين Terten للمؤنث))[8] ،وقال: ((والراء في هذه اللفظة ليست أصلية فهي من فك الإدغام الحاصل في النون فيبدل بإحدى النونين راء، ويدلنا على هذا أنّ كلمة (برتا) Barta مؤنث، بر Bar بمعنى بنت...))[9] ، وقال: ((وفي الآرامي الإنجيلي.. فالتثنية مقصورة على أعضاء الجسم المزدوجة كما في يداين ورجلاين وعلامته الياء والنون...))[10] ، ثم قال: ((ونستطيع أن نتبيّن.. إنّ علامة

---

[1] يُنظر، م- ن : 4/7/ 415.
[2] لغة العرب : 4/7/ 415.
[3] يُنظر، كتاب سيبويه:1/21و1/35و1/108،وشرح الشافية: 1/68،وكتاب بحث المطالب في علم العربية : 29 ، وشذى العرف: 159،والتعريف بالتصريف: 212، وكتاب الصرف: 497، والرائد في علم التصريف: 102.
[4] يُنظر، الصرف الواضح: 10، وكتاب الصرف: 497.
[5] يُنظر، لغة العرب: 4/9: 535 في باب فوائد لغوية.
[1] يُنظر، م – ن : 4/9: 535.
[2] فقه اللغة المقارن: 75.
[3] فقه اللغة المقارن : 77
[4] م – ن : 77
[5] م – ن :79

التثنية هي الألف والنون أو الياء والنون مسبوقة بالفتح، إلاّ ما جاء من الكلمات المشار إليها آنفاً))[1] ، وواضح ممّا مرّ أنّ السامرائي قد أصّل لهذه المسألة بشكل مثالي، إلاّ إنّه لم يُشر إلى بحث الكرملي نهائياً، وهو مما يُحسب عليه، كعالم له باع طويل وفضل لا يُنكر في كشف الكثير من الحقائق اللغوية،* إلاّ أنّ هناك فرقاً واضحاً بين البحثين، وليس هو في أصل، ونتيجة الموضوع إنّما في بعض جزئياته. فالكرملي رأى أنّ (تنا) هي من لغة سامية ولم يُشر إليها. بينما السامرائي رأى أنّ الأصل هو العربيّة، والكفة تميل للكرملي لأنّهما اتّفقا في أنّ الأصل هو من مادة (تنا) والعربية فيها (ثنى)، وعلى رأي السامرائي يجب أن تكون (الثاء) أقدم من (التاء) وهو ما لم يُشر له في بحثه.

لقد كانت السنة الرابعة (1926) من مجلة لغة العرب ميداناً خصباً للإجتهادات التي جاد بها قلم الأب الكرملي، فكتب بحثاً عن (أصل علامة التأنيث في العربية)[2] ، وهو ما لم يتطرق إليه عالم قديم أو محدث قبل الكرملي[3] 0

ونجد بحثاً آخر عن (أصل ياء النسبة)[4] ، وهذا أيضاً لم يكن نصيبه عند علماء اللغة سوى الوصف دون البحث عن الأصل[5] ، وتجب الإشارة إلى إنَّ هذه الموضوعات تدخل في موضوع الفصل الرابع من هذه الرسالة وهو (التأصيل)، ودرست ودرست هنا لأنّها كانت بعناوين صرفية – على أيَّةِ حال – تميّزت هذه البحوث بالأصالة والبساطة، فلم يذهب فيها الكرملي إلى حشد الآراء وتشعيب الأفكار، بل إسترسل فيها إسترسالاً. ولعلّ (بحثه خواطر في إسم الآلة)[6] يعكس لنا صورة واضحة عما قلناه، وفيه نجد الكرملي قد فتح باب الإجتهاد واسعاً للعارفين باللغة، فقد اعترض على الأوزان القياسية المعروفة، ورأى أوزاناً قياسية أخرى تصاغ منها أسماء آلات[7] .

---

[6]- م – ن : 80.

* لقد أشرف د. السامرائي على طبع المجلدين الأولين من (لغة العرب) فمن البديهي إطلاعه على البحث.

[7] - يُنظر، لغة العرب: 6/4: 350، باب فوائد لغوية.

[8]- يُنظر، التكملة: 39-47،و كتاب بحث المطالب في علم العربية: 166ن وشذى العرف: 215-216. وممن جاء بعد الكرملي: علم الصرف الميسر: 252-254، وكتاب الصرف: 352 وما بعدها.

[1]- يُنظر، لغة العرب: 8/4: 478، باب فوائد لغوية.

[2]- أطلق سيبويه على النسب (باب الإضافة) يُنظر: 335/3، ولم يُشر لأصل الياء، ويُنظر: شرح الشافية: 4/2 و23/2، وشذى العرف: 291، والتعريف بالتصريف: 317، التطبيق الصرفي: 134.

[3]- يُنظر، لغة العرب: 1/5: 17.

المبحث الثالث ــ

التصويبات الصرفية :

من الأمور المهمة في مباحث مجلة لغة العرب الصرفية هو وجود بحوث في التصويب الصرفي وكان وجودها يتناسب مع منهجية المجلة التي أخذت على عاتقها الدفاع عن فصاحة اللغة العربية وصياغة ألفاظها بصورة أصيلة تتناسب ومكانتها العلمية بين اللغات .لقد اتخذت المجلة في التصويب الصرفي منهجا معياريا في الأعم الأغلب من بحوثها في هذا المجال لذا نجدها في معظم حالات التصحيح والتصويب تعزز آراءَها بنصوص لغوية مسموعة أو مقيسة . اللهم إلا في الأمور التي تتحمل النقاش واختلاف الآراء فيكون موقف المجلة منها أن تمسك العصا من الوسط ، وتلمح إلى ميلها إلى رأى من دون نفي صحة الرأي المقابل ، وربما ميزت الأفصح من الفصيح وقد تفرقت مادة هذا المبحث بين أبواب المجلة المختلفة ، واغلبها جاء في باب فوائد لغوية ، والمشارفة والانتقاد ، وأسئلة وأجوبة ، وهوامش بعض البحوث اللغوية وغير اللغوية . وتقاسم كتابتها أكثر من شخص ولكن النصيب الأوفر كان من حظ الأب أنستانس ماري الكرملي ثم مصطفى جواد وغيرهما من كُتَّابِ عصرهما .

الموضوعات التي صُوِّبت .

لم تكن للتصويب اللغوي في مجلة لغة العرب خطةٌ محددةٌ فضلا عن التصويب الصرفي ، لذلك نجد أن الموضوعات الصرفية التي وقعت تحت هذا العنوان قليلة وهي : بعض أبنية الأفعال ، وبعض المصادر ، والمذكر والمؤنث ، وبعض جموع التكسير ، وبعض النسب .

أولا ــ أبنية الأفعال :

رأى مصطفى جواد عدم صواب الرازي(ت666هـ) عندما قال :((فَضِل يفضُل وهو شاذ لا نظير له))[1]أي :الوزن وقال : ((هو الوزن السابع للمجرد الثلاثي الحاصل من تداخل لغتين هما اللغة الرابعة والخامسة)) [2]،ثم رأى أن الرازي قد ناقض نفسه في مادة (نعم)قال :((وفيه لغة ثالثة مركبة منهما هي نَعِمَ ينعُم مثل فضل يفضل))[3] فضلا عن انه نقل في كتابه حَضِر يحضُر ،ونَكِل ينكُل

1-مختار الصحاح :506
2-لغة العرب :9/7: 707
3- مختار الصحاح :669

على ذلك الوزن ومن العلماء من جعل لـ (مت تموت ، دمت تدوم) اشتراك في ذلك الوزن[1] . ومما تنبغي الإشارة إليه أن الرازي اعتبره وزناً شاذاً في كل ما نقله[2] . .

في موضع آخر استفهم احد الكتاب عن صحة تعبيره : (فنكتة أدبية أفود من الانتقاد) ،حيث خطئ من كاتب آخر قال له : أفيد وليس أفود ،لان الفعل يائي[3] .قال الكرملي :((المراد بأفود في العبارة المذكورة اثبت ، من فاد المال لفلان : ثبت . والاسم الفائدة ، وقد ذكر صاحب التاج في (فود) إنها واوية ويائيه بعد قوله : والاسم الفائدة .وقال :لان المصنف ذكرها في المادتين ثم زاد على ما تقدم وإفادة وإستفاده و تفيَده :اقتناه ،وأفدته أنا أعطيته إياه .وسيأتي بعض ذلك في فيد لان الكلمة يائية و واوية [4]..ومن أحسن الأدلة على إن الافود من الفائدة جاءت بمعنى الأفيد استعمال صاحب التاج لها قال في مادة (قصر):ولو ذكر المصنف الكل في محل واحد كان أفود(5)..وكفى بذلك جوابا لشهرة صاحب التاج))[6] ،والظاهر من جواب الكرملي صحة استعمال أفود من الفائدة بمعنى الأفيد ولم يشر إلى الأفصح والفصيح منهما ليدل ذلك على انه يراهما متساويتين في الفصاحة ،ويبدو أن هذا هو واقع الحال بالنسبة لهذه اللفظة عند اللغويين جميعهم قال الأزهري (ت370هـ):((..قال الليث: الفائدة ما أفاد الله العبد من خير يستفيده ويستحدثه وقد فادت له من عندنا فائدة وجمعها فوائد))[7]،وقال: ((فود- فيد :أبو عبيد عن أبي عمرو : والفود :الموت وفاد يفيد))[8] ،ولم يذكر من معانيها المال والعلم . ومما جاء في اللسان :((فـاد المال نفسه لفلان يفيد إذا ثبت له مال ..وفي حديث ابن عباس فالرجل يستفيد المال بطريق الربح أو غيره قال: يزكيه يوم يستفيده أي يوم يملكه ..وفاد يفيد فيدا وتفيّد :تبختر وقيل هو ان يحذر شيء فيعدل عنه جانبا ورجل فيّاد وفيّادة))[9]((وأفدته أنا أعطيته إياه))[10]((وناس يقولون هما يتفاودان العلم أي يفيد كل واحد منهما الآخر..)[11]وفي كتاب الأفعال: ((فيـد:فدته أُفيـدُهُ فَيدَاً مثله))[12]،وفي أساس البلاغة :((فود:حل الشيب بفوديه وهما جانبا الرأس))[13]

1- ينظر لغة العرب :9/7: 707
2- ينظر مختار الصحاح :506 و 669
3- ينظر لغة العرب :2/2: 73
4-تاج العروس : 171/5
5-م- ن :7/ 398
6- لغة العرب : 2/2: 73
7- تهذيب اللغة : 138
8- م- ن :14 : 138
9- لسان العرب :3498/5
10- م- ن :3498/5 ،وفي المزهر :((قال الكسائي : افدت المال اعطيته غيري وافدته استفدته منه))(391/1)
11- م- ن :3498/5
12- الأفعال : 181

13- أساس البلاغة : 731

ولم يشر احد إلى عين هذا الفعل هل هي واو أم ياء ولكن عند قياسها على نظائرها يظهر لنا أن الأصل هو الواو ،ففي باب (ما كانت عينه إحدى هذه الأحرف اللينة ولقبها حرف لين) في المقتضب قال :((..وكذلك يقول في فواعل من قلت وجلت : قوائل وجوائل ، فيجعل علته هي همز الواو لقربها من الطرف نظيرا لما ذكرناه انه إذا التقت الواوان أولا همزت الأولى منهما . فكان يجعل همز الأخرى من هذا الباب واجبة وان كانت الألف لاجتماع الواوين والقرب من الطرف ولا يرى مثل ذلك إذا اجتمعت ياءان أو ياء و واو ويقول :لأنه لو التقت الياءان أو الياء والواو لم يلزمني الهمز..))[1] ، و في شذا العرف ما يُفهِم أن فيد هي الأصل قال :((الأجوف يجيء من ثلاثة أبواب : من باب نصر وضرب ، وفرح ، نحو :قال يقول ، و باع يبيع ، وخاف يخاف ، وغيد يغيد ، وعور يعور ، إلا إن شرطه أن يكون في الباب الأول واويّا وفي الباب الثاني يائيا وفي الثالث مطلقا..))[2]، علما إن لفظة (أفود) هي افعل تفضيل و لكنني درستها هنا لان كاتب المقال لم يدرسها من جهة اشتقاقها وإنما من جهة بنائها وصحة استعمالها .

وفي موضع آخر صوب الكرملي عبارة وردت في قاموس القضاء العثماني هي:((مدة تنوف على العشرين ،قال :الأصح تنيف))[3] ،وقد ورد في لسان العرب :((ناف الشيء نوفا:ارتفع واشرف.. يقال الشيء ينوف إذا طال وارتفع.. ويقال لكل شيء مشرف على غيره انه لمنيف.. ومنه يقال:عشرون ونيّف لأنه زائد على العقد.. قال ابن جني :ياء كل ذلك منقلبة عن واو لأنه من النوف الذي هو العلو والارتفاع قلبت فيه الواو تخفيفا لا وجوبا))[4] ، و((تعطف والعقود بعده إلى التسعين على النيف ،والنيف ما بعده عشرة أو عشرون وإخوانه..))[5] ، وفي طيات كلامه قال:((وقد يستعملان دون تنييف))[6].

لم يقف نقّاد المجلة على حدود التصويب إنما بحثوا عن الأفصح في التعبير ولم يكن الأمر عندهم ترفا فكريا ، ولكنهم كانوا يعيشون عصر الطباعة وانتشار الصحف والمجلات وقلة المثقفين لغويا ، مما دعاهم إلى التنبيه على كل شاردة وواردة كي لا تكون بابا لأخطاء كثيرة ربما تقع إذا مرروا الخطأ أو الخطأين أو غير الفصيح . فكان (باب فوائد لغويه) منفذا يطل منه أي قارئ على الأخطاء التي وقفت عليها مجلة لغة العرب في المطبوعات التي انتشرت آنذاك .

وهاهو الأب أنستانس الكرملي ينتقد ما وجده في احد المطبوعات فقال:(استلم الشيء بمعنى

1- المقتضب : 161/1 0
2- شذا العرف : 36
3-لغة العرب : 3/2
4-لسان العرب : 6/ 4579
5-ارتشاف الضرب : 2/ 756

6- م- ن : 2/ 756

تسلمه)غير فصيح، ونقل نصا من تاج العروس :((قال الجوهري : استلم الحجر .. لقبول السلام منه تبركا به))[1] ، ثم قال : ((نعم إننا لا ننكر أن للاستلام بمعنى التسلم وجها في العربية يجيز لنا هذا التعبير سواء من باب ورود افتعل بمعنى تفعّل أو بالعكس وسواء من معنى التسلم الذي لا يخلو من استلام اليد للشيء .على إن هذا كله من باب التوجيه والتخريج الذي لا يخلو من تكلف وتمحل والكلام هنا ليس من هذا القبيل .. وإنما كلامنا هنا على اللغة الفصحى وعلى ما سمع منهم ونقل عنهم مما وصل ألينا واتخذناه علما أو منارا نهتدي بها ظلمات كلامنا نقول : لم يرد استلم الشيء بمعنى تسلمه أي تناوله ..))[2] .

وفي (فوائد لغوية) أيضا قال : ((لا يقال : المشاركة مع فلان خطرة ، فوجود (مع) هنا خطأ لان وزن (فاعل) في جميع صيغه واشتقاقاته يحمل معنى هذه الأداة لان هذه الصيغة تدل على المشاركة وإنما تدخل (مع) في وزن تفاعل فيقال : التحارب معه مهلك))[3] . ويبدو أن السبب الذي جرّ لهذا الخطأ هو قرب المعنى بين هاتين الصيغتين ، أو قد يكون حاصلا من عدم الفهم الصحيح لبعض النصوص التي وردت عن الأقدمين فقد قال الرضي(ت688هـ):((ثم اعلم انه لا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل في إفادة كون الشيء ببين اثنين فصاعدا وليس كما يتوهم من إن المرفوع في باب فاعل هو السابق بالشروع في أصل الفعل على المنصوب بخلاف باب تفاعل ألا ترى قول الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما لبعض من خاصمه : سفيه لم يجد مسافها فانه رضي الله عنه سمى المقابل له في السفاهة مسافها وان كانت سفاهته لو وجد ت بعد سفاهة الأول وتقول : إن شتمتني فما أشاتمك ونحو ذلك فلا فرق من حيث المغزى والمقصد الحقيقي بين البابين بل الفرق بينهما من حيث التعبير عن ذلك المقصود . وذلك انه قد يعبر عن معنى واحد بعبارتين تخالف مفردات إحداهما مفردات الأخرى معنى من حيث الوضع وكذا اعراباتها..))[4] ، ثم إن ابرز معاني صيغة(فاعَل) هو المشاركة(5) . أما صيغة (تفاعل) فلها أربعة معان أبرزها ((التشريك بين اثنين فأكثر فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ مفعولا في المعنى بخلاف فاعل المتقدم))[6] ، إذن هذا المعنى المشترك بين الصيغتين هو الذي دعا للخلط بينهما ولعل الأمر يتعلق بسوء فهم الجانب النحوي في هذا الأمر . وعلى هذا المنوال وردت التصويبات الصرفية كلها ،وهي تفتقر إلى السعة والمصادر الموضوعيّة فاغلبها اعتمد على المعجمات وليس على كتب الصرفيين ، ربما لان الكرملي كان يدفع

1-تاج العروس : س ل م
2-لغة العرب : 3/ 2/ 100/99
3-م – ن :145/3/3
4-شرح الشافية : 101/1- 102

5- ينظر م- ن: 96/1 و شذى العرف : 88 ،وفي علم الصرف :37 ،والرائد في علم الصرف :47
6- شذا العرف :95

باتجاه الأفصح المسموع منه بالذات ويحاول أن يبعد كتاب عصره عن القياس في كل شيء حتى لا يقعوا في الخطأ فتفسد اللغة بذلك .

ثانيا - في المذكر والمؤنث*:

الأصل في الأسماء التذكير والتأنيث فرع له[1]، ويقسم التأنيث على تقسيمين مهمين هما الحقيقي وغير الحقيقي[2] ، ولفظي ومعنوي [3] ، ولكن هنالك مشكلة تقع في بعض صفاتهما هل تذكر أم تؤنث؟ إن هذا الأمر قد أشكل به احد الكتّاب على عبارة للكرملي في احد مؤلفاته حين قال :(الكلمة المتجسدة) وهو يتحدث عن المسيح (ع) ، فرد الكرملي في مجلة لغة العرب قائلا :((أما تذكير الكلمة فجائز ،لان مدلوله مذكر لكن ذلك لا يمنع تأنيثه جريا على اللفظ إذ هذا غير محضور ولهذا لا يحق له أن يقول :والصواب ، بل ويجوز ، ولا سيما إذا دللت على تذكيره في العبارة التالية فقد قال الفراء في كلمة السلطان : السلطان عند العرب : الحجة ، يذكر ويؤنث فمن ذكره ذهب به إلى معنى الرجل ومن أنثه ذهب به إلى معنى الحجة[4].. وفي التاج في (سلط) وقال الجوهري : في مادة (خلف) : الخليفة قد يؤنث .. قال صاحب التاج معقبا : ((قال شيخنا يرى في الإسناد ونحوه مراعاة للفظه كما حكاه قلت : ولدته أخرى ، قاله لتأنيث اسم الخليفة والوجه أن يكون ولده آخر [(5)] .اه التاج))[6] ، وهنا مسالة تحدث عنها عدد من القدماء ((فمن تذكير المؤنث قوله:

فلا حزنة ودقت ودقها ولا ارض أبقل إبقالها

ذهب بالأرض إلى الموضع والمكان ومنه قول الله عز وجل:((فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي)) أي هذا الشخص أو هذا المرئي ونحوه وكذلك قوله : ((فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ)) ،لانَّ الموعظة والوعظ واحد..))[7] ،((وتذكير المؤنث واسع جدا ،لأنه رد فرع إلى أصل لكن تأنيث المذكر اذهب في التناكر

(*)كتب الكرملي في مجلة الرسالة،السنة1938/6العدد284ص2018بحثا عن(المؤنث والمذكرفي اللغات السامية)
1- ينظر التكملة : 86 ، و النكت :3/ 97-98 ، وشرح ابن الناظم :534 ، وشرح ابن عقيل :73/4 ، وهمع الهوامع :3/ 289
2- ينظر التكملة :86
3-ينظر؛ م – ن :91 وشذى العرف :198 وفصل الخطاب :81
4-تاج العروس : 10/ 292- 293

5- م- ن :194/12 وهنا وقع خلط بسيط عند الكرملي فالنص في تاج العروس في مادة (خلف) وكلامه يوهم انه اراد : قال صاحب التاج في (سلط) قال الجوهري في (خلف) والواقع ان االمقصود هو نص التاج ويبدأ ب(وقد يؤنث ، قال شيخنا ..) م- ن :194/12
6- لغة العرب :9/2: 412
7- الخصائص :411/2 والآيتان القرآنيتان (الأنعام 78) و(البقرة 275)

..وأما تأنيث المذكر فكقراءة من قرأ **(تَلتَقِطهُ بعضُ السَّيارة)** وكقولهم ما جاءت حاجت وكقولهم : ذهبت بعض أصابعه . أنث ذلك لما كان بعض السيارة سيارة في المعنى وبعض الأصابع إصبعا ولما كانت (ما) هي الحاجة في المعنى وانشدوا :

أتهجر بيتا بالحجاز تلفعت به الخوف والأعداء من كل جانب

ذهب بالخوف إلى المخافة ..))1 ، وفي التكملة : ((السلطان يذكر ويؤنث وجاء في القران بالتذكير **(أم لكم سُلطَانٌ مبين)** .))2 ، وجاء في النكت ((وانشد سيبويه في تذكير النفس حملا على معنى الإنسان والشخص للخطيئة :

ثلاثُ أنفسٍ وثلاثُ ذّود لقد جار الزمان على عيالي

يريد ثلاثة اشخص والشخص مذكر فلذلك اثبت الهاء في الثلاثة ، يصف انه كان له من الإبل ثلاث يتقوت من ألبانها هو وعياله))3 0

إذن إعادة الصفة إلى ظاهر اللفظ يتعين معه الالتزام بذلك الظاهر أما إذا أريد المعنى منه فيمكن معه التذكير أو التأنيث .في موضع آخر من المجلة نجد الكرملي يخطئ (وضاء) للمذكر والمؤنث فيقول :قصيدة وضاء قال: ((والصواب إن وضاء مضمومة الأول للمذكر مؤنثها وضاءة ، والهمزة أصلية لا زائدة للتأنيث ، فقصيدة وضّاءة وبيت شعر وضاء (وزان رمان) من الوضوء لا (أوضأ) إذ لا وجود لهذه اللفظة الأخيرة في العربية))4 ،وواضح من تصويبات الأب الكرملي أنّه كان يقتنص ألفاظا مشتبهة يكثر الخطأ فيها عند الناس وإلا فوزن (فعلاء فعلاءة) غير مذكور في كتب الصرفيين بهذه الطريقة إنما وزن فعلاء للمؤنث واغلب ما ورد فيه همزته غير اصلية5 .

وانتقد محمد مهدي العلوي أحد الكتّاب في تعبيره : متشربة من كأس التضحية وريانة من معين التفادي ، قال :((ولا يخفى أن المؤنث من ريّان (ريّا) لا (ريّانة) قال الجوهري في الصحاح: الريان ضد العطشان والمرأة ريّا ..وان كانت صفة تركوها على أصلها..)) 6 ، وهنالك الكثير من التصويبات في هذا الموضوع بالطريقة نفسها0

1- الخصائص :2/ 115- 116 ، و ألآية القرآنيّة : من سورة يوسف : 10.
2-التكملة :91 والآية القرآنية (الصافات :156)
3-النكت :99/3 و ينظر همع الهوامع : 291/3- 292

4-لغة العرب :9/3 : 497
5-ينظر التكملة : 91- 92 ،وشرح ابن الناظم : 537 ،وشرح ابن عقيل :76/4 0
6- لغة العرب : 9/5 :548 قال الفارسي ((واما ما كان من فعلى وصفا فعلى ضربين احدهما ان يكون مفردا والآخر أن يكون جمعا فالمفرد ما كان مؤنث فعلان وذلك نحو سكران وسكرى وريان وريا وحران وحرى ..فهذا مستمر في مؤنث فعلان ..)) (التكملة : 101-102)

ثالثا - في جمع التكسير :

يبدو أن أكثر التصويبات الصرفية في مجلة لغة العرب كانت من نصيب جمع التكسير وهو أمر طبيعي ،لأنَّه مستعملٌ في كلام الناس وكتاباتهم فضلا عن أنَّ جموع التكسير تخضع للسماع أكثر من القياس فكَثُرَت الشواذ فيه عن الأوزان القياسية قال الرضي :((اعلم إنَّ جموع التكسير أكثرها محتاج إلى السماع ويغلب بعضها في بعض أوزان المفرد))1 .

إن المشكلة التي حاولت مجلّة لغة العرب التصدي لها- في هذا الجانب الصرفي - كانت مركبة ، وهذا ما أشار له الأب الكرملي قائلا :((ادخل الترك ألفاظا عربية كثيرة في لغتهم وفي بعض الأحيان أحسنوا التصرف فيها وفي البعض الآخر أساؤوا كل الإساءة..)) 2 ، ثم قال:((في جمع مدير : مدراء ، ومفعل كمفسد لا يكسر على فعلاء إذا كان اسما بل على مفاعل وأما إذا كان صفة أو نعت فيجمع جمعا سالما فيقال : مديرون في حالة الرفع ومديرين في حالة النصب والجر*..))3 ،ويمكن ملاحظة إن الميم ليست من أصل الكلمة في (مدير) فإذا ما كسّر على (مدراء) (مفلعاء) وهو ما لم يرد في أوزان التكسير كما((..إن الأصل في الصفات أن لا تكسر لمشابهتها الأفعال وعملها عملها فيلحق للجمع بأواخرها ما يلحق بأواخر الفعل وهو الواو والنون فيتبعه الالف والتاء لأنه فرعه .. فالأولى أن تجمع بالواو والنون..)) 4 . و((كل ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح لمشابهة الفعل لفظا ومعنى..))5 ،بعد لفظة (مدير)عرض الكرملي ألفاظا أخرى رأى أنها قد جمعت خطأ وهي : عمل ، وفعل ، وعضو . قال : ((فيقولون اعمالات وافعالات واعضاوات ويجعلون مفرد هذه الكلمة الأخيرة (أعضاء) والأصح في جمع عمل أعمال وفي فعل أفعال وقد يجمع جمعا ثانيا فيقال أفاعيل ، وأما عضو فلا يجمع إلا على أعضاء)) 6 .

إن هذه الألفاظ كلها خاضعة للأوزان القياسية في جموع التكسير التي تناسب مفرداتها7 ، و يظن إن جمعها على اعمالات وافعالات واعضاوات من باب (جمع الجمع) ((وقالوا رجالات وكلابا ومثله بيوتات ..))8 ((وليس كل جمع يجمع كما لا يجمع كلّ مصدر كالحلوم والألباب))9، ولا أتصور أن حاجة تدعو إلى ابتداع مثل : إعضاوات او اعمالات فالهمزة في بدايتها تبعد الاحتمال السابق.

1- شرح الشافية :89/2
2-لغة العرب: 1/3 :45
*الصواب : في حالتي النصب والجر
3- لغة العرب :1/3 :45
4-شرح الشافية :116/2

5-م- ن :2/ 180 -181
6-لغة العرب :1/3: 45
7-ينظر كتاب سيبويه :490/3 وما بعدها ، وشرح الشافية :2/ 96- 98
8-التكملة :175
9- م- ن : 175

وفي بحث آخر خطّأ الأب الكرملي من يجمع (مَيل) على ميول . ((لان الميول والأميال جمع المَيل وأما المِيل فلم تر مجموعة إلا على أميال ..))[1] ، وهو الأمر الذي قال عنه الصرفيون انه ((يريد أن فُعُولاً وفُعَالا لما كانا شريكين في جمع فعل من الصحيح فافردوا فعالا بالواو وافردوا شريكه الذي هو فعول بالياء، لم يجب إذا جمعوا فعلا على أفعال من ذوات الواو كقولهم : أسواط – أن يجمعوا ذوات الياء على افعل فيقولوا : أقيد ، ومع ذلك : إنهم لو قالوا في الجمع الكثير من ذوات الياء فعالا نحو بيات وقياد في جمع بيت وقيد لالتبس بذوات الواو فأرادوا أن يفصلوا بينهما . وفي القيل تثبت الياء فتتبين من ذوات الواو إذا قالوا : أبيات وأسواط))[2] ، وقال الرضي : ((اعلم إن الغالب أن يجمع(فَعل) ..في القلة على (أفعُل إلا أن يكون أجوفا واويا أو يائيا فان الغالب في قلته (أفعَال): كثوب وأثواب وسوط وأسواط وبيت وأبيات وشيخ وأشياخ ، ذلك لأنهم لو قالوا فيه أيضا (افعل) نحو أسوط وأبيت لثقلت الضمة على حرف العلة وان كان قبلها ساكن .. وقد جاء فيه أفعُل قليلا .. وقد يجيء غير الأجوف في القلة على (أفعَال) أيضا قليلا كفرخ وأفراخ وفرد وأفراد لكن الأغلب في الأجوف وفي ما سواه ماذكرناه أولا ،والغالب في كثرة (فَعل) أن يكون على فُعُول وفِعَال ككعوب وكعاب وقد ينفرد احدهما عن صاحبه كبطن وبطون وبغل وبغال .. وأما الأجوف فان كان واويا ففُعُول فيه قليل والأكثر الفِعَال لاستثقال الضمة على الواو في الجمع .. فأما إذا جمعته على فِعَال فان الكلمة تخفف بانقلاب الواو ياء ، ولما استبد الواوي بأحد الجمعين المذكورين استبد اليائي بالآخر اعني (فُعُولاً) فلم يجئ فيه (فِعَال) .. فالوجه على ما قررنا ان يقال : الغالب في قلة (فَعل) (أفعُل) في غير باب بيت وثوب فإنهما على أثواب وأبيات وفي كثرته فُعُول في غير باب ثوب فانه على ثياب وفِعَال في غير باب سَيل فانه على سُيُول . قال سيبويه : القياس في (فَعل) ما ذكرناه وما سوى ذلك يعلم بالسمع فلو اضطر شاعر أو ساجع في جمع فَعل إلى شيء مما ذكرنا انه قياسه فلا عليه أن يجمعه عليه وان لم يسمع))[3] 0

وأما (مِيل) ففيها توسعة في الجمع قال الرضي : ((أقول : اعلم أن ما كان على (فِعل) ،فانه يجمع في القلة على أفعَال في الصحيح أو في الأجوف أو في غيرهما وربما كان (أفعَال) لقلة وكثرة كأخماس وأشبال ، قال سيبويه : وفي الكثرة على فُعُول أكثر وربما اقتصروا على واحد منهما في القليل والكثير فان كان أجوفا يائيا لزمه الفُعُول كالفُيُول..ولا يجوز الفِعَال كما مرَّ في فَعل .. هذا الذي ذكرناه في فِعل هو الغالب ،وقد يجيء على أَفعُل كأرجُل ،وعلى فِعلَان كصنوان..))[4]

1-لغة العرب :7/3: 375
2-النكت : 119/3
3-شرح الشافية :2/ 90 -91
4- م – ن : 93/2

رابعا - بين جمع التكسير واسم الجمع :

صوب مصطفى جواد بعض ما جاء في كتاب (قواعد اللغة العربية) فقال : ((ومن اللفظ ما يدل على الجماعة و لا واحد له من لفظه ويقال له (اسم جمع) كرَكب .. اه . قال : ليس رَكب لا واحد له من لفظه لأنه جمع ومفرده (راكب) وبذلك يخرج عن كونه اسم جمع ونظائره كثيرة مثل : صاحب وصَحب ، وناصر ونَصر ، وقائل وقيل ، وسائق وسوق ، وربما لم يذكر النحويون هذا الوزن مع أوزان جمع التكسير))[1]، ويبدو انه يختلف مع القدماء في هذا الرأي . فقد قال أبو علي الفارسي: ((هذا باب ما يقع من أبنية الأسماء المفردة على الجميع كقوم وذود إلا انه من لفظ واحده ، وذلك قولهم : راكب ركب ، وراجل ورجل ، فليس الركب بتكسير راكب يدل على ذلك قولهم في تحقيره : رُكَيِّب ورُجَيِّل ، ولا يقولون : رويكبون ألا ترى أن أبا زيد انشد :

وأين رُكَيِّبٍ واضعون رحالَهم إلى أهل نار من أُناس بأسود

وانشد أبو عثمان عن الاصمعي :

بنيه بعصبة من حالـيا أخشى ركيبا أو رجيلا غاديا))[2]

وفي (باب ما هو اسم يقع على الجمع لم يكسر عليه الواحد) : ((ذكر في هذا الباب ان قولهم في جمع فاعل فعل ليس بتكسير وإنما هو اسم للجمع كقولهم : ركب وصحب وشرب وكذلك : سفر في جمع مسافر))[3] ويرى الحملاوي من المحدثين انه اسم جمع وله واحد قال: ((وان اسم الجمع ما لا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجموع أو غالب فيها كقوم ورهط او له واحد لكنه مخالف لأوزان الجمع كركب وصحب جمع راكب وصاحب ..))[4] .

1- لغة العرب :9/6: 675

2-التكملة : 178 وينظر الهامش
3-النكت : 140/3 وينظر 54/3
4-شذا العرف :276

خامسا - في النسب :

نسب بعض الكتّاب النواة فقال:(النوائي)،فاعترض الكرملي هذه النسبة وقال : ((إذ يقال في عصا عصوي وليس عصائي فالنواة النووي))[1] ، ولم يرد تفصيل لذلك أو مسوغٌ له . قال الرضي :((ان المنسوب اليه يلزمه بسب ياء النسبة تغيرات بعضها عام في جميع الاسماء وبعضها مختص ببعضها فالعام كسر ما قبلها ليناسب الياء والمختص اما حذف الحرف كحذف تاء التانيث وعلامتي التثنية والجمعين وياء فعيلة وفعيلة وفعيل وفعيل المعتلي اللام وواو فعولة واما قلب الحرف كما في رحوي وعصوي وعموي في عم واما رد الحرف المحذوف كما في دموي واما ابدال بعض الحركات ببعض كما في نمري وشقري واما زيادة الحرف كما في كمي ولائي واما زيادة الحركة كما في طووي وحيوي واما نقل بنية الى اخرى كما تقول في المساجد مسجدي واما حذف كلمة كمرئي في امرئ القيس هذا هو القياس من التغييرات واما الشاذ منها فسيجئ في اماكنه))[2]

وفي موضع آخر صوب لبعض المجلات والجرائد في النسبة الى التربية فتقول تربيوي ،وبعضهم يقول :تربيئوي ، وآخرون :تربئيوي ، وقال معتمدا على نصين الأول لابن الناظم والثاني لسيبويه :

((الصحيح الأفصح تَربِيٍّ ويجوز في لغة: تربوي..:

والحذف في أليا رابعا أحقٌّ من قلبٍ وحتمٌ قلبُ ثالثٍ يَعِن

قال ابنه فيقال في النسب إلى .. مرمى .. مرميّ وقد يقال مرموي تفرقة بين الأصل والزائد .. وان كانت (الياء) .. فيقال قاضوي[3] اه . إلا إن سيبويه صرح في كتابه ..أن حذف الياء أفصح وان كان يجوز قلبها واواً وزيادة ياء النسبة في الآخر : وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمي (وزان الفعل رمى يرمي)* يرميّ (بتشديد الياء) ثم قال : وقال الخليل : من قال في يثرب يثربي (بكسر الراء في الأول وبفتحها في النسب) وفي تغلب (بكسر اللام) : تغلبي (بفتحها) ففتح مغيّرا فانه إن غير مثل يرمي (بالتخفيف) على ذا الحد ، قال : يرموي كأنه أضاف إلى يرمي . اه))[4] ويبدو ان من رأى نسبتها : تربيوي راى ان الياء أصليه في الكلمة وهو أمرٌ لا يقبله العقل فاصها من ربى يربي ، والألف أصلها منقلبة عن واو من ربو . أما من رأى ان تربيئو وتربيئيوي ، فلا اعرف من أين استشف تلك الأفكار والتصاريف الغريبة . قال ابن عقيل (ت769هـ):((إن ألف الإلحاق المقصورة كألف التأنيث في وجوب الحذف إن كانت خامسة كحبركى .. وأما الألف الأصلية ، فان كانت ثالثة قلبت واوا :

1- لغة العرب :7/3: 376 .
2- شرح الشافية: 17/2 ، وينظر كتاب الصرف : 426- 427 0
3-ينظر؛ شرح ابن الناظم : 567-568
*- زيادة من الكرملي وكل ما يقع بين قوسين كبيرين في هذا النص للكرملي
4-لغة العرب :4/5 : 238 ونص سيبويه الكتاب :340/3 – 341 .

كعصا وعصوي .. وان كانت رابعة قلبت أيضا واوا كملهوي وربما حذفت كملهى والأول هو المختار .. وأشار بقوله : كذاك يا المنقوص – إلى آخره . إلى انه إذا نسب إلى المنقوص فان كانت ياؤه ثالثة قلبت واوا وفتح ما قبلها نحو شجوي في شج وان كانت رابعة حذفت نحو قاضي في قاض وقد تقلب واو نحو :قاضوي..))[1] ، وفي تفصيل لابن هشام (ت761هـ) :((والثاني نحو :مرمي أصله مرموي ثم قلبت الواو ياء والضمة كسرة وأدغمت الياء في الياء فإذا نسبت إليه قلت : مرمي وبعض العرب يحذف الأولى لزيادتها ويبقي الثانية لأصالتها ويقلبها ألفا ثم يقلب الألف واواً فيقول: مرموي))[2] ،وهنا ينتهي باب التصويبات الصرفية ولعل النماذج التي درست تكفي للإشارة لما حملته المجلة في هذا الباب 0

1-شرح ابن عقيل : 123/4
2-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 3 /276

المبحث الرابع -

دراسات في تصريف العاميّة العراقيّة :

من مميزات الدراسات اللغوية في مجلّة لغة العرب شموليتها ، فلم تهمل جانب من جوانب اللغة إلا وتناولت طرفا منه ، وها هي تدرس اللهجة العامية العراقية صرفياً ، وسنجدها في الفصول اللاحقة من هذه الرسالة تدرسها نحويا ثم معجميا ثم تأصيليا ، حيث أصلت لبعض الألفاظ أما بإرجاعها للفصحى أو إلى أصول سامية أو هي دخيلة من لغة أخرى . وهذا لا يعني أنها أشبعت كل جانب من هذه الجوانب إنما هي درست موضوعات محددة من كل علم لغوي ، الأمر الذي يحسب لمجلة لغة العرب ، فهي لم تهمل اللغة المنطوقة في المجتمع وبهذا لا يضيع علينا الشيء الكثير من التراث الشعبي وإذا كنا نرى المسألة غير ذات أهمية في هذا العصر فأن أهميتها للأجيال القابلة تكون جسيمة فضلا عن إننا نحن المعاصرين نجد بوناً واسعا بين لهجتنا العامية ولهجة الجيل الذي عاصر صدور مجلّة لغة العرب ، فكثير من الألفاظ العامية كانت تركية وفارسية وانكليزية وهي في اغلب الأحوال محرفة عن العربية الفصحى قد حرفها الأعاجم الذين عاشوا في العراق ،و إن هناك ألفاظ قد ذهبت مع الزمن وهي ألفاظ قد جاءت مع المستعمرين ، وحسناً فعل الناس عندما تخلوا عن هذه الألفاظ .

زيادةً على ذلك فان علم اللغة الحديث اوجد منهجاً جغرافيا[1] هذا المنهج يهتم بدراسة اللغة المنطوقة في المجتمع في رقعة جغرافية محدده كأن تكون العراق و مدى تباين الناس في ما ينطقون في أقاليم هذه ألرقعه لذلك فان دراسة اللغة أو اللهجة العامية في أي بلد هي داخلة ضمن إطار هذا المنهج اللغوي الحديث ، وقد كانت (لغة العرب) سبّاقةً وحازت على فضل الريادة عندما كتب فيها عدد من الأدباء العراقيين عن اللهجة العامية العراقية ، إلا إن هناك مؤاخذة على الجهد المبذول في مجلة لغة العرب في هذا المجال ، وهي : أن التركيز في جملة المباحث ألعاميه قد جاء على لهجة سكان مدينة بغداد وحتى في هذا الجانب نجد نوعاً من التقصير، وقد نبه عليه الأب أنستانس الكرملي، عندما وجه أنظار الباحثين في هذا المجال إلى الفروق اللغوية بين سكان بغداد فقد اختص النصارى بألفاظ ،وأختص اليهود بألفاظ ،واختص المسلمون بألفاظ . وواقع الحال يشير إلى أكثر من هذا . وعلى الرغم من هذا يبقى العذر موجوداً للباحثين في العامية العراقية وذلك لاستحالة الاستقراء التام للغة المنطوقة في المجتمع العراقي استحالة تامة .

1- ينظر؛ علاقة فقه اللغة بالعلوم الأخرى واهتمام الإنسان باللغة:2 ،موقع الكتروني

وسوف انتقي قسم من هذه البحوث التي كتبت في مجلة لغة العرب واغلبها كتبها الشاعر الكبير معروف عبد الغني الرصافي وقبل كل هذا يجب الإشارة إلى المقدمة التي وضعها الأب الكرملي لتلك البحوث التي عنونها الرصافي بـ (دفع المراق عن كلام أهل العراق) . قال الكرملي في مقدمة هذه البحوث : ((لم يضع الأقدمون مؤلفا في اللغة العامية بل أشاروا إلى وجودها من طرف خفي في تضاعيف كلامهم عن كلام العرب وقبائلهم وحسنا فعلوا أنهم لم يدونوا شيئا عظيماً في هذا الموضوع ولو كانوا فعلوا لما استطاعوا أن ينشروا لغة قريش وان يجعلوها لغة واحدة لجميع القبائل وفي جميع الديار العربية . وما فعلة العرب قبيل الإسلام فعله الإفرنج على اختلاف قومياتهم في صدر حضارتهم هؤلاء الفرنسيون والاسبانيون والايطاليون والانكليز والألمان إلى غيرهم كان لهم لغيات ولهجات إلا أنه نبغ فيهم رجل كتب كتابا جليلا بلهجته الخاص به فتبعه قومه ثم حظروا اتخاذ لهجة أخرى فتوحدت اللغات وفي الوقت عينه توحدت القومية والأفكار..ولما تمكنت تلك اللغة القومية من أعضاء الأمة أجاز أولوا الأمر بعد ذلك رجوع كل قبيل أو كل جيل من أجيال الأمة العظمى إلى لهجاتهم وهكذا نرى اليوم في فرنسا من يكتب بلغة بروفنسا وبريطانيا الصغرى..)) [1] . وهو في كل هذا يمهد لكتاب (دفع المراق عن كلام أهل العراق) .

الاسماء الثلاثيّة

وبعنوان (لهجتهم في الأسماء الثلاثية) بدأ الرصافي بنشر كتابه في مجلة لغة العرب فكتب قائلا:((كل ما كان من الأسماء الثلاثية ساكن الوسط ، ولم يكن مضافا إلى ضمير المفرد متكلما كان أو مخاطبا أو غائبا ، جعلوا وسطه متحركا في كلامهم ، غير أن هذه الحركة تختلف باختلاف حركة الحرف الأول من الأسماء فأن كان الحرف الأول مضموماً جعلوا الحرف الثاني مضموما أيضا ، كقولهم في (قُفل قفل وفي شغل شغل ... هذا هو الغالب في كلامهم واما قولهم في حسن بكسرتين وكذلك في جبن .. فشاذ أو هو على توهم أن أصله فعل فكسر أو سكون . وان كان الحرف الأول من الاسم مكسورا جعلوا ثانيه مكسورا أيضا كقولهم في حمل حِمِل وفي حبر حِبِر وفي حلم حِلِم وفي فكر فِكِر..، وان كان الحرف الأول من الاسم مفتوحا جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه :

الأول : أن يجعلوه مفتوحا أيضا كقولهم في بحر بَحَر وفي دهر دَهَر وفي مهر مَهَر .

الثاني : أن يجعلوه مضموما كقولهم في تمر تَمُر ...

الثالث : أن يجعلوه مكسورا كقولهم في نجم نَجِم)) [2] .

1- لغة العرب : 2/4 : 84

2- م- ن 4/4 : 212

ثم قال : ((إن الاسم الثلاثي ساكن الوسط إن كان مضموم الأول ضموا ثانيه وان كان مكسور الأول كسروا ثانية وكانت هذه الحركة من قبيل حركة الإتباع وان كان مفتوح الأول جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه الضم والفتح والكسر ... اعني تحريكهم الحرف الثاني إذا كان الاسم غير مضاف إلى ضمير المفرد سواء كان متكلما أو غائبا أو مخاطبا وأما إذا كان مضافا إلى احد هذه الضمائر فأنهم يبقون ثانيه ساكنا ولا يحركونه بخلاف ما إذا كان مضاف إلى ضمير الجمع من المتكلم والمخاطب والغائب فأنهم حينئذ ً يحركونه أيضا على الوجه الذي ذكرناه وأما إذا كان الاسم الثلاثي متحرك الوسط وكان متحرك الأول والثاني فأنهم يجرون فيه على ثلاثة أوجه :

الأول : يبقوه على حاله (خبر طرب) .. الثاني يحرفوه بجعل فتحته الأولى ضمه قمر كمر .. الثالث يحرفوه بجعل فتحته الأولى كسره جمل جِمَل خشب خِشَب ...))[1] .

لهجتهم في فعيل وفعيله :

((كل ما كان على فعيل وفعيله من الأسماء والصفات جرت ألسنتهم في الأعم الأغلب بكسر أوله كقولهم طِوِيل طِوِيلة ...(فلان يخاف من الصِفِير) والعمدة في هذا الباب على السماع))[2] .

ونلاحظ في هذا البحث انه قد اختار موضوعات معينه وهي غير خاضعة لمنهجية منطقيه دقيقه بالرغم من إنَّه حاول أن يخضع اللغة العامية إلى قواعد الصرف في اللغة العربية الفصحى إلا أن الخطوات في هذه البحوث لم تكن بالخطوات نفسها التي سارت عليها دراسة الصرف العربي منذ نشأته الأولى ولو أن الباحث قد اتبع في دراسته لصرف اللهجة العامية العراقية تلك الخطوات لكان قد أسس لدراسة صرفيه تمكن من يأتي بعده بأن يتم ما بدأه إلا أنه وبإنتقاره موضوعاته إنتقاراً قد صرف كثيراً من الأنظار عن هذه البحوث ولقد كان حرياً به أن يحتاط من هذا الجانب لأن مجرد دراسة اللهجة ألعاميه ومحاولة تقنينها يعد مشكلة ً عند كثير من الأدباء والباحثين فضلا عن العلماء فكيف وقد جاءت هذه الدراسة تفتقر إلى كثير من الخطوات المنطقية المتبعة في دراسة الصرف وابسط مثال على ذلك انه لم يبدأ بدراسة الميزان الصرفي ومن ثم الأبواب في الأفعال الثلاثية وهكذا.

لهجتهم في فِعَال :

((كل ما كان من الأسماء والصفات على فعال بالضم ،أو فعال بالفتح ،أو على فعال بالكسر جرت

1- لغة العرب 4/4 : 212
2- م- ن : 4/4 : 213

ألسنتهم بالحرف الأول منه بكسرة غير محسوسة بحيث يضن السامع أن أول الكلمة ساكن غير متحرك وقد سمينا هذه الحركة بالحركة (الضئيلة) ..(غرَاب كتَاب)))[1].

الفعل المهموز:

وفي جزء آخر من المجلة كتب عن (الفعل المهموز في لغة عوام العراق) [2] . تحدث فيه عن مهموز الفاء ومهموز العين ومهموز اللام أما مهموز الفاء فقد قال عنه : ((لم أجد في كلام العامة مهموز الفاء سوى ثلاثة أفعال وهي اخذ واكل وأمر)) [3] . وتحدث عن تصاريفه مع ضمائر الرفع وضمائر النصب . وأما مهموز العين فقال فيه ((لا يوجد سوى سأل والشائع فيه كسر أوله وفتح ثانيه...))[4] . وتحدث عن تصاريفه مع الضمائر المرفوعة والمنصوبة أيضا ولم يذكر اللغة الشائعة عند العراقيين في إبدال الهمزة عيناً (سأل : سعل) وهي المشهورة عند تميم سابقاً [5] . أما مهموز اللام فقال عنه : ليس سوى قرأ وجاء ((فأما قرأ فيجعلون همزته ألفا ويسقطونها من اللفظ لما ذكرناه سابقا من إنهم يسقطون من اللفظ كل ألف واقفة في آخر الكلمة : قَرَا قَرَوا ...)) [6].

الفعل المعتل

وفي جزءٍ آخر من المجلة أيضا كتب عن(الفعل المعتل) [7] .

المثال : ((أكثر ما يكون الفعل الماضي من المثال في كلام العامة مكسور الأول مفتوح الثاني وأما آخره فكالسالم في جميع أحواله ..)) [8] .

الأجوف : ((الفعل الماضي الأجوف يكون مفتوح الأول إذا اسند إلى الظاهر ا والى ضمير غائب مفردا كان أو جمعاً مؤنثا أو مذكرا ، ومكسور الأول إذا اسند إلى ضمير مخاطب أو متكلم وأما آخره فكالسالم في جميع أحواله إلا انه تحذف عينه عند إسناده إلى ضمير مخاطب أو متكلم من الضمائر أي أن عينه تكون محذوفة إذا كان أوله مكسورا))[9] .

الناقص :((في كلام العامة مكسور الأول مفتوح الثاني أبدا والألف التي في آخره ساقطة كما علمت مما تقدم فيبقى الفعل عبارة عن حرفين أولهما مكسور وثانيهما مفتوح فرمى يلفظ ؛ رِمَ..))[10]

1- لغة العرب: 4/4 : 213-214
2- ينظر م- ن : 2/5 : 94
3- م- ن : 2/5 : 94
4- م- ن : 2/5 : 95
5- ينظر؛ الصاحبي :53 ، والمزهر : 1/ 222
6- ينظر ؛لغة العرب : 3/5 :148
7- م- ن :3/5: 148
8- م- ن: 3/5: 148
9- م- ن : 3/5 : 148

10- م - ن : 3/5 :149

اللفيف: ((إن كل من اللفيف المفروق واللفيف المقرون ناقص أيضا لأنهما حرف علـه وإنمـا يزيـدان على الناقص بحرف علـه آخر يكون فاء الفعل كما في اللفيف المفروق أو عين الفعل كمـا فـي اللفيـف المقرون وعليه فهو كالناقص في جميع ماذكرناه ..))[1] .

تصريف المضارع السالم :

يِضرِب ، يِضرِبُوُن ، يِضرِبَن ، تِضرِب ، تِضرِبِين ، تِضرِبَن ، إِضرِب ، نِضرِب [2] .

تصريف المضاعف :

(يِمِد) بسكون الدال : يِمِدّون ، نِمِد ، يِمِدّن ، تِمِدّوُن ، تِمِدّيِن ، تِمِدّن ، أَمِد ، نِمِد [3] .

تصريف مهموز الفاء :

((قلنا في ما سبق ليس في كلام العامة من مهمـوز الفـاء سوى ثلاثـة أفعـال وهـي : أخذ ، وأكل ، وأمر فالهمزة في مضارع هذه الأفعال تقلب ألفا فيقال :يَاخِذ ، ويَامِر ، ويَاكِل..))[4] .

تصريف مهموز العين :

يِسأل ، يسِئلون ، تِسأل ، يِسِئلَن ، نِسأل ، تِسِئلُون ، تِسِئلِين ، تِسِئلَن ، أَسأل [5].

تصريف مهموز اللام : قَرَا ،وجاء [6] .

تصريف المثال : يواعد ، يوهب [7]

تصريف الأجوف : لا يحذف منه شيء :يِشُوف ، يِشُوفون ، يِشُوفَن ، نِشُوف ، تشُوفَن [8] .

تصريف الناقص : ((تقلب ألف الماضي ياء في المضارع سواء كان المضارع مكسور العين نحو؛ يرمي أو مضموم العين نحو؛يغزي ، فان يغزي أصله يغزو أي هو واوي مضموم العين لأنّ العامة تجعله مكسور العين فتقلب ألف ماضيه ياء في مضارعه كما ذكرنا سابقا . والياء في المضارع الناقص تثبت في المفرد الغائب نحو ؛يرمي ، والمفردة الغائبة نحو ؛ ترمي والمفرد المخاطب نحو ؛ ترمي والمفرد المتكلم نحو ؛ ارمي ، ونرمي ، وتحذف في ما سوى ذلك هكذا :يرمي ، يرمون ، ترمي ،يرمن ، نرمي ، ترمون ، ترمين ، ترمن ، ارمي ، نرمي . وأما المضارع المفتوح العين فان ألفه تثبت في الخط فقط في ما تثبت فيه الياء من مكسور العين وتحذف في ما سوى ذلك هكذا :

1- لغة العرب : 3/5 : 150
2- م - ن :9/5: 541
3- م - ن : 9/5: 541
4- م - ن : 9/5: 541
5- م - ن :5/ 9: 541.
6- م - ن :5/ 9: 541.
7- م - ن :5/ 9: 542.

8- م - ن :5/ 9: 542.
يِرضَى، يِرضُون ، تِرضَى ، يرضَن ، ترضَن ، ترضُون ، ترضِين ، ترضَن ، أرضَى ، نِرضَى))[1]

تصريف اللفيف المفروق :

باب اللفيف المفروق له حكم المثال من جهة فائه لكون فائه واو فتثبت في المضارع ولا تحذف، فيقال في مضارع وفى : يوفِي .

وله حكم الناقص من جهة لامه لكون لامه ألفا فتقلب ياء في المضارع ، ويصرف كالمضارع الناقص هكذا :يوفِي ، يوفون ، توفي ، يوفَن ، توفِي ، توفون ، توفين ، توفَن ، أوفي ، نوفي [2] .

ثم كتب عن (تصريف اللفيف المقرون) [3] ، ثم (تصريف الأمر من مهموز اللام ، ومن المثال ، ومن الناقص ، ومن اللفيف المقرون ، ومن اللفيف المفروق) [4] .

الفعل المجهول :

((إن صيغة الفعل المجهول معروفة في كلام العامة يستعملونها بل هم يستعملون بدل الفعل المجهول فاعله صيغة انفعل ، فيقولون :إِنكِتَل .مكان ؛ قُتِل))[5] .

وبعد هذه البحوث كتب مصطفى جواد بحوثا في تصريف العامية العراقية في أعداد المجلة التي صدرت في السنتين الأخيرتين من عمرها وأغلبها اعتمد على استقراء ناقص للهجة أهل بغداد وكثيرا ما أشاروا إلى ما سواها من اللهجات بالشذوذ .

1- لغة العرب :5/ 9: 543.
2- م – ن :5/ 9: 543.
3- م – ن :6/ 3 :203.
4- م – ن : 6/ 3 : 205-207 .
5- م – ن :3/6: 207 .

الدراسات النحوية ـ

مقدمة :

يدرس هذا الفصل المباحث والنصوص التي تناولت موضوعات نحوية تفرقت بين أبواب المجلة اللغوية ،أو جاءت مقالات مستقلة ، حررها كُتاب معروفون أمثال ، الأب أنستانس ، والشيخ محمد رضا الشبيبي ، ومصطفى جواد ، ومعروف الرصافي ، وآخرون لم يصرحوا بأسمائهم لأسباب مجهولة ، وقد تعددت أنماط هذه المباحث وأشكالها فمنها ما كانت تعليمية ، ومنها ما كانت تصويبات نحوية ، ومنها ما هو رد على سؤال وجه إلى المجلة أو محرر المقالة نفسه ، أو رد على باحث ناظر احد كتُاب المجلة ، وقد شملت هذه المباحث الكثير من الموضوعات النحوية ولعلها تناولت طرفا من كل موضوع[1] ، ولكن هذه المباحث لا ترقى إلى المباحث والدراسات الصرفية والمعجمية كمّا ونوعا . لقد كانت التصويبات هي الأوفر حظا في المباحث النحوية ، ولم تتطرق المجلة إلى دراسة أو تحقيق أي كتاب نحوي قديم أو حديث سوى التنويه ببضعة كتب منها :(قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري(ت761هـ)[2] ،وكتاب (استدراكات ابن الخشاب)[3]، ولم يكن لعلماء النحو نصيب في المجلة فلم نجد دراسة ذات أهمية تتعلق بشخصية نحوية معروفة .لقد ورد مقال صغير تحت عنوان :(أوائل في الأدب)[4] مرتب على سني الوفيات ، تناول ثمانية نحويين بثمانية اسطر ،هم :أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ)،وأبو إسحاق الحضرمي(ت117هـ)،والخليل ابن احمد الفراهيدي(ت175هـ)،ومعاذ الهَراء(ت187هـ)،وخلف الأحمر(ت187هـ)،والاخفش الأكبر(ت177هـ)،وأبو جعفر الرؤاسي (ت179هـ)،ومعمر ابن المثنى(ت208هـ) ،وهارون القارئ النحوي الاخفش الأصغر(ت292هـ)، ووضع الكاتب معهم حماد الراوية (ت158هـ) ،وابن المعتز (ت296هـ)[5].

كما سنجد تداخلا بين موضوعات مباحث هذا ألفصل ، هذا التداخل ناشئُ من طبيعة الدراسات النحوية في المجلة ، فبعض التصويبات تدرس في النقد والتنبيه أو الاجتهادات وبالعكس ، وقد قسمت هذه الدراسات على ثلاثة مباحث من ضمنها مبحث في نحو اللهجة العاميّة العراقيّة .

1- وهذا ما سوف يتضح من جداول تفصيلية تبين كل ما يتعلق باللغة في مجلة لغة العرب .
2- ينظر ، لغة العرب : 8/1: 314 .
3- ينظر ، م- ن: 2/ 2: 71.
4- ينظر ،م-ن: 8/2 :348.

5- تركت الإشارة إلى معظم هؤلاء الأعلام لشهرتهم في الأوساط اللغوية والأدبية .

المبحث الأول _

الآراء والدروس النحوية في مجلّة لغة العرب :

وهي المباحث التي لا تدخل ضمن التصويب النحوي وقد اتخذت مسارات معدودة هي :

أولا : مقترحات التيسير والتجديد :

لم تكن حركة التيسير وليدة القرن الماضي أو حتى القرون القليلة التي سبقته ، إنما هي ترجع إلى العصر الذي انطلقت فيه الدراسات اللغوية والنحوية ، وما الصراع بين المذهبين النحويين البصري والكوفي إلا مظهر لاختلاف وجهات النظر في كيفيَة حصر القواعد وتسهيل دراستها ، وعدَ بعضهم المذهب الكوفي الأمثل في مجال التيسير ، قال المخزومي : ((كنت في أثناء دراستي للخليل أضيق أحيانا بما سلكه البصريون الذين جاءوا بعده ممن لم يتيح لهم ما أتيح للخليل.. وراحوا يدرسون النحو في غير منهجه ويدعِمون أصوله بأصول المنطق وقواعد العقل فذهبوا ببريقه ..))1 إلى أن قال :((فقد كنت وانأ ادرس الخليل المح في آراء الكوفيين منافذ يطلُ منها الدارس على فقه العربية ، وحسُ بطبيعتها وأحسست أن منهجهم في هذه الدراسة يصلح أن يكون قاعدة لبناء جديد ..))2 ، فقد كان النحو الكوفي أيسر من النحو البصري ، ولم تقتصر جهود التيسير على ذلك فقد الَفت مختصرات في النحو لاختصار شروح كتاب سيبويه ((وكان من أوائل من عنوا بذلك الاخفش الأوسط))3 والفت مختصرات في النحو من بصريين وكوفيين ، فألّف ألكسائي (ت189هـ) مختصرا، وألّف كل من ثعلب (ت291هـ) ، والمفضل بن سلمه (ت308هـ) وأبي موسى الحامض (ت305هـ) مختصرات في النحو ، وتوالت المختصرات4 ، ((ولعل مختصر في النحو للناشئة لم يلق من الشهرة حينئذٍ ما لقيه مختصر الزجاجي المتوفى سنة (ت337هـ) وقد سماه (الجمل في النحو)))5 ولكنَّ الانعطافة الكبرى تمت على يد ابن مضاء القرطبي (ت592هـ) الذي يعد ثورة في تاريخ النحو العربي في كتابه (الرد على النحاة)6، ولم تحقق هذه الثورة أهدافها لأسباب يطول شرحها0 ومن ثم استقر حال النحو على ما وصل إليه في القرن الرابع الهجري7 .

1- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة النحو المقدمة (ه).
2- م - ن : ه
3- تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع منهج تجديده :13 .
4- ينظر؛ م - ن : 13 .
5- م- ن : 14 .

6- اكتشفه د – شوقي ضيف وحققه وقدم له بمقدمة وافية سماها (ثورة ابن مضاء) نشره سنة 1947.
7- ففي هذا القرن ظهر نحويون كبار كالنحاس(ت338هـ)،و ابن جني(ت392هـ)،وغيرهما 0

حتى مطلع القرن الماضي ، ولعل مصر كانت هي منطلق محاولات التيسير والتجديد1 .

ولم تهمل مجلة لغة العرب هذا الجانب لكنها لم تشبعه بحثاً ولعل الأمر يعود إلى إنها صدرت في وقت مبكر في ما يخص ظهور مثل هذه الدراسات ولو أنها شفعت دراسة مصطفى جواد2 ، بأخريات لصارت رائدة جهود التيسير والتجديد في الوطن العربي 0

وأول ما يطالعنا من بحوث تتعلق بالتيسير والتجديد ما كتبه الأب أنستانس ماري الكرملي في أول أجزاء المجلة بعد كلمة الافتتاح فقد كتب مقالا عنوانه؛ (فضل أهل العراق على سائر أقوام الآفاق في جمع شتات لغة العرب)3، ومما قاله فيه : ((كان سكان جزيرة العرب يتكلمون لغات عديدة ولغيات شتى حتى جاء الإسلام فوحدها وميز لغة قريش ومضر الحمراء عن سائر أخواتها لفصاحتها وكثرة أوضاعها وعظم اتساعها . وما كادت تنبغ بين لداتها حتى زادت مباني ومعاني فأصبحت بحراً زاخراً بعد أن كانت نهرا دافقا بيد أنها بقيت قرنين لا ينمو قرن غزالتها الشارقة بعد أن ذر ذرورا بينا . حتى خالط العرب العجم فعُنِيَ هؤلاء الأغراب غاية العناية بتدوين اللغة وأصولها وقواعد ضبط شواردها و أوابدها . ووضعوا مبادئ أخذها وتلقيها والجري على أساليب العرب بإحكام ضوابطها الجزئية وروابطها الكلية . فنشأت حينئذٍ علوم اللغة العربية على ضروب تنوعها في الكيفية والكمية ، على أن الفضل كل الفضل في ذلك عائد إلى أهل العراق ..))4 ويرى أن المذهبين البصري والكوفي يشبهان ما يسميه اليوم أدباء العصر من الإفرنج بالاكاذمية أي المجمع اللغوي الذي يسهر على سلامة اللغة من كل خلل أو فساد(5) ((والخلاصة إن هذه الاكاذمية (أي المنتدى اللغوي)6 تسعى كل السعي لان تجعل لغة قومها حية ابنة اليوم والعصر تغتذي بأطعمة جديدة لتعوض بها عما فنى منها لقيامها بوظائف الحياة ..))7، وكان يرى وجوب وجود المعارضين المناظرين لهذه الاكاذمية حتى لا تهفو8 ، ولم يكن هذا المقال مختصا بالنحو ولكنه تحول بحديثه قائلا :((وخلاصة القول عن مذهب البصريين والكوفيين : إن البصريين اصح قياسا لحفظ لغة قريش لأنهم ، لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ والكوفيون أوسع رواية ،لأنَّهم جمعوا شتات لغات جميع قبائل العرب وحفظوها))9 ،واستشهد بنصوصهم عددٍ من

1- ممن كانت لهم محاولات تيسير:إبراهيم مصطفى ،وشوقي ضيف ،وعبد المتعال الصعيدي .
2- ينظر لغة العرب :9 /2: 81 .
3- ينظر؛ م – ن : 1 / 1 :7
4- م - ن : 1 / 1 : 8
5- ينظر؛ م - ن : 1 / 1 : 8
6- لم يكن الكرملي مقتنعا بمصطلح المجمع أو المنتدى وهذا ما صرح به لاحقا ورأى أن المصطلح الأنسب هو المحفى وذلك عند تأسيس المجمع العلمي العراقي سنة(1926) و سماه المحفى العراقي 0
7- لغة العرب :1 /1 : 9

8- ينظر؛ م – ن : 1 /1 : 9
9- ينظر؛ م – ن : 1 /1 : 10

القدماء نقلها عن (الاقتراح)1 ، قال: قال السيوطي(ت911هـ): ((قال ابن جني : الكوفيون علامون بأشعار العرب مطلعون عليها2.. ولهذا فتتبع آراء الكوفيين واستقراؤها يطلعك على لغات قدماء العرب وهو أمر جليل الشأن وأما تأثر آراء البصريين فلا يوقفك إلا على لغة قريش الفصحى وقال الأندلسي في شرح المفصل : الكوفيون لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول (المتعارفة في لغة مضر)3 جعلوه أصلا وبوبوا عليه.بخلاف البصريين ، قال * : ومما افتخر به البصريون على الكوفيين أن قالوا : نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب واكلة اليرابيع وانتم تأخذونها عن أكلة الحلوى وباعة الكواميخ))4 .

ومن الغريب أن الكرملي يستدل على أفضلية الكوفيين بالشعر واللغة برواية مرسلة نقلها عن (المزهر)5 مفادها إن النعمان بن المنذر أمر بجمع أشعار العرب فنسخت له في طنوج ثم دفنها ،وقد احتفر المختار بن أبي عبيد الثقفي (65)هـ هذه الطنوج (الكراريس)؛ لذلك فان أهل الكوفة اعلم بالشعر من أهل البصرة 6 ،ولعلنا نلمس من هذا البحث انه يريد مجمعا لغويا يعنى بتيسير اللغة والنحو وجعلهما يتماشيان مع التطور الذي وصل إليه الناس ، ولم يشر إلى أعلمية الكوفيين باللغة والشعر اعتباطا إذ انه يريد التوسع في القياس لاشتقاق صيغ واستعمال تراكيب هي شاذة عند البصريين .

إذن كان هذا أول بحث في مجلة لغة العرب تناول طرفا من النحو ملمحا إلى المذهب الأيسر ، ولم يرد في المجلة بحث ذو أهمية في هذا المجال حتى أطلت السنة التاسعة وحملت معها بحثا طويلا قل نظيره في العراق في موضوعه آنذاك ، كتبه مصطفى جواد تحت عنوان (كيفية إصلاح العربية)7 ، تناول البحث عددا من مشاكل النحو ، فتحدث عن اطراد الأقيسة وأهميته ،ودعا إلى إهمال الشواذ وسرد أسبابها التاريخية فتناول ما استند إليه السابقون في الفصاحة مفندا معناها عند القدماء مستعينا بأقوال القدماء أيضا8 ، فليست هي عنده بكثرة استعمال المفردة ،واستعان بنص للسيوطي في المزهر((وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته ، وإنما هاتان لغتان مستويتان في القياس والعلة وان كان ما كثر استعماله اعرف وانس لطول العادة له))9 .

1- ينظر الاقتراح : 2/ 1148 .
2- هنا ينتهي نص ابن جني في الاقتراح وما بعده كلام السيوطي .
3- ما بين القوسين زيادة من الكرملي
* - أي صاحب الاقتراح .
4- لغة العرب : 1/ 1 :10
5- ينظر الإقتراح : 1 / 575 .
6- ينظر؛ لغة العرب 1/1 :10
7-ينظر ، م- ن : 2/9 : 81

8- ينظر م- ن 2/9 : 83 – 84
9- المزهر :1/ 208 ، وما نقله مصطفى جواد :((وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته)) فقط (ينظر؛ لغة العرب : 2/9 : 84)

ثم زج بمقترحاته لتيسير النحو ودراسته ، كتعميم القياس في القاعدة ،وعد كل مقيس فصيحا وجوز استعماله[1] ودعا إلى ترك تعليل الاعراب[2] ،وزاد عليها مقترحاً تعليميا هو : تمهيد أسلوب تدريس اللغة العربية والتأليف فيها[3] .

ثانيا- محاولة الاجتهاد :

ولجت مجلة لغة العرب ميدان الاجتهاد في النحو العربي وبرز في هذا المجال ، الأب أنستانس الكرملي ، ومصطفى جواد ، فقد كتب الأب أنستانس عددا من البحوث الصغيرة ،وحاول من خلالها الاجتهاد مسوغاً بعض القواعد النحويّة بما عنّ له من آراء ، ففي باب (فوائد لغوية)[4]،كتب عن (سبب إفراد معدود ما فوق العشرة في الجمع)وعزاه لسبب رآه وجيهاً ، هو أن العرب كانوا يجهلون المعرفة في الأعداد إلا بقدر ما عندهم من الأصابع في أيديهم ، ولهذا سموه جمع القلة ، أما إذا تجاوزه فإنهم يرتبكون ((ولهذا افردوا المعدود بعد ما فوق العشرة وسموه جمع الكثرة ، وكان يجب عليهم أن يقولوا على هذا الوجه : ثلاث مئات إلى تسع مئات كما قالوا ثلاثة آلاف إلى عشرة آلاف ، ومع ذلك فإنهم خالفوا هنا القياس أيضا وقالوا ثلثمائة إلى تسعمائة باعتبارها كلمة واحدة مركبة متصلة))[5]

وفي بحث آخر تحدث الكرملي عن (أصل علامة التثنية)[6] ، ورأى فيه أن ألف التثنية مقطوعة من (تنا) وهو اسم قديم للاثنين ، وقال : ((يشهد على ذلك إنهم قالوا : ثنى الشيء أعطفه كأنه جعله اثنين ، ووجود (الثاء) المثلثة في (ثنى) حديث بالنسبة إلى (التاء) المثناة ..ودليلنا على ذلك سائر اللغات السامية فالمثلثة فيها غير معروفة كتابة وان كانت عندهم لفظا .. ولنا دليل آخر في العبرية ..وما كان بالشين في العبرية كثيرا ما يقابله بالثاء المثلثة في العربية..))[7] ، ولكنه لم يعط انتماء (تنا) لأيَّةِ لغة قديمة ، ولم يشر إلى نوع التثنية في العبرية أو بعض اللغات السامية القديمة[8]

ويطل علينا مصطفى جواد في بحث اجتهد فيه ،وحاول التجديد فيه أيضا ،وكان عنوانه (ولا سيّما العصرية)[9]

1- ينظر لغة العرب :2/9: 87
2- ينظر ، م- ن : 88
3- ينظر ، م- ن : 89، واشترط في المدرس ثلاثة شروط هي :مجرب ،ومرب ،ومتضلع في العربية ،ومن خالفها وقع في نقائض منها؛تخليط التعاريف ،والتعابير المغلوط فيها ،والتلبيس على المتعلم ،والأسئلة الملقنة للجواب.
4- ينظر؛ م – ن : 5/3 :266
5- م- ن : 5/3: 66

6- ينظر؛ م- ن : 9/4 : 535، وقد تناولت هذا الموضوع في الفصل السابق ضمن الدراسة الصرفية .
7- م - ن : 9/4: 535
8- ينظر؛ م – ن : 8/6 : 594

إنَّ أغلب أقوال النحاة في هذا الموضوع تدور حول ما قاله سيبويه(ت180هـ)، قال:((سألت الخليل رحمه الله عن قول العرب : ولا سيما زيد . فزعم انه مثل قولك : ولا مثل زيد ، و (ما) لغو وقال : ولا سيما زيد كقولهم : دع زيد ، وكقوله : **مَثَلاًمَابَعُوضَة**..1، فـ(سيَ) في هذا الموضع بمنزلة (مثل) فمن ثمَ عملت فيه (لا) كما تعمل (ربَ) في (مثل) وذلك كقولك : ربَ مثل زيد ، وقال أبو محجن الثقفي :

يا ربَ مثلك في النساء غريرة بيضاء قد مُتعتُها بطلاق))2

((وعدَّ جماعة من النحاة منهم الاخفش وأبو حاتم النحاس في أدوات الاستثناء (لا سيما) لما رأوا ما بعدها مخالفا لما قبلها بالأولوية التي لما بعدها والصحيح أنها ليست من أدواته وإنما ذكرها سيبويه في باب (لا التي لنفي الجنس)..))3، ووافق أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) الخطاب ألماردي((قال : إذا قلت جاءني القوم ولا سيما زيد معناه : لا مثل ذلك زيد في من جاءني فكأنك قلت لا يأتي مثل زيد))4 قال ابن هشام (ت761هـ): (((سيَّ) من (سيَّما) اسم بمنزلة مثل وزناً ومعنىً وعينه في الأصل (واو) وتثنيته (سيان) وتستغني حينئذٍ عن الإضافة كما استغنت عنها (مثل) في قوله : والشر بالشر عند الله مثلان))5 واختلفوا في دخول (الواو) اهو جائز أم واجب6، أما (لا) فالظاهر أنها عندهم واجبة معها ليكون الكلام فصيحا7 .

لقد اختط مصطفى جواد في (ولا سيما) منهجا خاصا ، فهو لم يعتد بكلام المولدين فيها واوجب ضبط قياسها على ما مورد في كلام القدماء فقط وعلى هذا الأساس تكون (ولا سيما) مكونة من (الواو) و(لا) و (سيَ) و(ما) ، لان أقدم دليل يقاس عليه هو بيت لامرئ ألقيس قال فيه :

ألا ربَ يوم لي من البيض صالحٍ ولا سـيَّما يومٍ بدارة جلـجل8

وبيت لأبي سفيان :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيّما تيم بن مرَة أو عدي9.

((فهذان القولان أقدم الأقوال وغيرهما مقيس عليهما ومأخوذ منهما ومتى فسرنا البيتين تفسيرا بعيدا عن التعسف ذهب التكلف والتحرف و التطرف فأحسن تفسير توصلت إليه للبيت الأول هو : مرت

1- سورة البقرة : الآية 26
2- كتاب سيبويه :286/2 .
3- ارتشاف الضرب : 1543/3
4- م – ن : 1550/3
5- مغني اللبيب : 186/1

6- ينظر ، ارتشاف الضرب :1552/3 ، و مغني اللبيب :139/1
7- ينظر م- ن :1552/3 و مغني اللبيب :139/1
8- ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :66
9- ينظر لغة العرب :8/6: 594

بي أيام ذات صلاح ونعيم ولا مماثل ليوم دارة جلجل في صلاحه ونعيمه ، ومعنى البيت الثاني : يا أبناء هاشم لا تتركوا مجالا لطمع الناس فيكم ولا مثيل لتيم بن مرة وعدي في طمعهما . فالقارئ يرى إن (لام الجر) حلت محل (ما) فاستقام المعنى استقامة تامة ، ويرى إن جملة (ولا سيّما) استدراكيَة فكأنه قال :الناس طامعون فيكم ، ولكن تيما وعديا اطمع الناس))1 ، ويرى أيضا إن الجملة مستأنفة ولم يربطها بسابقتها إلا المعنى .. فالشاعر قال : ولا سيَّ ، أي ولا شبيه أو مثيل بالتغاضي عن الجملة السابقة وبالرغبة في الاستدراك2 ، ثم أعرب (ولا سيّما) في بيت امرئ ألقيس فقال مصطفى جواد :((الواو :حرف استئناف واجب الذكر ، لان المعنى لا يتم أبدا إلا بالاستئناف كما رأينا وتضمر الواو وجوبا فيما حذفت منه قديما ،(لا) : نافية للجنس لا يجوز حذفها أبدا ذهابا إلى الفصاحة وإتباعا لأفصح ناطق ب(ولاسيما) . (سيَّ) : اسم لا مبني على الفتح بمعنى (مثيل أو مماثل) و لا يجوز تخفيف الياء أبدا حفظا لأصلها الصحيح ،(ما) : حرف زائد حل محل (لام الجر) المحذوفة لضرورة الشعر ولكون الألسنة والأذواق قد الفتها حسن وضعها ،(يوم) : مجرور وجوبا باللام المحذوفة والتقدير : لا مثيل ليوم بدارة جلجل في الصلاح والنعيم ، والجار والمجرور في محل رفع خبر (لا) النافية للجنس))3 ثم وضع تطبيقات على أحوال (ولا سيّما) :

1- قد يحذف خبر(لا) فتدخل (ولا سيما) على الجار والمجرور .

2- يجب إظهار الواو عند إعراب كلام المولدين

3- قد يحذف خبر (لا) وتحذف الواو وتدخل لا سيما على حرف يليه فعل4.

وقد نتصور أن المجلة لا تأخذ بكلام فصحاء المولدين وليس الأمر كذلك فقد صرح الأب الكرملي في غير موضع بجواز القياس على كلام الفصحاء منهم بل تجاوز الأمر عنده إلى القول باعتماد كلام بعض فصحاء العصر(5) ، واعتمد مصطفى جواد نصوصا عن إبن أبي الحديد ألمعتزلي()6 . إذن هو يرى أن الاستعمال الأفصح في (ولا سيما) ما كان مقيسا على أقدم النصوص فيها ، وتؤول جميع النصوص عليها ،ولم يفكر بمعنى لـ (سيَّ) المبهة بأكثر من معناها عند سيبويه والظاهر من كلامه أن الاسم الواقع بعدها مجرور دائما ((لأنه لو جازت أنواع الإعراب الثلاثة لكان الكلام عن (ولا سيما) ابتر أي لا خير فيه .. ومن سوء حظنا إن (ولا سيما) جاءت في الشعر قبل النثر ومن وضعها في النثر اقتدى بالشعر متغاضيا عن صحة وضعها وترتيب أجزائها وإيضاح معناها ،

1- لغة العرب :8/6 : 594
2- ينظر م – ن :6/ 8: 594-595

3-م – ن :8/6: 596
4- ينظر م – ن : 8/6 : 596- 597
5-ينظر م – ن :5/6 : 376 حيث اقر جمع جهد على جهود لإجماع فصحاء العصر،وينظر؛مج8ج7: 530في أخذ مصطفى جواد بهذا الأمر ايضا0
6-ينظر م- ن : 7/8 : 530

غافلا أن وزن الشعر واقتضاب المعنى وتغيير اللفظ وبعثرته تضطر الشاعر إلى الخضوع لها ، فاضعف دليل عندي وارد في الشعر مخالفا للنثر المؤيد..))1،بالرغم من ذلك اوجب الالتزام بأقدم دليلين وهما من الشعر طلبا للتيسير .

وفي نبذة صغيرة اعترض مصطفى جواد على مسالة بناء المنادى وعنونها (النحويون والمنادى)2،فطالب بإعراب المنادى في الأحوال كلّها،لأنّ علماء النحو لم يسوِّغوا بناء المنادى العلم والنكرة المقصودة على ما كانا يرتفعان به ،وهما في محل نصب3 ،

ولعل تجشم علماء النحو هذا العناء كان بسبب الشواهد الشعرية التي جاءت عن العرب كقول الشاعر : سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام4

فكيف يستطيع النحاة أن يخرجوا مثل هذه الحالة إذا رأوا إعراب المنادى مطلقا ؟ ،اللهم إلا إذا قالوا بإعرابه بالرفع في حالتي العلم والنكرة المقصودة ،وبالنصب في ما عداهما والظاهر أن هذا ما رمى إليه مصطفى جواد ، ولكن شاهدا شعريا آخر يعقد المسألة وهو :

ضربت صدرها إليّ وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقي5

فالمنادى (عديا) علم وتجاوز مسالة البناء لأنه منون وان قيل للضرورة الشعرية فتبقى مسالة نصبه ولا ضرورة تدفع الشاعر لإبدال الضمة من الفتحة فلو قال: (يا عدي) للضرورة الشعرية ، والاصل (يا عديُ) ، فما الذي دفع الشاعر إلى مثل هذا التصرف ؟ ولا أجد تفسيراً لمثل هذه الحالة إلا في احتمالين * :

الأول – الأخذ برأي مصطفى جواد وهو أن المنادى معرب دائما وأبدا ، ولكن يقف أمامنا المنادى العلم بماذا يعرب بالرفع أم بالنصب .

1- ينظر؛لغة العرب: 6/8: 594،ورجّح سعيد الشرتوني جرّ ما بعد(لاسيّما)،قال:((اعلم أنّ جرّ ما بعد(لاسيّما) أرجح ألأوجه..وهو بإضافة سيّ اليه وجعل ما زائدة أو تامّة والمجرور بعدها بدلا منها أو عطف بيان))(كتاب بحث المطالب في علم العربية: 254،الهامش)0
2- ينظر؛م – ن :9/6: 661
3- ينظر؛ م – ن :9/6: 661
4- البيت للأحوص الانصاري ،ينظر؛شرح ابن عقيل:203/3
5- البيت للمهلهل ابن ربيعة ، ينظر؛شرح ابن عقيل:203/3

* - جاء في كتاب بحث المطالب في علم العربية ((.. الملحق بالمنصوب الاصلي سبعة اولها المنادى وهو الاسم الظاهر المطلوب اقباله بحرف النداء .. فان كان المنادى مفردا معرفة او نكرة مقصودة يبنى على ما كان يرفع به قبل النداء اي على الضم في المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم وعلى الالف في المثنى وعلى الواو في الجمع .. وان كان نكرة غير مقصودة ينصب .. اذا اضطر الشاعر الى تنوين المنادى العلم جاز له ان ينون ضما او نصبا وقد ورد شاهد :
سلام الله يا مطر... وفي الثانية يقول : ضربت صدرها ..)) (ص 241- 242)

الثاني - إن (عديًا) في البيت السابق معرفة مؤول بالنكرة ليس عدي مقصود بعينه كما نقول جاء زيد والمقصود جاء رجل ، لمن سال: من جاء ؟ 0

وفي بحث آخر رأى إن (إذ ما اسم لا حرف)1 وهي ظرف زمان2 ،وتساءل الباحث :((ما الذي مسخها ؟ هل هي ما الزائدة ! وذلك مردود لان (ما) دخلت على (حيث وكيف وأين) وبقين محافظات على اسميتهن))3 ،وفي هذه المسالة قال سيبويه: ((فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : من، وما، وأيُهم . ومما يجازى به من الظروف : أيُ حينٍ ومتى ، وأين ، وأنى ، وحيثما . ومن غيرهما : إن وإذما ، ولا يكون الجزاء في حيث ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحد منها (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة (إنَما) وكأنما ليست (ما) فيهما بلغو ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد))4 ،ومما ينبغي ذكره إن مصطفى جواد لم يكن أول من عدها ظرفا للزمان5 ،فقد قال ابن هشام : ((.. وهي عند سيبويه بمنزلة (إن) الشرطية ، وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم))6 .

ثالثا- التنبيه والنقد :

طرقت مجلة لغة العرب هذا الباب ، فانتقدت عددا من النحاة القدماء والمحدثين ، ونبهت على سقطات بعض النحويين ،أو عدم دقة النقل عندهم ، فقد كتب مصطفى جواد في باب (فوائد لغويه) منبها القراء على ما رآه خطأ عند ثلاثة من النحاة هم : ابن عقيل (ت769هـ) ،وجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، ومصطفى الغلاييني (ت1302هـ) .

أما ابن عقيل فخطَأه في شرحه على الألفية عندما قال في (باب تعدي الفعل ولزومه)7 : ((فان حصل لبس لم يجز الحذف ، نحو : رغبت في أن تقوم ، أو رغبت في أنَّك قائم ، فلا

1-ينظر ، لغة العرب : 4/7 : 289 ، البحث لمصطفى جواد
2-ينظر م- ن : 4/7 : 289

3- ينظر م- ن : 4/7 : 289
4- كتاب سيبويه :56/3 - 57 ، وهي عنده حرف ، وهذا واضح من قوله :((كل واحد منهما..)) وتابعه ابن عقيل في شرحه للألفية (ينظر شرح ابن عقيل : 26/4)
5- ينظر؛ شرح المفصل :125/3
6- مغني اللبيب :120/1
7- ينظر شرح ابن عقيل :112/2

يجوز حذف (في) لاحتمال أن يكون المحذوف (عن) فيحصل اللبس))1 ،فنعته مصطفى جواد بالتطرف والتعسف وقال : ((يجوز الحذف عند وجود قرينة معنوية بيّنه فقد جاء في القران العظيم في سورة النساء:((في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحونهن)) بحذف حرف الجر من (ترغبون أن تنكحونهن) بوجود قرينة معنوية هي الاستيلاء على أموال يتامى النساء من ذوات القربى إجبارا مع عدم التزوج منهن ، فالحرف المحذوف هو عن دون شك وإلا فكيف يلام من يرغب في التزوج من يتيمة أملا أن يبقى مالها عنده وهو وليها ؟ فالقرينة واضحة ولكنها لم تبد لابن عقيل))2، ولكن بالنظر إلى مثال ابن عقيل : ((رغبت في أن أقوم)) فان احتمال اللبس قائم ، فلو قلت : رغبت أن أقوم ، لكان موضع حرف الجر يحتمل (في) و(عن) على حد سواء ولا توجد أي قرينة معنوية تنحاز لأحدهما ، وإذا قلنا : رغبت القيام ، فأي قرينة معنوية يمكن أن نلحظ هنا ؟ ،فيحتمل أن يكون الكلام رغبت في القيام ورغبت عن القيام . إذن هذا ما قصده ابن عقيل في كلامه ولا يمكن أن يكون مثال ابن عقيل شبيها بالآية القرآنية التي استشهد بها مصطفى جواد ، فتلك تتوفر فيها القرينة المعنوية من سياق الكلام الذي سبق موضع الشاهد ومعناه المقصود منه . إذن لم يتطرف ابن عقيل ولم يتعسف .

وأما السيوطي ففي مؤلفه (البهجة المرضية في شرح الكافية) في(باب التنازع) ، ((ذكر السيوطي في :رأيتهما و ضرباني ضميرا نصب غير عمده– أي فضله–والقاعدة عند العلماء القائلين بالتنازع أوجبوا حذف مثل هذا الضمير كضمير المفعول به المنصوب بغير أفعال القلوب والتحويل . والصواب حذف الضميرين لأنهما مهملان ولأنهما ليسا بعمدة في الأصل))3 ،وليس في كلام علماء النحو القدماء ما يؤكد هذه القاعدة أو يلزم بها4 ((ومنع بعض النحاة التنازع في المضمر ، وأجازه أكثرهم))5 ،وقد تراجع مصطفى جواد عن بعض كلامه في موضع اخر6 .

أما الغلاييني فلم يكن الاعتراض عليه في قاعدة نحوية او مثال ، لكنه اعترض عليه في تركيب الكلام في احد مواضع كتابه ورآه يتعارض مع القاعدة التي حملها ذلك الكلام قال :

1- شرح ابن عقيل :117/2
2- لغة العرب :7/6 :533
3- م – ن :7/6 : 532
4- ينظر ، الإنصاف : 83/1، وارتشاف الضرب :2149/2 ،وقطر الندى:197 ،
5- ارتشاف الضرب : 2154/2
6- ينظر لغة العرب :2/7: 166

((قال الغلاييني :(ولاسيّما مجتهد مثلك) ،والجرّ على أنّه مضاف إلى (سيّ) ،وتكون(ما)زائدة أيضا.. ،ثم قال: وتكون (ما)اسم موصول محلّها الجر..))1، فغلّطه ثلاثة أغلاط 0

أوّلها- ((جعله ألاسم الواقع بعد (ولاسيّما)مجرورا بكونه مضافا إلى (سيّ) مع أنها متقدمة عليه))2 ،وصوّبها قائلا:((أن يقول والجر على أن سيّا مضافة اليه))3 ،ولا أرى أنّ الغلاييني قد غلط ،بل ترك التعبير الأفصح فقوله:مضافا إلى (سيّ) أي سي مضاف ،ومجتهد مضاف اليه0

ثانيها- ((إضافته (ما) إلى (سيّ) مع أنّ (سيّا) متقدمة على (ما) فالصواب بإضافة سيّ إلى ما))4 ،وهو الإشكال السابق نفسه0

ثالثها- ((قوله: تكون (ما) اسم موصول))5 وصوّب قائلا :(اسما موصولا)0 والظاهر أنه لم يحرك العبارة فقط فليس من المعقول أن يغفل الغلاييني ،ويرفع أو يجر0

وفي الباب نفسه ، رد مصطفى جواد على ما وصفه بتمحل بعض الأدباء فقال : ((قال العسكري في جمهرة الأمثال : ليفهمها الغبي فضلا عن اللقن ، وجاء في المصباح المنير ، قال قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح :اعلم إن (فضلا) يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى ، وأكثر استعماله يجيء بعد نفي))6،ويستعرض نصوصا من كلام العرب لينقض تلك القاعدة منها ما جاء في شرح ابن أبي الحديد قال : ((قال معاوية يوم صفين : إنَّ نساء خزاعة لو قدرت أن تقاتلني ، فضلا عن رجالها لفعلت ..))7 ولم يرد معنى أو توجيه ل(فضلا) عند واحد من كبار اللغويين حول الأدنى والاعلى8 ،وهو ما رآه مصطفى جواد : إن ((الفضل يستعمل بمعنى الزيادة في كل كلام يليق به))09

وفي موضع آخر أنكر على صاحب (مختار الصحاح)حصر استعمال(طائل)في الجحد10 ويورد بيتا لأبي عيينة في استعمال (طائل)في غير الجحد.

1- لغة العرب :7/6 : 533 ،والنص في جامع الدروس العربيّة : 507
2- م – ن :7/6 : 533

3- م – ن :7/6 : 533
4- م – ن :7/6 : 533
5- م – ن :7/6 : 533
6- م – ن :7/6 :533 ،والنص في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :476/2
7- م – ن :7/6 :533
8- ينظر العين للخليل : 43/7 – 45، ولسان العرب : 3428/5 – 3430 .
9- لغة العرب :7/6 :533
10-ينظر مختار الصحاح :401

فان ظفرت كفاك منه بطائل فما ظفرت كفاك منه بطائل1

ومن التنبيهات المهمة في المجلة ما كتبه مصطفى جواد عن (حذف الخبر بعد حيثُ)2 و (حيثُ) هذه ظرف مكان؛ قال سيبويه: ((وأما حيث فمكان بمنزلة قولك هو في المكان الذي فيه زيد))3 ،وتكون للمجازاة4، ولا يكون الجزاء فيها حتى يضم اليها ما(5) ،وهي ظرف مبهم غير متمكن ، وحركتها الضمة وقد تحرك بالفتحه6 ،وقد جعلوها في بعض اللغات بمنزلة اين .. وهي لا تصغر7 ،وما نبه له مصطفى جواد إن (حيث) لا تضاف لما بعدها والخبر بعدها يحذف استخفافا للفظ ، وهو ما أوهم بعضهم فأضافوها للاسم الذي بعدها . وهو خلاف المأثور : حيث سهيلٌ طالعا8 .

وينبه مصطفى جواد في موضع آخر معترضا على (مختار الصحاح)أيضا ،قال الرازي في مختار الصحاح : ((على حرف خافض يكون اسما وفعلا وحرفا))9، والحرف لا يكون اسما ولا فعلا وما جاء في الشعر ألجأت الضرورة إليه في النثر 10 0

ونبه في موضع أخر من (فوائد لغويه) إلى (غلط النحويين في التسوية بين العامل وعلامة الإعراب)11،وكان يقصد ابن عقيل عندما شرح بيت الألفيّة:

وارفع بواو ،وانصبن بالألف واجرر بياء ما من ألأسما أصف12

فقال بأنّه كان ((متوهما بقول ابن مالك المضطر فقال عنها :فهذه ترفع بالواو،نحو؛جاء أبو زيد،وتنصب بالألف ،نحو؛رأيت أباه،وتجر بالياء،نحو؛مررت بأبيه..))13 ،ولم يكن تغليطه لابن عقيل في محله إذ انه عندما تحدث عن إعراب الأسماء الستة بدا بشرح معنى بيت ابن مالك : وارفع بواو وانصبن ..الخ ،قال:((ترفع بالواو ..وتنصب بالألف وتجر بالياء ..))14 .

1- لغة العرب :7/6 534
2- ينظر م- ن :9/6 :665
3- كتاب سيبويه :4: 233 .
4- ينظر م- ن :56/3
5- ينظر؛م- ن:56/3

6- ينظر؛م- ن :292/3
7- ينظر؛م – ن :221/4
8- لغة العرب : 9/6: 665
9- مختار الصحاح : 453
10-لغة العرب: 7 /2 :147
11-ينظر؛لغة العرب: 10/7 :799،وكان قد وجه نقدا للسيوطي
12-ينظر ؛شرح ابن عقيل : 40/1 0
13-لغة العرب: 10/7 :799 ،كان يقصد قد اظطرّه الوزن إلى ذلك 0
14-ينظر ؛شرح ابن عقيل : 40/1 0

ثم بيّن رأيه قائلا :((والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو وألاف والياء))1 ، فلم يكن لابن عقيل سقطه أو غلط 0

إن الموضوعات التي عُرِضت في هذا المبحث هي نماذج انتقيت لبيان المستوى الذي تعاملت به المجلة مع النحو وطريقة طرحها لما تراه مفيدا في تقويم الألسن والأقلام عند دارسي اللغة والكتّاب والصحفيين ، وسوف نرى في المبحث اللاحق كيف طبقت المجلة ما انتهجته عمليا من خلال التصويبات النحوية لكل ما وقع تحت أقلام محرريها منتقدين ومقومين .

1- شرح ابن عقيل : 40/1 .

المبحث الثالث ــ

دراسات في نحو العامية العراقية :

بدا الاهتمام باللهجة الدارجة عند العراقيين واضحا في مجلة لغة العرب وذلك لأنها تمثل جزءاً مهماً من دراستها للمجتمع العراقي والاهتمام به ، وهو ما صرحت به المجلة في افتتاحية أول أعدادها سنة 1911 م1 . لقد برز في دراسة نحو العامية العراقية باحثان لامعان هما الشاعر معروف عبد الغني الرصافي ومصطفى جواد ، وقد تناولتُ هذه المباحث بحسب تسلسلها في أجزاء المجلة ، وقسمت موضوعاتها في ضوء ذلك التسلسل .

إن طليعة المباحث في اللهجة العامية العراقية في مجلة لغة العرب كتبت في السنة الثانية من عمر المجلة ، وفي هذا البحث قارن الكاتب وهو معروف الرصافي بين الفصحى والعامية العراقية ورأى إمكانية إخضاع العاميَّة للقوانين التي تخضع لها الفصحى ، ((وهي قوانين ليست بالطبيعية ولا العقلية ولا يمكن منها ، بل هي وضعية ناتجة عن قياس : كبراه الاستقراء ، وصغراه الأغلب ، آمن بان لغتنا العامية قابلة للخضوع لتلك القوانين عينها))2 . لكنه استثنى الإعراب فلا يمكن إخضاعها للإعراب لسبب واحد ، هو : ((إن السكون سائد عليها فلا تجد حركة في آخر كلمة منها))3، ((ولكن النحو مستطاع لمعرفة الفاعل والمفعول وجملة مسائل النحو بطريقة أخرى))4 ، بعد هذا البحث نجد بحوثاً كان موضوعها العامية العراقية فضلا عن بعض الملاحظات والهوامش التي ذيلت عدداً من البحوث غير اللغوية في المجلة .

أولا - الضمير :

كتب معروف عبد الغني الرصافي بحثا واسعا قسمه على جزئين من أجزاء المجلة وكان عنوانه (الضمائر في لغة عوام العراق)5 ، قسم فيه الضمائر على متصلة ومنفصلة .

الضمائر المنفصلة : مرفوعة ، ومنصوبة ، قال : ((لما كان الإعراب معدوم في كلام العامة لم نذكر هنا هذه الضمائر من حيث إنَّها لا تكون مرفوعة أو منصوبة بل من حيث إنها مستعملة في

1- ينظر لغة العرب :1/1 :1-2
2- م - ن :1/2 : 30
3- م – ن :1/2 :31
4- م – ن : 1/2 :31
5- ينظر م- ن:8/4: 460 وأتم البحث في ج9 / 522

كلامهم استعمال غيرها من الأسماء))1 .

الضمائر المرفوعة المنفصلة : وهي : اثنان للمتكلم ، وأربعة للغائب وأربعة للمخاطب .

1-ضميرا المتكلم المنفصلان : يشترك فيهما المؤنث والمذكر وهما :

أ- **ضمير المفرد المتكلم** :(إنا)،وفيه ثلاث لغات ؛إنا وآنا2، قال:((والألف في هذه تكتب ولا تلفظ))3 ولعل واقع الأمر هو إشباع الفتحة وكأن صوتها هاء خفيفة (انه) وقد يلفظ (إني)،واغفل الرصافي هذه اللغات وأماكن استعمالها . وله العذر لصعوبة الاستقراء التام في ذلك الزمان .

ب- **ضمير جمع المتكلم :** نحن ، وليس له انتشار4 و أشار إلى(احن ، حن) وقال بأنهما منتشران عند البدو فقط .

2- **ضمائر الغائب المنفصلة :** وهي أربعة للمفرد والجمع ، وليس للمثنى عندهم ضمير(5) .

أ- **ضمير المفرد الغائب :** (هو) ، ربما لفظه أهل البادية (هُو) وهونادر6،لكنّ الواقع يبرهن على أولويّته بين أهل البادية.

ب- **ضمير جمع الغائب :** هُمّ .

ت- **ضمير المفردة الغائبة** : هِيّ ،وأشار إلى لغة البدو (هِي) واعتبرها نادرة ،وهي ليست كذلك .

ث- **ضمير جمع المؤنث الغائب :** هن ، وأهل البادية ربما قالوا : (هِن) غير ان الشائع في كلامهم (هِنّ)7 وأهمل الإشارة إلى لغتين هما: إِهِن،و إِهِنَّ، وربما سبب ذلك يرجع إلى اعتماد الرصافي على سماعه في بغداد فقط .

3- **ضمائر المخاطب المنفصلة :** وهي أربعة ، مقسمة بين المفرد والجمع وليس للمثنى ضمير .

أ- **ضمير المفرد المخاطب :** إنتَ8 .

ضمير جمع المخاطب : إنتُو ، واعتبر هذا الضمير هو الشائع و(إنتُم) قليل الاستعمال9 ، والعكس هو الصحيح لان (إنتو) يشيع في بغداد فقط .

1- لغة العرب :8/4 :460
2- ينظر؛ م - ن : 8/4 : 460 - 461
3- م - ن :8/4 :461
4- ينظر؛ م - ن :461
5- ينظر؛ م - ن : 461
6- ينظر؛ م - ن : 461 : ولكن الواقع يبرهن على أولويته بين آهل البادية .
7- الواقع عكس ما قال بالنسبة للبدو حالين .
8- قد تلفظ (إنته) والهاء خفيفة ، ولم يشر إلى لغة عند البدو : إنت .
9- اعتبر الرصافي هذا الضمير هو الشائع والضمير (انتم) قليل ، ولكن العكس هو الصحيح لان (انتو) لغة شائعة في بغداد.

ب- **ضمير المؤنث المخاطب :** إنتِ1

ت- **ضمير جمع المؤنث المخاطب :**إنتَن2.

الضمائر المنصوبة المنفصلة* :

العامة لا تستعمل في كلامها شيئا من ضمائر النصب المنفصلة الا في موضعين :

الاول – في موضع المفعول معه فيأتون بالضمير بعد واو المعية ، امش وياي .

الثاني – في موضع التحذير (بالك وِيَّاك ..) ولا تقع في كلامهم الا مقترنة بالواو .

1-**ضمير المتكلم :** وِيَّاي ، وِيَّانه ، الالف في (نا)تكتب ولا تلفظ .

2-الغائب المذكر : وِيَّاه ووِيَّاهُم و والهاء في (وِيَّاه) تكتب ولا تلفظ .

3-**الغائب المؤنث:** وِياها ، وِياهِن .

4-المخاطب المذكر : وِيَّاك وَيَّاكُم .

5- المخاطب المؤنث : وِيَّاج ووِيَّاجَن3، بإبدال الكاف ج فارسية مثلثة .

الضمائر المتصلة :

وهي إما مرفوعة ، أو منصوبة ، أو مجرورة .

الضمائر المرفوعة المتصلة : وهي عشرة ، للمتكلم ، والغائب ، والمخاطب .

1-ضمائر المتكلم المتصلة :

أ- **المفرد المتكلم :** ت ، للمذكر والمؤنث : بعت ، اشتريت ، وتحرك في حالتين :

الأولى : إذا اتصل بها ضمير المفعول المفرد الغائب (اشتريت ، بعت) .

الثانية : إذا وليها حرف ساكن مثل (إل) ،اشتَرَيت اِلخُبِز ، فتحرك بالكسر .

ب- **جمع المتكلم :** نا4، اشترينا ، والألف تكتب ولا تلفظ ، يتصل هذا الضمير بآخر الفعل الماضي7 .

وتلفظ الألف إذا اتصل بها ضمير المفعول المطلق (شِفناه) .

2-**ضمائر الغائب المتصلة :** وهي أربعة للمفرد والجمع سواء كان مذكرا أم مؤنثا .

أ- المفرد الغائب .

ب- **جمع الغائب :** واو ساكنة تتصل بآخر الفعل أو مما هو في حكم آخره مثال الأول ؛ضربَوا ومثال الثاني؛ رِمَوا ، جَوا ، فان الميم من رموا والجيم من جوا حكم آخر الفعل(5) .

1- ينظر لغة العرب : 8/4 :461 ولعلّ من الأفضل كتابتها(إنتِي)لأنّ الكسرة تشبع فتلفظ ياء0

*- معظم هذا الكلام هو النص الحرفي للرصافي وان لم يوضع بين علامتي التنصيص

2- لم يشر إلى لغة من يفتح الواو (وَيَّاك) وهي شائعة .

3- الأفضل رسم فتحة فوق النون (نَ) بدل الألف أو ترسم هاء (نه) .

4- لم يشر إلى اتصاله بالفعل المضارع (يِطِعمَن) .

5- اقتصر في كلامه على ما سمعه من البغداديين إذ إن بعض العوام ليس عندهم ما هو بحكم آخر الفعل (إجَوا) فيحصل عندهم تغيير في ترتيب الحروف دون حذف واحد منها .

ت- **المفردة الغائبة :** وهو مستتر دائما تقديره : هيّ .

ث-جمع المؤنث الغائب : نون ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي : رمن ، جن .

3-ضمائر المخاطب المتصلة : وهي أربعة .

أ- **المفرد المخاطب :** ضربت ، ويميز عن المتكلم بقرينة الخطاب .

ب- **جمع المخاطب :** تو(1) ؛ضِرَبتوا؛ تُم : ضِربتُم .

ت- **المفردة المخاطبة :** ضِربتِ2 .

ث- جمع المخاطب : (تَن) ، ضِرَبتَن3.

الضمائر المنصوبة المتصلة4: وهي عشرة :

1- **ضمائر المتكلم المنصوبة :** اثنان وهما للمذكر والمؤنث ، احدهما للمفرد وثانيهما للجمع .

أ- **المفرد المتكلم :** ياء ساكنه قبلها نون للوقاية : ضِربني.

ب- **جمع المتكلم (نا)5:** ويميز عن ضمير الفاعل بقرينة الحال (ضِربنا) وهذا الالتباس في الماضي المتعدي من السالم والمثال والمهموز فقط.

2- **ضمائر الغائب المنصوبة :** وهي أربعة اثنان للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع .

أ- **المفرد الغائب :** هاء خرساء ، يكتب ولا يلفظ ، بِضِربَه إِضِربَه

ب- جمع الغائب :هُم ، ضِرَبهُم .

ت- **المفردة الغائبة :** ها : ضِربها6

ث- جمع المؤنث الغائب : هِن :ضِربهِن

3- **ضمائر المخاطب المنصوبة :** وهي أربعة : اثنان للمذكر المفرد والجمع منه ، واثنان للمؤنث المفرد والجمع منه .

أ- **المفرد المخاطب :** ك : ضِرَبَك .

ب- **جمع المخاطب :** كُم : ضِرَبكُم .

ت- **المفردة المخاطبة :** (ج) فارسية أصلها كاف ، أسِمعِج .

ث- **جمع المؤنث المخاطب :** جَن : أسمَعجَن

1- اعتبر (تو) الشائعة ، و (تم) في البادية ، ولكن العكس هو الصحيح .
2- الأفضل كتابتها : ضَربتي .
3- ينظر في كل هذا الكلام ؛ لغة العرب :8/4 : 460 وما بعدها
4- لغة العرب : 9/4 :522.
5- الأفضل كتابتها : نَ أو نَه ، فهي اقرب للفظ .
6- الأفضل كتابتها بالفتحة أو تربط معها (هاء خرساء) كما فعل هو بعد هذا الضمير .

الضمائر المجرورة المتصلة : وهي المنصوبة المتصلة نفسها دخلت عليها حروف الجر ثم ذكر الرصافي ما لبعضها من أحكام :

1- ياء المتكلم المجرورة لا تقترن بنون الوقاية1 ، إلا إذا دخلت عليها من وعن ، مثل : مِنِّي ، عَنِّي

2- ضمير المفرد الغائب (هاء خرساء) إذا اتصل باسم من الأسماء جعل آخره مفتوحا : ثُوبَه0

ثانيا - الفعل :

تناول الرصافي في بحثه (الفعل في لغة عوام العراق)2 ،ونلاحظ أن هناك بعض الإرباك حصل عند دراسته للهجة العراقية ،وهو أمر طبيعي ،لأنها خطوة فتية ورائدة في مجالها ، فلم يكن هناك تسلسل منطقي للبحوث العامية أو تبادل معلومات بين كتابها فقد خضعت لاستقراءاتهم واجتهاداتهم الخاصة .كما لاحظنا في الفصل السابق .

إن الدراسات الصرفية في (العامية العراقية) أوسع من الدراسات النحويّة فيها ، وسنلاحظ هذه الحالة في الفصل اللاحق (أي سعة الدراسة المعجميّة فيها) ،وهو أمر بديهي فالناس لا تحتاج إلى إعراب الكلام لكي تفهم معانيه ولكنهم يحتاجون معاني بعض الألفاظ ودلالتها وقد يحتارون في اشتقاق بعضها أما تركيبه فانّه يأتي على السليقة فهو نحو تلقائي .

قسم الرصافي الفعل على ماض ،ومضارع ،وأمر . ثم إلى مجرد ومزيد ، إما ثلاثي أو رباعي ، وتحدث عن (الثلاثي المجرور) وقسمه على :سالم ،وصحيح ،ومعتل ،وعرف كل قسم بما عرفت فيه في الفصحى ،وتطرق إلى تصريف الفعل ولكن ليس اشتقاقيا إنما مع الضمائر ، ولعله استعمل مصطلح (تصريف الفعل) مع الضمائر هربا من اصطلاح (إعرابه مع الضمائر) ،لان العامية غير معربة . فتحدث عن تصريف (السالم) مع الضمائر المرفوعة والمنصوبة ، ثم (الصحيح) وقسمه على : مضاعف ، ومهموز ، ثم تصريفه مع الضمائر المرفوعة والمنصوبة . في السنة الخامسة من عمر المجلة3 ،أكمل البحث في الأفعال وركز على الجانب الصرفي مع تطور ملحوظ في دراسته ،فقد انتقل إلى الفعل المعتل4 ،وأقسامه جاءت كما في أقسام الفصيح ، وتناول تصريف كل قسم مع الضمائر المرفوعة والمنصوبة . ثم كان حديثه عن الفعل المضارع5 ، وحركة حروف المضارعة وجمعها بلفظة (أتين) ،وانتقل إلى الحديث عن (الأفعال الثلاثة) وهي المستعملة من (الأفعال

1- مثلا مع اللام : إلي ، ومع على : عَلَي ، وفي بعض اللهجات إلِيَّه و عَلَيَّه وإعليَّه ، وهمزة الوصل لا تلفظ.
2- ينظر؛ لغة العرب :10/4 :596
3- ينظر؛ م - ن : 2/5 :94
4- ينظر؛ م - ن :3/5 : 147
5- ينظر؛ م - ن :6/5 : 347

الخمسة) والمستعملة منها : يفعلون ، تفعلون ، تفعلين ، فليس للاثنين ضمير عندهم ثم تحدث عن حذف النون عند العامة وقسمه على :

1- الواجب : عند اتصال الفعل بضمير المتكلم المنصوب : يضربوني ، تضربني .

2-الجائز : عند اتصال الفعل بسائر الضمائر المنصوبة ما عدا المتكلم : يضربوه ، يضربونه

أما المضارع السالم فدراسته صرفية بحتة1.

هذا كل ما يتعلق بنحو العامية العراقية في مجلة لغة العرب .

1- ينظر؛ لغة العرب :9/5 : 541

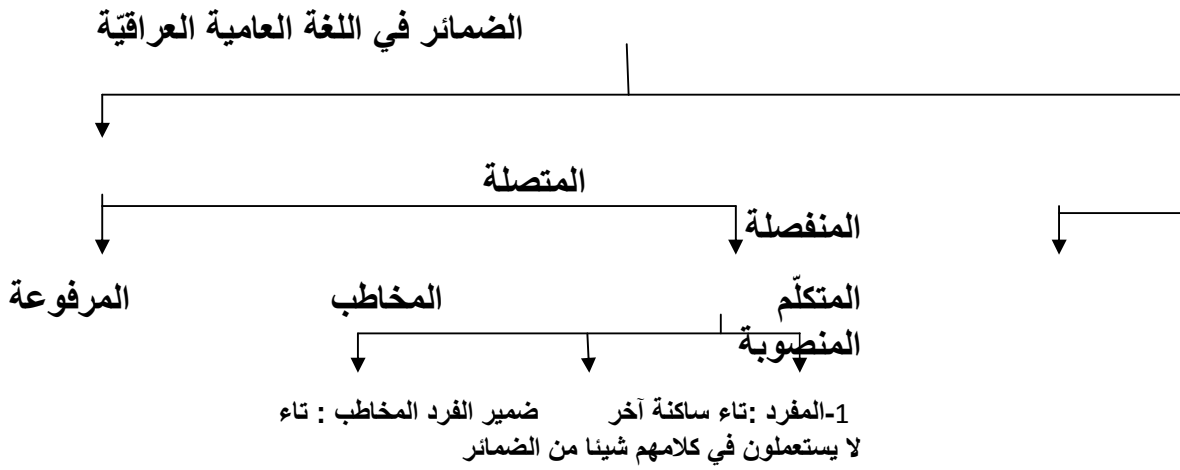

الفعل الماضي؛اشتريت0 ساكنة آخر الفعل الماضي المتكلّم ألغائب

المخاطب المنفصلة المنصوبة الا في موضعين :

2-ضمير جمع المتكلّم: نا، (ضربت) ويفرق بينه وبين 1-المفرد:أنا 1-المفرد:هو0 -1
المفرد المذكر:انت0 1-في موضع المفعول معه بعد واو المعيّة ؛

والالف تكتب ولا تلفظ المتكلم بقرينة الخطاب،مثل: وفيه ثلاث 2-الجمع :هم0 -2
الجمع المذكر : انتو امش وياي،وتعال ويانا،وآنا اجي ويّاكم0

(114) الا اذا اتصل بها ضمير شلت بيدك0 لغات:أنا،آنا 3-المفرد المؤنث
انتم0 2-التحذير : بالك ،وياك تفعل وفيه :

المفعول المطلق: شفناهن آني0 هي -3
المفرد المؤنث:انت0 أ-المتكلّم:وياي.ويانا(الالف تكتب لا تلفظ)0

شفناهم 0 2-الجمع:نحن ، 4-الجمع المؤنث -4
الجمع المؤنث:انتن0 ب-الغائب المذكر:ويّاه.ويّاهم(الهاء تكتب فقط)

الغائب وحن ،واحن هن
وليس للمثنى ضمير ت-الغائب المؤنث:ويّاها،ويّاهن(الهاءتكتب فقط)

1-المفرد الغائب لا يكون إلا مستترا0
ث-المخاطب المؤنث:ويّاج ، ويّاجن0

2-جمع الغائب واو ساكنة تتصل بآخر الفعل:ضربو0

3-ضمير المفردة الغائبة لا يكون إلا مستترا والفعل معه تلحقه تاء التأنيث الساكنة0

4-ضمير جمع المؤنث الغائب؛نون ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي أو بما هو في حكم آخره:أكلن ، شربن0

ملاحظة/ثبّتُ ما رآه الكاتب سائداً من الضمائر عند العراقيين وهو في الواقع عند البغداديين وليس جميع العراقيين 0

الفصل الثالث ـ

الدراسات المعجميّة :

مقدمة ـ

بدأ التأليف المعجمي عند العرب في صدر الإسلام على أساس المادة التي جهزها اللغويون في البادية في القرن الثاني الهجري[1] ،ومن الباحثين من يرى إن البداية كانت في البحث عن المعاني الغريبة في القرآن الكريم وتمّت على يد ابن عباس[2] ، ولكن تأليف معجم منظم قائم على منهج ثابت وهدفه جمع الألفاظ العربية وتفسيرها انطلق على يد الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، واعتمد في ترتيبه على طريقة مبتكرة هي طريقة التقليب أي تقليب اللفظ ، وبدأ بالألفاظ بطريقة صوتيه فقد حدد مخارج الحروف وبدا بأقصاها مخرجا ووجده (العين) لذا سمّى كتابه (العين) وسار على هذه الطريقة بعده الأزهري(ت370)هـ في كتابه (تهذيب اللغة) ، واعتمد الجوهري طريقة جديدة في معجمه (الصحاح في اللغة) وهي طريقة القافية ، فقد اعتمد على الحرف الأخير وسماه الباب ، ورتب الأبواب ترتيبا أبجديا ، وكل باب يتكون من فصول بعدد أحرف العربية والفصل هو بداية اللفظ من الحروف الأصول ، وتبع هذه الطريقة ابن منظور (ت711)هـ في معجمه (لسان العرب) والزبيدي في (تاج العروس) ، ونوع ثالث رُتِبَت فيه الحروف على الطريقة الهجائية أي تُجرد الكلمة من الزوائد وتبدأ الكلمات بالهمزة والألف ثم الباء وهكذا وهذه الطريقة اعتمدتها المعجمات الحديثة.[3]

إلى جانب ذلك ظهرت رسائل صغيرة اهتمّت بجمع الألفاظ عن موضوع معين وقد استقى اللغويون الأوائل مادتها من أفواه البدو ، وموضوعاتها ، الحيوانات ، والنباتات ، وأعضاء جسم الإنسان ، وغيرها.[4] ، ثم إن هناك جانبا مهما في الدراسات المعجمية عند العرب ، فقد كان هناك نقدٌ معجميٌ منذ القدم ، ولعل أهمه ما قام به الأزهري من نقد لكتاب العين ، ورأى انّه من وضع الليث تلميذ الخليل وليس هو للخليل نفسه ، ثم إننا نجد في أثناء كلّ معجم تمحيصا للمواد اللغوية ، فمنهم من يرد أقوال السابقين في معنى لفظ معين ومنهم من يرى خطا دلالة وهكذا 0

تأتي جهود الباحثين في مجلة (لغة العرب) ، في هذا الجانب ، على مستوى عالٍ من الأهمية لما حملته من نقد بنّاء ، وتكميل لما رآه الباحثون نقصا في الدلالة لبعض الألفاظ ، فضلا عن نشر بعض المعجمات الخاصة ، مثل معجم (أسماء أدوات الصيد والسمك في العراق)[5] للكرملي .

1- علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوءِ التراث واللغات الساميّة 950.

2- ينظر فصول في فقه اللغة العربية : 229 .ِ

3- مثل ، محيط المحيط للبستاني والمنجد للآباء اليسوعيين ، واقرب الموارد لسعيد الشرتوني ، والوسيط لمجمع اللغة العربية في القاهرة .

4- مثل :((الإبل والشاء ، النبات والشجر ، الخيل ، الوحوش ، خلق الإنسان)) لعبد الملك الاصمعي(ت 216 هـ) (وخلق الإنسان) لأحمد بن فارس (ت 395 هـ) و(النبات)لأبي حنيفة الدينوري (ت 280 هـ)

1- ينظر؛ لغة العرب : 3/ 519 -526 .

لقد وقف الأب أنستانس الكرملي في مجلة لغة العرب بالمرصاد لكل محاولة للنيل من اللغة العربية باتهامها بالقصور ، عن مجاراة العصر الحديث، وقد اشتق مصطلحات علميه لكثير من الأدوات والفنون الحديثة ، وبهذا((يكون الكرملي اول من تكلم على المصطلحات اللغوية الحديثة بالعراق أيام النصف الأول من القرن العشرين))[1] ونجد في مجلة لغة العرب اهتماما واضحا بالمعجمات الثنائيّة فقد جعل الكرملي في نهاية كل مجلد معجما فرنسيا لترجمة أهم المصطلحات الواردة في المجلّة.

2- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث : 306 ،وينظر؛مجلة آداب المستنصرية/1990 العدد17 : 125.

المبحث الأول :

المعجمات الثنائية:

قدمت لنا مجلة لغة العرب بحوثا رصينة في مجال الترجمة من العربية إلى اللغات الأجنبية ، وبالعكس ، وتكمن أهمية هذه البحوث في أمرين :

الأول – إنها جاءت في زمنٍ فُتِحَت فيه أبواب البلدان العربية أمام الغزو الخارجي بأشكاله كافة ، وكان من الطبيعي أن ينهض أبناء الأمة للدفاع عن لغتهم ، ولكن ليس أي دفاع يصمد أمام ذلك الغزو، ما لم يكن قائما على أساس قوي يستمد من الماضي ويأخذ المستقبل بعين الاعتبار ، ولقد كانت معظم بحوث لغة العرب في هذا الجانب على مستوى عالٍ من الدقة والرصانة العلمية .

ثانيا : إنّ هذه البحوث كتبت وكأنها في غير بلاد العرب ، فقد كانت العرب في تلك الأيام تعيش تدهوراً واضحاً وغياباً عن الدور الحضاري الذي طالما تصدرته بلادهم ، ولم تُطوِّر ماضيها إن لم نقل إنها تدنت عن مستواه في الدراسة والتأليف – خاصة إذا نظرنا إلى دقّة تعامل الأقدمين مع تطور اللغة – فجاءت بحوث مجلة لغة العرب لكي تنهض بواقع اللغة العربية ، وتدعم المعجمات العربية بسبل التواصل مع التقدم الحضاري ، فلم يكن في العصر العباسي مثلا قطارات وكهرباء، وباخرات،وكثير من أدوات الطب ،الخ ، فما كان من بعض المثقفين إلا أن قالوا: بأنه لا يوجد مقابل عربي لهذه المصطلحات الأجنبية ،وهنا برز دور مجلّة لغة العرب ،والأب الكرملي فيها ،وما كان منه إلا أن حبّر صفحات مجلته بالبحوث التي أنارت الطريق لمعظم البحوث التي جاءت بعده في الترجمة والاصطلاحات الحديثة0

إنّ الجهود المبذولة في هذا المجال لا تقتصر على هدف إيجاد المصطلحات المناسبة للمعاني المناسبة ،بل نجد أهدافا أخرى كانت وراء ذلك ، فمثلا ألترجمة من الفارسية واليها أو التركية أو الكردية كلّ هذه اللغات كان الاهتمام بها يتعلق بالتأريخ والأدب والتأصيل ،وسأعرض نماذجا عن الثنائيات بين العربية والفرنسية ، والعربية والانكليزية ، وبين العربية والفارسية ، وبين العربية و الكردية ، لكثرة هذه البحوث في المجلة ، وكانت بحوث اقل منها في العربية والاسبانية ، والعربية

والألمانية ، والعربية والروسية ، والعربية واليونانية الحديثة . أما العربية واليونانية (الإغريقية) والعربية واللاتينية ، والعربية واللغات السامية القديمة ، الحيّة منها ، فكل بحوثها تتعلق بالتأصيل اللغوي وهو موضوع الفصل الأخير .

أولا – عربي – فرنسي :

لقد كان الأب أنستانس بارعا في اللغة الفرنسية ذلك انه درس في فرنسا مدة طويلة ، وقد ترك هذا الأمر أثرا واضحا على مجلة لغة العرب .

وقد أفصح الكرملي في موضع آخر عن شروط تعريب المصطلحات وهي ثلاثة:

((1-أن يكون مؤداها لفظة واحدة بسيطة لا مركبة حتى إذا احتاج الإنسان إلى أن ينسب إليها بعض الألفاظ يسهل عليه العمل.

2-أن تفيد هذا المعنى المطلوب بمجرد النظر إليها أو سماعها بدون أدنى تكلف أو بذل مشقة عناء لتفهمها .

3-أن ينحى فيها مناحي العرب وان تكون سهلة المأخذ والتلقي ولا وعورة فيها ولا خشونة ولا ينبو منها السمع))[1]

وأول ما يطلعنا من بحوث عنوانه (التأسل والتأسن)[2] وهو بحث يكشف لنا منهج الكرملي في ترجمة المصطلحات إلى العربية ،فقد بين atavisme عندهم فقال:((يريدون بها خاصية تكون في الكائنات الحية من شانها أن تنقل صفاتها وفصولها إلى من يخلفها أو يعقبها ،تلك الصفات والفصول الراجعة إلى هيأة جسمها أو تركب بنيتها ماديا أو أدبيا أو عقليا....وكل ذلك يحسب من باب

1- م - ن : 3 / 3 : 146 ، اسئلة واجوبة .
2- ينظر / لغة العرب : 1 / : 25 .

الوراثة))[1] ثم وضع ما يقابلها في العربية فقال :((والعرب يسمون هذه الخاصية(التأسن والتأسل) على ما نراه..[2])) ونقل نصين الأول من تاج العروس: تاسن أباه : اخذ أخلاقه[3]..،والثاني من لسان العرب يقال :هو على آسان من أبيه[4] ،ثم خلص إلى القول : ((وخلاصة البحث إن لفظة (التأسل) أو (التأسن) هي أحسن حرف يقوم بمؤدى الكلمة الإفرنجية (آتافسم atavisme)،وهي مشتقه عندهم من أتافس atavus أي؛ الجد الرابع أو أب الجد الثالث ،ومعناه :العود إلى الجد الأكبر))[5]0

وفي بحث(ابنة اليوم)[6] ،ترجم الكرملي مجموعة من الأسماء والمصطلحات التي تدخل في علم الأحياء ،فقد ترجم اللفظة الفرنسية Ephemere ب(ابنة اليوم)،ومعناها :ذو أو ذات اليوم الواحد[7]،و Névroptères؛العصبية الأجنحة[8]،و subulicomes؛من المخصفية القرن و diatribe type desephemeriues رأس واصل قبيلة بنات اليوم وLarvesالدودةأوالدعموصة[9]وbranches وLarvesالدودةأوالدعموصة[9]وbranches متنفسات أو خياشيم[10] ، وألفاظ أخرى[11] ،وكل هذه المصطلحات قد وضعها الكرملي شخصيّا أو عرضت عليه من أطباء أو باحثين فقبلها وكثيرا ما استغل الكرملي هوامش البحوث العلمية في المجلة ليعطي مقابل الألفاظ الفرنسيّة بما يراه مناسبا في اللغة العربية،فترجم fuma go الغبرة (من الغبار) اسم علمي لنوع من الفطر الصغير[12]، و ascomycètes الفطر الزقي[13] ،وCladosporiumeالطوفية الغصن[14] ،وسئل عن مقابل الكلمة

3-م- ن : 1/1: 25-26
4- م – ن : 1/1/ : 26 .
5- ينظر تاج العروس : 34 / 176 -177 .
6- ينظر لسان العرب ب . 1/ 82 .
7- لغة العرب : 1/1 : 27 ، في المنهل: ((atavisme) تأسليّة ؛ردّة وراثية عودة الى طباع الأسلاف...وراثة الافكار المتحدرة من الأجيال السابقة))(المنهل : 78) وفي الانكليزيةatavism :التأسل(المورد القريب :71)
8- ينظر؛ م . ن : 2 / : 1 /: 9
9- وهي في معاجم اليوم تترجم : زائل ووقتي وسريع الزوال...ذبابة مايو ، ابنة يوم (المنهل : 399) .
1- وتترجم حاليا : عصبيات الجناح (المنهل : 698 .) .
2- وتترجم حاليا : يسروع ،دعموص ، يرقانه ... (المنهل : 603) .
3- وتترجم حاليا : غلاصم خياشيم ... (ألمنهل : 187) .
4- ينظر ، لغة العرب :2 / 1 : 10 .
5-ينظر؛لغةالعرب:17:/1/2،الهامش ،ولم يذهب المترجمون المعاصرون بعيدا عن هذا المعنى ،فقالوا:تسميدالتربة وسخام ،ومرض السخام (ينظر ؛المنهل :468)
6- ينظر م – ن : 1/2: 17،ويترجمها المعاصرون :زقيّات ؛ألأفطار الزقيّة(ينظر المنهل:468)
7- ينظر؛م – ن : 1/2: 17 الهامش .
8- لغة العرب : 17:2/2 ولم يذهب لهذه الترجمة بعض المعاصر في charge (بنظر المنهل : 188) ، أما اللمص في العربية فقد اعتمدها من لسان العرب : ،أما Mimique المعاصرون إيمائي ،وهي مختصه بالتمثيل (المنهل:669)0
9- ينظر؛لغة العرب:5/2: 186،للكاتب حنّا ميخا رسام.وقد ترجم المعاصرون quille بصالب؛أي عارضة رئيسيّة تمتد على قعر المركب ،ووتد،ولعبة الاوتاد البولينغ(المنهل:853).أمّا pointeفتترجم حاليّا ؛نقطة..،ومعاني أخرى(ينظر؛المنهل: 790).
10- ينظر ؛لغة العرب :5/2: 186.
11- تاج العروس:148/11.

الفرنسية charge في معناها المجازي وما الذي يرادف كلمة mimique ، فرأى أن مقابل charge هو((محاكاة الواحد للآخر في حركاته وأقواله محاكاة مبالغا فيها حملا للناظرين أو للسامعين على الضحك...ويقابلها بالعربية (أللمص) قال (اللغويون :المص هو حكاية فعل الواحد أو قوله على جهة الهزوء...وأما mimique ومعناها فن التمثيل بالإشارة أو الحركة ، فيقال بالعربية (المحاكاة)))[8]

ويشارك الكرمليَّ كاتبٌ آخر في هذا الميدان ببحث عنوانه (المرصاع أو الدوامة)[9] : وهي لعبة شعبية ، وقد اثبت الباحث اسمها الفصيح ، مستدلا عليه بالوصف الذي وجده لها في المعجمات العربية ، وهي (الدوامة) ، وذهب يعرض أجزائها وما يقابل اسم كل جزء باللغة الفرنسية مثلا : الفتحة وألشق والفلطحة ؛يقابلها quille ، و(النبل) يقابلها pointe . وخطّأ دوزي بنقلها عن بقطر: القريرة : وهي الفريرة أو الفرارة10 ، ثم يتحدث عن معنى (الخذرة) في العربية مستعرضا معناها في تاج العروس : ((الخذرة بالضم الخذروف وتصغيرها خذيرة...الخذروف كعصفور : شي يدروه الصبي بخيط في يديه فيسمع له دوي...))11 ،وبالفرنسوية toud allemageue 12، وليس المهم في هذه الألفاظ معنى اللعبة وأجزائها وما يقابلها عند الفرنسيين ،ولكن الأهمية تكمن في أن هذه المصطلحات تستخدم في آلات أخرى غير هذه اللعبة وترجمتها العلمية الدقيقة تسهل على الناطقين بالعربية فهم معانيها عندنا وعندهم0

ويطالعنا بحثٌ علميٌ آخر كتبه يوسف رزق الله غنيمة وهمشه الكرملي تحت عنوان (التشوه والتزيين عند الحيوانات)[1] وتحدث كاتبة عن خاصية التأقلم في الشكل مع البيئة عند بعض الحيوانات واهم ما فيه : إن الباحث ترجم أسماء عددٍ من الحيوانات والحشرات : فمثلا réduve : المتعفرة : وهي دوبية2 ،وهمش الكرملي قائلا :((المتعفرة اسم هذه الدوبية التي تتعفر بالتراب ، وقد أطلقنا هذا الاسم عليها كما أطلقه الإفرنج من باب تسمية الشيء باسم عمله هذا فضلا عن انه من باب التعريب المعنوي)) 3 ، و ceristale teuace ترجمها بالزباء الجاسية4 ، وقال الكرملي في الهامش :((الزباء مؤنث ألأزب وهو ذو الزبب أي الزغب .. وهي تكون في المراحيض وحمأة البواليع والمستنقعات والغدران))[5].

وترجم :((liche nie mariée بالمغسقة أو المتقوبة العروس : وهي فراشة كبيرة تظهر في الغسق وتحط على الحور ساكنة لا تبدي حراكا))[6]، وعقب الكرملي : ((المغسقة مشتقة من أغسق فلان :إذا دخل في الغسق وهذه الدويبة لا تظهر إلا عند الغسق.. ، وهي مشتقة من ثقوب من رأسه مواضع أي تقشر ..))[7] ،وترجم :pinex و Membrace : الجخذب الشائك ، وهي الدويبة التي إذا أسقطت على الأغصان يحسبها الناظر إليها قطعة شوك ليس إلا [8]، فقال الكرملي:((الجخذب دويبة

12- لغة العرب :5/2: 189.

من رتبة النصفية الأجنحة .. من فصيلة الصراصير ، قرناها مغرزان تحت كفاف الجبهة ..))[9] ، وترجم phasmes بالحشرات الخيالية[10] . فهمش الكرملي :((الحشرة الخيالية أو الخيال فكذلك اسمها في لغة العلم هي جنس من الحشرات من رتبة المستقيمة الأجنحة من فصيلة الرواكض وهي أم قبيلة الخياليات أو الطفيليات..)) [11]،وترجم phyllie – feuille – sèche) اسم حشرة بـ الدويبة اليابسة لتحولها إلى ورقة يابسة[12] 0

1- ينظر ؛ لغة العرب :8/2 : 329 .
2-وتترجم حاليَّاً : طِلح المواشي (ينظر : المنهل :879).
3- لغة العرب :8/2 : 329 .
4-ينظر ؛ م – ن : 8/2 :331 .
5- م – ن : 8/2 :331 .
6- م – ن : 8/2 :333 .
7- م – ن : 8/2 :333 . وتسمى ؛ المتقوبة ، لأَنَّ الناظر إليها يرى كأَنَّ ظهرها مقشراً .
8- ينظر ؛ م – ن : 8/2 :333 .
9- م – ن : 8/2 :333 .
10- ينظر ؛ م – ن : 8/2 :334 .
11- م – ن : 8/2 :334 .
12- م – ن : 8/2 :334 . وفي المنهل : ورقيَّة ؛حشرة من مستقيمات الأجنحة شبيهة بورقةٍ خضراء (ص769) .

وفي موضع اخر ترجم الكرملي blasteme بالجبلّة[1] ،و proto plasma الجبلّة الأولى [2] ، مستوحيا هذه التعريبات من معانٍ مجازية في اللغة العربية ،وهي ترجمة معنوية ،ويبدو أن الكرملي كان يحاول وضع منهجا ثابتا في ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى العربية وهذا ما يلاحظ عندما سأله احد الأدباء عن مدى صحة ترجمة مجلة المقتبس[3] instincti بـ السوق الطبيعي أو الانسياق الطبيعي،فقال الكرملي:((إن لفظة سوق الطبيعة أو السوق الطبيعي هو من أوضاع الترك..والظاهر إنهم لم يصيبوا..،وأول اعترضنا على (السوق الطبيعي)انه مركب من لفظين للدلالة على معنى واحد ، وثانيا :انه لا يؤدي المعنى المطلوب أتم التأدية ،وأما (الانسياق) فغير وافٍ بالمقصود لأننا نحتاج أيضا إلى أن نردفه بكلمة ثانية فنقول : الانسياق الطبيعي ،هذا فضلا عن إن وزن الانفعال لم يسمع في هذا الفعل ،وأحسن لفظة تقوم مقام الفرنسية هي (السليقة).. قال في تاج العروس:((فلان يتكلم بالسليقة ، منسوب إلى السليقة ، قال:سيبويه وهو نادرا ، أي عن طبيعة لا عن تعلم .. فغلبت السليقة أي اللغة التي يسترسل فيها المتكلم بها على (سليقته) من غير تعهد اعراب ولا تجنب لحن ،قال : ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي اقول فأعرب))[4] اه كلامه،فالظاهر من هذا القول الطويل ان السليقي خاص بالكلام واللغة واما السليقة فخاصة بغيرها..))[5] وينقل نصا من لسان العرب : السليقة الطبيعية والسجيّة[6] ، ثم قال : ((فيتحصل مما تقدم بسطه إن السليقة في الإنسان هي ما يبدر من الأعمال الدالة على تصرف في العقل تصدر من قبل أن

يفكر بها ،وهي في الحيوان شعور داخلي لا تعلق له بالتفكر يهدي الحيوان إلى إتقان ما يأتيه من الأعمال ، وهذا ما يراد بكلمة (instinct) الفرنسوية ، وقد استعمل الجاحظ في هذا المعنى كلمة (هداية) في كتابه الحيوان[7] ..))[8] .

إذن هو لا يذهب إلى الترجمة الحرفية للألفاظ الأجنبية وخاصة المصطلحات منها ، لأنها تجعل المقابل العربي بلفظين وليس لفظ واحدا فضلا عن أنها لا تؤدي المعنى المطلوب من الكلمة كما انه حاول أن يستشف الترجمات القائمة على لفظة واحدة من بطون المعجمات العربية وكتب اللغة والأدب ، وهو في كل هذا يعتمد على معنى اللفظة الأجنبية في اللغة نفسها ثم يبحث عما يؤدي هذا

1- ينظر ؛لغة العرب :9/2: 406 .

2- ينظر ؛لغة العرب :9/2: 406.وتترجم حاليًّاً :جِبِلَّة ،وذفة (المادة الحيَّة الأساسيَّة في خلايا الحيوان والنبات) (المنهل:840) .

3- ينظر ؛لغة العرب :10/2: 407. فائد لغويَّة ،نقلاً عن المقتبس : 436/7 .

4-تاج العروس :25 / 459 .

5- ينظر ؛لغة العرب :10/2: 407. فائد لغويَّة .

6-لسان العرب : 3/ 207 .

7-ينظر ؛الحيوان :2/ 79 .

8-لغة العرب : 2/ 10: 408 – 409 .

المعنى في اللغة العربيّة ،فان لم يجد اشتق مصطلحا جديدا أو مصطلحا يؤدي معنى هو الأقرب إلى معنى المصطلح الأجنبي ، وهذا ما سنجده أيضا في ترجمته لألفاظ من لغات أخرى غير الفرنسية . وفي ما يخص الفرنسيّة فان بحث (المركزية وللامركزية)[130] خير مثال ،فقد سئل ألأب أنستانس عن مرادفهما أي ما يقابل centralité , non centralité فقال :((قلنا إن أريد بمرادفين عربيين قديمين للأعجميتين الحديثين فليس في العربية شيء من ذلك لان أجدادنا لم يضعوا أسماء لأشياء لم توجد ،وأما إن أريد لفظتان تؤخذان من اللغة العربية وتفيدان فائدة اللفظتين الغربيتين فالعربية غنية بهما وبأمثالهما ، ويقابل : المركزية لفظة (التحاوش والاحتياش) قال في التاج : إحتوشوا على فلان : جعلوه وسطهم[131]...وعليه من جعل الإستانة مركز للعقد و الحل فقد احتوشها أو احتوش عليها أو تحاوشها ...وأما اللامركزية فيقابلها في لغتنا الفصحى:(الانتباذ) ،قال أصحاب الدواوين اللغوية :انتبذ فلان ؛ اعتزل وتنحى ناحية . يقال انتبذ مكانا [132]..ومن هذا المعنى تُنتَبَذ مدينة من المدن مثلا أي تتخذ بمعزل تكون بعيدة عن قوم المدينة الكبرى وهو ما يراد باللامركزية))[133] ،ثم لا يرى بدا من استخدام المركزية واللامركزية فضلا عن خشونه الاحتياش و الانتباذ[134]

واعترض على ترجمة بطرس البستاني المصطلح Encyclopédie بـ (دائرة المعارف)[135]،التي اعترض عليها إبراهيم اليازجي أيضا واقترح ترجمتها ؛(كتاب موسوعات العلوم)[136] ورأى الكرملي أن تترجم Encyclopédie بـ (معلمة) وقال :((والمفعلة اسم للمكان الذي يكثر فيه الشيء و المكان هو بمنزلة الظرف و الدليل إنهم وضعوا ظروفا كثيرة وهي تدل على المكان أو الأداة أو الإناء كقولهم :محبرة فإنها الإناء الذي يوضع فيها الحبر أي الظرف الذي يوضع فيه ،وعليه تكون المعلمة بمعنى الكتاب الذي توجد فيه العلوم مدونه أو الديوان الذي تكثر فيه أنواع العلوم ،وهذا هو المطلوب من قولهم انسكلوبيديا Encyclopédie))[137]،وفي

1-ينظر ، لغة العرب : 2/3 : 98 اسئلة وأجوبة ،والمركزية تتطلب الأداة (isme) لتقابل المصدر الصناعي
وفي المنهل : centralisme مركزية .(المنهل : 179)
2- ينظر؛ تاج العروس : 17 /166 .
3-ينظر م – ن : 9 /482 في الفصل(centrifugation):اركاس ،انتباذ (طرد من مركز ،تفريق.. بواسطة
القوة النابذة) (المنهل :179)
4-لغة العرب : 3 / 2 : 98 .
5-ينظر؛ م – ن : 3 / 2 : 98 .
6- ينظر؛ م –ن 3/3 / 146 .
7- ينظر؛ م – ن : 3/3/ 147 .
8- م- ن : 3/3/ 148 ومصطلح معلمة معتمد اليوم الى جانب المصطلحين الاخرين (ينظر : المنهل : 383) .

مقال عن (التجارة في بغداد)[138] لـ (كسبر خان) نجد مجموعة من المصطلحات التجارية ومنهاTaux de change:(أسماء الغوائل)،و Im potation: (الجلب) ،و pétrole (الزيت الحجري)(الكاز) exportation : (الإصدار) ،وألفاظ أخرى .

وكتب حنّا خياط بحثا بعنوان (استفتاء)[139] عرض فيه مجموعة من الألفاظ الفرنسيّة ومقابلها العربي ، وهذه الألفاظ هي :

1- membrane de louf : السّلى ، ويقصد به الغشاء المحيط بالبيضة .

2- poche des eaux : الفاقياء

3- Amnions : السابياء

4- Liquide amnitques : الحولاء .

5- Lidui de amniotique La poche des eaux الصاءة او الصاة .

6- placenta : السُخد

7- chorion : المشيمة ...[140].

وعقب عليه الكرملي في الصفحات اللاحقة منتقدا الترجمة لفظة لفظة، فقال عن السّلى :((.. لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البيضة أي تقابل ما يسمي الإفرنج :

Membrane do loeuf أما السلى فليس به على ما تتبعناه ،والذي ذكرناه في معجمنا العربي الإفرنجي والفرنجي العربي الخطيين :إن السّلى هو ما يسميه الفرنسيون : second Inès أو Arrierre- faix والانكليزية second Ines .. وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخد وسابياء وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعده...))[141] . أما الفاقئاء فقال عنها :((الفاقياء : ولا تقل الفاقئاء .. لان الفاقئاء هو الأصل والفاقياء هي ما صارت إليه بعد القلب ،

9- ينظر؛ م – ن : 9/3: 485 Im protatiou استيراد واردات .. Im porter استورد جلب (المنهل 538)
exportation تصدير (المنهل 423) .
1- ينظر؛ لغة العرب: 3/4 : 215 .
2- ينظر؛ في هذا كله ؛ م – ن : 4 / 3: 215 .
3- م – ن : 226/3/4 .
4- م – ن : 226/3/4 .
5- ينظر؛ م – ن : 226/3/4 .

ويقال لها الفقيء يوافق لما سماه الإفرنج coffe والانكليز caul .. قالوا : هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد أمامه وتكون على وجهة حين خروجه .. ومن مرادفاتها عند العرب (القضاة) والمسكة والماسكة والفقاه))[142] ،ولم يوافق على تسمية السابياء ،وقال معناها :الوسخة والقذرة والودكه والدسمة[143] .

ولم يوافقه على تسمية الحولاء ورأى أن التسمية الصحيحة لها(جراب المياه)المعروف عند الإفرنج poche cloes eattx . أما الصاءة أو الصاة : فهي حقيقةُ ما يقابلها عند الفرنسيين ما معناه liquiede awniotque le la poche des eaux .

إذن هو يعتمد منهجا ثابتا في ترجمة الأسماء والمصطلحات ، الأمر الذي دفعه إلى تعقب محرري مجلته وتقويم أعمالهم .

وفي موضع آخر سئل عن مقابل (faculté)،ويريدون بها جماعة الأساتذة التي تعلم في المدرسة الجامعة دروساً تعود إلى موضوع واحد[144] ،فرأى أن مقابلها :(التقنون) ،ومفردها (تقن) والمكان الذي يعملون فيه (متقن) وبجمع على متاقن[145] ،ويبدو انه لم يكن موفقا في هذا الاصطلاح فكلمتا :كلية ،وأستاذ هما المتسيدتان في عصرنا الحاضر .

وسئل الكرملي عن مقابل الفرنسيتين : Object if و subjectif ،فأجاب :((Object if يقابل في لساننا : الذهني . subjectif ويقابله في لغتنا : الخارجي))[146] .

ولو أردت تتبع البحوث التي حاول فيها الكرملي استنباط مصطلحات عربية تقابل المصطلحات الفرنسية لاستوفت فصلا كاملا .

1- ينظر؛ لغة العرب:4/4: 233.
2- ينظر م – ن : 4/4 : 234 .
3- م – ن : 6/ 5 : 374 / Object if : هدفي .. هدف ، موضوعي ،غير ذاتي غير متحيِز ، (المنهل :707) subject if ، وتترجم :ذاتي ، شخصي (المنهل :981) ونلاحظ الفرق بين ترجمة الكرملي و المعاصر ين .

ثانيا – عربي – English

هذا جانبٌ آخر في خدمة اللغة العربية قدمته لنا مجلة لغة العرب ،ويمكن القول : إن الجهود التي بذلها الكرملي في مجلته عندما حاول إيجاد مصطلحات عربية مقابل المصطلحات الانكليزية هي الأهم ؛لأنّ هذه اللغة كانت وما زالت لغة عالمية وقد بسطت نفوذها على أجزاءٍ كبيرة من العالم ولو لم يتصد علماء أمثال الكرملي لغزو الألفاظ والمصطلحات القادم منها إلينا لصارت اللغة العربية بالنسبة للعلوم الحديثة في طي النسيان ،وأهم ما يميز هذه البحوث أنها لم تلجأ إلى الترجمة الحرفية ،بل كانت المعاجم وكتب الأدب هي المنجم الزاخر بالكنوز اللغوية التي أمدت هؤلاء الباحثين بمعين لا ينضب من الألفاظ الأصيلة والمشتقة . وسوف أنتقر نماذج من هذه البحوث لكثرتها .

ترجم الكرملي لفظة climat إلى (مناخ) واعتمد على لسان العرب وتاج العروس وغيرهما[147]؛ قال :((استعملوها بهذا المعنى في قولهم عن الجعجاع : الجعجاع : معركة

1- ينظر لسان العرب : / 6 / 4571 ، وينظر؛تاج العروس: 443/20

الحرب ومناخ سوء من جدب وغيره لا يقرّ فيه صاحبه ، قال صاحب الجاسوس على القاموس[148] : استعمل المناخ بالمعنى المشهور في الأقطار الشاميّة وديار العراق))[149] .

وفي مقال (سرعة عمران عبادان)[150] نجد مجموعة من أسماء الأدوات منها :

Bench N.1.2.3[151] : محل للمراجل أو الخلاقين الكبيرة 1-2-3 .

Bench oil refin[152] : محل لتصفية زيت الاستصباح .

B.O.R.pump House[153] : محل لتصفية زيت الاستصباح مع دار فيها منزفة .

Power is tribution[154] : منبعث القوى البخارية .

Power station : منبعث القوى الكهربائية .

Water pumping station[155] : مأخذ الماء بالمنازف .

Water service : مفاض الماء.

إن أهمية هذه الترجمات تكمن في أمرين :

الأول – ريادة مجلة لغة العرب فيها .

الثاني : إنها سبقت انتشار هذه ألألفاظ ألأجنبيّة في العراق فترجمتها ، فلم تكن في العراق حينذاك آبار نفط أو مصافٍ ،فكان صنيع (لغة العرب) قد فتح الباب للباحثين والصحفيين

2- لغة العرب : 1/ 9 : 348 ، وفي الجاسوس على القاموس : 370 .
3- م – ن : 1/ 9 : 348 الهامش .
4- ينظر ، م – ن : 2 / 1 : 15 .
5- واغلب ترجماتها تدور حول الموضع سواء كان منصة او منصب او مقعد او منبسط من الارض .
(ينظر؛المورد :99) و (قاموس الجيب : 32).
6- وهي ترجمة اصطلاحية صحيحة لان oil زيت (630 مورد) bench منصّة أو موضع و refin تصفية
وهي اقرب من تكرير (المورد 770) .
7- ولعل ترجمة pump ؛منزفة اقرب إلى واقع اللغة لأنها تستنزف ما في الارض فيخرج كالنزيف وخصوصا إن
من معانيها (الانتزاع) وهذا اقرب الى الانتزاف منه إلى الضّخ القريب من الدفع (ينظر المورد : 740)
8- Power تترجم الطاقة ؛والقوة ،ومركز السلطة والقوة (المورد:714) و Distribution :الموزع .
(المورد:284)
9- Pump will بئر مضخيّة (المورد 740) وواضح ان هذه المصطلحات هي من وضع هذا الكاتب،أي وضع المصطلح الانكليزي ومقابلة العربي بعد معاينة لما يروود الاصطلاح عليه ، وهي اصطلاحات دقيقة ورصينة لغويّا..

وتنبهوا للأمر قبل وقوعه ،ولم يكن هناك مجمعٌ علميٌ يتعامل مع المستحدثات التي تطرأ على اللغة العربية .

في موضع آخر سئل الكرملي ((كيف إن لفظ (القداد) يعني الترامواي tram way))[156] فأجاب :((قلنا : جاء في كتب اللغة : قد الشيء قطعه مستطيلا أو شقه طولا والعجلة السائرة على خطين

حديد ، تجرها الدواب أو الكهرباء أو البخار تتصور لعيني الرائي كأنها تشق الأرض شقّا مستطيلا لا سيما وهي تجري على قددة من حديد ،والكلمة على قياس لفظة الجواري بمعنى السفن ،وأنت تعلم

أنها مشتقة من جرت السفينة على الماء بمعنى سارت عليه ونظائر هذه الحروف كثيرة في العربية ، وباب الوضع يعقد لأدنى ملابسة في المعنى بين لفظة وأخرى))[157] .

وسئل عن طائر صغير يسميه العوام (أبو البستان) وأهل الشام يسمونه (فرس النبي) أو (جمل اليهود) قال:((هو صاحب البستان في سابق العهد وسمي كذلك لأنه يكثر في البساتين وفي الحقول من ديار العراق ... واسمه بلغة العلماء mantis..وهو يشبه الجرادة كلّ الشبه))[158] 0

إن تعبيره الأخير (بلغة العلماء) يدل على أن علماء الأحياء كانوا يلفظون أسماء أدواتهم ومادتهم العلمية بلغات أجنبية ،وقد وردت هذه العبارة بالنص أو بتغيير بسيط لا يبتعد عن المعنى نفسه في موضع آخر ،فقد سئل عن معنى((succor و endive ،وبلسان العلمcicoriumendivia وهل يوجد ما يقابلها في العربية ... فقد بحثنا عنها في جميع هذه اللغات فلم نقع على غير تاؤيلها بـ(الهندبا والهندب) لكلتيهما أفلا يوجد فرق بينهما او ما

1-لغة العرب:2/2: 72 ،فوائد لغويّة.
2- م- ن :2/2: 72
3- م- ن :8/2: 349- 350
4- م - ن : 4/3 : 203 أسئلة وأجوبة
5- م - ن : 4/3 : 203 .

يقابلهما في لغتنا الفصحى ؟))[159] فأجاب الكرملي بالإيجاب بعد ان أصلها[160] .وهذا يكشف عن الجهد المتميز الذي بذل في المجلة من اجل تعريب العلوم

ولو وُحدت الجهود وتسلل عملها ، لما تراكمت المصطلحات الأجنبية غير المترجمة في كتبنا وصحفنا .

وسأله سلامة موسى من مصر :((كيف تترجمون الكلمات الانكليزية الآتية sea weed و fern ..؟))[161] فأجاب الكرملي:((sea weed :القوقس او الفوقس algue .. وقد وردت في المعاجم الانكليزية و العربية ،والفرنسية العربية :(صوف البحر ، وقش البحر ، وخش الماعز ،ونبات الماء)، والعرب لم تعرف ولا تعرف أنّ هذه الألفاظ مرادفات للقوقس اليونانية الاصل ..))[162] ويقابل fern: سعيرا [163]،

وفي موضع آخر من المجلة تحدث عن linotype فقال :((آله جديدة لجمع حروف الطباعة سطوره كاملة ..))[164] وعربها فقال : ((يمكننا أن نشتق اسما عربيا لهذه الآلة الجديدة من لفظة نضد أو رصف أو رصّ لأنه يقال : نضد المتاع بمعنى نضّده شدد للمبالغة في وضعه متراصفا فهو منضد والمتاع منضد ، ورصف الحجارة في مسيل الماء يرصفها ضم بعضها إلى بعض ، ورصّ الشيء يرصه رصا الزق بعضه ببعض وضمه ،وعليه يجوز لنا أن نقول : الآلة المنضدة أو الراصّة أو الراصفة :إلا أن اللفظة الأخيرة هي عندي أدق معنى وأسلس لفظا وأوفى بالمقصود لما نريد))[165].

ورأى أن مقابل ((routne وتعني القوة التي يكتسبها المرء من مداومته على الشيء أو من كثر مزاولته إياه فيفعل أمورا عفوا لا عن فكرة))[166] ،مقابلها العربي(الضراوة) قال :((قال في كتاب البيان[167].. من حصل كل كلامه وميزه أو حاسب نفسه وخاف الإثم والذم : أشفق

1- ينظر؛ لغة العرب : 3 / 9 :489 .
2- ينظر؛ م – ن : 3/ 9 : 489. وتترجم حاليا العشب البحري : الطحلب البحري (المورد : 826).
3- م – ن : 3/ 9 : 489 وتترجم الآن ألسرخس (المورد: 343) و (قاموس الجيب: 148) .
4- ينظر م –ن : 10/3: 546. المكاتبة والمذاكرة
5- م – ن : 3 /10: 546 وتترجم الآن : المنضدة السطرية (المورد 532) .
6- م – ن : 4 /3: 154 في بحث أوضاع عصرية
7- البيان والتبيين : 1/ 191 .
8- لغة العرب : 4 / 3 : 154 .
9-ينظر؛ م – ن :5/6: 373.

من الضراوة وسوء العادة وخاف ثمرة العجب وهجنة القبح وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من مجانبة الإخلاص))[8]

وتحت عنوان (اصطلاحات علمية حديثة)[9] سأَل احدُ المثقفين الكرملي عن صحة مجموعة من المصطلحات ترجمها عباس محمود العقاد وهي :

Ne- impressionists : الاحساسيون المحدثون

Divisionists : التقسيميون

Vorticists : الدواميون

Exressionists : التعبيريون

Futurism : المستقبليون

Post- impressionism : ما بعد الاحساسية

Fauvism : الوحشية

فرد الكرملي بالإيجاب ، عدا ، كلمة (الدواميين) قال :((فأحسن منها (الدواريين) لان دوارين اقرب إلى فهم العامة أما (الداميّون) فقد يتوهما القارئ منسوبة إلى الدوام بخلاف الدواريين فليس فيها ما يدفع إلى الوهم))[168] ،وكذلك (المستقبليون) :((لان ما ينتهي باللغات الإفرنجية بأحرف ism يفسر بالمذهب أو الطريقة أو أن يؤنث اللفظ المنسوب فيقال مثلا : المستقبلية بمعنى مذهب المستقبليين لكن لا يقال أبدا مستقبلون (كذا) بمعنى futurism))[169].

وسئل عن مقابل (الراديو) فأجاب :((.. النث ، قال اللغويون : نث الخبر : أفشاه ، وقيل : النث في الأصل : إفشاء السر ، ثم يتوسع فيه ، فيقال : في ما يذاع عن بعد مما يظن انه خفي لا يجاوز الموطن الذي يجري فيه))[170].

1- لغة العرب : 6 / 5: 373 .
2- م – ن: 6 / 5: 373 .
3- م – ن : 9 / 2 : 145 . اسئلة واجوبة .

كانت هذه مجموعة من الألفاظ ،وقد حاولت من خلالها أن اعكس الصورة التي تعامل بها الأب الكرملي وباحثون آخرون مع مستجدات العصر الحديث ، وهذا العمل يدل على مدى إحساس أدباء العراق بالمسؤولية تجاه أمتهم ولغتهم .

ثالثا – عربي – لغات أخرى :

يبرز في مجلة لغة العرب جهدٌ واضحٌ بمختلف لغات العالم فضلا عن اللغتين الفرنسية والانكليزية ،وقد مرَّ الحديث عن جهود الكرملي وزملائه فيما يتعلق بهما ، وإذ نجد اهتماما واضحا بلغات أخرى كالفارسية ،والكردية ،والتركية ،واليونانية ولغات أوربية أخرى ، فان لاحظنا أن الاهتمام باللغتين الفرنسية والانكليزية يأتي من باب كونهما لغتي العلم الحديث ،فان الاهتمام باللغات الأخرى يأتي من أبواب غيرها ،فالفارسية كانت ولا زالت تحمل جانبا كبيرا من التاريخ الإسلامي والعربي فضلا عن إن عدداً كبيراً من علماء الإسلام والعربية هم من أبناء هذه اللغة أضف إلى ذلك إن عددا من الأدباء كتبوا باللغتين معا ،كل هذه الأمور تحتم وجود معجما ثنائيا في اللغتين ،وهذا ما يقال عن اللغة الكردية التي تمتاز عن الأولى بان معظم الناطقين بها هم من أبناء البلدان العربية وهم مسلمون وتعلمهم اللغة العربية يكاد يكون من

المسلمات . أما اللغة التركية ، فاهتمام مجلّة لغة العرب بها كان لأسباب موضوعية ربما تغاير تلك ألأسباب ،منها : إنها لغة التعليم الرسمي آنذاك ، وهي لغة الدولة الرسمية في حينها ، والصحافة كذلك ،فكان لابد من الالتفات إلى ما يترجم منها واليها . أما اللغات الأخرى فقد كان الالتفات إليها في المجلة يكاد يكون عرضيا إلا أنه ترك أثره في المجلة ، وسوف أتناول نماذجَ من هذه البحوث.

ترجم الدجيلي كلمة (شهرستان) ،فقال :((من شهر : بمعنى : البلد ، ومن ستان ، بمعنى الناحية ، و المراد منه :حِوالا البلد ..))[171]

وترجم (بي بروا) علم لرجل درويش فقال :((منقول من كلمتين فارسيتين معناهما : بلا (بي) خوف (بروا) أو بلا تكليف ومعناهما أيضا : الشجاع والحر في أعماله))[172] .

ومما يلاحظ إن اغلب ما تناولته المجلة في ما يخصّ الفارسية يدخل ضمن مباحث العاميّة العراقية ،والتأصيل اللغوي في خطة هذا البحث .

أما الكردية ، فابرز من كتب في هذه اللغة (شكري الفضلي) ، وقد جاءت البحوث فيها بطريقتين :

الأولى - دراسة بعض الامثال والحكم الكردية وترجمتها إلى العربية[173] .

الأخرى - تناول فيها الباحثون بعض جوانب حياة الأكراد ، وما يتصل بها من أسماء آلاتهم وملابسهم ومرافق حياتهم الأخرى[174] .

1- لغة العرب : 3/2: 112 من بحث الشهرستانية .

2- م – ن : 6 / 4 : 241 . وفي موضع سابق كتب الكرملي ما يقابل كلمة (الوشق) العربية في الفارسية :رودك

واشغار،واشغر ،واشغور ،وشغار ،وشغارة ،وانفوج واشغاره واواشع(ينظر؛لغة العرب :5/3: 267الهامش)

3- كتب شكري الفضلي بحثا عن الامثال الكردية وترجمها منه مثلا : آسني سارد أكوتي : يضرب على حديد بارد بكلي بهار ناين : لا يكون الربيع بزهرة ، بدنكه جوبي زري : نهق لحبة شعير ، ترى به وشكوه سوتان : حرق الاخضر مع اليابس ، بربش نيه بابشه : باللحية بل بالفعل ، اش له خيالي آشوان له خيالي : الطاحونه في خيال والطحان في خيال (لغة العرب : 3 / 10 /526 -530) .

1- جاء في هوامش بحث (الكرد الحاليون) لشكري الفضلي(5/3 : 237) (الرشِكّ : حذاء ، ويلبس كالجورب

ويصل الى الكعبين ،الكهريزا او الكاريز :وهو ساقيه تحفر تحت الارض تجتمع مياهها من آبار متقاربة

(ص 237)

بايردو : .. الذي يطيره الهواء ..، كوا : القباء ؛ زلف الشعر الذي تسدله الكردية من جبينها ..(3 / 6/ 307)

أمّا ألألفاظ التركية فانّ اغلب ما تناوله باحثو المجلة كان يدخل ضمن التأصيل و العاميّة العراقية، - وان كانت تلك المباحث صغيرة - وكان الاهتمام بترجمتها الحرفية هو السائد كترجمة نرسيس صائغيان لـ(كوركجي وزولته) قال في كورجي :((وحسب أصول اللغة التركية يقال :كوركجي باشي ، وهو اول الفرائين او رئيسهم وهو اسم كان يسمى به خاصة فراؤوا الولاة))[175]، وقال عن لفظة (زولته):((هو عبارة عن فرش من الفضة وكانت قيمته 30 باره ..))[176] ، لقد كان تأثير اللغة التركية في اللهجة العامية العراقية أكثر بكثير من تأثيرها على الفصحى لحصانة الأخيرة بمعاجمها التي كتبت قبل سيطرة الترك على العرب بمدة طويلة ،ولربما وُجِدَ تأثيرها على المعجمات التي كتبت في العهد العثماني .

ونجد لغة أخرى قد شغلت مساحة في مجلة لغة العرب وهي اللغة اليونانية ، ومما يلاحظ أن هذه اللغة قد تصدرت عدد من البحوث في المجلة ، واغلبها بحوث تأصيليّة ،وهذا ما سيكشفه الفصل الأخير ، إلا إن هناك بحوثاً صغيرةٌ في المجلة تدخل ضمن موضوع هذا المبحث، وان تداخل فيها التأصيل والمعجم الثنائي : إلا أن جنبة الأخير هي الأقوى ، مثلا كلمة phus kos قال الكرملي عنها : ((فسقس اليونانية : المعا ، أو أسفل البطن أو الربيض ، وهو مجمع الحوايا في البطن)[177] وكان يتحدث عن اسم نهر قديم ، وعرّب كلمة taraxaeon قال :((ويراد به نوع من الهندباء البري يعرفه أعراب العراق باسم (هندبة البر أواليعضيد)))[178] ،وفي موضع آخر صحح لفظه (أبو فلس) وقال :((أنوفلس Anpuelce والكلمة يونانية معناها المؤذية))[179].

وفي بحث الكرملي عن (القبعيّة) ؛ وهي إكليل من الورد المنظوم يضعه المسيحيون على رؤوسهم ، بين لفظها عند الألمان Rosen – Krauz أي إكليل الورد ، والايطاليون يسمونها أولا: capell ino أي قبعية ، لكنهم يسمونها الآن : corona أي إكليل[180] .

إذن وفي نهاية المطاف مع المعجم الثنائي نصل إلى فكرة مؤداها : إن مجلة لغة العرب ؛حاولت بشكل جاد وريادي أن تختط منهجا كاملا في الترجمة من اللغات الأجنبية كافة إلى العربية ،من أصول هذا المنهج تتبع حقائق الألفاظ واستخراج معانيها من مضانِّها الأصلية بالإضافة إلى فهم ما تدل عليه هذه الألفاظ عندهم ، ثم الذهاب إلى معاجم اللغة العربية واستنباط

2- لغة العرب : 3 / 5 : 247 .
3- م - ن : 5/3 : 247 ، وعرب كلمة جالغي :- تفيد معنى المعازف أي ، الملاهي (ينظر / م – ن 9/3 : 459)
4- م - ن : 1/ 8 : 302 .
5- م – ن : 4/3 : 195 .
6- م – ن : 4 /5: 279 فوائد اللغوية .
7- م – ن : 2 / : 347 .

الترجمة المناسبة لها ، وهذا ما دل عليه البحث الذي كتبه الأب الكرملي في السنة الرابعة من عمر المجلة (1926م) عندما كتب بحثا تحت عنوان (أوضاع عصرية)[181]، في هذا البحث تحدث الكرملي عما قدمه العرب في عصر العباسيين من ترجمة لعدد من علوم الإغريق والرومان وكيف عالجوا مشكلة ما لم يعرفه العرب من أسماء بعض العقاقير وأشياء أخرى وبعد مقدمة عن هذا الصنيع قال :((فهذا كلام يدل على أن العرب توصلوا في الآخر إلى وضع ألفاظ عربية صرفة لما كان معروفا عند الإغريقيين فليتنبه له ، ونحن نقتصّ اثر هؤلاء الأعلام ونقول : ما من كلمة أعجمية إلا ويمكن أن يوضع لها في العربية ما يؤدي معناها أحسن تأدية ، بل ربما كانت الكلمة العدنانية أوفى بالمقصود من الأعجمية التي لم تبلغ مؤدى المطلوب إلا بعد تواطؤ أو صقل الألسنة لها والاجتماع على قبول ذلك لما يعقده بناصيتها أولئك الواضعون ..))[182] .

بعد هذا الكلام يكشف الكرملي عن نوع الألفاظ التي شغلت ذهنه وكيفية التعامل معها . قال :

((من الألفاظ التي تحتاج إلى أن نعرف مقابلها عندنا كلمة (Skeleton) الانكليزية أو squeletle الفرنسية والمراد به مجموع عظام الإنسان على تركيبها الطبيعي فان السوريين قالوا في هذا المعنى : (هيكل عظام) والكلمة الإفرنجية يونانية الوضع معناها : الضامر ، الضعيف ، اليابس، أو المتهضم الخاصرتين ، ثم توسعوا فيها فأطلقوها على مجموع عظام الإنسان بوضعها الطبيعي ، والحال إننا إذا حذفنا من اليونانية skeletos علامة الإعراب أي etos يبقى عندنا skel أي (سقل) وسقل لفظة عربية معناها معنى اليونانية ومبناها مبنى اليونانية ، فلا ندري أنقل اليونان عن العرب لفظهم أم عرب الناطقون بالضاد كلمتهم عن الإغريقيين ؟ . والذي أرجحه أنا هو الأول . قال في تاج العروس: السقل ككتف : الرجل المنهضم السّقلين ، أي : الخاصرتين ، وهو من الخيل : القليل لحم المتنين خاصة[183] اه ، فهذا كلام واضح إن الواديين من عين واحدة ، وفيها لغة أخرى (الصقل) بالصاد ، قال في التاج أيضا : الصقل القليل اللحم : ... والأنثى صقله والجمع صقال[184] اه ،فعلى هذا لنا لغة ثالثة هي (سغل) ،قال في التاج أيضا: السّغل ككتف ؛الصغير الجثة ... ذكره الأزهري في تركيب (سغن) ، وهو قول ابن الإعرابي[185] إه))[186]،

1- ينظر ، لغة العرب : 4 / 1 : 43 .
2- م – ن : 4 / 1 : 45 .
3- تاج العروس : 29 : 207 .
4- م – ن : 29 : 217 .
5- م – ن : 29 : 202

ثم قال : ((فهذه المواد كلها مشتقاتها راجعة إلى معنىً واحدٍ أصليٍ هو : الضعيف الضامر من الناس وغيرهم ثم توسعوا فيه وأطلقوه على مجموع العظام .. فما علينا إلا أن نسلك الطريق الذي سلكوا فيها ونكتفي بالكلمة الواحدة من عدّة كلمات لا تقوم مقامها))[187] ، ولعل هذا خير ما يختتم به هذا المبحث .

6- لغة العرب : 1/4 : : 46 .
1- لغة العرب : 4 / 1 : 46 .

المبحث الثاني –

نقد المعجمات العربية والاستدراك عليها :

عند الحديث عن النقد والاستدراك المعجمي في مجلة لغة العرب لا نبتعد عن الأب الكرملي وجهوده في هذا الميدان ، فقد سبقت نتاجاته المعجمية – إن نقدا وإن استدركا – ظهور مجلة لغة العرب ، واستمرت هذه الجهود بعد احتجاب المجلة سنة 1931 م ، فكانت مجلة لغة العرب محطة ولكنّها رئيسة استوعبت الكثير من البحوث التي انتقد فيها الكرملي عددا من المعجمات واستدرك على أخرى ، لأنه :((كان من القائلين بالحفاظ على اللغة وعلى أصولها والابتعاد عن كل ما ينأى بها عن البناء الصحيح والإسلوب القويم ، وهو مع ذلك من الآخذين بالتطور بما رآه من آراء في الاستعمال وما درج عليه فهمه للتعريب والمعربات))[188] ،((وكان الكرملي أحّد ألأعلام البارزين في هذا الشأن ،وكان طويل النظر في المعجمات ألأمات ولاسيّما أللسان والتاج ،يفحص ألألفاظ ويقف عند المصحّف أو المحرف وغالبا ما يوازن أللفظة باللغات ألأخرى محاولا الوقوع على الصّواب))2 لقد رأى اللغة العربية بحرا زاخرا ، ومعينا لا ينضب من التجدد والنمو ، وليس هناك مصطلح حديث إلا ونجد ما يناسبه في اللغة العربية ، وان احتاج

1- الاب أنستانس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية : 45 ،وقال د- محمد ضاري حمّادي عن دور المجلّة في النقد اللغوي:((...فأفردت منذ نشأتها بابا خاصا بالنقد والتقويم سمته(باب المشارفة والانتقاد)عرضت فيه لآثار العلماء والأدباء فكانت تقدم ألأثر ثم تنتقده مبنى ومعنى قديما ذلك الأثر أو حديثا عربيا أو معربا كتابا أو مجلّة
أو جريدة..)) (حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: 82) .
2- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: 102.
3-ألأب أنستانس ماري الكرملي والمساعد : 16.

بعضه إلى قليل من التأويل وحسن الصنعة ليرجع إلى المعنى المطلوب ، وقد وجه الأب الكرملي ((انتقاداته إلى المعجمات الحديثة وبالأخصّ (محيط المحيط) و (اقرب الموارد) وفي رأيه أن أول من ارتكب هذه الهفوات التي نجدها في المعجمات بصورة عامة المستشرق الألماني فريتاغ (1788 -1861 م) فجاء بعده ، صاحب (محيط المحيط) ثم جاء الشرتوني ونقل أخطاء المعلم البستاني، وهكذا إلى أن انتقلت هذه الأخطاء إلى معجمات الآباء اليسوعيين عامة))[3]، لقد كان الأب أنستانس قطبا دار حوله محررو مجلة لغة العرب في الدراسات المعجمية ، وهذا يعني إن (لغة العرب) قد حفلت بآراء أعلام آخرين من رواد النهضة اللغوية في العراق واخص منهم بالذكر مصطفى جواد ، ولويس المعلوف ، ورزوق عيسى .

لقد انتقد هؤلاء الأعلام عددا من المعجمات بتروٍ ودقةٍ ، وان لم تكن نقودهم شاملة ؛أي أنها لم تكن قائمة على استقراء شامل للمعجم الذي ينقدونه وإنّما اقتصرت على مواد معينة ، أو صفحات معدودة ، باستثناء العمل الذي قام به مصطفى جواد حينما طلب إليه الأب الكرملي أن ينقد الجزء

الأول من لسان العرب (المطبعة السلفيّة)*، فقد نص مصطفى جواد انه استقرأ جزءاً كبيرا من المطبوع حيث قال : ((قرأنا في هذا الجزء حتى تجاوزنا نصفه ولم نمعن فيه بعد ذلك ، لان قراءة المعاجم يورث الملال فالكلال ، ولكن لم نعدم الاطلاع على الحواشي البواقي وقد تيسر لنا من ذاك وهذا ما نبسطه الآن لأولي العرفان))[189] ،وبدأ مصطفى جواد نقده وتصحيحه للسان ، وكانت معظم تصحيحاته تتعلق بالتصحيف والاشتباه الذي وقع فيه المحققان ، وهكذا سار نقده في هذا البحث من دون التطرق لنقد ابن المنظور وعمله[190]،ويبدو انه اكتفى بكلام الكرملي وتأثره في الوقت نفسه ، فقد قدم الأخير لدراسة مصطفى جواد بقوله :((..مما يرى رؤية مجملة أن دواوين اللغة التي صنفها الأقدمون خالية من النظام والباحث قد لا يصل إلى ضالته المنشودة إلا بعد شق الأنفس.. زد على ذلك إن ابن مكرم جمع خمسة دواوين عظيمة : تهذيب اللغة ، والمحكم ، والصحاح ، وأمالي الصحاح ، والنهاية ، من غير أن يرتبها ترتيبا يمنعه إعادة الألفاظ بمعانيها في المادة الواحدة فوقع فيه حشو غير قليل وتكرار ممل مزعج .. وعلى كل حال لم يزد شيئا من عنده على ما طالعته في المعاجم الخمسة المذكورة ، بخلاف

---

*- كان قد أهدى هذا الجزء المطبوع بالمطبعة السلفية للكرملي المستشرق سالم الكرنكوي (ف – كرنكو) وقد هذبه احمد تيمور (وكان متوفى في حينها) وحققه عبد العزيز الميمني ،وسالم الكرنكوي .. مصحح الطبعة الأولى – بولاق وغيرهم .

1- لغة العرب : 8 / 9 : 644 .
2- ينظر؛ م – ن : 8 / 9 : : 645 – 652 .

صاحب التاج فانه زاد شيئا كثيرا على ما وجده في القاموس واللسان ناقلا إياه من مصنفات عديدة كانت في يديه ، وهكذا أصبح التاج أوسع من اللسان))[191]

ولكنّ الكرملي قد عدل في ما بعد عن رأيه الأخير الذي رجح فيه التاج على اللسان من حيث السعة ، فعندما شرع بتأليف معجمه الذي سماه في بداية الأمر (ذيل لسان العرب) ثم تحول إلى تسميته (المساعد) قال:((وسميناه منذ ذلك الحين (ذيل اللسان) لأننا وجدنا معجم ابن مكرم أوفى كتب اللغة التي بأيدينا ، ومن الغريب إن صاحب (تاج العروس) الذي نقل شيئا كثيرا من لسان العرب فاته قدر عظيم مما جاء في اللسان مع إن السيد مرتضى استدرك ألفاظا كثيرة جمعها من طائفة من المؤلفين وهي ليست في اللسان ، وذهل عما في هذا السفر الجليل))[192] ،وسوف أعود لهذا البحث في الموضع المناسب له من هذه الرسالة .

لقد سبق هذين البحثين بحوث صغيرة ونبذ وملاحظات تفرقت بين أجزاء المجلة ، ولم تكن منصبة بالنقد والاستدراك على لسان العرب فقط وإنما تناولت (تاج العروس)[193]، واكتفى الباحثون بقولهم :(اللغويون الأقدمون)[194]،فيما يخص الاستدراك خاصة ، ويبدوا أن جلَّ النقد للمعجمات العربية القديمة في مجلة لغة العرب ينحصر بناحيتين :

الأولى - تنسيق المعاجم العربية على طريقة الأوربيين ، وقد صرح الكرملي بهذا الرأي حينما أجاب

متسائلا عن إمكانية ذلك ، فقال :((نحن على رأي اعتبار زوائد الحروف في المعاجم كالأصليّة توفيرا للوقت ،وجعل في آخر كل كلمة أصلها أو مادتها الأولى كما يفعله الغربيّون))[195] ،وفي الواقع؛ إن الأب الكرملي لم يلتزم هذا الأمر في معجمه (المساعد) .

الثانية - اعتمادها – أي المعجمات القديمة - على لغة العرب قبل الإسلام وبعده بفترة قليلة ، قال:

((معاجمنا لا تحتوي إلا شيئا من ألفاظ لغتنا التي كانت شائعة قبيل الإسلام وفي صدره أما

3- م - ن : 8 / 9 : 643 .
4- م – ن : 11/1 : 833 .
5- وانتقد مختارا لصحاح في مواضع متعددة .
1- ولا يعني هذا إنهم لم ينتقدوا المعجمات الحديثة وهذا ما سوف نلاحظه .
2- لغة العرب : 7/ 3 : 254 . فوائد لغوية .

المفردات التي نشأت في عهد العباسيين فلا تكاد تجد لها أثرا وإنما تراها مبثوثة في كتب

الأدب والتاريخ والبلدان ،ولهذا كان من الواجب تتبعها وتدوينها لتكون لغتنا حية))[196].

هاتان الناحيتان كانتا محور النقد الذي توجه به كتّاب لغة العرب وعلى رأسهم الكرملي إلى المعجمات القديمة ،وقد أبدى بعضهم ملاحظات حول الخطأ في تأصيل كلمة معرّبة أو دخيلة ،ولكنّها لم تكن العماد في ذلك النقد ، فكما سنلاحظ في الفصل الأخير إن بحوث التأصيل تكاد تكون مستقلة.

مما استدركه الكرملي على الأقدمين (القثار والقيثارة) قال :((ذكرتا عند المولدين وان لم يذكرهما الأقدمين ، فقد ذكر (القثار) الشقندي ،وذكر القيثارة المسعودي في مروج الذهب[197] .. قال عنها : بها اثنا عشر وترا))[198] .

وكتب يعقوب سركيس بحثا عن (خاتم الأمان)[199] قدم له الكرملي بكلام سبق وان ذكرته حول اقتصار اللغة على مدة زمنية محدودة[200] ، وقد ذكر سركيس نصوصا لعدد من المولدين تثبث ظهور هذا المصطلح وتناقله على الألسن وفي أثناء الكتب ،وان ورد فيه تبدلا لا يغير المعنى المطلوب من المصطلح ، فقد نقل عن (الحوادث الجامعة) لابن الفوطي في حوادث سنة (ت 640 هـ) قال :(في شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين الشرابي للسلام .. وان يحضر لهم (خاتم الأمان) مع الأمير شمس الدين قيران..)[201].
وفي كتاب عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب[202] قال :

((ثم إلى إن يرسل إلى الشريف .. فأمنه وحلف له وأعطاه (خاتم الأمان))[203] ،وورد (منديل الأمان) وكفيّة الرأي والأمان في مصادر أخرى[204] . وفي موضع آخر من المجلة كتب الكرملي عن لفظة (العيافة) قال :((العيافة مشتقة عن عفت الطير وغيرها من السوانح اعيفها عيافة

3- م – ن 6 : / 2 : 106 .
4- ينظر؛ مروج المذاهب: 221/4.
5- لغة العرب : 6/5: 359، الهامش .
6- ينظر م – ن: 6 / 2 : 106 .
7- ينظر م – ن : 6 / 2 : 106 .
8- ينظر؛ الحوادث الجامعة : 169.
9- ينظر؛ عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب :261.
1- لغة العرب : 6 / 2 : 107 .
2- ينظر؛ م – ن :6 / 2 : 108 - 109 .

:زجرتها ، وهو أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وممرها وأصواتها فتتسعد أو تتشأم ،والعائف : المتكهن بالطير وغيرها من السوانح ويقال له الزاجر أيضا (ملخص عن اللغويين) والذي عندنا إن العيافة مشتق من (العوف) كما إن البوابة مشتقة من الباب ، والعوف هو الطائر (وفي كتب اللغة طائر وهذا وهم عندنا) كما أن الإفرنجية Augure مشتقة من avis gurere أي اختبار العوف أو الطائر واستشارته كما في العربية ..))[205] ،ولربما كان قصد اللغويين (طائر ما) على احتمالين :

الأول – كان معروفا في الجاهلية عند الكهان وأهمل العرب ذكره بعد الإسلام عمدا أو يجهلونه ما هو **والآخر–** يعنون أي طائر بمعنى مطلق الطير .

وسئل الكرملي عن عبارة محيط المحيط والبستان عن معنى (ألاصنوجة)[206] ،وفيهما:((الدوالقة من العجين)[207] ،فأجاب الكرملي :((لم يفسرها احد تفسيراً واضحا،... قال صاحب اللسان :ألاصنوجة :ألزوالقة من العجين[208] ... ،وفي القاموس :الدوالقة بالدال[209] ...،وكذلك لم يفسرها صاحب التاج[210] ..وقال في الاوقيانوس : ألاصنوجة وزان أضحوكة : خيط الخمير الذي يمتد طولا عندما يعجن فيكون كخيوط الحلوى[211]، اه ،وعندنا أن الكلمة المفسرة للاصنوجة هي (الدمالقة) وهي القطعة المستديرة من العجين .. فالدمالقة مشتقة من الدمالق للحجر المستدير والدمالق من الدمالج او لغة فيه ، والدمالج جمع دملج للحلي المستدير الذي يلبس في العضد كما إن الاصنوجة مشتقة من الصنج لمشابهة العجينة الصنج المستدير ..أما المستشرقون فلم يهتدوا إلى المعنى بتاتا ، ففريتغ ذكر الاصنوجة وقال : الدوالقة من العجين . اه . بحروف عربية ولم يفسرها ، وقال فرنسيس جونصن : الاصنوجة هي المعجن الذي فيه العجين (كذا) . اه ، فتأمل))[212] .

وانتقد مصطفى جواد (مختار الصحاح) فقال :((جاء في مختار الصحاح :(التوت الفرصاد)[213]

3- م - ن : 5/6 : 343 .
4- ينظر؛ م - ن : 6 /5 : 377 .
5- محيط المحيط : 1210/2 ، وفي البستان :1364/1.
6- لسان العرب : 4 / 2507 .
7- ينظر القاموس المحيط .
8- ينظر ، تاج العروس : 6 / 72 – 73
9- ينظر ؛ لغة العرب : 5/6 : 377 .
10- ينظر ؛ م – ن : 5/6 : 377 .
11- مختار الصحاح : 289 .

فأقول إذا كان هذا صوابا فلمَ قال في (ف ،ر،ص ،د) (الفرصاد بالكسر : التوت الأحمر خاصة)[214]

أ لم يعلم إن الجزء لا يشمل الكل ؟ فالصواب : كل فرصاد توت وليس كل توت فرصاد ، كما نقول : كل طفل إنسان وليس كل إنسان طفلا))[215] ، ولا أرى غباراً على كلام الرازي ، فالتوت الأحمر هو الفرصاد أو التوت الفرصاد ، فتوت الفرصاد مضاف ومضاف إليه والألف واللام الداخلة على التوت لتعريف الجنس وليس للتعريف إنما هو معرّف بالإضافة .

وفي السنة السابعة من عمر المجلة (1929) يعلن الكرملي عن خلاصة جهده المعجمي أمام الملأ عندما نشر بحثا عنوانه (معجمنا أو ذيل لسان العرب)[216] ،فقال :((منذ أخذنا نفهم العربية حق الفهم وجدنا في ما كنّا نطالع فيه من كتب الأقدمين والمولدين والعصريين . ألفاظا جمة ومناحي متعددة لا أثر لها في دواوين اللغة .. ولهذا رأينا في مصنفات السلف اللغوية نقصا بينا فأخذنا منذ ذاك الحين بسد تلك الثغرة مدونين ما لا نجده في كتب لساننا . فاشترينا في سنة 1883 م (محيط المحيط) للبستاني ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا وأخذنا نقيد كل ما نعثر عليه ، ثم لاحظنا إن الذي يفوتنا أكثر مما نحرص على التمسك به وكنا نعلل النفس بان يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه ،وسميّناه منذ ذلك الحين (ذيل اللسان) .. ثم إننا رأينا من الحسن أن نجمع ما تيسر لنا من ألفاظ الفصحاء الأقدمين وكلم المولدين ومفردات العوام وننبه على كل حرف من هذه الحروف لكي لا يختلط الشيء بالشيء فيبقى الدرّ درّا والبعر بعرا على حد ما فعل صاحب القاموس والتاج وغيرهما الذين ذكروا المولد بجانب الفصيح[217])) ،وعلل صنيعهم بأنّ هدفهم تفهم القران والحديث لا غير ،ثم قال :((أما اليوم فان حاجتنا اتسعت بتبحر العمران والحضارة واحتكاكنا بالأجانب ومحاولة هؤلاء قتل لغتنا فقتل قوميتنا ..))[218] ،ويشرع بشرح منهجه فيقول :((وقد ذكرنا في جانب كل لفظة نجارها إن كانت دخيلة أو أصلها الثنائي إن كانت عربية ، ثم ذكرنا بجانبها جميع الألفاظ التي تشابهها من بعض الأوجه وإذا عثرنا على لفظة لم نجدها في المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمئن إلى صحتها أو إلى وجودها من يبحث عنها أما إذا وردت في التاج فلم ننبه عليها ، ولم نأنف من ذكر المولدات والعاميات والمعربات التي تدور على بعض الألسنة من أهل هذا العصر كما فعل بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة ونشير إلى فصيحها حتى يهجر الفصيح معناها

1- م – ن :498 .
2- لغة العرب : 6 / 9 : 661 .
3- ينظر م – ن : 7 / 11 : 833 .
4- م - ن : 7 / 11 : 833 .
5- م – ن : 7 / 11 : 833 .

بعد عهد طويل من يجدها في بعض المدونات الخطية..وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض أوضاع النبات والحيوان والمعادن ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الإفرنج حتى إذا أراد البعض أن يتقصى في البحث يعمد إلى تآليف الاختصاصيين لينال منها بغيته وكلما وجدنا كلمة عربية تشبه كلمة غير سامية أو آرية ذكرنا ذلك بقولنا : وهذه كلمة تنظر إلى الكلمة اليونانية أو الرومانية أو نحو ذلك ، وفي كل ما فعلناه جارينا فيه لغويي الغربيين .. وفي بعض الأحيان نبهنا إلى الأغلاط التي انسلت إلى لغتنا بما دسّه فيها بعض الوراقين والنساخين .. أو من الأجانب المتعربين))[219] ،ثم قال :((ولا يخفى على القارئ إن ما جمعناه هو (المستدرك على اللسان) ولهذا سمّيناه (ذيل اللسان) .أمّا الألفاظ التي تروى في هذا الديوان النفيس فإننا (لم نتعرض لذكرها) على إننا تعرضنا في بعض الأحيان لأشياء ذكرها ابن منظور ذكرا ناقصا فجئنا نحن واشرنا إلى هذا النقص وكل مره ذكرنا (أيضا) فهو إشارة إلى تتمه ما جاء في اللسان في تلك اللفظة بعينها))[220] ،لقد استغرق الكرملي في تأليف هذا الكتاب ومراجعته أكثر من ستين سنة[221] ، ووصف الكرملي معجمه في مجلة الرسالة قائلا :((سمع كثيرون بمعجمي هذا الواسع المتضمن ألفاظا لا تحصى مستدركة على أصحاب الدواوين العربية الكبرى..))[222] إذن هو استدراك لما فات المعجمات الكبرى .

أما منهجه في تفسير هذه المستدركات فكان ((نهجا استقرائيا إذ كان يورد النصوص التي تذكر لفظة ما ثم يستخرج منها تعريف تلك اللفظة))[223] ،لقد سماه في ما بعد (المساعد) ،وهو ((بلا تمهيد ،ولا مقدمة ،بل هو مسوّدة معجم تمردت مواده على التنسيق الهجائي..))[224] ،وقد صرح الكرملي بذلك في مجلة المقتطف ، قائلا :((ونحن لا نراعي فيه - أي معجم المساعد - ترتيبا لأننا نعالج الموضوع بموجب ما يحضرنا من اللفظ ، فننتقل من وصف دابة إلى دويبة إلى طائر إلى سمكة إلى حشرة ،إذ الغاية الأولى والقصوى التحقيق والتدقيق ، لا الترتيب ولا التبويب إذ هذه الأمور تأتي بعد الجمع والتأليف لا غير))[225] .

ومن الأمثلة التي أوردها في هذا البحث الطويل لفظة (أبد) قال : ((ابد : الشاعر يأبد أبودا : أتى بالعويص في شعره ،وهي ألأوابد والغرائب ،وما لا يعرف معناه على بادئ الرأي ، أبّده : خلّده : ومنه وقف فلان أرضه وقفا مؤبدا إذ جعلها حبيسا لا تباع ولا تورث ... تأبد

1- لغة العرب : 7 / 11 : 834 – 853 .
2- م – ن : 7 / 11 : 835 .
3- ينظر؛الأب أنستانس ماري الكرملي والمساعد : 66 .
4- مجلة الرسالة : السنة العاشرة،مج1 عدد 463 ص540 في مقال (السيلو هو السيرة والسير) الكرملي.
5- الأب أنستانس ماري الكرملي والمساعد : 75 .
6- ينظر م –ن : 75 .
7- ينظر م – ن : 76 : نقلا عن مجلة المتقطف

الوجه : كلف ونمش .. الآبد : أيضا في اصطلاح عهد العباسين الداهية التي تفسد الدين أو المعتقد ... ولهذا سماها النصارى (اعتقاد الباطل) وسماها الإفرنج perstitions والآبدة بهذا المعنى .. الأبد واصل معنى الأبد مأخوذ من الإبادة أي من مادة (ب ي د) : واصل هذه المادة ثنائية أي (ب د) الدالة على التفريق والابتعاد والإضرار إلى غيرها ومن شان الدهر أو ألأبد إبادة كل شيء وتفريقه وإذا فخمت الأبد صارت (أبض) وهو الدهر أيضا وإذا زدتها تفخيما صارت عود ... وهو الدهر أيضا..))[226].

أما بحث مصطفى جواد (نقد لسان العرب) الذي مرّ ذكره فلم يتجاوز نقد عمل المحققين والمصححين وما ثبت فيه من تصحيف وغيره[227].

لقد سار نقد المعجمات القديمة والاستدراك عليها في مجلة لغة العرب على شاكلة البحوث التي تناولتها في الصفحات السابقة ، ولقد حمّل الكرملي - خاصَّة - هذه البحوث بآراء بناءة لصرح العربية تميزت بالأصالة والعمق ،وسبق وان وصف ابرأهم السامرائي هذه الآراء بقوله:((وأما آراؤه في المعجمات فهي الصواب عينه وأقوال من طب لمن حب))[228] ، و لعل هذا قدر كافٍ ليكون نموذجا للدراسات التي اتخذت المعجمات القديمة نقدا واستدراكا موضوعا لها .

أما المعجمات الحديثة فان الأمر مختلف معها تماما فلم تسلم من النقد أللاذع وحتى التجريح لأصحابها ،ويمكن وصف هذه الفترة في مجلة لغة العرب بفترة التمرد اللغوي على المعجمات العربية عامة ، ومعجمات المحدثين خاصة . إنَّه تمردٌ أثمر مطارحات ومناظرات أغنت الصحف والمجلات العربية بالبحوث والدراسات الرصينة .

إن أهم المعجمات الحديثة التي تعرضت للنقد هي : محيط المحيط لبطرس البستاني ،والبستان لعبد الله البستاني ،والمنجد للآباء اليسوعيين ،ويبدو أن الكرملي كان غاضبا من المعجمات الحديثة أيّما غضب حتى انه ، وصف عبد الله البستاني في احد نقوده له بالحاقن حيث قال :((لكن الرجل ناقل والناقل كالحاقن ، وقد قيل في هذا : لا رأي لحاقن))[229] .

وسوف افرد نقود كل معجم من هذه المعاجم الثلاثة على حده كي لا تتداخل لكثرتها .

1- لغة العرب : 7 / 11 : 836 – 837 .
2- ينظر؛ م – ن : 8 / 9 643 .
3- ألأب أنستانس ماري الكرملي وآراؤه المعجمية : 71 .
4- لغة العرب : 6 / 8 : 563 .

أولا- النقد والاستدراك على محيط المحيط :

معجم محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ألّفه في نهايات القرن التاسع عشر الميلادي وقد تناوله الكرملي بالنقد مرّه ،والاستدراك أخرى في مجلة لغة العرب وفي غيرها من المجلات العربية كالمقتطف[230]، والذي يعنينا هنا ما ورد في مجلة لغة العرب .

ومن طلائع ما ورد من نقد وُجِه إلى هذا المعجم في مجلة لغة العرب تخطئة الكرملي له في لفظة (أشهره)[231] بمعنى (شهره) ، وقال :((قال في المصباح : شهرت زيدا بكذا ، وشهّرته بالتشديد مبالغة وأما أشهرته بالألف بمعنى شهرته فغير منقول.[232] اه ..))[233] .

وخطّأه الكرملي أيضا في لفظتي (كند و كُنداكر) [234]. وقد رأى البستاني أن (كند) تعني الشرس وهي فارسيّة ،فقال الكرملي :((ليس في الفارسية حرف بهذا المعنى واللفظة لم يذكرها : إلا فريتغ في معجمه ، وقال عنها بمعنى streuuus , fortis أي شجاع وقوي ولم يقل شرس ، والكلمة أندلسية الأصل (أي اسبانية) وهي conde ومعناها القومس أو الأمير أو كما نقول اليوم الكونت وبالفرنسية comte ... وقال صاحب محيط المحيط بعد ذلك بصفحة : الكُندا كر ، الشجاع الجسور ، فارسية[235] ،قلنا :وهذه أيضا غير فارسية بل هي مركبة من الاسبانية كند conde أو الفرنسية comte ومن عكّاء المعروفة عند الافرنج باسم acre ومعنى الكلمتين

1- ينظر ، الأب أنستانس ماري الكرملي والمساعد : 37 .
2-ينظر ، لغة العرب : 4 / 5 : 287 ، قال في محيط المحيط :وأشهره بمعنى شهره وهو غير ثبت(1133/1).
3- المصباح المنير : 326/1.
4- لغة العرب : 4 / 5 : 287 .
5- ينظر م –ن 1/5 : 42 وفي محيط المحيط :1845/2.
6- محيط المحيط :1846/2.

قومس عكا ، وبالفرنسية comted acre وهو لقب هنري الشاب .. وهو ملك القدس ..))[236] ،ولطالما كان فريتغ المستشرق الألماني هو المتهم بأخطاء (محيط المحيط) إذ يرى الكرملي إن معجمه أساس الأخطاء التي وقع فيها بطرس البستاني في (محيط المحيط) ،فقد سئل الكرملي من رجل في استراليا عن: (التُبس) وشرحها :((طائر يعرف بالصفارية))[237] ،هكذا شرحها في محيط المحيط ،فقسا الكرملي في جوابه عندما قال :((قلنا مرارا إن صاحب محيط المحيط حاطب ليل فهو ينقل عن هذا وذاك بدون أدنى نقد .. وقد نقلها عن فريتغ من معجمه العربي اللاتيني ،إلا أن هذا المستشرق ذكرها بشين معجمه في الآخر ، وهذا أيضا غلط لأن الرجل كثيرا ما كان يستل الألفاظ من الكتب الخطيّة ولما لم يكن يحسن القراءة فكان يشوه الألفاظ تشويها قبيحا فلقد قرأ هذا البيت الآتي على حدِ ما قرأه غوليوس :

علمت بأن أموت وان موتي باوهد أو باهون أو جبار

فقرأ (بأهون) التي هي على وزن اكبر : باهون ،أي على وزن ناقوس ،ثم كتب في معجمه في مادة (ب ا ه و ن) ما هذا معناه بالعربية : باهون (وضبطها كناقوس) يوم الاثنين نقلا عن غوليوس عن الفرغاني .. وعلى هذا المثال كان نصيب اسم الطائر المعروف بـ(التُبُشِر) فغوليوس قرأها شينا وقد اعتبر الراء الأخيرة بطنا للشين فقرأها : التبش ، وزان سكر .. ثم جاء فريتغ فأثبته في غلطة ثم جاء بستانينا فحذف نقط الشين فصارت الكلمة (تبس) مبقيا الوزن على حاله..فانظر كيف إن (محيط المحيط) هو بحر ظلمات لا يهتدي السالك فيه إلا وبيده حقّه المغناطيس لكي لا يتيه عن سواء السبيل))[238] .وينبه إلى كتاب كان قد ألفه في إظهار تلك الأوهام ((إلا انه اتلف في الحرب العامة مع ما تلف عن كتبنا))[239] .

وفي موضع آخر أشار إلى خطا (محيط المحيط) في لفظة (السميدع) ودونها ((السميذع..: السيد الكريم ... ج سماذج ولا يقال السميدع ولا تضم السين))[240] ،وتابعه في ذلك الضبط الخاطئ سعيد الشرتوني في (اقرب الموارد)[241] ،والآباء اليسوعيين في معاجمهم ((مع إن صاحب لسان العرب يقول في باب (سمدع) المهملة : ولا تقل السميدع بضم السين[242] .. ولم

7- لغة العرب : 5 / 1 : 36 .
8- محيط المحيط :96/1.
1- لغة العرب : 5 / 3 : 171 .
2- م – ن : 5 / 3 : 171 .
3- محيط المحيط : 125/1.
4- ينظر ، اقرب الموارد : 711/2.
5- ينظر ، لسان العرب : 3 / 2090 .

يذكر احد من اللغويين الثقات (السميذع) بالذال المعجمة ، بل صرح صاحب التاج ان كتابتها بالذال المعجمة خطا[243] .. فاحفظ هذا يحفظك الله))[244] .

وانتقد باحثٌ آخر (محيط المحيط) في عبارته :((تبزر تسب إلى الابزاريين وهم جماعة من المحدثين))[245] ،فقال المنتقد :((قلنا : وهذا غير معروف ، والمشهور على ما أورده الأزهري أن : البزر (بالتحريك) لقب لبني بكر بن كلاب ، وبزر الرجل : إذا انتمى إليهم ..))[246].

وكثيرا ما انتقد كتّاب (لغة العرب) الاعجام في محيط المحيط ،مثلا ما كتبه الكرملي قال :((في محيط المحيط في مادة (ح ر ق) : الحرق مصدر حرق والجشن يلقح به النخل ، والصواب الجشّ بجيم وشين مشددة))[247] .

ووردت نقود أخرى تتعلق بإبهام العبارة ومنها بالتأصيل .

ثانيا – معجم (البستان) لعبد الله البستاني :

لعل ما ناله معجم (البستان) من نقد اشدّ وأقسى مما ناله (محيط المحيط) ،وابرز ما كتب من نقد لهذا المعجم ثلاثة بحوث كتبها الأب الكرملي : الأول بعنوان (البستان للبستاني)[248] ، قال فيه بعد مقدمة عرف فيها الكتاب ((ومع تصفحنا إياه بهذه السرعة وجدنا صاحبة لم يأتنا إلا بنسخة ثالثة عن محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني (لان النسخة الثانية هي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني) ...ونحن نذكر هنا ما بدا لنا انه يخالف العلوم ..))[249] ،واخذ يلتقط الأخطاء من ذلك المعجم ووزعها على عشر نقاط هي :

1- مخالفته لأصول الصرف[250].

6- ينظر ، تاج العروس : 21 / 222 – 223 .
7- لغة العرب : 5 / 9 : 519 .
8- محيط المحيط :90/1 .
9- لغة العرب : 5 / 9 : 549 والنص منقول من اللسان:274/1 ،والبحث في المجلّة لـ محمد مهدي العلوي
10- لغة العرب : 5 / 9 : 563 ، وفي محيط المحيط : 381/1.
1- ينظر؛ لغة العرب : 5/ 10 : 612 في فوائد لغوية .
2- م – ن : 5 / 10 : 612 .
3- م – ن : 5 / 10 612 .

2-زيادة أغلاط نسيبة[251]:((لم يكتف حضرته بأغلاط محيط المحيط فجاءنا بأغلاط جديدة لا تخلو صفحة من كتابه (كذا) فقد ذكر البستاني الكبير (البرنجاسف)(بالسين) فقال هو : برنجاشف بالشين المعجمة ..)[252] متابعا ما طبع في تاج العروس بالخطأ))[253].

3-اتباعه أغلاط نسيبه إتباعا أعمى[254] :((قال البستاني : البزرك (وضبطها كقنفذ) أي العظيم.. والبرزك (وضبطها كجعفر) ضرب من الألحان اه ،وكل ذلك ما أغلاط البستاني ، القديم ، الصواب ما جاء في القاموس . قال : بزرك : بضم الباء والزاي ، أعجمية ..اه ، قلنا وكذا يجب ضبط الكلمة الثالثة ولو جاءت بمعنى آخر لان المغنين ضبطوها أيضا كالأولى في كتبهم ..))[255].

4-حذفه معاني الألفاظ [256]:((هنا لا نتعرض له لأنه أكثر من أن يحصر .. لكننا نراه يدون أشياء غير معروفة ولا حاجة لطلبة المدارس إلى أن يعرفوها))[257].

5-جهلة المعرب من الألفاظ[258]:((ذكر الاسطوانة في مادة (أ س ط)..ولم يذكر أنها معربة مع أنها أشهر من أن تذكر،وقال في مادة (ا،س،ف،ن،ط) : الاسفنط : ضرب من الاشربة فارسي ، والصواب انه يوناني معرب)) 12 .

6- روايته معانٍ لا حقيقة لها[259]:((قال في مادة ا و ش ن : الأوشن الذي يزين الرجل ويقعد معه على مائدته يأكل طعامه .. ذكر هذا الحرف هنا سهوا وموضعه في باب الواو .اه . قلنا : هذا كلام ذكره جميع اللغويين لكنه في غير محله ، فالأوشن يجب أن يذكر هنا لا في (وشن) كما فعل بعضهم، ثم ما معنى قوله انه ذكر سهوا هنا فما كان يجب حذفه من هذا المحل وإثباته في الموطن الذي يشير إليه.. وعلى كل حال إن الكلمة مصحفة تصحيفا قبيحا عن الأبشّ (كأجش بشد الأخير) وهي تعريب اليونانية ABAXOS هذا هو الأصل ، وقد ذكر اللغويون

4- ينظر؛ م –ن : 5 / 10 : 613 .
5- ينظر؛ البستان :138/1،قال:برنجاشف ويقال :بلنجاشف نوع من القيصوم يقرب من الافسنتين.
6- لغة العرب :10/5: 612.
7- ينظر لغة العرب : 5 / 10 : 614 .
8- م – ن : 5 / 10 : 614 والمادة في البستان :البَزرَك أي العظيم.البُزُرك:ضرب من الالحان :141/1 .
9- ينظر م – ن : 5 / 10 : 615 .
10- م – ن : 5 / 10 : 615 .
11- ينظر م – ن : 5 / 10 : 615 .
12- م – ن : 5 / 10 : 615 .البستان : 39/1.
1- ينظر؛ لغة العرب : 5/ 10 : 616 وفي البستان قال في (وشن) ألأوشن : الطفيلي الذي يجلس إلى مائدة لم يدع إليها(2706/2).

الأبش والآبش والاوشن والاحبش : ما يزين به فناء الرجل ودار طعامه وشرابه ، وهو ضرب من الزليج (أي الآجر العريض المربع الملون بألوان مختلفة وهو المعروف اليوم في بغداد بالكاشي وعند السوريين بالقاشي) تزين بها صدور المنازل ولا سيما دار طعام الرجل فلم يفهم بعضهم هذا المعنى ... فكتب في مادة أ ب س . الآبش : الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه والصواب : ما يزين به فناء الرجل وباب داره وطعامه وشرابه ... وأعاد مثل هذا التعبير في مادة ب ش ش . وقال في مادة ح ب ش : ألأحبش بفتح الهمزة والباء الذي يأكل طعام الرجل ويجلس على مائدته ويزينه . وقد ذكرنا ما قال لك عن الأوشن ..))[260].

7-زيادة أغلاط من عنده على أغلاط محيط المحيط واقرب الموارد[261] : ذكر الكرملي عدداً من الألفاظ وقال عنها :((ونسميها أغلاط طبع، وان لم يكن في آخر الديوان تصويب لما وقع فيه..))[262].

8-جهلة للأقوام[263]: ((س ، ب ، ج : السابجة ، فقال عنهم : قوم من الهند والتاء فيه للنسب ، قال : يزيد بن مفرع الحميري :

وطماطيم من سوابج خزر يلبسوني مع الصباح القيودا))[264].

وسجل عليه عدداً من الأخطاء مثل : السابجة وهي عند اللغويين السبابجة والذي حققه الكرملي السيابجة ، وقوله التاء فيه للنسب ، والصواب : التاء للعجمة والنسب ، وقوله يزيد بن مفرع ، والصواب المفرّغ[265]، ثم قال :((قال يزيد بن مفرغ وهو يذكر شاهدا ، والمنتظر أن يكون ذلك الشاهد ما يثبت قوله ان السبابجة (والأصح السيابجة) هي بالهاء والحال انه جاءنا بشاهد ينقضه **وليس له** أدنى اتصال بما ذكره من الكلام. إذ لم يصرح بوجود السوابج عندهم ، فإذن ما معنى هذا الشاهد ولتقوية أي جمع أورده في كتابه؟ ..))[266] ،إلى أن قال :((والغلط الخامس انه ذكر السوابج وهي كلمة لم ينطق بها احد من اللغويين الثقات ، لا صاحب لسان العرب ولا صاحب التاج ولا ولا ولا ؛ إنما ذكرها صاحب محيط المحيط ، وحده وهو البحر

2- لغة العرب : 5 / 10 : 516 . ، (أ ب ش) في البستان : 3/1 ،و (ح ب ش) :446/1.
3- ينظر م – ن : 5 / 10 : 516 .
4- م– ن : 5 / 10 : 516 .
5- ينظر م – ن : 5 / 10 : 517 .
6- م – ن : 5 /10 : 517، وفي البستان قال: السابجة (1039/1).
7- ينظر ، م – ن : 5 / 10 : 617 – 618.
1- لغة العرب : 5 / 10 : 618 .

المحيط بجميع الأغلاط . أما صاحب اقرب الموارد (كلا بل ابعد الموارد) فقد ذكرها بصورة سبابج والصواب سيابيج بياء مثناة تحتية قبل الجيم))[267].

9-جهلة لعلم النبات[268] .

10- جهلة للجغرافية وأسماء البلدان[269] .

وأما بحثه المعنون (نقد صفحة من البستان)[270] ،فقد مثل رداً على أحد الأدباء ممن طالبوا الكرملي إثبات دعواه على البستان بأدلة أخرى ، فاختار الأب الكرملي له صفحة بشكل عشوائي ، ومما انتقده في هذه الصفحة ، ((قال الشيخ في مادة (ش و ك) :شاك السلاح ، وفيه قولان : احدهما - إن أصله شوك .. قلبت الواو الفا لوقوعها متحركة بعد فتحة .اه ، قلنا : والصواب .. شوك إذ لا وجود لشوك .. بمعنى شائك ، وقال في جمع الشوك : أشواك .اه ، قلنا : لم يرد الأشواك في كلام فصيح والصواب إن الشوك لفظ شبيه بالجمع ولم ينقل عنهم جمعه ، وذكر شرحا للشوكة ما حرفه : والشوكة عند المولدين أداة كالمذراة ذات أصابع دقيقة محدد يؤكل بها .اه ، وهي عبارة محيط المحيط إلا انه غير (آلة) (بأداة) وقوله ذات أصابع كلام غريب والأحسن ذات أسنان))[271]. واخذ الكرملي ينتقد هذه الصفحة فقرة ففقرة إلى أن وصل إلى قول صاحب البستان :((الحبل ألشوكي : هو النخاع المستطيل الممتد من الدماغ في قناة الفقرات))[272] ، فكان رأي الكرملي بان هذا المعنى لم يذكره احد من السلف[273]، ووصف هذا النص بـ ((سوء التعبير ويميزه عن تأدية المعنى ..فلو قال : هو النخاع الذي ينقاد من الدماغ إلى أسفل فقرات الظهر لكان أوفى بالمراد))[274] ، ثم قال : ((إن السلف قالوا في هذا المعنى : خيط الرقبة أو حبل الفقار لا غير..وعرّف اللغويون حبل الفقار بأنه عرق ينقاد في الظهر من أوله إلى آخره (التاج)[275] ،والعرق في كلامهم هذا لا يعني ما يريد به الأطباء من باب التحقيق بل ما يريد به اللغويون من باب التشبيه..))[276] .

2- م – ن : 5/ 10 : 618 .
3- ينظر؛ م –ن : 5 / 10 : 618 .
4- ينظر ؛ م – ن : 5 / 10 : 619 .
5- ينظر ؛ م – ن : 6 / 1 : 68 وقد اختار ص (1280) في الجزء الأول من البستان .
6- م – ن : 6/ : 1 : 68 باب المشارفة و الانتقاد ، والمادة في البستان :1280/1.
7- البستان :1280/1.
8- ينظر؛ لغة العرب : 6 / 1 : 68 .
9- م – ن : 6 : 1 / 69 .
1- ينظر؛ تاج العروس : 28 / 265 .
2- لغة العرب : 6 / 1 : 70 .

أما ثالث البحوث التي انتُقِدَ فيها (البستان) من الكرملي فكان عنوانه (الشيخ عبد الله البستاني ولغتنا)[277]،وفيه وضع الكرملي مقدمه بين فيها أهمية النقد اللغوي وهو أمر لا مفر منه بالنسبة لأي معجم ابتداءاً من (العين) للخليل بن احمد (175 هـ) والى يومنا هذا ثم تحول بحديثة إلى المستشرقين ورأى إن ما قاموا به كحاطب ليل أحسنوا في أمور وأساءوا في أخرى ومن بينهم غليوس وفريتغ[278] ، فـ ((كان غليوس أول من عني بتدوين المستدركات لكنه لم يكن واقفا حقّ الوقوف على أسرار العربية ومطالعة كتب الخط مقرّا ألفاظا على ما تصورها وفسرها على ما شاء فجاء بعده فريتغ فكان أوقف منه على مساقط الكلم فأصلح شيئا من أوهام سلفه ، بيدا انه حاول أن يدون حروفا عثر عليها في مطالعاته فاخطأ الحفرة هو أيضا في تعابير كثيرة وقرطس في أغراض لا باس بها .. وعلى كل حال نعذرهم لأنهم أجانب عن منطقنا ومصطلحنا ولساننا وكتابتنا ونتسمح معهم كل التسمح مهما تمادوا في الظلال))[279]، ثم تحول إلى ألمعجميين العرب من المحدثين وهم المعلم بطرس البستاني ومصنفات الآباء اليسوعيين العربية الفرنسية والفرنسية العربية والشيخ سعيد الشرتوني والشيخ عبد الله البستاني[280] فقال :((لكن فساد مفردات اللغة لم يبدأ إلا لما شرع المعلم بطرس البستاني في تنصيف ديوانه الكبير محيط المحيط فحينئذٍ جاءت تلك الأوهام والأغلاط كالسيل المنهمر من علِ))[281] ، **ولم** يكن الكرملي يرى تعمده في ذلك إنما هو بسبب إتباعه لفريتغ في معجمه العربي اللاتيني[282] ، وقال انه كان يفكر في مواجهة هذه الأوهام والأخطاء وصدها حينما قيل له إن الشيخ عبد الله البستاني يصنف معجما فاستبشر خيرا ويبدو أن أمله قد خاب عندما اطلع على هذا المعجم ((لكن ما كاد يصل إلى أيدينا المعجم ونتصفح صفحات منه حتى انقلبنا آسفين على ما برز من قلم الأستاذ الكبير فانه لم يكتف بتدوين أغلاط من تقدمه من المحدثين ولاسيما أغلاط المعلم بطرس البستاني والشيخ سعيد الشرتوني .. بل زاد على ذلك ضغثا على اباله ..))[283] ، وكصنيعه السابق ، فقد اختار الكرملي صفحة، وأخذ ينتقد ما ورد فيها ، فانصب نقده على لفظتي (السرق والسرنج) وهي عند الكرملي (السربخ) فقال في هذه الأخيرة :((ومما ورد في تلك الصفحة قوله :السرنج (وضبطها كجعفر) نوع من صناعة النقش كالفيسفاء. اه ، والصواب أن تضبط (كسمند))[284] ، ورأى الكرملي أنها مرت بتصحيفات عدّه قبل أن تصل إلى البستان قال :((قلنا

3- ينظر؛ م – ن : 6 / 2 : 128 .
4- ينظر؛ م – ن : 6 / 2 : 128 .
5- م – ن : 6 / 2 : / 128.
6- ينظر؛ م – ن : 6 / 2 : 129 .
7- م – ن : 6 / 2 : 129 .
8- ينظر؛ م – ن : 6 / 2 : 129 .
9- م – ن : 6 / 2 : 130
1- لغة العرب م – ن : 6 /2: 134 .

سرنج لم ترد في كتاب عربي بالمعنى الذي يشير إليه إنما وجدها في ذيل اقرب الموارد بهذا التصحيف فنقلها عنه وصاحب الذيل يزعم انه نقلها عن اللسان ، وهي لا توجد فيه في المادة التي يشير إليها بل ترى في مادة (س ر ب ج) في تاج العروس : سربج..في اللسان في حديث جهيش وكأين قطعنا إليك من دوية سربج أي مفازة واسعة ألأرجاء . اه ، فأنت ترى من هذا إن كلاً من اللسان والتاج ذكر سربج ولم يذكر (سرنج)))[285] ، ثم قال :((على إننا نقول إن السربج غير صحيحة والصواب (السربخ) .. وهذه ذكرها جميع اللغويين وممن ذكرها ابن الأثير في نهايته وهو حجة ثقة في إيراد الأحاديث وغريب ألفاظها وهو أقدم من ابن مكرم والفيروز آبادي والسيد مرتضى ، فأول من صحفها إذن بصورة سرنج هو صاحب اللسان ثم تبعه صاحب التاج ..))[286] .

وقد وردت بحوثٌ أخرى في نقد (البستان) وهي تدور ، حول الأخطاء الصرفية ، ومخالفة نصوص أو أصول أو قواعد النحاة [287]، وأخطاء ناتجة عن التصحيف[288] ، أو عدم التنبيه على عجمة بعض الألفاظ أو عاميتها[289] ، أو خطَّأه في النقل عن الأقدمين .

2- م – ن : 6 / 2 : 134 ، وسربج في تاج العروس:38/6.
3- م – ن: 6 / 2 : 135 وفي النهاية في غريب الحديث : 156/2.
4- ينظر ، الأب أنستانس ماري الكرملي والمساعد : 40 .
5- ينظر م – ن : 40 .
6- ينظر ، م – ن : 39 .

ثالثا - المنجد :

تناول النقاد اللغويين في مجلة لغة العرب هذا المعجم بعدد من البحوث ، ومن حسن حظ مؤلفيه إن ناقدهم ليس الأب أنستانس الكرملي ، وان كان من تولى نقده باحثا فذا ، وهو مصطفى جواد، : إلا إن الواقع يشير إلى الفرق الواضح بين الأستاذ وتلميذه في تناول النصوص اللغوية ونقدها ، فقد كان ثقة عند الأب أنستانس الكرملي وقد تسلسلت بحوثه في عدد من أجزاء المجلة وكانت تحمل عنوان (أوهام المنجد) وان تغير هذا اللفظ قليلا في بعض الأجزاء كـ (المنجد وما فيه من أوهام أو من أوهام المنجد).

إن التأكيد على هذا العنوان يبين أن مصطفى جواد كان يحمل أخطاء أصحاب المنجد على التوهم، وقلّما حملها على التصحيف ، أو عدم الدقة في التحقيق والنقل عن الآخرين أو حتى خطأ الطباعة ، كما فعل الكرملي في مواضع كثيرة مع البستانيين . وهذا ما يضع الفرق بين نقد الكرملي ونقد مصطفى جواد ، إلا إن هذا لا يحط من قيمة تلك البحوث وأهميتها .

وأول هذه البحوث كان عنوانه (المنجد وما فيه من أوهام)[290] قال :((في المنجد : قرع ظنابيب الأمر أي سهلة[291]. اه ، ولم يذكر هذه العبارة الأخرى وهي : أشهر منها قرع للأمر ظنبوبه أي تهيأ له، وقد جاء في الكامل للمبرد : يقال : قرع لذلك الأمر ظنبوبه ، إذا جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل:

كُنَّا إذا ما أتانا صارخٌ فزِعٌ كان الصراخَ له قرعُ الطنابيبِ [292]

ففي كلام المنجد تقصير ، ولعل أصل اصطلاح السلف : إن الإنسان إذا ضرب مقدم عظم ساقه تألم وهاج مثارا بسورة غضب))[293] .

وفي بحث آخر قسمه مصطفى جواد على نقاط ثلاث جاء في الثانية :((وفيه : قطع الشعر : حلله إلى أجزائه العروضية[294] . أقول : لم يذكر في باب (حلل) أنها جاءت بمعنى (جزَّأ) ،وما الذي أراده بقوله (حلله) إلا جزاه فلم لم ينجد المنجد صاحبه ؟))[295] .

1- ينظر ، لغة العرب : 6 / 6 : 856 .
2- المنجد:482 .
3- الكامل في اللغة والأدب : 1/ 3 .
4- لغة العرب 6 / 6 : 856 .

وفي موضع آخر وبعنوان (أوهام المنجد) كتب قائلا : ((قال في حوج : الحوجاء : الحاجة [296]، ولم يذكر جمعها فأين إنجاده؟ جاء في أول الكامل : ويقال فيَّ منك حوجاء أي حاجة ولو جمع على هذا لكان الجمع (حواج) يا فتى واصله (حواجي) يا فتى ، ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء صحار يا فتى واصله صحاري [297] اه .))[298] ولا يبدو في نص المنجد وهمٌ ، إنما هو نقص قد وقع فيه ، وكلام مصطفى جواد استدراكٌ وكمالٌ له ، إن عنفوان الشباب واضح على اسلوب مصطفى جواد في هذا الكلام .

5- المنجد: 640
6- لغة العرب : 7 / 3 : 203 .
7- المنجد: 640 .
1-الكامل في اللغة والأدب :165/1 .
2-لغة العرب : 7 / 3 : 302 .

رابعا – معجمات عربيَّة حديثة أخرى .

مرَّ في الصفحات السابقة ذكرَ اقرب الموارد لسعيد الشرتوني وارتبط نقده بنقد محيط المحيط ، إلا أن دائرة النقد اتسعت إلى ابعد من هذه المعجمات فانتقد باحث أشار لنفسة بـ (م . م) معجم دوزي (الملحق بالمعاجم العربية) ، ومن المبالغة أن يوصف بحث صغير بأنه نقد لمعجم كبير كمعجم دوزي ، إلا إن الباحث الذي كتب ذلك البحث دفع باتجاه هذا الوصف ،عندما قال :((وقع بيدي من بضع ساعات الملحق بالمعاجم العربية .. وتصفحته تصفحا مجملا فوجدت فيه غرائب وعجائب وقد خبط في نقلة خبط عشواء ... فيدون ما يراه كأنه حقيقة لغوية لا شائبة فيها ، من ذلك مادة (كلت) ، فقال : الكلته : الحفرة المملوءة ماء ، والبحيرة والمستنقع والغدير . ثم ذكر أسماء الكتب التي وجدها فيها وهي كلها كتب إفرنجية ، وقال : إن بعضهم كتبها بالكاف الفارسية المثلثة النقط .. ولو قال بعد ذلك هي تصحيف (للقلت) في لغة بعض العوام لأصاب . (والقلت) النقر في الجبل يستنقع فيها الماء . وهذا هو الصحيح المعتمد عليه))[299].

1-م – ن : 6 / 2 : 139 باب المكاتبة والمذاكرة (كاتب البحث ب . م . م)

وفي جزء لاحق كتب الكرملي عن لفظة (الخشقاء) التي ذكرها دوزي ، وهي اسم حيوان يتخذ من ذنبه وعنقه مذاب (مراوح) ، فقال الكرملي :((قلنا : هذا هو (الخشقاء) تعريب خشقاو أو غركاو ، وهو أيضا القطاس أي yack فقوله خشقاء بالفاء غلط صريح))[300] ، إنّ هذين البحثين هما الوحيدان في المجلة اللذان وُجِّه فيهما النقد مباشرة لمعجم دوزي ، وفي المجلة ملاحظ على بعض المعاجم المختصة باللغة العربية وغير المختصة بها تفرقت بين أجزاء المجلة .

المبحث الثالث

التصويبات المعجمية :

حمل المبحث السابق كثيراً من الموضوعات التي يمكن انضواؤها تحت عنوان هذا المبحث ، ومادة هذا المبحث لن تكون بعيدة عن تلك الموضوعات في الطريقة التي تعامل بها لغويو مجلة لغة العرب ، إلا أن هنالك أسباباً جعلتني ابعد تلك عن هذه في هذا المبحث وهي:

2- م – ن : 6 / 3 : 227 باب المكاتبة والمذاكرة .

1-ابتعادا عن التكرار الذي قد أقع فيه إذا ما استقدمت تلك الموضوعات من ذلك المبحث إلى هذا .

2-إن موضوعات المبحث السابق أُخِذَت من معجمات لغوية معروفة وقد عوملت في المجلة أما بالنقد

أو الاستدراك عليها.

3- لقد حصرت موضوع هذا الفصل بتصويبات أخطاء الجرائد والمجلات والكتب اللغوية و غير اللغوية ، وهذا هو الفرق الرئيسي بين المبحثين ، حيث السابق تناول النقد والاستدراك على معجمات معينة ، أما هذا المبحث فهو تصويب الأخطاء المعجمية التي وقع فيها الصحفيون والمثقفون .

وفي كل هذا اعتمد المصوبون على أمات المعاجم وكتب اللغة والأدب وحتى التاريخ والبلدان وسوف التقط عددا من هذه البحوث ، و اترك الباقي للمستزيد ليلطع عليها في المجلة .

في فوائد لغوية تحدث الكرملي عن لفظة (نُزُل) واستعمالها الحالي فقال :((أكثَرَ الكتابُ من استعمال النزل وهذا خطأ ،والذي في دواوين أهل اللغة : النزل ما هيئ للضيف أن ينزل عليه ويريدون بذلك ما يعد له من طعام وشراب وصله ، وعليه قول أبي سعد الضبي :

وكنا إذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا[301]

ومنه أيضا في سورة آل عمران:((فيه نُزُلاً من عند الله))[302]. ونظن أن سبب سقوطهم في هذا الغلط سوء فهم نص اللغويين وأما إذا أريد بمرادف الكلمة اوتيل hotel او لوكنده فللعرب كلمة فندق وهي مشهورة وكلمة (ثَويٍّ) بفتح الثاء المثلثة وكسر وتشييد الياء وقالوا في معناه : هو البيت المهيّأ للضيف))[303] . وخطَّأ الكرملي من يستعمل كلمة (الحوزة) بمعنى (الحوزاء) قال :((ويقول بعضهم أقدمت على الدخول في هذه الحوزة والجري مع فرسان هذا الميدان ، وهو يريدون (كذا) الحوزاء أي الحرب لان الحوزة بالهاء : الناصية وبيضة الملك ولا محل لهذا الاستعمال هنا))[304] ،

1- تاج العروس : 30 / 480 .
2- سور ال عمران ؛ الآية : 198
3- لغة العرب : 3 / 10 : 100 فوائد لغوية وينظر في (ثوي) لسان العرب : 1 / 525 .
4- م – ن : 3 / 6 : 321 .

ولما سُئِل الكرملي عن صحة استعمال (متنزه) بمعناها المشهور مع أنها لم ترد في المعاجم اللغوية ، فقال : ((نقول : إن الدواوين العربية لا تحتوي جميع المفردات فكثير منها وارد في كتب الأقدمين وأشعارهم وفي مؤلفات المولدين وهي لم تدون إلى الآن))[305] .

وطالب آخر باستبدال كلمة (آثار) باستحاثه لتدل على (علم الآثار، لان الاستحاثة علم إثارة الأرض وطلب ما فيها ، فكتب الكرملي قائلا :((.. ومعنى الاستحاثة بموجب أصول اللغة العربية صحيح لا غبار عليه..))[306] ، ثم تحدث عن تسمية أخرى يطلقها السوريون والمصريون وهي (الاحافير) وهي عنده غير صحيحة[307] . ثم قال بصحة لفظة آثار ((وسماها البعض (الآثار) وهذا استعمال واسع المعنى فإذا خصص فلا باس من استعماله))[308] .

وخطَّأ استعمال بعض (الكتَّاب) عبارة (دور الاستبداد) ،وقال :((وهم يريدون بذلك عهد ألاستبداد)[309] .

واعترض على استعمال (القلم بمعنى : الديوان) ،كقول بعض معاصريه : قلم الإنشاء وقلم الزارعة ، ورأى إنه من ألسنة أقلام الترك ((فقد نقلها بقطر في معجمه وأخذها عنه دوزي في ملحقه))[310] ثم قال : ((أما إن لها وجها توجه عليه فهذا مما لا ننكره إذ يصح أن يقال: إن الديوان سمي بالقلم لوجوده فيه فيكون من باب تسمية الشيء باسم محله ، على إننا نقول : إن العرب لم تستعمله لان وجه التسمية أو المجاز بعيد ولهذا لا نستحسنه نحن أيضا))[311] ،

وفي بحث لـ محمد بهجت الأثري عنوانه (نظرة في إصلاح الفاسد من لغة الجرائد)[312] ؛ ردّ فيه على الشيخ إبراهيم ناصيف اليازجي وكان الأخير قد أنكر استعمال : النوادي جمع نادي والتحرير بمعنى الإنشاء وإنها عاميّة ، وقوله إن العدو اللدود بمعنى شديد العداوة ، واستعمال كلمة (قهوه) ، فقال الأثري في (نوادي) : ((.. كيف وقد استعمل هذا الجمع قديما ولم ينكر وروده احد سواه ، قال معاذ بن صَرمِ الخزاعي فارس خزاعة :

1- لغة العرب : 3 / 7 : 377
2- م - ن : 7/3 / 379 .
3- ينظر م – ن : 3 / 7 : 379 .
4- م – ن 3 / 7 : 379 .
5- م – ن : 3 / 8 : 436 . فوائد لغويّة.
6- م – ن : 3/ 10 : 548 . فوائد لغوية .
7- م –ن : 3 / 10 : 548 .
8- ينظر م – ن : 4 / 1 : 10 .

ولستُ برعديدٍ إذا راعَ معضلٌ ولا في نوادي القومِ بالضَّيقِ المسكِ))[313].

وأما (التحرير) فردّ عليه بقوله :((وقد فاته أن الحر من كل شيء خياره وان التحرير في الكتاب أن يراعي فيه خيار الكلام والمعاني وان المتقدمين كان يستعملون التحرير في تجويد الخط ثم توسعوا فيه فأطلقوه على الإنشاء))[314] . أما (العدو اللدود) فقال فيها :((بمعنى شديد العداوة هو خلاف المعروف في استعمال العرب لان اللدود عندهم بمعنى الذي يغلب في الخصومة..))[315] .

وأما القهوة فقد جاءت عند اليازجي عندما خطّأ جمع قهوة قهاوي ، فقال الأثري :((وقد فاته إن القهوة للمكان عاميّة وان الصواب أن يقال :(المقهى)))[316] ، فهمّش الكرملي على هذه الأخيرة قائلا : ((القهوة ؛ لمحل شرب القهوة هي من باب حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه أي مشروب القهوة وهي فصحية لا غبار عليها كـ (وَسَئِلِ القَرية)[317] والجمع قهوات))[318] .

ومما يلاحظ أن هذه البحوث قد اتخذت مسارا تقويميا هادفا ، نظرا للنقص الذي كانت تعيشه البلاد من مدارس ومعاهد تتكفل برفد الصحف والمجلات بكتّاب على دراية باللغة العربية لذا فإن مجلة لغة العرب كانت كادحة في سبيل تقليص هذا النقص أو إزالته ، ولطالما اجتهد الكرملي ومن معه في اشتقاق صيغ جديدة واستنباط عدد من الاصطلاحات من بطون المصادر اللغوية و الأدبية ، وكذلك اقروا استعمال عدد من الصحف بعض الألفاظ لمعانٍ معينة ، وفي مواضع تفردت (لغة العرب) بمصطلحات لم يكتب لها البقاء ، كاستعمال لفظة (جري)[319] بمعنى (القنصل) أو القائم بالأعمال ، ولفظة (الاعتصاب) بمعنى (اعتصام) في وقتنا الحاضر[320] ، ولا تكاد تجد صفحة من صفحات مجلة لغة العرب تخلو من هامش يحمل معاني لألفاظٍ وردت في المتن ولا أبالغ إن قلت : لو جمعت تلك الهوامش لصارت معجما ضخما ، هذا فضلا عن وجود عدد من المباحث الصغيرة التي تفرقت في المجلة وقد تناولت عدداً من الألفاظ لعموم الفائدة ، ومن هذه البحوث والهوامش (معنى أزهر)[321] و (السبحة في الشرق

9- م – ن : 4 / 1 : 10 .
1- لغة العرب : 4 / 1 : 11
2- م – ن : 4 / 1 / 11 .
3- م – ن : 4 / 1 / 12 .
4- سورة يوسف : الآية(82).
5- لغة العرب 4/ 1 : 12 .
6- ينظر م – ن : 3 / 6 : 335 . اخبار الشهر
7- ينظر م – ن : 3 / 7 : 391 في اخبار الشهر
8- ينظر م – ن : 1 / 12 : 463 .

)[322] و (الكوفة)[323] ، و(اسم بغداد) [324]، و(معنى الإحساء)[325] ، و(الرافد نائب الملك)[326] و(الرويبضة ومعناها)[327] ، وبحوث وهوامش كثيرة سوف أشير إليها في الملحق إن شاء الله تعالى .

المبحث الرابع

في معجم العامية العراقية .

كان الاهتمام واضحا بالعامية العراقية في مجلة لغة العرب فرأيناها تهتم بها صرفيا ، ونحويا ، وها هي تهتم بمفردات اللغة العامية العراقية وسنراها مجددا في الفصل الأخير وهو أمر لا يمكن التغاضي عنه لان هذه اللغة هي جزء مهم من تراثنا ، بل إن جانبها المعجمي هو الأهم في دراستها فإذا غيبت عنا معاني ألفاظها التي لم تعد مستعملةً فكيف لنا الوقوف على القصد الحقيقي من الكلام الذي قد وردت فيه تلك الألفاظ ، فضلا عن إن كثيراً من الألفاظ المستعملة عندنا قد تطورت دلالاتها عن السابق ، وهذا التطور الدلالي يبين حياة هذه اللغة وقابليتها على البقاء رغم السعي الحثيث التي تقليصها على السنة الناس ، ولكن بقاءها أمرٌ لا محيص منه وبالتالي فان الاهتمام بدراستها كان ضروريا ، وفي واقع الأمر إن مجلة لغة العرب قد اهتمت بها لسبب رئيس ،ألا وهو إعطاء العالم صورة تخص المجتمع العراقي ، وتراثه الشعبي الذي كان غامضا على الكثير من الناس . هذا ما صرح به الكرملي في أول أجزاء مجلة لغة العرب في كلمته الافتتاحية ، وهو الرجل الذي وضع كتابا عنوانه (الأغاني الشعبية العراقية) ، وجمع عددا من القصص والحكايات الشعبية ونشرها في كتاب آخر .

إن دراسة معجم العامية العراقية في مجلة لغة العرب جاءت بطرائق عدة وهي :

1- الطريقة المعجمية الاعتيادية:أي وضع معجم يضم الألفاظ العامية ، وتولى هذه المهمة رزوق

عيسى عندما قام بنشر معجمه (بغية الأنام في لغة دار السلام) وتسلسل في عدد من أجزاء المجلّة.

9- ينظر م – ن : 2 / 8 : 345 .
10- ينظر م – ن : 2 / 9 : 389 .
11- ينظر م – ن : 2 / 12 : 549 و 3 / 1 : 40 .
12- ينظر م –ن 3 /: 1 : 36 .
13- ينظر م – ن 4 : /5 : 287 .
14- ينظر م – ن : 6 / 6 : 450 فوائد لغوية.

2-الأمثال العامية العراقية .

3- بحوث غير لغوية عن المدن والقرى والمهن والأدوات : حملت في أثنائها عددا كبيرا من أسماء الأعلام ، وأسماء الآلات وغيرها ، فضلا عن هوامش هذه البحوث التي بينت معاني هذه الألفاظ وفي بعض الأحيان مواطن استعمالها . وسأعرض نماذجَ من هذه البحوث ، تَبين كيفية تعاملها مع العامية ، وسأعمد إلى ترتيب موضوعات هذا المبحث على وفق الطرائق الثلاث السابقة ، وان تباعدت مواضع بحوثها في المجلة .

أول هذه البحوث كتبه زورق عيسى وهي الدراسة التي عنونها (أ تجوز الكتابة باللغة العامية)[328] ووضع فيها الباحث أساس معجمه العامي ويمكن تقسيم دراسته هذه الى ثلاثة محاور رئيسة هي :

المحور الأول – عرض فيه الباحث آراء الجرائد والمجلات في جواز الكتابة بالعامية من عدمه ، ومما قاله :((فبعضها قالت : يلزم أن نستأصل شأفة الكلمة العامية والدخيلة ونستعمل عوضها كلمات لغوية فصيحة .. وفي نظري إن ذلك في الوقت الحاضر من رابع المستحيلات * ... وقالت غيرها إنه من اللازم اللازب إدخال الاصطلاحات العلمية الحديثة العهد بالوضع في العربية لافتقارها لها.. ، وقالت أخرى : إذا أراد علماء العربية اليوم وضع ألفاظ حديثة ففي وسعهم أن يشتقوا كلمات مأنوسة الوضع يتخذونها من نفس لغتنا ويصطلحوا اصطلاحات علميه لم يسبقهم إليها القدماء لخلو مصرهم منها ..، وقالت أخرى : يجب أن تجمع الكلمات العامية وتدون في معاجم اللغة وكتبها وتحسب كجزءٍ منها)) [329] .

المحور الثاني – أطلق رأية في حل المشكلة ، وهو انتخاب بعض العامي ومرادفه الفصيح فقال : ((أن يجمعوا كلمات البلاد العربية العامية والدخيلة وينتقوا منها ما هو قريب من اللغة الفصحى والتفاهم به بين الأمصار العربية ويدخلوها في اللغة يحسبوها كجزء منها ..))[330] ، ورأى إن عاميّة العامية ودخيلة الدخيلة مما يجب أن ينبذ[331].

1- لغة العرب : 1 / 6 : 238 .

*- ويتبين من تعبيره هذا مدى سيطرة العامية على أقلام معاصريه .
1- لغة العرب : 1 / 6 :239
2- م – ن : 1 / 6 : 240 .
3- ينظر م – ن : 1 / 6 : 240 .

المحور الثالث – كشف عن مشروعه في تدوين ألفاظ (العامية البغدادية) ، والدخيلة عليها فقال: ((رأيت منذ بضعة أشهر أن اجمع كلمات بغداد العامية والدخيلة ، وأنقب عن أصلها وأضع لها ما يرادفها من الكلمات الفصيحة ، وقد جمعت منها الآن ما ينيف على ألفٍ وخمسمئة (كذا) كلمة انشرها تباعا على صفحات مجلة لغة العرب الغراء ..))[332] ، ومما يؤخذ على هذا البحث :إنه في المحور الأول منه قد خلط بين دعوات التعريب أو قبول المصطلحات العلمية على حالها دون تعريب ، وبين استخدام العامية في الكتابة الصحفيّة ، وبين من يدعو إلى إلحاق الألفاظ العامية بالمعجمات وهو يدخل ضمن دراسة التطور اللغوي ، وليس بين هذه الدعوات ربط علمي حتى تتم المقارنة بينها ، فالرأي الأول يتحدث عن الاصطلاحات العلمية الحديثة ، ولم تكن العامية يوما من الأيام لغة علم ولم تفُق الفصحى في استيعاب هذه المصطلحات ، **ولا ادري** كيف كان ينظر إلى الأمر حتى ذهب إلى المقارنة بين هذه الآراء ، كذلك في المحور الثاني دعا إلى جمع الألفاظ العامية في البلاد العربية والى جانبها الفصيحة وهذا ضرب من الخيال ، فالعامية في البلدان العربية في تنام مستمر وهي لهجات متباعدة لا ضابط لها ، وبالتالي لا يمكن استقراؤها كلها ، ثم إن تداخل العاميات مع الفصحى التي توحد جميع هذه البلدان يشوه المعاني الأصيلة لهذه اللغة ، وبالتالي يتولد إرباكٌ في فهم دلالات معظم الألفاظ الفصيحة التي تلفظ بشكل عامي في هذا العصر ، ويبدو إنه كان يفكر في انتقاء العاميات التي في عواصم هذه البلدان ، وهذا ما يكشفه المحور الثالث من بحثه وهي مسالة قد وقع فيها القدماء وأضاعت علينا الكثير من المعرفة حول الطبيعة اللغوية في الجزيرة العربية عندما أهملوا لغات العرب واكتفوا بالإشارة إلى ما يخالف الفصحى القرشيّة . الأمر الذي كثَّر الشواذ في اللغة ، ولو لم يُشَر إليها بهذه الطريقة لكان أفضل ولذهبت الكثير من المتضادات في لغتنا .

ولو اتجه رزوق عيسى ببحثه إلى تدوين العامية العراقية أو حتّى عامية بغداد دون الدعوة إلى تداخلها مع الفصحى لكان أفضل ، وان كان مقصرا في الاقتصار على العامية البغدادية - وعلى كل حال - فان تطبيقه العملي في البحوث اللاحقة قد اقتصر على تدوين ودراسة ألفاظ العامية البغدادية ، ومع ذلك يحسب لهذا الباحث فضل الريادة ، فقد ظهرت بعده دراسات أكثر موضوعيةً ، ودقةً ، وتوفيقاً[333].

وبعد هذا البحث نشر بحثا بعنوان (المنحوت العامي واللفظ والدخيل في لغة بغداد)[334] ، وهو المقدمة الفعلية لمعجمه العامي ، وأشار فيه إلى أن معظم الألفاظ العامية ذات أصول

4- م – ن : 1 / 6 : 241 .
1- مثل :المعجم الذي ألّفه جلال الحنفي في العاميّة البغداديّة .
2- ينظر؛لغة العرب : 1 / 1 : 255 .

فصيحة ، وهي إما مركبة ، وإما مصحفة ، وإما منحوتة ، وإما مقلوبة ، وبدأ حديثه عن النحت وأورد أمثلة كلفظة (إشبِيك) :أي شيء بك ، و(مِنُو) : من هو ، و(شِنو) : أي شيء هو[335] ، ثم تحدث عن القلب ، نحو ؛ (خشاف) : في خفاش ، و(إجا) : في جاء[336] ، و(لَبَق) : في لقب ، و(جِضَع) : في ضجع و(كِضَب) : في قبض[337] ، وتحدث عن الإبدال ، كـ (حرَد) : في حرث ، و(جاسم) : في قاسم ، ثم تحدث عن الدخيل في العامية وقال عن ((سبب تهافت أقوامنا على إدخال تلك الألفاظ الغريبة لغتنا العربية فهو افتقاد هذه اللغة إليها ولاسيَّما الأمور المستحدثة أو المستنبطة في هذه العصور الأخيرة ، و بعض هذه الألفاظ ادمج في كلامنا العامي لعدم وقوفنا التام على ألفاظ لغتنا العربية الشريفة))[338] ، وعرض بدائل فصحية لبعض الألفاظ الدخيلة كـ (قطار أو رتل) بدل (ترين) وقدح بدل (كلاص)[339].

وفي جزءٍ آخر تناول جهود من سبقه في تدوين العامية فكتب (المعاجم العامية في اللغة العربية)[340] وقد تناول فيه جهود الباحثين العرب غير العراقيين وذكر ثلاثة كتب هي : (الدليل إلى مرادف العامي و الدخيل) تأليف رشيد عطية اللبناني أُلِّف سنة 1898 م ، و(أصول الكلمات العامية) تأليف حسن توفيق ، ظهر جزءه الأول سنة 1898 ، و (الدوائر السريانية في لبنان **وسورية**) للقس يوسف حبيقة الماروني ، صدر جزء واحد منه[341] ، ثم قال : ((أما أدباء العراق فلا أظن أن أحدا منهم كتب شيئا من هذا القبيل .. بيد إني وجدت داود أفندي فتو الصيدلي قد اخذ بتأليف معجم عربي انكليزي يشتمل على لغة اغلب أهالي العراق وهو على وشك الانجاز..))[342] ، فعقب الكرملي قائلا : ((إن جماعة من المستشرقين كتبوا عن لغة العراق ولاسيما عن لغة بغداد لكنهم لم يؤلفوا كتابا قائما برأسه في الألفاظ والمفردات وممن خاض عباب هذا الموضوع احد أبناء بغداد من النصارى وهو القس جبرائيل أوساني الكلداني وقد نشر مقالة طويلة في هذا البحث أدرجها في مجلة أمريكية اسمها (مجلة اللجنة الأمريكية الشرقية).. في سنتها الثانية والعشرين التي صدرت في سنة 1901 م في الصفحة 97 وما يليها

3- وهي في القران كذلك (فأجاءها المخاض) سورة مريم : الآية (23) .
4- ربما كانت كضب من القضيب
5- جاسم فصيحة ، وربما هي من مادة ج س م ودلالتها على قوم أو موضع بالشام (ينظر لسان العرب : 625/1) .
6- لغة العرب : 1 / 1 : 260 .
7- ينظر؛ م – ن : 1 / 1 : 260 .
8- ينظر؛ م – ن : 1 / 8 : 326 .
1- ينظر؛ لغة العرب : 1 / 8 : 326 .
2- م – ن : 1 / 8 : 328 .

وعنوان المقالة (اللغة العامية البغدادية) . والمستشرقون الذين طرقوا باب هذا البحث هم : الدكتور مايسنر، والدكتور يحيى الدنمركي وغيرهما))[343].

وفي الجزء العاشر من السنة الأولى بدأ رزوق عيسى بعرض هذه الألفاظ وان لم يقرّ قراره على عنوان ثابت لمعجمه فمرّة يعنونه (بغية الأنام في لغة دار السلام)[344] ، وأخرى (مفردات عوام العراق)[345] وشتان بين العنوانين ، وثالثة (ألفاظ عوام العراق) [346] ، وسوف التقط عدداً من الألفاظ التي ذكرها وأذر الباقيات لعدم اتساع المقام لهن . علما انه رتب ألفاظه ترتيبا هجائيا .

1- ((آب كشت أو آب كوشت : كلمة فارسيه معناها ماء اللحم : هذه اللفظة شائعة ومنتشرة بين الجعفرية ، ولم ترد على لسان غيرهم . . أما السنيون واليهود النصارى فيستعملون عوضها لفظة (تشريب او تشريبة أو مشرب).. لأنهم يثردون الخبر في مرق اللحم فيتشرب الخبز بذلك المرق شيئا فشيئا ..))[347].

2-(آفة : يعقد العوام بناصيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية أو النابغة أو البطل على حد ما استعمل العرب الأقدمون الداهية فإنها تعني : ذا الدهى و الدهاء و تعني أيضا الأمر العظيم والمنكر من الأمور، ومنه : دواهي الدهر وهي ما يصيب الناس من نوبة والآفة أيضا عند بعضهم ثعبان عظيم يحرس الكنوز المدفونة ، وقد يتوسعون في معناها فيطلقونها على كل حية عظيمة ولاسيما الأفعى وحينئذ تكون الآفة تصحيف الأفعى على لغة الفرس الذين يستثقلون العين على لسانهم فيحذفونها وتجمع آفة على آفات))[348].

3-((آفيون : هو الأفيون بدون مد والبعض يقولون : عفيون))[349] .

ومما كُتِب في الأمثال العامية بحث عنوانه (الأمثال العامية في ديار العراق)[350]، لكاتب أشار لنفسه بـ (مرج) وتحدث فيه عن فساد الألسن وشيوع اللحن ثم العامية وظهورها[351] ، فهمش الكرملي قائلا :((القول بأن العربية كانت فصيحة في عصر من العصور ثم فسدت

3- م - ن : 1 / 8 : 328 .
4- ينظر؛ م – ن : 1 / 10 : 400 .
5- ينظر؛ م – ن 2 / 4 : 167 .
6- ينظر؛ م – ن 2 / 10 : 480 .
7- م – ن 10 / 10 : 400 – 401 .
8- م – ن : 2 / 8 : 365 .
1- لغة العرب : 2 / 10 : 480 .
2- ينظر؛ م – ن : 1 / 10 : 376 .
3- ينظر م – ن 1 / 10 : 376 .

بمخالطة أهلها للأعاجم هو مذهب كثيرين من الأقدمين والمحدثين ، أما نحن فلا نرى هذا الرأي ، ولدينا أدلة بينة على إن اللغة العامية قديمة بقدم اللغة الفصحى وهي لغة قائمة برأسها إلا أنه كلما طال الأمد عليها زادت رطانة وفسادا وألفاظا أعجمية وتصحيفا وتحريفا))[352] ، وبعد هذه الصفحة بدأ (مرج) بعرض الأمثال التي دونها ، ومنها : اسمي بالحصاد ومنجلي مكسور[353] ، واكبر منك بيوم أعقل منك بسنه [354] ، وفي جزءٍ آخر أورد الباحث نفسه مجموعة من الأمثال منها : الشاص شاص و الحِمل حِمل ، ما تخَلِّف النار الا رماد ، وفرد ايد ما تصفك[355] .

وكتب عبد اللطيف ثنيان[356]عن الأمثال البغدادية بحثا بعنوان (الأمثال العامية البغدادية)[357]، وحاول وضع المقابل الفصيح لهذه الأمثال ، ولم يتعد عمله تحويل هذه الأمثال إلى فصحى ركيكة ، ومن هذه الأمثال : ذيل الجلب خلوه بالكصبة أربعين يوم ما تعدل[358] ، وضاربه أبو إسماعيل ؛ يكنّى به المفلس ، وطبيعة بالبدن ما يغيرها غير الكفن[359].

أما ما كتب في الصنائع والمهن والأدوات والملابس من بحوث فكثيرة ، وعلاقتها بالعامية عرضية ولم تكن مقصودة بذاتها مثل (أسماء ما في السفينة)[360]، لكاظم الدجيلي ، ومن هذه الأسماء : ((الإشخاصة ، شظية : تطير في السفينة ويقولون : صارت اشخاصة ،أي لوحة أو شظية ، و(البندار) : وزان غربال : تحت الرقمة ، وهو مخبأ يخبّأ فيه الصفر والآنية والسلاح ، وما أشبه ، و(ألرقمة) : وزان نملة : سطح السفينة مما يلي المؤخر والصدر))[361] ، وكتب في موضع آخر بحثا عنوانه (أدوات السفينة)[362] ، ومن الألفاظ التي وردت فيه (الاتيمة :((مصحفة عن تصغير أتمه وزان أكمه : هي حلقة بين الفينة ، والكلب مربوط بها حبل قصير بهيأة حلقة أخرى))[363] ولفظة (الدوسة) :((لوحة يمشى عليها من الجرف إلى السفينة وبالعكس))[364] ، إن معظم هذه الألفاظ هي عربية إلا إن تغييرات صوتية وصرفية أحدثت فيها

4- م – ن : 1 / 10 377.
5- ينظر؛ م – ن 1 / 10: 378
6- ينظر؛ م – ن : 1 / 10 : 179 .
7- ينظر؛ م – ن 10 / 12 : 465 .
8- ينظر؛ م – ن : 1 / 12 : 477 .
9- ينظر؛ م - ن : 5 / 2 : 77 .
10- ينظر؛ م –ن : 5 / 2 : 78 .
11- ينظر؛ م – ن : 5 /2 : 79 .
12- ينظر؛ م - ن 2 / 5 : 198 .
13- م – ن : 2 / 5 : 198.
14- ينظر م -ن : 2 / 8 : 393 .
1- لغة العرب : 2 / 8 : 393 .
2- م – ن : 2 / 8 : 396 .

فجعلتها بهذه الصورة . وكتب الباحث نفسه عن (رجال السفينة في العراق)[365] . ومن البحوث التي أفادت المعجم العامي بحث (شفاثا وقصر الاخيضر واحمد بن هاشم)[366] ، وفي واقع الأمر إن هوامش هذا البحث هي التي أفادت العامية ، لما فسرته من ألفاظ وردت في المتن كـ (حمله) :((الركب الذي يسلك الطريق من والى البادية عند أهل كربلاء))[367]، و(حدرة) :((الركب الذي يأتي من نجد عند أهل النجف والسماوة))[368] ، و(كروان) : ((ويجمعونه على كراوين ، ويطلق على الركب الذي يأتي من الموصل إلى بغداد وبالعكس وهو عند أهل بغداد))[369] ، و(قفل) :((الركب يأتي من الديلم وسامراء عند أهل بغداد ويجمعونه (قفول)))8، و(هبط) :((الراكب الذي يأتي من الجبل إلى مدينة النبي (ص)))9 ، ويبدو إن هذه الأخيرة مستخدمة منذ القدم . وبهذا ينتهي هذا المبحث وكذلك فصل الدراسات المعجمية في مجلة لغة العرب .

3- ينظر؛ م – ن: 3 / 2 : 82 .
4- ينظر؛ م – ن: 3 / 1 : 27 ، البحث للكر ملي .
5- م – ن 3 / 1 : 27 .
6- م – ن 3 / 1 : 27 .
7- م – ن : 3 / 1 : 27 .
8- م – ن : 3 / 1 : 27 .
9- م – ن : 3 / 1 : 27 .

الفصل الرابع -

التأصيل اللغوي:

مقدمة :

تنتمي مادة هذا الفصل إلى علم اللغة وفقهها إذا أردنا تصنيفه وفقاً لما هو مناسب له من العلوم اللغوية والسبب واضح ،لأن إعادة ألكثير من المفردات أللغوية ،أو الأصوات اللغوية إلى أصولها يكشف عن تعاور بين اللغات البشرية فضلا عن التداخل فيما بينها[370]، وهذا التلاقي يحدث بين لغات العائلة الواحدة أو بين العوائل اللغوية ، وكل هذه الأمور هي من صميم هذين العلمين .

أما علم اللغة فقد كان قبل اكتشاف السنسيكريتية على يد السير وليام جونز (1786م) ((علما يعتمد على الذاتية دون الموضوعية وكان البحث في اللغة مجرد اجتهادات أكثر منها اعتمادا على المنهج العلمي السليم وكان ظهور السنسيكريتية بداية ذلك المنهج العلمي..وظهر في نهاية القرن التاسع عشر ما سمي بالبحث الحديث في علم اللغة وسمي تسميات مختلفة مثل علم اللسانيات أو الألسنية ، أو علم اللغة العام ، والالسنيات ، واللسانيات ، وبلغت هذه التسميات ثلاثة وعشرين مصطلحاً))[371] ،لقد قسم العلماء الأوربيون لغات العالم إلى عوائل لغوية و((مجموعات ينتمي كل منها إلى أصل لغوي واحد يدعى اللغة الأم وأهم هذه الأسر اثنتان كبيرتان هما الأسرة الهندوربية وأصلها الذي تفرعت عنه السنسيكريتية .. والأسرة السامية وأصلها الذي انحدرت منه اللغة العربية)) [372] .

فـ ((منذ أطلق العالم شولتزر 1781م تسمية اللغات السامية imitic language على مجموعة من اللغات منها : الأكدية والاوجاريتية ، والفينيقية ، والآرامية ، والعربية .. الخ التي تتصف بصفات لغوية متشابهة أصبحت هذه اللغات محل دراسات متنوعة))[373] .

لقد عرَّف الباحثون علم اللغة : بأنه دراسة اللغة لذاتها على وفق منهج علمي [374] .

1- ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي: 8، وينظر : فصول في فقه العربية : 9.
2- الوضعية في الدراسات العربية القديمة والحديثة :1، شبكة صوت العربية. موقع الكتروني .
3- بدايات علم اللغة الحديث في الغرب: 2، جريدة الصباح ، الجمعة 17، اوغسطس ، الموقع الالكتروني.
4- تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث: 9.
5- ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي : 7، وفقه اللغة للدكتور حاتم صالح الضامن : 11
6-ينظر؛ حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث : 83.

أما فقه اللغة ، وبالأخص العربية فجذوره التاريخية واضحة ولكنه تطور ونما بعد اتصال الشرق بالغرب حديثا .

وقد جاءت دراسات مجلة لغة العرب رائدة في هذا المجال6 ، إذ هي صدى التطور الحثيث لعلم اللغة في الغرب، فلم تقف بحوثها على الألفاظ المعجمية عند العرب القدماء أو المولدين ودلالاتها المثبتة بإزائها ، إنما درست كثيراً من الألفاظ لذاتها ، مما دفع بالباحثين إلى استجلاء حقائق تلك الألفاظ وكشف الغامض منها وأصوله ، فكثير من الألفاظ كانت مبهمة الأصول يقال عنها معربة أو دخيلة أو تنسب للغة قوم مجاورين ، فجاءت بحوث مجلة لغة العرب وكشفت هذا الإبهام وأعادتها إلى أصلها العربي أو غير العربي.

إن مجمل البحوث في هذا المجال هي تأصيلية لذا كان من الأولى إفرادها بفصلٍ مستقلٍ وتحت هذا العنوان.

لقد وردت بحوث هي خارج حدود التأصيل ، ومنها تدخل ضمن فقه اللغة ولكنها قليلة مثلا بحث ((وضع اللغات وخضوعها للطبيعة)) [375]. كان يبحث في مسألة نشأة اللغة . عرض مؤلفه آراءَ الأصوليين ، وهي آراءٌ في جملتها تذهب مذهبا ميتافيزيقيا في النظر إلى اللغة[376] ، ثم عرض المذهب القائل :بأن اللغة محاكاةً لأصوات الطبيعة[377]، ثم انتهي إلى القول بأن اللغة خاضعة للقوانين الطبيعية مثل (التحول) و(البقاء للأصلح)[378] ، وكانت فكرة بحث (منطق المنطق) [379] قريبةً من سابقة وهو بحث طويل لكثرة الاستطرادات فيه ، وقسمه مؤلفه إلى ثمانِ نواحٍ ، أما موضوعه الأساس فهو معاني الألفاظ وكيف صار بإزاء كل معنى لفظ[380]، ونجد بحثا آخر بعنوان (اللغة العربية والتجدد)[381] ، وهو بحث يعنى بالأوضاع العصرية للغة العربية ووجوب اعتماد مجامع علمية تتولى الترجمة واشتقاق الصيغ ووضع المصطلحات المناسبة للمسميات الحديثة الواردة إلينا من الغرب وأوربا[382].

1- ينظر لغة العرب : 2/1: 457وهو لمحمد رضا الشبيبي.
2- ينظر: م – ن : 2/1: 457
3- ينظر: م – ن : 2/1: 458
4- ينظر: م – ن : 2/1: 460- 462.
5- ينظر: م – ن : 1/6: 22، كاتب البحث هو محمود الملاح وله (اسرار اللغات واللهجات) وهو عن الترجمة وما تفعله بالنصوص الأدبية من سلبيات إذا لم تكن دقيقة فقد تخلط العامي بالفصيح(ينظر 3:193/6).
6- ينظر: م – ن : 1/6: 23-24.
7- ينظر م – ن :2:118/7وهو بقلم ميشيل سليم كميد وجزءه الثاني في جـ 3 :210 ويتحدث فيه عن دور الشعراء والمترسلين .
8- ينظر: م – ن :7/ 2 :118.

وكان رزوق عيسى قد كتب من قبل عن (لغة الاسبرانتو)[383] ، وهو اقتراح من الكاتب باعتماد لغة عالمية موحدة كلغة الاسبرانتو لمخترعها د. زمنهوف Dr.Zamen Hof ؛ وهو طبيب روسي ، وتكون للتفاهم العالمي . وهناك بحث هو يدخل في مجال التأصيل اللغوي ولكنه لا يقع ضمن خطة الفصل ففيه تأصيل بين لغات العائلة الواحدة ولكنها عائلة اللغات اليافثية أو الهندوربية وعنوانه (كلمات كردية فارسية الأصل)[384]. ثم إن هناك بحوثاً تأصيلية ولكنها ليست لغوية بالمعنى الذي نفهمه للغة على أنها أصوات ، ولكنها تدخل ضمن اللغة بمفهومها العام إذا عرفنا أن الإشارة هي لغة و تعابير الوجه لغة وغيرها.

مثلا ؛(أصل علامة الاستفهام عند الإفرنج)[385] قال الكرملي : ((.. الذي عندنا إنها حرف (س) العربي منكوص الوضع وهو مقطوع من كلمة استفهام..))[386] وهو قياس على العلامة (~) قال : ((والاسبانيون يستعملون المدة أي هذه العلامة (~) فيضعونها فوق بعض الحروف للإشارة إلى حذف هناك فيكتبون مثلا Dona للإشارة إلى أنها مقطوعة من Domina وهذه الإشارة هي في الأصل ميم عربية أي (م) وتعني محذوف إذا وضعت على غير الألف...))[387]. وبحث (أصل الحرف الإفرنجي (x) في الرياضيات)[(388)]، قال فيه : ((نقله الايطاليون .. وهو مختصر الكلمة المجهولة (شيئا Cosa)، والأسبان اخذوا اللفظة العربية نفسها (شيء) ويكتبونها بلغتهم (Xe) وتلفظ شيء ثم استغنوا هم أيضا بالحرف الأول عن الثاني..))[(389)] . وبحث (أصل علامة الفصل عند الغربيين (ف))[(390)]. قال : ((في كتب التجويد القديمة تسمى هذه العلامة فاصلة وكانوا يستغنون عن ذكر اللفظة كلها بأول حرف منها أي (ف) ثم أهملوا تنقيطها...))[391] ، وبعد هذه المقدمة تكون كل المباحث المتبقية في مجلة لغة العرب هي تأصيلية ولا تخرج عن خطة الفصل.

9- ينظر :م – ن : 2/ 4: 132.
10- ينظر م – ن : 9: 6: 472.
1- ينظر؛ لغة العرب : 3/5: 152، الباحث هو الكرملي.
2- م – ن : 5/ 3: 142.
3-م – ن : 5/ 3: 142.
4-م – ن : 5/ 3: 154. وهو للكرملي أيضا.
5-م – ن : 5/ 3: 154.
6-م – ن : 5/ 5: 276. وهو للكرملي أيضا.
7- م – ن : 5/ 5: 276.

المبحث الأول _

ألفاظ أجنبية عربية الأصل :

لقد عرفنا من خلال الفصول السابقة ما قدمته مجلة لغة العرب لّلغة العربية من خدمة في علومها كافة ، وفي هذا المبحث سوف نشهد بعض انجازاتها الرائدة والفذة في الوقت نفسه ، فهي ومن خلال كتَّابها قد كشفت عن حقائق لغوية لم يكن أحدا من علماء اللغة قد التفت إليها ، ولا غرابة في ألأمر إذا عرفنا إن عميد هذا الميدان هو الأب أنستانس الكرملي ، وهو العالم الذي عُرف بجرأته العلمية واجتهاداته التي لم تشفع بمثلها ، وسوف اقتنص نماذجَ هي الأهم من بحوث المجلة في هذا المجال ، لعلها تعطي الوصف المناسب لما قد كتب فيها ،فقد نبه الكرملي في أغلب بحوثه التأصيليّة التي تدخل ضمن هذا المبحث إلى حقائق لغوية كانت غفلا عند سابقيه أو محرفة ، فقد وجد الكثير من الألفاظ في اللغات الأوربية وغير الأوربية هي ذات أصول عربية بالذات ، وربما أشار إليها المستشرقون أو علماء اللغة الغربيين على أنها مجهولة

الأصول عندهم ، كما نجد أنَّ قسماً من البحوث قد صححت أو قومت بعض البحوث التي اقتربت من حقائق هذه الألفاظ.

ففي بحث (أصل الأميرال ومرادفاتها العربية)[392] ، أجاب الكرملي احد أبناء طرابلس الغرب (ليبيا) عندما سأله قائلا : هل حقيقة أن لفظة الأميرال Amiral الإفرنجية هي عربية الأصل؟ فأجابه الكرملي : ((ذهب كثير من المستشرقين وجماعة من الباحثين عن أصول المفردات من أبناء العرب المحدثين (متبعين في هذا الرأي الإفرنج المتعربين) إلى أن أصل أميرال لفظة عربية الأصل من (أمير الماء أو أمير البحر) أما نحن فنوافقهم في بعض الشيء لا في كله ونرى أن الكلمة من العربية (أمير) لا مقطوعة من اللفظين والسبب هو أن الإفرنج اخذوا عن العرب ما نطقوا به لا غير ، والحال أن العرب الأقدمين لم يقولوا البتة : أمير الماء بل أمير البحر ، أما أمير الماء فإنهم لم يعرفوها وأما أمير البحر فقد استعملها أبو المحاسن ابن تغري بردي صاحب كتاب النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة[393].. أما وجودها عند الإفرنج بصورة أميرال فإنه كان عن طريق اللاتينية المولدة Amiralius وهذه من العربية أي من الأمير...))[394].

وفي باب فوائد لغوية سئل عن مقابل Amers الفرنسية وما أصلها[395]؟ قال : ((قلنا : معنى Amers عند بحريي الإفرنج : علامات ظاهرة تقام على السواحل مثل برج أو قبّة أو صخرة قائمة أو علم ذاهب في الهواء لتهدي البحارة في سيرهم قريبا من الأرض وقد قالوا : إن أصلها منحوت من a وMer أي على البحر ، ونحن نقول إنها عربية من (أمر) مبنى ومعنى ، قال اللغويون : الإمرة ، العلم الصغير من أعلام المفاوز من حجارة الرابية ويجمع أُمَر بدون هاء[396]...))[397].

وفي باب فوائد لغوية كتب الكرملي عن (عرّه حُزّه)[398] اللتان يتلفظ بهما الانكليز عند عروضهم العسكرية قال : ((العرب كانت إذا اجتمعت في معاركهم والتفت الساق بالساق تسمع فيهم من يقول : عره ، حزه... ومحل الكلمتين : عر عدوك ، أي أصبه بشر ، لا بل اقطع رأسه

1- ينظر لغة العرب: 8/3: 434 في باب أسئلة وأجوبة.
2- لم أجد لمصطلح (أمير البحر) ذكر في الكتاب المذكور بل وجدت (أمير الجيوش) في الصفحات : 78- 93- 94. 95-96-138-140-183-228-353-358-360-362.
3- لغة العرب : 8/3: 434.
4- ينظر : م - ن : 11/3: 533.
1- ينظر لسان العرب : أمر 12/1.
2- لغة العرب: 11/3: 533.
3- ينظر : م - ن: 4/4: 230.

وهو الأهون لنا))[399]. ثم يؤصل لهما قائلا : ((ثم انتقلت هذه الألفاظ من العرب إلى الترك ، ولما كان السلطان يحضر عرض جنوده ولاسيما المماليك منهم (أي الينكشرية) كانوا يصرخون في آخر العرض :عره ، حزه.. ولما كان الترك مجاورين للروس تعلم هؤلاء منهم هذا الصراخ في الحرب ، ثم تلقاه عن الروس مجاوروهم الألمان سنة 1813م ، وعنهم الفرنسيون فالانكليز ...))[400] ، وفي فوائد لغوية أيضا نراه يتتبع معنى (الكنف)[401] قال : ((أما الكنف) فهي مأخوذة عن الإفرنجية Canevas المأخوذة من العربية (خنيف) للكتان الرديء، الذي يسميه عوام العراق (جنفاص) وما الجنفاص إلا الكلمة العربية المتفرنجة فعادت إلينا بعد أن صحفت ويسميه الأقدمون سلفا (الخيش)))[402].

وفي هامش بحث (أصل بيت لحم)[403]. قال الكرملي : ((الذي عندنا أن كلمة لحم بمعنى (خبز) انتقلت بصورة (لقم) ولما كان الخبز يكثر في طعام جميع الناس سمو كل ما يدخل الفم لقما من باب التوسع . قال اللسان*: لقمت الطعام ألقمته .. واللقمة ما تهيئه للفم[404] .. وعلى كل حال فاللحم واللقم من باب واحد وإن اختلف الحرفان فاختلافهما من لغتهم فقد قالوا : القفي والحفي))[405] ورأى إن أصل opos اليونانية وتعني ماء النبات (الأب) بمعنى النبات ثم قال :((انه جمع نحو ألفى كلمة هي نفسها في لغات العالم)) [406] ، ورأى أن أصل Cible وهي خشبة تتخذ مرمى لأسلحة النار هو قبله ، ومعناها : كل ما يستقبل من شيء ، ومن مرادفاتها قرطاس وهدف[407].

وفي بحث (تآخي العربية واللغات الأوربية)[408]. رد على من يدعي عدم وجود علاقة بين العربية ولغات أوربا ثم قال : ((على أننا قد استقرينا ألفاظا كثيرة في اليونانية والرومية فرأينا أنها لا تؤول تأويلا حسنا إلا بالنظر إلى لغتنا الشريفة وقد رأينا هذه المشابهة عظيمة بين اليونانية والعربية في مفردات تقارب الألفين ، ورأينا مثل هذه المشابهة بين الرومية والعربية في نحو ألف لفظة ، ولابد من أن نذكر شواهد على كلتا اللغتين في مقالة طويلة ندرجها شيئا

4- م - ن: 4/4: 230.
5- م - ن : 4/4: 231.
6- ينظر : م - ن: 1/5: 38ولم يكن السؤال عن الكنف وحدها إنما عن السنكروتة والشعري وهما من الحرير.
7- م - ن: 1/5: 38.
8- ينظر : م - ن : 6/5: 337، والبحث ليس للكرملي إنما الهامش كان له.
*- يقصد لسان العرب
9- لسان العرب: 536/12.
10- لغة العرب: 6/5: 337.
11- ينظر؛ م - ن: 6/4: 290.
12- ينظر : م - ن : 6/4: 297.
1- ينظر : لغة العرب : 6/5: 321.

بعد شيء حين ينفسح لنا المجال في هذه المجلة والمستقبل أحسن كفيل لنا))[409] ، ومع شديد الأسف لم يتح للكرملي النهوض بهذا العمل الجليل وما قدمه لنا من بحوث بعد هذا الوعد الذي قطعه يمثل الشيء اليسير عما وعد. ومعظم ما جاء في المجلة هو أجوبة عن أسئلة ، ولو أنه أدرج هذه المقالة في مجلة لغة العرب لكانت مفتاحا لكثير من المغاليق لأن اللغتين اليونانية والرومية (اللاتينية) هما الأساس لمعظم لغات أوربا الحالية التي أغفلت الكثير من الألفاظ العربية فيها دون الإشارة إليها.

وسئل الكرملي عن مجموعة من الكلمات ، وسأتناول ما يخص هذا المبحث واترك ما تبقى لموضعه المناسب في هذا الفصل . فقد سئل عن : الترييع بمعنى الاستغلال[410]؟ قال : ((الترييع بمعنى الاغتلال وهو عندنا أصل الأداة الداخلة على الكلم اللاتينية وفروعها أي Re فإنها إن دخلت على الكلمة أفادت النمو والزكاء والتكرير والرجوع والعودة وهذه المعاني وفروعها موجودة في فعل راع العربي))[411] وسئل عن العطر ؛ وقد وردت في الانجليزية Attar و Atar[412]، قال : ((هذه من جملة الألفاظ المأخوذة من العربية ودليلنا على ذلك تكتب بوجهين في الانكليزية أي Attar و Atar وذلك لتصوير العين ...))[413]. و((تشريب : ويقابلها بالانجليزية Absorb وهذه مشتقة من الكلمة اللاتينية Ab sorbere حيث تقابل الفاتحة Ab الحرف (من) وتقابلsorbere فعلنا العربي والشبه بينهما عظيم وعندنا في لساننا كلمة (تسرب) بالسين بمعنى تملأ[414]! ،فأجاب الكرملي : ((هذه اللاتينية الأصل من نجار عربي وهي من الألفاظ المعدودة بالمئات المأخوذة من لساننا وإن لم يسلم بها الغربيون))[415] ، ويبدو إن هذه الأسئلة والأجوبة هي من صنع الأب أنستانس الكرملي ، فكل جواب ـ كما هو واضح ـ امتداد للسؤال حتى كاد أن يغيب الاستفهام عن السؤال ، ولربما هو بصدد مشروعه الذي أشار إليه في بحث سابق والذي وعد فيه ببيان الألفاظ اليونانية واللاتينية العربية الأصل ، ولسبب ما قد كتبه على شكل أسئلة وأجوبة.

2- م ـ ن: 6/5: 321.
3- ينظر : م ـ ن : 2/8: 184 في باب أسئلة وأجوبة وقد كتبت الأسئلة أولا ثم الأجوبة بعدها.
4- م ـ ن: 8/2: 186.
5- ينظر: م ـ ن: 8/2: 184.
6- م ـ ن: 8/2: 186. في المورد : 71 (ataractic : مهدئ للأعصاب) و (attar : عطر وبخاصة عطر الورد أو زيته) ص:72.
7- م ـ ن : 8/2: 185.
8- م – ن : 8/2: 186.

في أسئلة وأجوبة سُئِل الكرملي ؛ هل الوذمة أصل Aede'me الفرنسية[416] ، فقال ؛ بصحة هذا التأصيل ، وقال :((وأصلها : Elytrum الانكليزية اللاتينية الأصل .. أصلها عربي (الليط) قشر الجعل))[417] . وفي بحث (الدواخل والكواسع في العربية)[418] رد فيه الكرملي على إنكار المستشرقين وجودها في العربية إلا في أحرف الزيادة العشرة (سألتمونيها) ،وأحرف المضارعة الأربعة[419]. وقال إن هدف البحث هو : ((إثبات هذا الأمر في لغتنا وأن الآريين جاروا العرب في اتخاذها في لغاتهم ، بل إن دواخلهم وكواسعهم من أصل عربي لا آري))[420] .

وأخذ الكرملي يدون أدلته على وجود الدواخل على الكلمة العربية .

1- De في الرومانية (اللاتينية) ((تزاد في أول الكلم المبتدئة بحرف ساكن و Des في مبتدأ الكلم الصائتة وتفيد معنى حرمان الحال أو العمل في الكلمة التي تتوج بها ويراد بها أيضا أصل العمل وبدؤه .. أما نحن فنقول أنها مقطوعة من ضد..))[421].

2- ((الأداة Re في الرومانية وفروعها أو بناتها تعني التكرير والإعادة والمقابلة والمقاومة والعودة إلى حالة قديمة ، ولغويو الغرب قالوا لنا إنها مقطوعة من الرومانية Reddere ، قلنا: أما الكلمة اللاتينية فندعي بعربيتها (رد) والأصل واضح وقد قلنا إن كاسعتهم Re من زيادتهم والعربية خالية منها محتفظة بالأصل على وضعه الذي خلق فيه .. إلا أن القول بأنها من أصل (رد) لا يوجه جميع المعاني التي ذكرناها فويق هذا .. والذي نذهب [إليه] وهو أن الأصل مقطوع من راع يريع بمعنى نما وزاد وبمعنى رجع..))[422]. ثم يتابع تحولها إلى ري.

1- ينظر : لغة العرب : 7/7: 569، قال في العين :((الوذمة : الحزة من الكرش العلقة منها والوذمة الواحدة من السيور التي تشد بها عروة الدلو ، والايذام ، من قولك : أوذمت : وهو كلزوم الشيء وإيجابه عليك، وتقول : وذمت توذيما، أي شددت ثؤلول المبسور بشعرة أو عقيفة وهي لحمات أيضا تكون في رحم الناقة تمنعها من الولد)) ((باب: ذ،م ، و (و، ي ، ء) منهما : 8/203- 204).

2- ينظر : م - ن : 7/7: 569 ، وفي اللسان : (الليط : قشر القصب اللازق به ..))(7/396- 397)

3- ينظر : م - ن : 1/8: 15، قال في العين : ((كسع : ضرب يد أو رجل على دبر شيء وكسعهم وكسع أدبارهم إذا تبع أدبارهم فضربهم بالسيف...)) (العين / ع ك والسين معهما : 1/192) وينظر (تاج العرس : 22/122)

4- ينظر : م - ن : 8/ 1: 15.

5- م - ن : 8/ 1: 15.

6- م – ن : 8/ 16، في الفرنسية ينظر ، المنهل : De's/ 317. وفي المورد (de) في الانكليزية : (بادئه معناها (أي مع الكلام): ينقض، العكس ، النقيض وينزع من ويخلع عن ونقص ويخفض))ص : 250.

7- م - ن : 8/ 1: 17.

3- ((داخلة أخرى هي in وتفيد الدخول أو الإدخال فقولهم مثلا inhumer مركب من in (في) وHumer المشتقة من Humus التي معناها : الأرض والتراب فيكون معنى (انهمر) أدخل شيء في الأرض أي دفنه..))[423] ،ثم يذهب إلى إن (in) ((مأخوذة من العربية (عند) ومعناها عند الفصحاء الأقدمين منا (القلب، بمعنى الفؤاد) وداخل الشيء))[424].

4- ((Ad وتفيد معنى إذا وإلى وحتى ونحو ما يقارب هذه المعاني .. والذي عندنا إنها مقطوعة من (حتى) .. فإذا أرادوا أن يقولوا : قاد إلى .. عبروا عنها بقولهم Adducere وهي منحوتة من Ad أي حتى و Ducere أي قاد ومحصل المعنى : قاده إلى حيث أراد...))[425].

وعندما وصل به الحديث إلى الكواسع أشار إلى بحث سابق نشره في السنة الرابعة من المجلة، وهو (حروف الكسع في الألفاظ العربية والمعربات)[426] ، وأبرز ما جاء في ذلك البحث قوله :((المراد بحروف الكسع حروف يزاد منها في آخر الكلام للدلالة على معنى جديد يزيد اللفظة الأولى . قال الأزهري : العندليب ، رباعي أصله العندل ، ثم مد بياء ، وكسعت بلام مكررة ثم قلبت ياء[427].. ويقال أيضا لهذه الحروف : حروف الإلحاق ، ومنه قول النحاة : يلحق بآخر الفعل المضارع نون مشددة مفتوحة أو نون ساكنة يقال لها نون التركيب وتسمى أيضا الحروف المذيلة لأنها تزاد في أواخر الكلم وهي بالانكليزية Suffix))[428] ،ثم تحدث عن أصل تاء التثنية[429] وهو ما نوقش في الفصل الأول من هذا البحث والحديث عنه في هذا الفصل من مختصات المبحث الثالث . ثم تحدث عن الزوائد ، ويرى أن الزيادة لا تنحصر بالأحرف العشرة ، بل يمكن لجميع حروف الهجاء أن تكون حروف زيادة[430]، سواء كانت كواسع أم دواخل أم محشيات . وساق أمثلة تؤيد كلامه :

أ- ((1- أمثلة الباء الداخلة : بجل من باب عظم أي صار بجيلا و أصله جل ؛ تبغنجت المرأة أصله تغنجت..))[431].

1- لغة العرب : 8/ 1: 19.
2- م - ن : 8/ 1: 19.
3- م - ن : 1/8: 21.
4- ينظر : م - ن : 1/4: 33.
5- تهذيب اللغة : 3/ 352 الرباعي من حرف العين ع. د.
6- لغة العرب : 1/4: 33(Suffix) بالانكليزية : 1- اللاحقة : مقطع يضاف إلى آخر اللفظة بغية تغيير معناها أو
تشكيل لفظة جديدة مثل : Ment أو Less . 2- يلحق : يضيف مقطعا إلى آخر اللفظة) (المورد: 926)
7- ينظر : م - ن: 8/ 1: 23.
8- م – ن :1/8: 23، ينظر في بجل؛لسان العرب: 1/ 212- 213 وفي (تغنجت) تاج العروس: 36/ 6- 33.
9- م - ن: 8/ 1: 23.

((2- الباء المحشية : الحبرقصة : الناقة الكريمة أصلها : الحرقصة بمعناها ، خبرق الشيء : شقه وأصله خرقه))[432].

((3- الكسع بالباء .. العقرب وأصله :العقر ، أي العض ثم كسعت بالباء زيادة بمعنى الألم..)) 11.

ب - ((1- الحاء الداخلة : الحرقصه ؛هي الرقص ، والحضوضاء ؛هي الضوضاء..))[433].

((2- الحاء المحشية بحثر اللبن : تقطع وتحبب ، وهو مشتق من البثر كأنه صار . كالبثر ، جحدله : صرعه ، ومثله جدله أي صرعه على الجداله وهي الأرض..))[434]

((3- الحاء الكاسعة : في الدار دَبِيٌ - أي احد - ومثله دبيح ، وجزح من ماله جزحه أي قطع له منه قطعة وأصله جز ، وفلح الشيء شقه وهو من فله))[435]. وأمثلة عن العين والفاء والقاف[436].

ومما لا يخفى إن هذا البحث قد تداخل فيها علم اللغة بفقه اللغة العربية ، فهذه الزوائد والدواخل والكواسع ، قد بحثها القدماء إما صرفيا أو معجميا للدلالات التي تمنحها للكلمة وحديثا ينظر لها الباحثون من جهة صوتية.

في باب (أسئلة وأجوبة)[437] سأل احدُ المصريين الكرملي عما وجده في محيط المحيط ((السيقمور : الجميز يونانية))[438]، ولم يجدها في الكتب السابقة عليه ! فأجاب الكرملي قائلا :((نقلها عن ابن البيطار في مادة (جميز) . إذ قال في هذه المادة : يسمى هذا باليونانية سيقومون .. ومن الناس من يسميه أيضا سوقامينن[439].. ومن الغريب أن يتخذ المولدون منا الكلمة اليونانية بصورتها الإغريقية ويجهلون أن الكلمة عربية الأصل أي (سوقم مور) أي جميز لين . ومن الأدلة على أن اليونانية هي من لغتنا أن الواو تنقل عندهم في قديم الزمن إلى

10- م - ن: 8/ 1: 24.
11- م - ن: 8/ 1: 24.

1-لغة العرب: 8/ 1: 24.
2- م - ن: 8/ 1: 24.
3- م - ن: 8/ 1: 24.
4- م - ن: 8/ 1: 24.
5- ينظر م - ن : 8/ 3: 217.
6- محيط المحيط : 1/ 1040ونصه (السيقمور : جميز ، يونانية)).
7- المفردات :104 .

حرف U، والقاف إلى K وأما في الآرامية فالسوقم يسمى شقما و (مور) لا تعني هذا المعنى إلا في لغتنا الضادية..))[440].

وفي بحث (الدن في التأريخ)[441] للكرملي أيضا نجد أن هذا الرجل لا يقف عند حد معين في البحث والتنقير عن حقائق الألفاظ وأصولها ،ويكاد من يقرأ له يجزم بأنه قد أخذ بزمام اللغات قديمها وحديثها ، وصار يعيد كل فرع لأصله وكل تائه إلى أهله قال : ((أصل الطن المشهور في الأوزان (الدن) ويراد به اليوم برميل ضخم وما يسعه من السوائل وقدر وزنها ألف كيلو غرام . وهم يقولون إنها من القلطية ، إلا أن دياز Diez يقول : إن اللفظة دخيلة في اللغات الأوربية ولم يهتد إلى أصلها لأنه يجهل العربية ..أما لغويو العرب فقالوا الدن : الراقود العظيم أو هو أطول من الحب مستوي الصنعة في أسفله كهيأة قونس البيضة أو أصغر من الحب له عسعس لا يقعد إلا أن يحفر له ، قال ابن دريد : عربي صحيح وأنشد : وصلى على دنها وارتسم ، والإفرنج صنعوه من الخشب لأن ديارهم رطبة[442]، فمادة صنعه لا تغير شيئا من أصل لفظة .. أما قول بعض لغوييهم إنها مأخوذة من اللاتينية Tina أو اليونانية Dinos ، فالمعروف عن هذه الكلمة إنها تعني الإناء الصغير الذي يتخذ للخمر نحو الإبريق..))[443].

وفي مبحث صغير قال الكرملي : ((يذهب نولدكي إلى أن الحواري من الحبشية (حواريا) بتخفيف الياء ومعناها : الرسول..)) ثم قال : ((على إن هناك رأيا هو إن الحواري لغة في (الحوالي) نسبة إلى الحواله ومعناها : المحول على الجهلة ليعلمهم الآداب والدين ، فاختر أنت احد الرأيين..))[444].

لقد كانت العبارات تنساق بين يدي الكرملي انسياقا ، فقد سأله احدهم قائلا : ((إن ما كان من الكلم اليونانية والرومية مثنى الهجاء له صلة بالعربية ،وهذه كلمة Casa اللاتينية فبأي كلمة عربية تتصل؟)) ، فأجاب :((معنى اللاتينية البيت من القصب والكوخ والبيت الحقير ، وهو يتصل بالخص العربية : قال المجد الفيروزآبادي:الخص ، بالضم : البيت من القصب أو البيت يسقف بخشبة كالأزج[445]..اه))[446] ، و لعل هذا المقدار من البحوث يبين أهمية ما جاء في المجلة في هذا المجال.

8- لغة العرب: 217:3/8.
9- ينظر : م - ن: 4/8: 258.
1- تاج العروس : 35/ 28(د ن ن)
2- لغة العرب : 4/8: 258.
3- م - ن: 9/8: 664.
4- القاموس المحيط : 301/2.

المبحث الثاني _

المعرب والدخيل :

يختص هذا المبحث ببيان الدراسات والبحوث في مجلة لغة العرب التي تناولت الألفاظ العربية ذات الأصول الأجنبية غير السامية[447]، فلم تكن بلاد العرب على الرغم من طبيعتها شبه المنعزلة ـ بمنأى عن اختلاف الأقوام المجاورة إليها غزوا أو تجارة ، وكذلك العرب فاحتكت الأقوام بالأقوام ، فتأثرت اللغات بعضها ببعض ((وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير ، هي الناحية المتعلقة بالمفردات ، ففي هذه الناحية على الأخص ، تنشط حركة التبادل بين اللغات ،

5- لغة العرب : 10/9: 783.

1- سأدرس في جزء من المبحث الثالث التعاور اللغوي بين اللغات السامية .

ويكثر اقتباس بعضها من بعض))[448]. ويطلق على الكلمات ((التي أخذتها العربية من اللغات المجاورة اسم (الكلمات المعربة) كما يطلق على عملية الأخذ هذه اسم (التعريب) ويعني هذا إن تلك الكلمات المستعارة في العربية ، لم تبق على حالها تماما، كما كانت في لغاتها ، وإنما حدث فيها أن طوّعها العرب لمنهج لغتهم في أصواتها وبنيتها وما شاكل ذلك وهذا هو معنى التعريب))[449] ، ويطلق على الألفاظ التي تقتحم اللغة بفعل عوامل معينة (الدخيلة)[450] ، وتأتي جهود اللغويين في مجلة لغة العرب مكملة لجهود السابقين ، وان كانت قد بزتها في بعض البحوث التي حررها الأب الكرملي في التعريب خصوصا.

أولا : المعرّب :

ليس المعرب ظاهرة لغوية طارئة على اللغة العربية بل هو قديم وعرفه بعض اللغويين الأوائل ، قال الجوهري (ت393هـ) : ((تعريب الاسم الأعجمي : أن تتفوه به العرب على منهاجها ، تقول: عرَّبَته العرب وأعربته أيضا))[451]، وقال أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) في شرح التسهيل : ((العجمي عندنا هو كل ما نقل إلى اللسان العربي من لسان غيره))[452] ، وعرَّفه السيوطي(ت911هـ) :

((المعرب :هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها))[453]، ولربما شمل التعريفان الأخيران الدخيل ،وعرفه من المحدثين محمّد المبارك قال :((هو إدخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية))[454] ، ويقترب من هذا المعنى تعريف عباس حسن للمعرب[455].

إذن المعرب أو التعريب ؛ هو استعمال ألفاظ أجنبية بعد إخضاعها لقوانين اللغة العربية لحاجة ما دعت إليها ، وأول بحوث مجلة لغة العرب في هذا الموضوع لـ (نرسيسيان) عن (

2- علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي : 229.
3- فصول في فقه اللغة : 359.
4- ينظر ، معجم المصطلحات والألفاظ الأجنبية في اللغة العامية العراقية: 5- 7.
5- الصحاح : 179/1.
6- الاقتراح في أصول النحو وجدله: 146.
7- المزهر: 268/1.
1- خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد : 42.
2- اللغة والنحو:220.

أصل لفظة الرزق)[456] قال فيه : ((المشهور بين اللغويين إن لفظة الرزق عربية فصيحة ، ولم يخطر ببال احد أنها من أصل أعجمي أما نصوص اللغويين على صحة هذه اللفظة وعربيتها فأكثر من أن تحصى .. على إني اذهب إلى أنها من أصل فارسي ، وقبل أن تقف على هذا الأصل عليك أن تعلم أن المراد من الرزق في كلام الفصحاء والعوام هو (قوت اليوم) ..ومنه (وَكُلُوا مِن رِزقِهِ[457] - إلاّ على اللهِ رِزقُهَا[458]- يَأتِيها رِزقُهَا رَغَدا[459] - وَعلى المَولُودِ لَه رِزقُهُنّ[460] - إنّ اللهَ هُوَ الرَّزّاق)[461] فإذا علمت ذلك فلا يبعد من أن يكون هذا اللفظ مشتقا من لفظة (روزه) الفارسية

ومعناها (القوت اليومي) وروزه مأخوذة من روز أي يوم ، وأنت خبير بأن ما يكون آخره بالهاء في الفارسية يعرب بالقاف أو الجيم أو الكاف بالعربية ، كجردق ، وجرموق ، وخندق ، ودیباج ، ودورق ، ودلق ، ودانق ، ودهلج والاصل فيها ؛جرده ، وسرموزه، وخنده ، ودیباه ، ودوره ، ودله ، ودانه ، ودهه وعليه قالوا : روزق في روزه ثم خففت فقيل (رزق) ولما ادخلوها في لغتهم اشتقوا منها ألفاظا أخرى وتصرفوا بها تصرفهم بالألفاظ العربية فقالوا رزق وارتزق و.. والى آخر ما هناك))[462] ، ولا يبدو الأمر كذلك لأن معظم المعرب في العربية هو مرادف للفظ أصيل ، وسعة استعمال رزق وخاصة في القرآن الكريم تدل دلالة صريحة على أنها هي التعبير الأساسي لما تدل عليه من دلالات عند العرب وهي قديمة عندهم وإلا فكيف كان العرب يعبرون عن الدلالة التي تعطيها لفظة الرزق قبل أن تعرب وما هو المرادف العربي لها إن كانت معربة أضف إلى ذلك إن جميع أصحاب المعاجم العربية لم يشيروا إلى إنها معربة وكثيرٌ منهم كانوا من الفرس ويعرفون الفارسية كالأزهري(ت370هـ)،والجوهري(ت393)،والزمخشري(ت538هـ) ،فضلا عن إن الخليل (ت175هـ) لم يشر في مادتي (زق) و(رزق) ولو أدنى إشارة لغير عربيتهما ، قال في (زق):((الزق: وعاء للشرب ،وهو الجلد..وزق الطائر الفرخ يزقه زقا أي يغرّه غرّا ،والزقاق ، طريق دون السكة والزقة :طائر صغير ..والزقزقة :ترقيص الأم ولدها))[463]،وقال في (رزق):((رزق الله يرزق العباد رزقا اعتمدوا عليه، وهو الاسم اخرج على المصدر وقيل رَزق وإذا أخذا الجند أرزاقهم ، قيل :

3- ينظر ، لغة العرب: 8/1: 302(نرسيسيان: هو الترجمان الأول في القنصلية الانكليزية في بغداد).
4- سورة الملك:15.
5- سورة هود: 6.
6- سورة النحل : 112.
7- سورة البقرة : 233.
8- سورة الذاريات : 58.
9- لغة العرب: 8/1: 303.
1- العين : ق، ز: 5: 13- 14.

ارتزقوا رزقةً واحدة أي مرة))[464] ، وقد دار جميع المعجميين العرب حول هذه المعاني وتوسعوا في سرد الآيات والأحاديث والأعلام[465]، ولم يكن أحدٌ من المتقدمين أو المتأخرين قد حصر أو أشار إلى أن الرزق تنحصر في (قوت اليوم) ، ولربما هي أقرب إلى العطاء والمنح وهما يشتملان على قوت اليوم وغيره ، وقد أشار ابن منظور (ت711هـ) إلى إن الرزق مادي ، ومعنوي أي المعارف الإلهية[466]. ولقد عقب الكرملي على ما كتبه نرسيسيان ومما قاله : ((ومن ذهب إلى هذا الرأي أيضا السيد ادي شير .. في كتابه (الألفاظ الفارسية المعربة)).. وهو رأي محتمل))[467] ،ثم قال : ((كما إنه يحتمل أن يكون عربيا صرفا مشتقا من الزق : يقال زق الطائر فرخه : أطعمه بمنقاره ، ويفعل الطائر هذا الفعل كل يوم إلى أن ينهض أو يقوى فرخه . فإطعام الله عبيده كل يوم هو من أمر الرزق بالنسبة إلى الرازق، وإن قلت من أين أتت الراء المثبتة في أول اللفظة ، قلنا : قد أثبتنا في إحدى المجلات العلمية التي تنشر في بيروت إن أصل الألفاظ العربية كلها ثنائي كما اتفق عليه جمهور اللغويين في عهدنا هذا ، ثم زيدت حروف في أوائل اللفظة أو أواسطها أو أواخرها كلما احتاج الواضع إلى معنى جديد وأراد أن يحدثه في المعنى الثنائي ، فزادوا هنا الراء في الأول لأن الراء تفيد التكرير والإعادة فكأن الواضع أراد في قوله : رزق الله عبده : (رزقه مكررا عمله يوما بعد يوم)، وزيادة الراء في الأول حقيقة لا تنكر، من ذلك : رجس الماء : قدره بالمرجاس وأصله : جسه ، ورمث الشيء : مسحه بيده وأصله : مثه ، والرُحامِس بضم الأول وكسر الميم : الجريء الشجاع ، وهو مشتق من الحماسة..))[468]، ثم تحدث عن زيادة الراء في الوسط وفي الأخر[469] ثم قال : ((وأما زقه فعربية قحة لأنها مشتقة من حكاية الزق.. والقارئ مخير في إتباع الرأي الذي يستحسنه أو يلذ له . وهو فوق كل علم عليم))[470].

وفي مبحث عن (البريم) للكرملي قال : ((وهو اللفظ العامي للفظة البريني تصغير البرني احد أنواع التمور، قال في التاج :البرني بالفتح :تمر معروف أصفر مدور وهو أجود التمر واحدته برنية، وقال الأزهري : ضرب من التمر احمر مشرب بصفرة كثير اللحاء عذب الحلاوة ،يقال: نخلة برنية ونخل برني قال الراجز : برني (عيدان قليل قشره) ، وهو معرب ،

2- م - ن : ق، ز، والراء معهما: 5: 98.
3- ينظر ، تهذيب اللغة : 8/ 429/ والصحاح : 4/ 1481، وأساس البلاغة : 351، ولسان العرب: 1636/9، وتاج العروس: 335/25، والمعجم الوسيط: 342.
4- ينظر لسان العرب: 9/ 1636.
5- لغة العرب : 8/1: 304.
6- م – ن : 8/1: 304.
7- ينظر : م - ن: 1/ 8: 304- 305.
8- م - ن : 1/ 8: 305.

وأصله برنيك أي الحمل الجديد، وقال أبو حنيفة : وإنما هو بارني ، فالبار الحمل و (ني) تعظيم ومبالغة وقول الراجز : (وبالغداة فلق البرنج) ، أراد البرني فأبدله من الياء جيما .. اه[471] والأصح إن البرني منسوب إلى (البرن) وهي قرية مشهورة بهذا التمر كما جاء في معجم البكري : إن البادرايي منسوب إلى قرية بادرايا..))[472].

وسئل الكرملي أيضا عن (البرميل) ، قال :((قلنا : كلمة برميل قلطية الأصل إلا أن العرب أخذوها عن الاسبانيين وهي فيه (بريل) barril كما القلطية ثم حذفت الراء الأولى وعوض عنها بميم والعرب تفعل ذلك في كثير من الألفاظ وتبدل من الميم نونا كما في انجاص وأصلها أجاص .. وقد ذكر الكلمة صاحب تاج العروس ، قال : البرميل بالكسر ـ وعاء من خشب يتخذ للخمر جمعه براميل[473]..اه..))[474]. . ثم تحول بحديثه إلى (البتية) قال : ((وتجمع على بتيات وبتاتي وليس في أصول هذه الكلمة ما يحقق معناها العربي ، فلم يبق : لا القول بأعجميتها))[475] ،هي بالآرامية (السريانية) : بتيتا : دن الخمر[476]، ويحتمل أن تكون اللفظة من الفارسية بديه أو بادية التي عربها العرب باطيه..))[477]. ولكن الكرملي يعرض عن جميع هذه الاحتمالات ويقول : ((على إني أراها من أصل لاتيني أي botta أو bota بمعناها ومنها صاغ الإفرنج كلمة botte بمعناها أيضا وهي بالرومية Boutis وبالألمانية Butte ، ومن ثم ترى إن هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين أن يقتلوهما ويميتوهما ولاسيما لأنهما شائعان بين العوام والفصحاء..))[478]. ثم يبين لفظ عوام بغداد لها ، واستعمال العرب لكندوج ، بمعناها[479].

وفي (فوائد لغوية) سأل أحدُ المثقفين المصريين الكرملي عن أصل كلمة (جلنجبين) هل هي معربة ؟ فقال :((جلنجبين كلمة معربة من الفارسية من (جل) وبالفارسية (كل) بكاف فارسية أي (ورد) و(انجبين) وبالفارسية (انكبين) أي عسل ، ومحصل معناه شراب مركب من ماء الورد والعسل أو معجون يتخذ من الورد والعسل))[480].

1- تاج العروس : 34/ 243(ب ر ن)
2- لغة العرب : 11/1: 443.
3- تاج العروس : 28/ 77 المستدرك (ب ر م ل)
4- لغة العرب : 4/2: 161، باب فوائد لغوية.
5- م ـ ن: 4/2: 161.
6- ينظر: م ـ ن: 4/2: 161.
7-م ـ ن: 4/2: 161.
8-م ـ ن: 4/2: 161.
9- ينظر: م ـ ن: 4/2: 161.
10- م – ن : 4/3: 203.

في بحث آخر وهو للكرملي أيضا عن (الباريّة)[481] ، قال بأنها معرّبة من الفارسيّة :((وهي في

الفارسيّة بوريا)) وفي جزء آخر من المجلّة ردّ على من يرى إنها من الأكدية Baru أو Buru[482]. وقد أشار ابن منظور في مادة بور إلى أنها معربة من الفارسية[483]، وفي موضع آخر رأى ألكرملي فيه إن إبليس معربه من اليونانية Epiale's ((وهو من أسماء الشيطان عندهم ومعناه الكابس والهاجم والذي يسبب الكابوس في النوم على زعم الأقدمين من الإغريق ، وكل ما في معلمة الإسلام ومحيط المحيط فغير صحيح ...))[484]. ثم قال ((ابلس بمعنى بلس وتحير وعندي أنه معرب (ذيا فولس) باليونانية ومعناه قاذف أو مجرب . قيل : وكان اسمه عزازيل ج أباليس وابالسه ، وبولس سجن بجهنم والحبوس؛ محبس ضيق لا يتمكن المحبوس فيه من الاضطجاع والجلوس تركيه))[485].

ويرى في بحث آخر أن (الفلحس) : ((من فلرخس أي Phy Larchos ومعناها شيخ القبيلة وهي رومانية))[486]. وهناك مباحث أخرى وإنما اخترت ما اجتهد فيه باحثوا المجلة.

ثانيا : الدخيل :

مرّت اللغة العربية بمراحل طويلة من النمو والتكامل حتى وصلت إلى ما هي عليه في لغة القرآن ومن جملة مراحل تطورها احتكاكها بغيرها فقد ((اتصل العرب في جاهليتهم بالأمم المجاورة لهم ، كالفرس والأحباش والسريان والنبط وغيرهم ، واحتكت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعا وهذا أمر طبيعي .. ويعني هذا اقتراض هذه اللغات بعضها من بعض وتأثير أحداهما في الأخرى))[487]، ولكن في بعض الأحيان قد يدخل لغة أمة من الأمم غزوا من الألفاظ نتيجة ظروف هي خارج حاجة اللغة إلى لفظ جديد وفي هذه الحالة يسمى هذا اللفظ دخيلا ، وقد

11- ينظر؛ م – ن : 10/6: 792.
1- ينظر : لغة العرب : 4/7: 334.
2- ينظر : لسان العرب :4/ 87، قال :((والباريه : فارسي ، وكما قيل : هو الطريق وقيل الحصير المنسوج وفي الصحاح التي من القصب))
3- لغة العرب : 11/7: 869، وما نقله عن محيط المحيط : 121/1.
4- م - ن : 11/7: 859.
5- م – ن : 8/8: 584، وفي اللسان : الفلحس : الرجل الحريص والانثى فلحسه ويقال للكلب أيضا .. والفلحس المرأة الرسحاء الصغيرة العجز ورجل ملنحس اكول قال ابن سيده : حكاه كراع واراه فلحسا ، والفلحس السائل الملح ، وفلحس اسم رجل في بني شيبان..))
6- فصول في فقه اللغة العربية : 358.

تعرضت العربية لمثل هذا الأمر ، فالدخيل ((كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه))[488] ، وكان لعوامل عدة دورها في كثرة الدخيل في العربية منها :العلماء غير العرب وعملوا بالعربية[489]، وانفتاح العرب على الأمم واختلاطهم مع الأعاجم في أوطانهم ، وغزو البلاد العربية من أقوام أجنبية.

إن خطورة الدخيل في اللغة لا تظهر إلا بعد حين ، فرغم التفات العرب إلى خطورة اللحن وتفشي الخطأ وانتشار الألفاظ ألأعجمية إلا إنّه وبمرور الزمن مسخت الفصحى وحلت محلها اللهجات العامية المشحونة بألفاظ من مختلف لغات العالم ، فقد صار الدخيل الاعجمي مستعملا وغطى على مقابله العربي بل أصبح بعض العربي غريبا نادرا ، مثل : الابريق مكان التامورة والهاون مكان المهراس والطاجن مكان المقلى وغيرها من الألفاظ الأعجمية[490].

ولقد كانت مباحث لغة العرب في هذا الموضوع ـ على قلتها ـ ذات قيمة عالية لما حملته من دقة في تتبع أصول الألفاظ وإرجاعها إلى مصادرها الأصلية ، فمعظم ما تناولته المجلة من ألفاظ كانت مجهولة الأصل أو منسوبة بالخطأ إلى لغة هي ليست أمّاً لها . وأول ما يطالعنا من بحوث هو لفظة (الفانوس) وهل هي عربية أم لا ؟ وهو سؤال وجه للكرملي فقال: ((قلنا : للفانوس معنيان (النمام والمصباح) فإن كان بمعنى (النمام) فاللفظة عربية فصيحة قديمة ، وهي وإن كانت ثلاثية التركيب إلا أنها ترجع إلى أصل ثنائي كما قرره اللغويون المعاصرون من أعراب وأغراب أي إن مادة (ف ن س) مأخوذة من مادة (ن س) بزيادة الفاء في الأول ومنه النسيسة أي النميمة ، فالفانوس النمام ، فاعول بمعنى فاعل للمبالغة وهو كثير في العربية ، وإذا كان بمعنى المصباح فليس بعربي الأصل وان قال به صاحب القاموس : إذ هذا نص عبارته : الفانوس : النمام .. وكأن فانوس الشمع منه[491].. وقد خالفه صاحب محيط المحيط : إذ قال : الفانوس : النمام ، وكأن فانوس المصباح مأخوذ منه لأنه ينم على حامله في الليل ، أو أعجمي[492] اه . قلنا : وهذا هو الأصح عندنا لأنه لو كان مأخوذ من معنى النمام فأحر بلفظة النمام نفسها أن تأتي بهذا المعنى وكذلك كل ما جاء من مرادفاتها ، وليس الأمر كذلك فان الفانوس المصباح مولدة دخيلة وهي من اليونانية من فانوس Phanos زنة ومعنى وهي مشتقة عندهم من فعل Phaino أي (أنار) فيكون معنى الكلمة المنير أو آلة الإنارة أو كما قال العرب المنوار وهي الكلمة الفصيحة المقابلة لفانوس الدخيلة ، والفعل اليوناني يفيد المعنيين : الإنارة

7- تاج العروس : 28/ 480.
8- ينظر؛ من أسرار اللغة : 124- 125.
1- ينظر : فصول في فقه اللغة العربية : 365.
2- القاموس المحيط : 238/2(فنس)
3- محيط المحيط : 1635/2(فنس).

والنميمة ، فلعل كلا المعنيين مأخوذ من اليونان لأن صاحب لسان العرب لم يذكر من معاني مادة (فنس) ،إلا قوله : الفنس : الفقر المدقع ، قال الأزهري الأصل فيه الفلس: اسم من الإفلاس فأبدلت اللام نونا كما ترى .اه[493]. قلنا : وأما نحن فإننا نظن إن الفنس يرجع إلى لفظ ثنائي وهو (فس) الممات بالعربية الموجود في الآرامية ومعناه (فص) أي عرق العظم وجرده من لحمه أو انتزع ما عليه : والدليل على أن اللفظ ممات في العربية إنهم ذكروا الفسيس وقالوا عنه : الضعيف العقل أو البدن ، ونزيد : الضعيف مالاً أيضا لان كل ذلك من المجاز مأخوذ من الفس بمعنى الانتزاع أو التعرق . وإذا انتزع من الإنسان ما فيه أصبح فقيرا علما وجسما وحالا ومالا وفوق كل ذي علم عليم))[494].

وكان الكرملي قد تحدث عن هذا الموضوع في السنة الأولى من المجلة ولكن ليس بهذا التفصيل[495].

وبحث آخر بعنوان (العمرة عند العراقيين) قال : ((من أسمائها .. العرقجين لفظة تركية فارسية الأصل مركبة من كلمتين وهما (عرق) .. و(جين) الفارسية بمعنى جامع أو لام (جامع العرق أو لامه)وهي العرقية قال صاحب التاج في مستدرك (ع ر ق) : العرقية محركة : ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة مولدة[496]..اه ،وأهل مصر يسمونها أيضا(طاقية)وقد وردت في كتب المولدين..(الحَدرِيَّة) ويعرفها بهذا اللفظ أهل بادية العراق والكلمة مشتقة من (حَدَرَ الجلد العرق : إذا سال به ..))[497].

ويُلاحظ من هذه البحوث أنها لم تأت نتيجة الترف الفكري أو استعراض القابليات اللغوية والبحثية عند الكرملي أو غيره ، إنما هي تعالج مشكلات لغوية لربما بقيت مبهمة لولا تتبع الكرملي لها ، وهو في أقل تقدير في البحث الأخير قد أصل لنا فصاحة كلمة (حَدرِيّة) بدلا من اللفظ الهجين (عرقجين).

4- لسان العرب : 166/6.

1- لغة العرب : 9/2: 412، وفي العين ((ويقال: طَبَخَ اللَّحْمَ حتى نَسَّ، والنّاسُّ: الذي ذَهَبَ طَعْمُه وبَلَلُه...والنَّسيس: البقِيَّةُ من الشيء)) (200/7) س ن.

2- ينظر م - ن : 1/ 5/ 193 وج 7: 267.
3- تاج العروس : 26/ 152.
4- لغة العرب : 6/2: 283.

في بحث آخر عن (أصل كلمة حنبص)[498] ،وكان سؤالا وُجِه إلى الكرملي عن أصلها ومعانيها ، فأجاب بأنها مصحفة عن عنفص وعرض معاني الأخيرة من تاج العروس وكلها تصب في معنى المرأة الداعرة الخبيثة الكثيرة الحركة[499] .

ثم قال :((..وهذا كله على ظننا مأخوذة من اليونانية Empousa وهي اللاتينية Empusa، وهي عندهم اسم امرأة شهيرة بخبثها وفسادها ولكثرة شرها وعبثها كانت تظهر بمظاهر مختلفة أو تتغول .. والفرنسيون يقولون Empusa وهي الفصحى Empuose وهي دونها فصاحة..))[500] ، واخذ يتوسع بمعانيها الأسطورية عندهم[501]، ثم عاد ليتحدث عن كيفية تصحيفها إلى (عنبص) قال :((وقد صحفت العرب هذه الكلمة بهذا المعنى بصورة : عنفص ، وعنقوص بجعل الفاء قافا وهم كثيرا ما يفعلون ذلك في الألفاظ الدخيلة فضلا عن العربية النجار ، فقد قالوا مثلا : القاطوس وهي في الأصل القاطوس أو القطيس Ketos ، وقالوا : القوقس للنبات المعروف بالفوقس Phucos باليونانية .. وأما العربي الصميم فقد قالوا : الزحاليق والزحاليف .. المفرثة والمقرثة...ومما يحدونا إلى تعريب هذه اللفظة وتحرفها ما ذكره صاحب التاج قال : العنفص والعنقوص (بالقاف) بالضم : دويبة عن ابن دريد وقد ذكره المصنف بالباء الموحدة بدل النون .. واباه الأزهري ورآه بالنون كما نراه[502] .إه كلامه قلنا نحن ولا يحق للأزهري إنكاره بعد إيراد اللغويين له وبعد وجوده في الأصل المأخوذ منه))[503].

وبحث آخر للكرملي عن (البرجاس)[504] افتتحه بمعناه عند العرب قال :((البرجاس : غرض في الهواء يرمى به ، قال الجوهري : وأظنه مولدا..اه[505].. وهو بالفارسية داركدو وبالتركية : قباق انماجي ، وهو رمح أو سارية في أعلاها غرض وأكثر ما يكون كرة من ذهب أو فضة ، تتخذ غرضا يرميها الحذاق ، وإذا أصابها احدهم بسهمه بشرط أن يكون على جواد ناهبا الأرض ـ يكافأ وتكون الهدية جام ذهب أو فضة وحصانا وخلعة .. وهو من اليونانية Purgos))[506] ، وقد كتب الكرملي بحثا ، لعله خلاصة رأيه في الدخيل وهو بحث (الألفاظ

5- ينظر ؛م – ن : 1/3: 43.
6- ينظر تاج العروس : 18/ 47- 48.
7- لغة العرب : 1/3: 43.
8- تاج العروس : 18: 48.
1- تاج العروس :48/18 .
2-لغة العرب : 3/ 1: 44.
3- ينظر؛ م – ن : 6/6: 407.
4- لسان العرب : 389/1.
5- لغة العرب: 6/6: 407.

اليافثية أو الهندية أوربية في العربية)[507] ، ومما قاله فيه : ((الألفاظ العربية على تعددها ثنائية وثلاثية ترجع إلى أصل واحد هو الثنائي الوضع الطبيعي لكل لفظة عربية أو سامية .. وظهر لنا إن أغلب الألفاظ الثلاثية الأحرف عربية الوضع والسبك إلا إن هناك نحو العشر منها دخيلة جاءتها في أغلب الأحيان من اليونانية أو الفارسية أو الرومية (اللاتينية) والألفاظ الدخيلة أكثر ما ترى في الرباعية والخماسية والسداسية وإذا كانت أبنية الكلم مخالفة لأبنية لغتنا فلا جرم إنها دخيلة فيها ، على إنه ليس كل رباعي أو خماسي أو سداسي أو سباعي دخيل الوضع ، بل هناك ما هو منحوت من كلم عدنانية فمثل (السفرجل) ليس دخيلا في لغتنا إنما هو منحوت من (سفر) ؛ أي اصفر و(جل) أي كبير ومعناه الثمر الأصفر الجليل أي الكبير))[508] ، ثم يمثل بألفاظ يتداخل فيها المعرب والدخيل ، ولم يشر في بحثه إلى المقاييس التي بموجبها يحدد المعرب والدخيل في لغتنا[509].

المبحث الثالث _

التعاور اللغوي :

مقدمة :

مادة هذا المبحث لا تبتعد عن مادة المبحثين السابقين في كونها تأصيل لبعض الألفاظ إنما يختلف موضوع هذا المبحث في أمرين.

6- م – ن : 6/8: 403.
7- م – ن : 6/8: 403، وينظر كذلك ص518وتعقيب العزاوي ص531
8- ينظر : من أسرار اللغة : 126- 127، وفصول في فقه اللغة العربية : 363.

الأول : إن الألفاظ التي كونت مادة المبحثين السابقين هي إما خارجة من العربية إلى لغات أجنبية

أو داخلة إليها منها.

الآخر: إن هذا المبحث يختص بالتعاور اللفظي بين لغات العائلة الواحدة أو بين عائلتين لغويتين .

وتجدر الإشارة إلى أن القلم المسيطر في كل هذه البحوث* كان للأب أنستانس الكرملي ذلك لأنه رجل قد اختص باللغة اختصاصا دقيقا ، فضلا عن إتقانه قرابة إحدى عشرة لغة . هذا أمر ، والأمر الآخر ؛ إن بحوثه ـ وبالأخص ما في هذا المبحث ـ تدور حول نظرية لغوية قد تبناها الأب الكرملي، وهي الثنائية اللغوية ((منذ سنة 1881م ولم يكن يمل ترديدها والدفاع عنها .. واخرج فيها كتابا بعنوان (نشوء اللغة ونموها واكتمالها)..))[510] .إنَّه يرى إن اللغة السامية كانت ثنائية فان تأصيل أي لفظ بين الساميات لم يخرج عند الكرملي عن مبادئ هذه النظرية وسنلاحظ إنه حتى في مسألة (الاقتراض أو التعاور) بين العوائل اللغوية يرمي بسهمه لمصلحة هذه النظرية ، وهذا لا يعني ؛ إن المبحث سيدور حول هذه النظرية إنما وظيفته لا تخرج عن الهدف العام لهذه الرسالة ، كما لا يعني أن الكرملي قد احتكر بحوث المجلة في هذا المجال لمصلحة نظريته ، فإننا نجد باحثين آخرين قد كتبوا معه في تأصيل بعض الألفاظ دون الإشارة إلى تلك النظرية ، وقد اكتفى الكرملي بالتهميش أو التعقيب عليها ، أو تركها على حالها في المجلة . ولقد وجدت إن الغالبية العظمى من البحوث التي تدخل تحت عنوان التعاور اللغوي ، إنما هي تدرس تعاور الألفاظ بين لغات العائلة السامية ، أو بين العائلتين السامية ، و اليافثية الهندوربية.

أولاً : بين الساميات :

برز اصطلاح اللغات السامية على يد شلوتسر Schloer 1798[511] ، مع إن ملاحظة العلاقة بين لغات هذه العائلة قد سبقت هذا التأريخ ((ولكن إدراك العلاقات التاريخية بين هذه اللغات لم ينتظم على أساس منهجي واضح وفي إطار نظريّة شاملة إلا بعد تصنيف اللغات

* أي البحوث التي تدخل ضمن الفصل الرابع من هذه الرسالة .
1- فصول في فقه اللغة العربية : 298.
2- ينظر : علم اللغة العربية ، مدخل تأريخي مقارن ..:133.

الهندية الأوربية ،ففي القرن التاسع عشر نجح العلماء في تصنيف اللغات الهندية ـ الأوربية بمنهج علمي واضح ، وكان لهذا المنهج أثره المباشر عند الباحثين في اللغات السامية))[512] وتضم العائلة السامية : العربية ، و الأكادية ، والآرامية ، والكنعانية ، والحبشية ، والعبرية ، والسريانية ، وغيرها ،وكان الأب أنستانس متضلعا في عدد من اللغات القديمة ، الأمر الذي جعل منه باحثا فذا في اللغات السامية .

ومن أوائل ما نجده في مجلة لغة العرب بعض الهوامش والبحوث الصغير مثل كلمة (الشتل) أي الغرس قال :((والكلمة مأخوذة من الآرامية))[513]، وفي هامش بحث (قرطاجنة)[514] ، اعترض على إقحام أدباء مصر وسوريا (ياءا) بين الفاء والنون في كلمة (فنيقية) ، وقال :((والذي يراه المستشرقون أن الكلمة سامية الأصل منسوبة إلى الفنق .. بمعنى النعمة في العيش وكان الفنيقيون مشهورين بالتنعم والرفه ، فالفنيق فعيل بمعنى فاعل وإن كان هذا النعت مماتا في العربية فالاشتقاق لا يأباه ، فهو بمعنى المفنق أي المترف المنعم))[515] ، وأحال على لسان العرب[516]. وفي بحث قد مر عنوانه في مقدمة هذا الفصل وهو (حروف الكسع في الألفاظ العربية والمعربات)[517] ، ومما تناوله الكرملي في هذا البحث (أصل تاء التأنيث) . قال فيه:

((وأصل هذه التاء أو الهاء مقطوع من تاء أنثى التي هي في أصل الوضع تاء مثناة لا تاء مثلثة وتثليثها حديث قد وقع بعد التثنية بكثير ، يشهد وجودها بالمثناة في سائر اللغات السامية ...لكن وجود المؤنثات العربية منقطة بثنتين في أواخرها تدلنا على أن أصل تلك التاء كانت منقطة بثنتين))[518] ، وفي موضع لاحق كتب الكرملي عن (أصل علامات التأنيث في العربية)[519] ،وقد توسع قليلا وشمل كلامه جميع علامات التأنيث ، ولربما بالغ في تأويل هذه العلامات ، عندما قال :((.. والذي بلغ إليه بحثنا إن هذه الحروف مقطوعة من كلمة واحدة هي (أنثى) وهي تكتب بالآرميّة (إنتي) بتاء مثناة وتلفظ (إتي) بإسقاط النون ، فهي في رأينا أصل الحروف المستعملة عندنا في التأنيث ، فقولك أديبة أصلها أديب أنثى، فاستغنوا بالتاء أو بالهاء عن بقية اللفظ ، والأنثى لفظ يقع على من يعقل ممن ليس من الذكور وعلى ما لا يعقل ، ولهذا صح أن يقدر هذا اللفظ لا غيره ، وقولنا : صفراء فمعناه (أصفر أنثى) قالوا فيه أول الأمر :

1- ينظر؛ علم اللغة العربية ، مدخل تأريخي مقارن في ضوء... : 133.
2- لغة العرب : 9/3: 471، الهامش
3- ينظر : م ـ ن: 1:4/4، الهامش.
4- م – ن : 1:4/4، الهامش
5- ينظر لسان العرب : 10/ 322.
6- ينظر : لغة العرب : 1/4: 33.
7- م ـ ن: 1/4: 34- 35.
8- ينظر : م ـ ن: 6/4: 350.

أصفراء ثم كرهوا أن تكون همزتان في اللفظة الواحدة فحذفوا الأولى وأبقوا الثانية التي في الآخر لتقابل الهاء أو التاء في سائر الألفاظ وكذا القول في (الكبرى) .. ولنرجع إلى لفظة أنثى واصلها؛ إن كنت واقفا على بعض أصول اللغات السامية تذكر إن ما كان يتلفظ به العرب بالثاء أصله في أغلب الأحيان شين بالعبرية .. الأنثى يقابلها في هذه اللغة (اشي) التي هي تخفيف (انشي) وانشي هي مؤنث (انش) الذي معناه الإنسان أو الإنس ، والنسوة في لسننا جمع (انس) المحولة عن (انشي) إلا إن نحاتنا لما جهلوا الأصل قالوا : إن النسوة وكذا النساء هما جمع مرأة والعاقل يأنف من أن يصدق هذه الخرافة والحق ما ذكرناه أي إن النساء والنسوة جمع كلمة مماته عندنا وهي (انسة) ومعناها الأنثى وهي محفوظة في قولهم :إنسانة مؤنث إنسان على ما روي عن بعضهم بل محفوظة في كلمة (أنثى) التي أصلها (انسي أو انشي) على ما تقدم التصريح به))[520]، ويحق لنا التساؤل هل إن الآراميّة أقرب إلى السامية الأم من العربية أم لا ؟[521].

وفي بحث عن (أصل الميم في الأسماء المشتقة) يرى الكرملي إن أصل الميم من لفظة (مَن) التي للعاقل وأصل هذه الأخيرة (مرء) ، ومن (ما) التي لغير العاقل[522]. وفي موضع آخر أكد نظريته وفرق بين هذه الميم وميم المصدر الميمي وقال :((فهي مقطوعة من كلمة أخرى تبتدئ بميم وتدل على أصل الشيء ـ على رأينا وقد نُخطِئُ وباب الاجتهاد غير موصد ـ مزر قاتل أي أصل قاتل ومصدر قاتل لأنّ معنى المصدر الأصل ومخرج الشيء ..))[523].

وأصَّل الكرملي لياء النسبة ، قال في مقدمة بحثه هذا : ((انك تعلم أن ليس من حرف في اللغة العربية إلا وهو مقطوع من كلمة كانت تفيد المعنى المطلوب من ذلك الحرف ولا يشذ من ذلك حرف واحد ، فياء النسبه إذا من هذا القبيل ..))[524] ، وواضح إنه هنا يخاطب نخبة من

1- لغة العرب : 6/4: 350 ، فوائد لغوية .
2- من ابرز ظواهر اللغة العربية الدالة على قدمها ظاهرتا التثنية والإعراب ، أما التثنية فقد أكد الباحثون إنها ظاهرة سامية وان وجدت في غيرها قديما وان العربية اللغة الوحيدة التي احتفظت بها (ينظر ، فقه اللغة المقارن : 75) (ويؤكدها د. صباح السالم في محاضراته في فقه اللغة / خصائص العربية ، في المرحلة الرابعة/
2002 /كلية التربية /قسم اللغة العربية جامعة بابل) ، أما الإعراب ، فيؤكد جمهور العلماء القدماء والمحدثين بأنه
سامي ورثته العربية (ينظر،مدرسة الكوفة : 249- 256) و(فصول في فقه اللغة العربية : 376) وان شكك فيه
بعض القدماء كقطرب ، كذلك اعترض على بعض جوانبها ابن مضاء وكذلك ناقشها ، ولم يدعُ إلى الغائها
د. إبراهيم انيس في كتابه(من اسرار اللغة) (202- 211) .
3- ينظر : لغة العرب : 7/4: 415- 416.
4- م ـ ن: 9/4: 539، أسئلة وأجوبة.
5- م ـ ن: 8/4: 478، فوائد لغوية .

الناطقين بالعربية أو قل من ذوي الاختصاص الدقيق ، وإلا فإن هذا الكلام يؤسس لنظرية تأصيلية تحتاج إلى نظر وتدقيق عميق ، فليس كل ناطق بالعربية أو متعلم أو مثقف أو حتى متخصص بسيط فيها يعلم هذا الأمر ، وهو يسوق كلامه كأنه مسلم به ، مما يدل على إنه كان يقصد طرحه في البحوث السابقة ، وإلا لأشار لمن بثوا العلم بهذه النظرية من قبله كما يفعل في معظم بحوثه اللغوية .

هذه الأمور وغيرها جعلت من مجلة لغة العرب ميدانا رحبا للمطارحات العلمية التي رفعت مكانة المجلة عند جميع العلماء والمثقفين ، وأغنت المكتبة العربية ببحوث لربما كانت هي الرائد في موضوعاتها، ومفاتيح لمغاليق كثيرة في اللغة العربية.

ثم صرح برأيه عن أصل ياء النسبة حيث قال :((.. والذي نراه أن الياء مقطوعة من كلمة (قيَّ) .. ومعناها في العربية : الأرض القفر الخالية ؛ المراد بذلك الأرض التي ينتسب إليها الرجل وأنت تعلم أن الديار كانت في العهد القديم خاوية خالية ومسكن الناس الخيم وبيوت الشعر فإذا غادروا موضعا لم يبقوا فيها سوى الأطلال والدمن . وعليه إن قلت فلان بغدادي أو عراقي فمعناه : بغداد أو العراق قيه أي أرضه أو مسكنه أو موطنه..))[525]، ويعلل تقديره كلمة (قيَّ) دون غيرها بعد نقاط عدّة : ((1- لأن ياء التشديد في (قيَّ) لا تجدها في غيرها من الكلم الخفيفة . 2- لأن الكلمة واحدة الهجاء عند الوقف أو ثنائية الهجاء في الدرج ، والعلماء لا يقدرون من الألفاظ المحذوف بعضها إلا إذا كانت كذلك .

3- لان هذه الكلمة من أقدم الكلم الواردة في جميع اللغات فهي في الشمرية (قي) أو (جي) كما في العربية.. ولهذا سمى الشمريون ديار العراق في قديم العهد (قان جي) أي (قي ألقان) بمعنى ارض ألقان أو القنأ وهو نوع من الشجر كالقصب تتخذ منه القسي ينبت في الارضين الرطبة الحارة الإقليم .. 4- إن في (قيَّ) حرفين الأول منهما كثير التقليب ينقل بسهولة إلى حروف شتى فيقلب همزة .. وقد تقلب تلك القاف جيما..))[526] ، ومن ثم يمثل للنقطة الأخيرة ويدلل عليها .

ويطالعنا بحث عن (أصل علامة التثنية)[527] للكرملي أيضا ويرى بأنها ((مقطوعة من (تنا) وهو اسم قديم للاثنين يشهد على ذلك أنهم قالوا : ثنى الشيء أي عطفه كأنه جعله اثنين ووجود الثاء المثلثة في ثنى حديثة بالنسبة إلى التاء المثناة وإن كانت في حد نفسها قديمة ، ولنا

1- لغة العرب : 8/4: 478فوائد لغوية .
2- م - ن : 8/4: 478 - 479.
3- ينظر م - ن: 4/ 9: 535، فوائد لغوية .

دليل آخر إن الاثنين في العبرية شنيم أو شني فالميم للجمع وليست من أصل الكلمة وما كان بالشين في العبرية كثيرا ما يقالبه بالثاء المثلثة في العربية ، فظهر من هذا أن لفظة الاثنين أصلها (تنا) لأن الياء الموجودة في العبرية تلفظ ألفا ممالة ، والآرميون يقولون في الاثنين: (ترين) بإبدال النون راء لأنها من حيز واحد كما ظهر إن المثنى عندنا منحوت من لفظتين هما : الاسم الأول الأصلي ، والنون المقطوع من كلمة (تنا) وهو معقول يؤيده مصطلح جميع لغات العالم))[528].

وهناك بحوث أخرى في المجلة ، وأغلبها للكرملي كبحث لفظة (باكسايا)[529] و (كروب وأصلها

ومعناها)[530] ، وغيرهما، كما إن هناك بحوثاً لا تبتعد عن موضوع هذا المبحث إلا في كونها تأصيل ألفاظ عامية عراقية ، وقد أجلت الحديث عنها إلى المبحث الأخير ، ومن كل هذا يظهر لنا إن المجلة ـ وبغض النظر عن تأسيس لنظرية أو لا ـ قد قدمت مادة علمية خصبة للباحثين في اللغات السامية، كما إنها مهدت الطريق لفهم علاقة العربية بأخواتها الساميات بعيدا عن التعصب غير المسوغ ، الأمر الذي يفتح آفاقا رحبة أمام الباحثين في فهم حقائق تاريخية ترتبط بأسرار اللغات .

ثانيا : بين العوائل اللغوية (السامية ـ اليافثية والهندوربية):

سأتناول تحت هذا العنوان البحوث التي كتبت عن التعاور بين العوائل اللغوية ولقد ثبت علميا أن تبادل الألفاظ بين شعوب العالم كان أمرا طبيعيا بغض النظر عن ظروف هذا التبادل ، ولم تكن جهود الكرملي وزملائه في لغة العرب بدعا من القول ، إنما هي امتدادٌ لملاحظات وردت في كتب القدماء، وهي ترجمة لأصداء البحوث المقارنة التي انطلقت من أوربا ، وانتقلت

4- م – ن : 9/4: 535 فوائد لغوية ، وقد كتب د. إبراهيم السامرائي عن هذا الموضوع ومما يؤاخذ عليه إنه لم يشر لبحث الكرملي في مجلة لغة العرب ومما كتبه السامرائي : ((موضوع التثنية في العربية واللغات السامية ألأخرى من الموضوعات التي يحسن الوقوف عندها طويلا ذلك أن مصادر البحث وجلها كتب النحو واللغة لا تقول إلا الشيء اليسير)) **(فقه اللغة المقارن : ص75)** في حين كان للكرملي قولٌ فيه ، وقال أيضا:((والتثنية أو المثنى ظاهرة لغوية وجدت في اللغات السامية واللغة اليونانية وفي السنسيكريتية ولها آثار في اللغات الجرمانية ولكننا نستطيع أن نقرر أن التثنية ظاهرة سامية أو قل عربية قبل كل شيء)) ص75

ثم تحدث عنه التثنية مقارنا بين العبرية والعربية **(ينظر فقه اللغة المقارن : 76- 77)**.

5- ينظر؛ م – ن : 1/6: 249 المكاتبة والمذاكرة .

1- ينظر؛لغة العرب : 9/ 5: 387اسئلة وأجوبة.

عن طريق المستشرقين، **ولست أبالغ إن قلت :إن مجلة لغة العرب رائدة في هذا المجال في وطننا العربي لسببين :**

الأول :دراسة الأب الكرملي بأوربا ، وان كانت دينية إلا أنها لا تنفي اطلاعه على الدراسات اللغوية

الحديثة هناك.

الثاني :العلاقات الوثيقة بين الكرملي وعددٍ من المستشرقين ، فضلا عن اتصاله بالأدباء السوريين

واللبنانيين والمصريين.

هذان السببان يجعلان من مجلة لغة العرب بما حوته من دراسات في علم اللغة وفقهها ،امتداداً متناميا للقديم ، وصدىً فعالاً للحديث في أوربا.

ومن أوائل ما يطالعنا من بحوث مقارنة في (مجلَّة لغة العرب) بحث للأب الكرملي عن لفظة (كشكول)[531] ، فقد نفى أن تكون آرامية كما قال السريانيون من (كشا) أي جمع ، و(كل) بالمعنى المعروف ومعناه جامع الكل[532].. وقال :((على إننا تتبعنا ورود هذه الكلمة في مصاحف الآرميين فوجدناها حديثة الدخول في لغتهم بالنسبة إلى ورودها في الكتب الفارسية.. وهي في هذه اللغة مشتقة من (كش) المشتقة من فعل (كشيدن) أي حمل ، و(كول) أي كتف ، فيكون معناها : ما يحمل أو يشد على الكتف؛ وذلك لأن الفقير يحمل هذه الأداة على كتفه فيضع فيها ما يتصدق به عليه فيكون العرب والسريان أخذوها من الفرس ولا يعكس))[533] .

ولعل بحث (الحجون خلال القرون)[534] ، هو الأهم في هذا المبحث لما يلاحظ فيه من جهد واضح وتتبع دقيق بحثا عن حقيقة هذه الكلمة ، وهو للأب أنستانس الكرملي . فال مفتتحا البحث : ((أواصل البحث منذ سنين طويلة في اللغتين اليونانية والعربية عن الصلة التي تجمع بينهما ، فأنتج لي بحثي خلاف ما أنتجه لعلماء الغرب ، أي إن بين اللغتين صلات وثيقة لا تنكر ، وفي أغلب الأحيان لا يفسر الألفاظ اليونانية إلا الوقوف على أسرار اللغة العربية . هذا إذا كانت

2- ينظر؛ م – ن : 10/3: 551، أسئلة وأجوبة.
3 – ينظر؛ م – ن : 3/ 10: 551.
4- م – ن : 10/3: 551.
1- ينظر : لغة العرب : 6/1: 43، فوائد لغوية.

الألفاظ اليونانية قديمة وكانت تلك الألفاظ نفسها عريقة في لغتنا أيضا..))[535] ، ولعلَّه بالغ قليلا ، لقوله : وفي أغلب الأحيان لا يفسر الألفاظ اليونانية إلا الوقوف على .. ولو عبر عن الحالة بالكثرة لكان أكثر احتياطا ، ألأمر الذي صنعه بقوله : هذا إذا كانت الألفاظ اليونانية قديمة .. وقد احتاط في هذا الكلام من اليونانية المولدة أو الحديثة ، ولربما هو يريد أن يثبت ما رآه في أكثر من موضع من تقارب بين اللغات في العصور السحيقة لتقارب المصدر ، وهي نظره غير مستبعدة عن رجل راهب طوال حياته ، وخصوصا إنه يتبنى النظرية الثنائية في اللغة وأساس هذه النظرية الاعتماد على اللغات القديمة المنقرض أكثرها وهو ما صرح به بعد الكلام السابق مباشرة فقال:((نقول ذلك عن الحروف الثنائية الهجاء في اللغتين أو عن التي تُرَدُّ بعناء قليل إلى مقطعين* إذا انعم الباحث نظرة في الصلة الجامعة بين اللسانين وقد يعكس الأمر إذا كانت الكلم العربية مولدة أو علمية أو كثيرة الأهجية (المقاطع) ففي أغلب الأحيان تكون دخيلة أو منحوتة أو مزيد فيها حرف أو حرفان أو ثلاثة تفيد فائدة جديدة لا ترى لو بقيت تلك الكلمة على حروفها الأولى ، ومما هو غريب في هذا الباب إن السلف قد حفظ ألفاظا لم يبق لها معنى اليوم وكان لها معنىً أو معانٍ في السابق ، ولا يعرف ذلك إلا من مقابلة اللغات ، ففي الألفاظ السامية الوضع ، ينظر إلى معانيها في اللغات الأخوات ، وفي الألفاظ الفارسية الأصول ينظر إليها في اللغات الآرية وقد كشفت لي هذه المقابلة أسرارا عجيبة..))[536]، ثم يمثل لكلامه بـ (الحُجُون) ، التي يعدها من المئات المحفوظة عنده . ويبدأ بعرض معانيها متداخلة بين العربية واليونانية :

أ- مأخوذة من الحُجنة والحَجنة ؛ وهو اسم مصدر لاحتجن واحتجان الشيء جمعه وضمه إليك[537]..

((ولما كان رأينا أن أصل مادة كل فعل ثلاثي الحروف ثنائي الحروف ، فان أصل (ح ج ن) :

ح ج .. وليس كما قال بعض المستشرقين إن الحج مشتق من اليونانية agios ومعناه القديس ، أو المنزه ..))[538] ويستعرض معاني agios عندهم .

ب - ((المجتمع والمحتشد) ثم نقلها الهيلينيون إلى معنى مجتمع الآلهة ..))[5] وقد أزال السلف

2- م – ن : 1/6: 43.

*- لا يقصد بالمقطع في الكلمة ،المقطع الصوتي في علم الأصوات الحديث ، بل يقصد الحرف الواحد في الكلمة.

3- لغة العرب : 6/1: 44.

4- ينظر م - ن: 6/1: 45.

5- م – ن : 6/1: 45.

ـ يقصد المعجميين العرب ـ هذا المعنى لأسباب ((إنهم أزالوا من اللغة كل لفظ أو معنى يدل

على تحبيب الوثنية..))[539]. وهو في كل هذا يتحدث عن (جبل الحجون) في مكة المكرمة وفيه

كانت مدافن المكيين ، لأنهم يقدسونه ، وحاول الربط بين agios اليونانية والتي من معانيها

عندهم القديس ،والمنزه ، ومجمع الآلهة ، وبين هذا الجبل الذي كان مقدسا عند أهل مكة[540].

جـ ـ عندهم بمعنى المجتمع للألعاب العامة[541].

دـ ((الحجون غزوة تظهر غيرها ثم تخالف إلى غير ذلك الموضع ويقصد إليها[542].. ومن تعابير

اليونانيين في هذا الصدد قولهم : الحجون للبقاء ، وهو كما نقول اليوم تنازع البقاء..))[543] ومن

معانيها عندهم: التهلكة والساعة الخطرة [544].

هـ ـ ((الإله الذي يحامي الألعاب ..))[545].

وبعد أن عرض هذه المعاني المتداخلة وعلل ما قد يفهم تضاده مع غيره كـ (مجمع الألعاب والإله الذي يحامي الألعاب) بأن التجمعات الدينية التي كانت تقام في أوربا القديمة يتخللها بعض أوقات اللهو ، وبمرور الزمن تحولت هذه التجمعات إلى ميادين للألعاب ، وتُخُيلت لها آلهة تقوم عليها ، وقارن ذلك بما كان يحدث في عكاظ[546]، وفي النهاية يسأل : من أين جاءت كلمة الحجون عندهم وعندنا؟ ، فأجاب قائلا : ((الحجون عند اليونانيين مشتقة من فعل Ago الذي له عدة معان ومن جملتها ساق ودفع إلى مجتمع ..وكذلك نقول عن مادة ح ج ن العربية

1- لغة العرب : 1/6: 45.
2- ينظر؛م – ن : 6/ 1: 46.
3- ينظر؛ م ـ ن : 6/ 1: 46.
4- ينظر : لسان العرب: 109/13، وفيه الحجنة : عصا معقوف طرفها (108/14).
5- لغة العرب: 6/ 1: 47.
6- ينظر م ـ ن: 6/ 1: 47.
7- م ـ ن: 6/ 1: 47.
8- ينظر م ـ ن: 6/ 1: 47- 48.

فإنها ناشئة من مادة (ح ج ا) أي ح ج و .. حجت الريح السفينة : ساقتها[547]ومن السلف وقبائلهم من كان يجعل الجيم دالا وبالعكس فقالوا : حجا حدا..))[548]من الحداء ،((ورُبَّ معترض يقول : إن الحرف الأول في اليونانية هو حرف رقيق Espritdoux (أي الهمزة) ، أما في العربية فهو حرف مفخم Espritfort ، فالكلمتان غير متشابهتين ؟ ، قلنا : من شأن لغات الغربيين أن يخففوا الحروف الحلقية تيسيرا للتلفظ بها فهم يقولون مثلا : هوا ، ونوء ، وأساك ، وياكوب .. في حواء ، ونوح وإسحاق ، ويعقوب ..))[549] ، ويتضح مما سبق إنه يؤصل للحجون العربية و Agios اليونانية ، ويرجعهما إلى مادة سامية ثنائية هي (ح ج) وانتهى إلى القول : ((وفي الختام : إن بعض الألفاظ اليونانية والرومية لا تنجلي معانيها إلا بمراجعة العربية التي فيها وحدها مفتاح جميع المغلقات..))[550] ويبدو إن الأمر قد توسع عند الكرملي في حقبةٍ قصيرة فقد كتب في العدد اللاحق بحثا بعنوان (تأثير اللغات السامية في اللغات الإفرنجية الحديثة)[551] فقال : ((كلنا نعلم إن اللغة الايطالية والاسبانية والفرنسية فرع من اللغة اللاتينية وأن اللغة الألمانية والانكليزية فرع من اللغة السكسونية ومزايا هذه اللغات تختلف كثيرا عن مزايا اللغات السامية التي من أشهر مميزاتها : أن يتقدم الفعل على الفاعل أو يسبق الفاعل الفعل ، يليهما المفعول به ، وبعده الجار والمجرور أو متعلقات المفعول به . أما في اللغات الإفرنجية ، فنظام العبارة كان على نسق اللغة أو على طراز اللغة اليونانية لكن لما نقلت التوراة إلى لغات أوربة وحاول النقلة المحافظة على سبك العبارة الأصلية العبرية اثر ذلك في لغاتهم المتنوعة ، فأصبحت صورة الكلام عندهم على الأسلوب العبري ، أو العربي أو قل على الأسلوب السامي ، وهكذا أثرت لغاتنا الشرقية في لغاتهم الغربية ؛ وهو أمر قلما يلتفت إليه علماء الألسنة ، مع أن هذا الفضل ظاهر لكل ذي عينين . أما إذا كان هناك غير هذا السبب في تغيير سنن تلك اللغات الإفرنجية الحديثة ، فليذكرها لنا من يخالف رأينا بأدلة بينة لنشكره عليها . وسبك العبارة لم يكن وحده نتيجة تلك النقول جمع (نقل) بل هناك مزايا أخرى دخلت ألسنتهم لم تكن معهودة عندهم إذ كانت مخالفة لقواعد لغاتهم ، لكنهم اتخذوها محافظة على سلامة النص الكريم ثم تأصلت في كلامهم ، إلى آخر ما هناك))[552].

9- ينظر : تاج العروس : (حجو) : 403/37- 404.
10- لغة العرب : 1/6: 48.
11- م – ن : 1/6: 48.
1- لغة العرب : 1/6: 48.
2- م - ن : 2/6: 105.
3- م – ن : 2/6: 105.

ولا يبتعد الكرملي في بحث (فضل العربية على سائر اللغات)[553] عن فكرة البحثين السابقين ، بل إنه عاد وأكد على الأصل الثنائي للألفاظ ، وفي مقدمة بحثه يشير إلى التعاور بين اللغات السامية ، والهندوربية ، وتقدم بشرح عن أسباب هذا التبادل وما حداه للقول به ، ومنها : اتصال الأقوام الهندوربية بالأقوام السامية ((فإلى ذلك العهد تنسب الألفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الألفاظ السامية ، أو قل الأوضاع العربية ..)[554]، و ((في اللغتين المؤتمتين ألفاظ لا ترجع أصولها إلى مواد معروفة فيهما ، وهذا ما أقرَّ به جميع لغوييهم العصريين من ألمان وانكليز وفرنسيين ، وايطاليين ، وغيرهم ، ولما عارضناها بالأوضاع العربية ، وجدنا مفتاحها فيها فهي إذن من أصل عربي صريح...))[555] ، ويرد على الإشكال القائل : بأن عربيتنا الجاهلية وأقدم النصوص المدونة عندنا لا ترقى لمدونات الآريين ، في قوله :((مادتها الأصلية واحدة ، وإن اختلفت صورها وصيغها وأكثر هذه المواد تعرف عروبتها لأنها أحادية الهجاء ثنائية الحرف .. أما انه ثنائي الهجاء ثلاثي الحروف فهو من ابتداع النحاة ومن نتاج مخيلتهم ليلحقوه بسائر الأوضاع الثلاثية التركيب . وإلا فاصل (فر) مثلا هو بفاء مفتوحة وراء ساكنة حكاية لصوت الفرار والذهاب أو الطيران ، ولما شددوا الراء وفتحوها أرادوا تحقيق الراء –وهو الحرف الأخير ـ لكي لا يخلط بحرف آخر ويتضح إنه راء محضة لا حرف آخر .. والإفرنج لا يريدون أن يقروا بهذا الأصل العربي فهم ينسبون تلك الأوضاع إلى لغات كانت معروفة عند سكان آسية المتقدمة وهم غير الأمم اليونانية المعهودة عندنا..))[556]. وقال إنهم ابتدعوا لهم اسما هو (الأقوام الآسيانية)[557] ، وعاد ليتم سرد الأدلة التاريخية حول اتصال اليونانيين القدماء بالقبادقيين في الأناضول . وهي تسمية حديثة وهذا حدث بحدود (1500ق.م) واعتمد على أخبار التوراة حول اتصال الحثيين بالكنعانيين ، واستدل بالمكتشفات الأثرية على ذلك[558]. ومن ثم وضع عنوانا هو (ميدان اجتهادنا) ، ومهد له بما استعاره العرب من غير العربية ودون في المعجمات العربية ، مستشهدا بالرازي في مختار الصحاح في مادة(س خ ت)[559] ، وفي تاج العروس ، يقول :((عامِيصٌ وآميِصٌ ، وابنُ سِيدَه : الخاميزُ أَعْجَميٌّ . حكاه صاحبُ العَين ولم يُفسِّره قال : وأُراه ضَرْبَاً من الطعام كذا في اللِّسان

4- ينظر؛ م ـ ن: 8/7: 593.
5- م ـ ن : 8/7: 594.
6-م – ن : 8/7: 595.
1-لغة العرب : 8/7: 595.
2- ينظر: م ـ ن : 8/7: 595.
3-ينظر: م ـ ن : 8/7: 596.
4- ينظر:مختار الصحاح :289 .

والتّكملة..[560]. أما الألفاظ اليونانية والرومانية التي تمت إلى لغتنا بصلة النسب فهي تلك الألفاظ التي يكثر فيها الهجاء الواحد أو الهجاءان ومدلولها أمر طبيعي أو محاكاة الطبيعة ...))[561] ، ثم قال : ((والذي عندنا إن ما اقتبسه الإغريق والرومان من آبائنا أوفر مما استعاره أجدادنا من تلك الحمراء والصفراء))[562] ، ونبه على أن هناك ألفاظاً استعارها العرب من الرومان والإغريق هي عربية بالأصل نقلت عن طريق أناس غير عرب زادوا فيها وأخذها العرب عنهم على حالها وعربوها[563]. ومن الأمثلة التي ضربها ((لفظة سلني (Selas) كلمة يونانية تعني :القمر ، وقد ذهب فقهاء لغتهم إلى أنّ الكلمة مشتقة من سلاس (selas)أي ضياء ، وعندنا أن كلا من سلني وسلا (أي سلاس والسين الأخيرة من علامات الإعراب عندهم) مأخوذة من (السنى) أي : الضياء في لغتنا أو من (سين) الآرميّة بمعنى القمر..))[564].

وقد كان الكرملي دائم التنقير في المعجمات العربية بحثا عن كل ما هو غامض مجهول ألأصل عند اللغويين ، فها هو يكتب عن (المريق)[565] قال : ((المريق وزان دريء (وفي لغة غير صحيحة لقبيط) حب العصفر ، وفي التهذيب : شحم العصفر. وبعضهم يقول : هي عربية ، وبعض يقول : ليست بعربية . قال ابن سيده : المريق حب العصفر، وقال سيبويه : حكاه أبو الخطاب عن العرب ، قال أبو العباس : هو أعجمي ، وقد غلط أبو العباس لأن سيبويه يحكيه عن العرب ، فكيف يكون عجميا ؟ وثوب ممرق : صبغ بالمريق ، تمرق الثوب: قبل ذلك[566] .. والذي أراه أنا أن المريق ، ينظر إلى اللاتينية (Mureex) وهي محارة يستخرج منها صبغ لونه كالجريال أو المرجان corailيعرف بالبرفير أو الفرفير أو الأرجوان ، ولون المريق يشبه لون (المريخ) وهو نجم لونه بين الأصفر والأحمر ، وأصل المادة هو (المرج) بمعنى الخلط والمزج لاختلاط لوني الأصفر والأحمر معا فيكون منها لون المريق ، ولهذا أرى أن المادة سامية الأصل فنقلها منها الأقدمون إلى لغاتهم))[567].

5- ينظر : تاج العروس : 17/ 483(أمص) و 18/ 46(عمص).
6- لغة العرب : 8/7: 598.
7- م - ن : 8/7: 598.
8- ينظر: م - ن :8/7: 599.
9- م – ن : 8/7: 560.
10- ينظر م - ن : 3/6: 184، وقد أخرتها عن البحث السابق لالتئامه مع سابقيه.
1- ينظر: لسان العرب: 4186/6.
2- لغة العرب : 3:184/6.

وفي موضع آخر من المجلة سئل الكرملي عن (أب) بمعنى الوالد عندنا ويقابلها Abba وهي بمعناها الديني شائعة في لغات مختلفة كاليونانية والقبطية والحبشية .. الخ؟ فقال : ((جميع علماء اللغات الغربية اتفقوا على القول بأن كلمة Abba مأخوذة من أصل سامي))[568] .

وسئل عن أصل كلمة (هيكل) بمعنى معبد هل هي عربية الأصل؟ فأجاب : ((كلمة هيكل سامية الأصل وهي كذلك أو ما يقاربها لفظا ومعنى في الآرميّة والعبرية والحبشية والآشورية ، وهي منحوتة من (هي He) أي بيت أو دار وماء و(كل) أي ضخم وكبير وجليل فيكون معناها البيت الكبير الضخم وذلك في اللغة الآشورية والشمرية))[569].

ورد على كاتبٍ رأى بأن (الجسر) يونانية الأصل من Gephura ، فقال الكرملي :((إن Gephura الأصح منها Gepsura غير أصلية في اللغة الإغريقية وان المادة سامية الأصل كما صرح بايلي Bailly ، وجسر بالمهملة أو بالمعجمة في جميع اللغات السامية والأصل الأب هو العربي (جسر) وهو من مادة (جر) ثم وسطتهما السين للدلالة على امتداد ذلك الجر أو ذلك الانبساط ..وللكلمة اليونانية لغتين Dipsoura أي بجعل الجيم دالا وقلبها عند الغرطونيين (غرطونة) ، و(دسر) يدل على جمع شيء إلى شيء آخر ومنه الدسار (المسمار) الدسار (خيط من نيف) والثانية Bepsura وهي لغة اللاقونيين من اليونانيين من قبيل قلب الجيم باء مثل الجلسام : برسام ، وفي جصص الجرو : بصص، أجشت الأرض أبشت..))[570] .

هذا مجمل البحوث التي تناولت المقارنات بين العوائل اللغوية، وهي كما مرّ انحصرت في المقارنة بين العائلتين الرئيسيتين :العائلة السامية ، والعائلة الهندوربية وقد حاول الكرملي في هذه البحوث إثبات التقارب والتبادل بين لغات العالم القديم وكان سبيله لهذا الأمر اعتماد الثنائية في الألفاظ . ولربما أراد العكس أي إثبات نظريته من خلال إيجاد التقارب بين هذه اللغات.

3- م - ن: 2/8: 186، أسئلة وأجوبة ، وفي المورد:(abbacy) ، رئاسة الدير abbe الأب : راهب فرنسي)) (المنهـــــــل : ص18) .

4- م - ن: 6:493/7، وفي 1/8: 57 عضد موضوعه بالأدلة والمصادر.

5- لغة العرب : 3/8: 218، أسئلة وأجوبة.

المبحث الرابع _

التأصيل لألفاظ عاميَّة عراقية :

تُعَدُّ دراسة اللهجة العامية في كلِّ بلد أمرٌ ضروريٌ لما فيها من حفظ للتراث الشعبي من حكم، وأمثال ،وأشعار ،وحكايات ،وأحداث تأريخية لها فاعلية في حياة الشعوب ، لذا فإن الدور الذي قامت به مجلَّة لغة العرب - عندما أصلت للألفاظ العامية العراقية - قد حققت عددا من الأهداف ، أهمها :

1- الحفاظ على التراث الشعبي.

2- ربط هذه الأجيال بماضيها وتاريخها وبالأخص عندما تُوجِدُ الصلة بين المستعمل من هذه الألفاظ

في هذه العصور ، وبين أصلها الفصيح - هذا إذا كان أصلها فصيحا - .

3- تحديد الألفاظ الواردة والدخيلة التي فرضتها الظروف التي مر بها العراقيون بعد سقوط بغداد

العباسية.

4- تتبع آثار اللغات القديمة وأغلبها سامية في لهجة العراقيين العامية[571].

5- دراسة تطور الألفاظ وما أصابها من تغييرات صوتية وصرفية ودلالية[572].

6- التنبيه إلى الاستخدام الأصوب والأقرب إلى الفصيح.

7- إن من أصول فقه أي لغة عدم إهمال اللهجات المحلية المحيطة باللغة موضوع الدرس.

1- ولقد وضع في هذا الموضوع د. مجيد محمد كتاب : ((معجم المصطلحات والألفاظ الأجنبية في اللغة العامية العراقية)).

2- ومن الكتب المتخصصة في هذا الموضوع ((تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح)) بجزأين للدكتور عبد الله الجبوري ، وقدّم أحد الباحثين المصريين مقترحا إلى المجمع اللغوي في ضبط الخلاف بين العربية والعامية (ينظر؛مجلّة الرسالة :السنة1943/11م العدد511ص318) .

فضلا عما نستفيده نحن وبعد مئة عام من صدور المجلة من ملاحظة الفرق الواضح بين العامية العراقية في تلك الحقبة الزمنية وعاميتنا نحن ، كما أن هذا المبحث هو على غرار ما صنعت في الفصول الثلاثة السابقة من عدم إهمال العامية العراقية في كل فصل بما يتلاءم وموضوع ذلك الفصل.

وأول ما يطالعنا في مجلة لغة العرب ويخص في هذا المجال سؤال وجه إلى الكرملي عن معنى كلمة (قزلقرط)[573] ، فوصف لفظها عند البغداديين : قزلقرط ، وقزرقرط ، وقزل قورد أو قزل قورت ، ثم قال :((وكلها بمعنى واحد وأصل واحد وهو التركي : قزل قورد أو قزل قورت ، ومعنى قزل : احمر ، وقورد أو قورت : دود ، والمراد : دود أحمر ، واسمه الثاني بالتركية (ات قورتي) وهو يتولد في الجلد أو اللحم على زعمهم ويكون سبب موت المصاب .. ويحتمل أن تكون اللفظة الكردية (قزلقرت) وهي دويبة كالدودة تتخذ لها بيتا من هشيم الكلأ تلصق ذنبها به وتمشي به وربما تأكلها الدواب فتموت منها.. وقد قيل أنها مركبة من (قوص) التركية ومعناها، منفوخ، وقورت أي : دود، ومحصلها واحد .. ونحن نرجح أنها بمعنى الدود الذي يتولد في جسم الإنسان ..))[574].

وسئل عن لفظة (ألتمن) وضَبَطَها على لهجة البغداديين (ألتمن)[575] ،وقد احتمل لها سبعة أصول:

1- قال :((..لعلها من السريانية (تمز) بمعناها، قلبت الزاي نونا وكثيرا ما تعاقب العرب بين هذين

الحرفين..))[576].

2- رأى قدم هذه اللفظة ، قال :((وعهد هذه اللفظة قديم لأن ابن بهلول يذكرها في معجمه الآرامي

العربي وكان من بلاد شمال العراق .. من أهل منتصف القرن الرابع للهجرة))[577].

3- ينظر : لغة العرب: 3/3: 145، أسئلة وأجوبة.
1- لغة العرب :145/3:3- 146، أسئلة وأجوبة.
2- ينظر : م - ن: 9/3: 489، أسئلة وأجوبة ، وهجاؤها الغالب الآن (ألتمن).
3- م - ن: 9/3: 489.
4- م - ن: 9/3: 489.

3- يتراجع عن رأيه بأنها سريانية ، قال : ((أما إنها سريانية الأصل فلا نظن لأننا لم نجد في هذه

اللغة مادة تثبت هذه اللفظة بمعنى من المعاني عندهم لأنه عندهم في السريانية الحديثة فعل (تمز) ومعناه : نَظُفَ وطَهُر ولم نجد غير ذلك))[578].

4- رأى إنها قديمة وهي عربية الأصل قال :((ولهذا نظن أن اللفظة عربية الأصل قديمة الوجود

من (ألتِّمَّن) : وهو نوع من الرز أو الأرز به رائحة خاصة تذكرك رائحة العطر الإفرنجي المعروف عند العلماء بالتِّمَّن..))[579].

5- ((أو لعل ألتمن هو الرز الذي يكون لون قشرة احمر ثم توسعوا فيه فأطلقوه على كل رز والرز

الذي قشرة احمر كثير في العراق وحمرته تشبه حمرة النبات المسمى بالفارسية (تمنك).. وهو

نبت احمر حامض المذاق..))[580].

6- ((أو لعله من (تمن) الفارسية وهو الضباب لأن الرز يحب الجو الكثير الضباب أو الكثير الرطوبة..))[581].

7- ((..مشتقة من اليمن وهو البركة لما في حبته الواحدة من التعدد بعد النبت..))[582].

وسئل عن أصل كلمة (قيراج) فقال : ((القيراج : .. لفظة عراقية تركية الأصل معناها المقطوع قطعا منحرفا .. والكلمة منحوتة من كيرو أو كيرى أو كرو أو كرى ، ومعناها وراء وأسفل ومؤخر و(كج) منحرف، ومحصله منحرف الأسفل أو المؤخر..)) ويقابلها في الفصحى (ورب) ((.. وَرَّبَهُ تَورِيباً ووارِبه مواربَةً ، والظاهر إن هذه اللفظة من كلام المولدين لا من

5- م - ن: 9/3: 489.
6- م - ن : 9/3: 490.
7- م - ن: 9/3 :491.
8-م - ن: 9/3 :491.ولا أجده تأويلا صائبا لأَنَّ هذا النبت يزرع في الصيف وقلما يظهر الضباب في هذا الفصل
ولو قال : لأنَّ لونه يُشبِهُ الضباب لكان أقرب إلى الواقع لأن لونَ لبِّهِ يشبه لون الضباب.
9- م - ن: 9/3 :491.

كلام الفصحاء على ما يؤخذ من نص عبارة محيط المحيط : قال : الوِرَابُ ، مصدر والانحراف والالتواء ، وكذلك نقل هذه العبارة صاحب اقرب الموارد[583]، ولم يذكرها احد من اللغويين الأقدمين...))[584].

وسئل عن أصل (حُقباز) فقال : ((هي كلمة تركية الوضع عربية الرأس فارسية المؤخر لأنها مركبة من (حقه) بمعناها العربي و(باز) الفارسية ومعناها اللاعب ، ومؤداها اللاعب بالحِقاق ، ويريدون بذلك المشعوذ المحتال..))[585].

وقد كتب يوسف غنيمة بحثا طويلا عنوانه (الألفاظ الآرميّة في اللغة العراقية)[586] ، تحدث فيه الكاتب عن أصل الآرميّة السامي والمناطق التي استعملت فيها اللغة الآرميّة ومواطن استعمالها الحالي[587]. ثم بين وجهة بحثه الذي اتسم بالموضوعية فقد خصه بالألفاظ الآرامية ((البحتة التي يستعملها العراقيون بمعانيها الأصلية ولا يعرفون حقيقتها إذ لا يتمكنون من الوقوف عليها في المعاجم العربية لخلوها منها..))[588] ، فلم يتطرق للآرميّة الموجودة في الفصحى أو في لهجات العرب غير العراقيين ، وسوف انتقر بعض هذه الألفاظ ، التي لا زالت حية في العامية العراقية .

1- ((ابزار : آلة حياكة : من (أب زرا)..))[589].

2- ((اشكارة: وهي قطعة من الأرض تزرع .. وفي الآرميّة (ا ش ك ر) أو (ا ش ك ر ا) بالمعنى

نفسه..))[590].

3- ((كيش ـ الضَّحضَاحُ من الماء . هذا اللفظ مأخوذ أما من (جـ و ش ا) .. ومعناها الغور وعمق

البئر أو النهر والمخاضة ، والرق والماء الرقيق، وأما من فعل (ج س) ..بمعنى حس ولمس

1- ينظر محيط المحيط:2238/2 ،واقرب الموارد:434/3 الوَربة بالفتح الحفرة التي في أسفل الجنب
2- لغة العرب: 10/3: 549، أسئلة وأجوبة.
3- م – ن : 10:550/3، أسئلة وأجوبة.
4- ينظر ؛ م - ن: 5/4 :265، والبحث مقسم على عدد من أجزاء المجلة.
5- ينظر : م - ن: 5/4 :265- 266.
6- م - ن: 5/4 : 266.
7- م - ن: 5/4 : 267.
8- م - ن: 5/4 : 267.

وسبر وقاس ..وجنح ونشب المركَبُ في الأرض لقلة الماء))[591].

4- ((مُرَّازَة : آلة الفلاح أظنها من (م رزا) وهي الحد والتخم.. والفعل من (م ر ز- م ورزا) ومعناه:

تلم ، وَجَرَّ خطاً قويماً، وهذا الحرف فارسي الأصل وان دخل الآرميّة ومنه كلمة مرزبان الفارسية بمعنى حافظ الحدود أو الحاكم ويقابله عند الإفرنج Marguis المشتقة من Marcha اللاتينية المولدة ومعناها المرز أي الحد والتخم))[592].

5- ((معَربَل ـ وبعضهم يقلبها فيقول : مرَعبَل : يقال للوسخ والذي لا يراعي النظام في لباسه أظن

إنها مشتقة من (ع ر ب ل) الباء مثلثة بمعنى مرغ ولوث أو جعل الدابة تتمرغ))[593].

ووردت بعض الهوامش التي تحمل معها تأصيلا لعدد من الألفاظ العامية ، وأظنها للكرملي ، ففي هامش بحث (بعض مدن البطائح القديمة وقُراها)[594] أصَّلَ الكرملي :((طهَيشَا : كلمة آرامية الأصل ومعناها : قرية تائهة لوجودها بين الاهوار ، و(باذوره) كلمة فارسية الأصل معناها ملوى الريح.. و(سرطفان) كلمة فارسية الأصل معناها رأس ألباز الملكي))[595] ، وأصَّلَ احمد الصراف كلمتي (جنبر سوري) فقال :((جنبر سوري: كلمتان فارسيتان أصلهما (جهار شنبه سوء) أي يوم أربعاء السوء ، وهو آخر أربعاء من شهر صفر..))[596].

ولم يكن دقيقا في تأصيله لأن (سوء) عربية الأصل. وبهذا المقدار يكون بحث التأصيل قد تم.

9- م ـ ن: 5/4 : 268، والجيم في كل ذلك تلفظ كـ كما بين الباحث.
10- م ـ ن : 6/4: 339
1- لغة العرب: 7/4: 406، وكتب قسما منه في الجزء الثامن من المجلة وآخر في الجزء التاسع وكذا العاشر.
2- ينظر : م ـ ن: 3/5: 143، وهو بحث ليس لغويا .
3- ينظر : م ـ ن: 3/5: 143.
4- م ـ ن: 8/5: 470، وهي من بحث الأيام في المعتقدات لأحمد حامد الصراف.

الملحق :

مقدمة :

يحتوي هذا الملحق جداولَ بالموضوعات اللغوية مصنفه على وفق فصول هذه الرسالة ، وقد استثنيت منها بعض الموضوعات اللغوية التي وردت في الهوامش ، و الإشارات اللغوية التي وردت في عدد من البحوث غير اللغوية في المجلة . وهذه الجداول تم ترتيب موادها بحسب تسلسلها في المجلة أي تبدأ من بداية المجلد الأول إلى نهاية المجلد التاسع .

الموضوعات ألصوتية			
ت	الموضوعات	المجلد / الصفحة	الملاحظات
1	فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء	69/2	
2	معنى ولك وورك	312/2و410	تطورها الى العامية
3	الزردقة	411/4	
4	حذف الهمزه من ابن و ابي	4 / 289	ــــــــــــ
5	الهاء	4 / 444	ــــــــــــ
6	الحركات العربية المجهولة	5 / 142	الحركات العربية
7	الضاد والظاء	5 / 421	مخارج الحروف
8	غلط الاعلام في تعريف الادغام	6 / 450	ــــــــــــ
9	العربية بالحروف اللاتينية	248/7	ــــــــــــ
10	ارجوزة الضاد والظاء	7 / 461	ــــــــــــ
11	حرف الضاد واللغه المالطيه	7 / 682	ــــــــــــ
12	عدم تنسيق درجات الألفاظ	52/8	
13	الفصح والفسح	215/8	
14	لسان العصافير	9 / 170	ــــــــــــ
15	الراية واللواء وأمثالهما	573/9	

الموضوعات الصرفية			
ت	الموضوعات	المجلد / الصفحة	الملاحظات
1	الصليب والصلبه	1 / 270	
2	القضوات	359/1	تصويب
3	الخميسيّة ، سبب تسميتها	431/1	
4	افود / افيد	2 / 71	
5	تنوف / تأنيف	2 / 115	
6	الفصاحة وكتّاب العراق	192/2	
7	في التأنيث	253/2 - 255	و فيه تأصيل
8	هل أصاب الأب لويس شيخو	412/2	
9	هوامش	453/2-461-465-485-488	
10	كتاب مقاييس اللغة	554/2	تعريف بالكتاب
11	نقد كتاب الدين والإسلام	2 ،/ 581	التصويب
12	اسم هيت	2 / 253	
13	استلم الشيء بمعنى تسلّمه	99/3	تصويب
14	تأنيث لفظة باب	101/3	
15	قائم مقام لا تجمع	101/3	
16	غيور / نشيط	3 / 144	تصويب الجمع
17	جمع مدير وعمل وفعل وعضو	3 / 145	تصويب الجمع
18	تصرف العرب في الألفاظ الأعجميّة	195/3	
19	حصل أوصار التصميم	202/3	تصويب
20	جمع ميل ، وجمع كيف على كيوف	3 / 375	تصويب الجمع
21	النوائي	376/3	تصويب النسبة
22	فصاحة كلمة أهميّة	381/3	تصويب
23	الأكلاف بمعنى الكلف جمع كلفة	3 /436	تصويب
24	الشهيّة بمعنى المشتهى	3 /495	تصويب
25	المواصن بمعنى الوطني	3 /495 - 497	تصويب
26	النجمة بمعنى النجم ، والوضاء	3 /495 - 497	تصويب
27	اجتمع بمعنى جمعه	3 /547 - 548	تصويب
28	عجن ، عجم	3 / 606	الابدال
29	إصلاح الفاسد من لغة الجرائد	4 /7	
30	حروف الكسع	4 / 33	في حروف الزيادة
31	يفعول	103/4	
32	ورود جمع فعلة على فعائل أو فواعل	168/4	

33	الكهرباء	232/4	
34	أصل علامة التأنيث في اللغة العربية	4 / 350	يدخل في التأصيل
35	معنى الميم في المشتقات	4 / 415 و 4 / 538	
36	بائس / بؤساء	4 / 574	يصويب الجمع
37	اصل ياء النسبه	4 / 478	يدخل في التأصيل
38	حيفاوي - فرنساوي	485/4	تصويب
39	أصل علامة التثنية	535/4	فيه تأصيل
40	الفعل في لغة عوام العراق	596/4	عامي
41	اسم ألآلة	16/5	
42	موسيقى مذكر لا مؤنث	36/5	
43	تصغير حيوان	46/5	في التصغير
44	الفعل المهموز في لغة عوام العراق	94/5	عامي
45	هاهو ذا وتصريفاتها	106/5	تصويب
46	الفعل المعتل في لغة عوام العراق	147/5	عامي
47	خطأهم في المنسوب	165/5	تصويب
48	النسبة إلى ملك	238/5	
49	تربيه / تربي	5 / 293	تصويب
50	المضارع في لغة عوام العراق	347/5	عامي
51	صميم	5 / 360	تصويب
52	غلط في الجمع /عام	5/ 421	تصويب
53	جمع مسناة	5 /488	
54	تصريف المضارع السالم	5/ 541	عامي
55	تشرب	5 /547	تصويب
56	اللفيف المقرون في لغة عوام العراق	6 /203	عامي
57	العقل وأصل اشتقاقه	6 /272	
58	النضوج	6 /296	تصويب
59	الغريزي	6 / 370	النسب
60	الرباعي المجرد	521/6	عامي
61	طائل ولا طائل	6 / 534	
62	جمع المصدر وجمع جهد على جهود	6 / 375	الجمع
63	جمع معجم – ومباحث أخرى	6 / 539	الجمع
64	اللفيف المقرون	6 / 203	صرف عامي
65	اسم الفاعل	6 / 681	عامي
66	الأوهام الشائعة	693/6	تصويبات
67	المصدر على وزن فعول	761/6	
68	كلمة فنّان	783/6	
69	على في مختار الصحاح	147/7	
70	عثرات ابراهيم اليازجي	326/7 و401 و555 و632	
71	وزن الفعل الثلاثي	7 / 707	
72	مكينياً	7 / 714	
73	مشاهير جمع مشهور	768/7	
74	تتمة اسم الفاعل ، واسم المفعول	115/8	عامي

75	شمّخ بأنفه تشميخاً	138/8	تصويب
76	اسم المفعول	199/8	عامي
77	الصفه المشبهه باسم الفاعل	610 / 8	صرف عامي
78	التصوف وأصل اشتقاقه	622/8	
79	تفانى	787/8	
80	أميركا وأميركاني	143/9	
81	في مجلّة المشرق البرازيليّة	205/9	
82	جمع أفعل فَعلاء على فِعل	619/9	

الموضوعات النحوية			
ت	**الموضوعات**	**المجلد / الصفحة**	**الملاحظات**
1	فضل اهل العراق في جمع شتات اللغه	1 / 7	تيسير وتجديد
2	يقضة العلم في العراق	1 / 94	
3	مجلة البيان	1 / 194	نقد وتنبيه
4	قطر الندى وبل الصدى	1 / 314	تصويب الشكل
5	الا وازدادت ، الحب خيالي	1 / 357 ، 363	تصويب التراكيب
6	اوائل في الادب	2 / 348	تصويب
7	لا يقال : المشاركة مع فلان خطرة	3 /144	تصويب
8	الكتاب تحت الطبع	3 /145	تصويب
9	لا يقال : لا يجب على الأقلّ	3 /203	تصويب
10	سبب افراد معدود ما فوق العشرة	3 /266	
11	ليس فقط – بكل معاني الكلمة	3 /321- 322	تصويب
12	انطلت عليه الحيلة	3 /376	تصويب
13	لاء الممدودة بمعنى لا	3 /377	
14	دور الاستبداد	3 /436 - 437	تصويب
15	استعمال إذا في محل هل – لفظ نطقا فصيحا	3 /496	
16	انما بمعنى لكن	3 / 547	تصويب
17	غير وسوى	3/662	
18	سبب افراد الفعل مع وجود فاعله المجموع	3/632 -633	
19	الضمائر في العامية	4 / 460 ، 4 / 522	نحو العامية
20	الوصل	4 / 403	نحو العاميه
21	صادق وصدق	4 / 155	تصويب
22	تداعى للسقوط	4 / 578	تصويب

23	الفعل في لغة عوام العراق	596/4	عامي
24	أيقال : ضحاه بمعنى ضحى به	608/4	تصويب
25	أفصح كلام العرب	163/5	
26	لم تأتي كذلك بمعنى ايضا	164 / 5	تصويب
27	ايقال زحف الجيش على العدو	208 / 5	تصويب
28	التوكيد	495 / 5	اجتهادات نحويه
29	فلته من فلتات النحويين	449 / 6 ، 533 / 6	نقد وتنبيه
30	ولا سيما	592 / 6	اجتهادات نحويه
31	النحويون والمنادى	661 / 6	اجتهادات نحويه
32	حذف الخبر بعد حيث	665 / 6	تنبيه
33	الجمع الذي لا مفرد له	675 / 6	تصويب
34	على في مختار الصحاح	147 / 7	نقد وتنبيه
35	متى يستوي المذكر والمؤنث في افعل التفضيل	149 / 7	
36	إذ ما اسم لا حرف	289 / 7	تصويب
37	تعبيرهم العسير عن المضارع المبني المؤكد	460 / 7	
38	حذف من بعد افعل التفضيل	478 / 7	
39	الباء بعد اذ الفجائية	602/ 7	نقد وتنبيه
40	غلط النحويين في التسوية بين العامل وعلامات الإعراب	799 / 7	نقد لغوي
41	في ما قيل وما أقول	135/8	
42	الإنكار وأدواته	447/8	
43	تحرج الموقف	530/8	
44	التساهل	208 / 9	تصويب

موضوعات المعجم			
ت	**الموضوعات**	**المجلد / الصفحة**	**الملاحظات**
1	التقريض والمشارفة والإنتقاد	4/1 - 5	دلالاتها في المجلّة
2	بغية الأنام في لغة دار السلام	12/1	عامي
3	منافع تدوين اللغات واللغيّات واللثغات	14/1	
4	التأسل والتأسن	1 / 25	ترجمه
5	المتكهفه	1 / 28	
6	المنتفق	1 / 41	عاميه

7	هوامش	105/1 – 108 ، 137 ، 160 - 167	
8	نظرة عامّة في لغة بغداد العاميّة	153/1	عاميّة
9	ال بعبع والوعوع والضُبَغطرَى	170/1	
10	الفانوس والمنوار	1 / 192	ترجمه
11	الصليب والصلبه	1 / 207	عامية
12	الشرارات ومباحث اخرى	1 / 209	عامية
13	الشقه والشقيقه	1 / 237	تصويب
14	هيت ، إسمها	252/1	
15	الفرن والفنر	1 / 267	
16	لفظة رزق	1 /302 ، 304 - 305	فيه تأصيل
17	التنهس والتنحس	1 / 305	
18	المعاجم العامية في اللغة العربية	1 / 326	
19	بلد روز	369/1	
20	إسم بغداد	387/1	
21	بغية الأنام في لغة دار السلام	400/1	عاميّة
22	البرين	1 / 441	
23	أخوند	1 / 495	ترجمة
24	إدريس	1 / 496	ترجمه
25	أصل اسم العراق ومعناه وأقوال العلماء فيه	5/2 ، و 62 - 66	
26	ابنة اليوم	9/2	
27	معنى ولك وورك	2 / 312	عامية
28	معنى مراجل وراشدي	462/2 - 464	عامية
29	التأبين	2 / 533	
30	العرائف	567/2	عاميّة
31	زقنبوت	2 / 576	
32	مفردات عاميه	2 / 167- 363-424	عامية
33	حنبص	3 / 42	
34	chicorce	3 / 203	
35	الشكيمه	3 م 267	
36	التمن	3 / 489	
37	القيراج وورب	3 / 548	
38	البرطلي	3 / 607	
39	البصره	3 / 435	
40	الفاظ عوام العراق	3 / 163	عامي
41	عره وحزه	4 / 230	
42	الضراوة	4 / 232	ترجمه
43	توتير	4 / 250	ترجمه
44	المليطي	4 / 339	عامي
45	مغربل	4 / 404	عامي
46	شبح ولبح	4 / 465	

47	قايه	531 / 4	عامي
48	تلحوف	584 / 4	عامي
49	السميدع	519 / 5	
50	التبشر لا التبسر	170 / 5	
51	معجم فرنسي	173 / 5	ترجمه
52	الشّعري	36/5	
53	كندا وكنداكر	42 / 5	
54	ترجمة ألفاظ فرنسيّة	46/5	
55	هوامش	143/5 - 147	
56	الملاميّة والملاقيّة ،روضة اخوان ،السفع ،المونسون ،الزنبرك ،البياسرة	52/6	
57	خاتم الأمان	106/6	
58	الحِرز	111/6	
59	البستاني ولغتنا	128 / 6	بحث
60	يهرف والحرباء	136 / 6	
61	المريق	184/ 6	فيه تأصيل
62	معنى الأسيل	189/ 6	
63	البصرة	200/ 6	
64	الجاحد	213 / 6	
65	الخشفاء	227/ 6	
66	البرسام في البستان	429/6 ، و437	
67	الرويبضة	450 / 6	
68	أوهام المنجد	586 / 6 ، 7 / 202-678	
69	اللغة العربية والتجدد	113/7	
70	البعيم	137/7	فيه تأصيل
71	اليوبيل	151 / 7	
72	المرعز	232/7	
73	على يفعول	300/7	
74	مصطلحات الأمير شكيب أرسلان	807/7	
75	معجمنا او ذيل اللسان	833 / 7	
76	أدب ومعناها	844/7	
77	المولى	855 / 7	
78	إبليس	869 / 7	
79	الجري والجريث	874/7	
80	أوهام المنجد	876/7	تتمة
81	اليحمور واليامور	176/8	
82	النهوة	187/8	
83	القوق	327 / 8	
84	مصطلحات حقوقيّة	420/8	
85	تصحيح أعلام	447/8	
86	القمامة أو كنيسة القيامة	498/8	

87	السمر مر ، عقال الرأس ،الألفاظ النصرانيّة	536/8	
88	نقد لسان العرب	643/8	
89	من أين أتتنا كلمة الحواري	664/8	
90	نقد مجلّة المجمع العلمي	684/8 ، و764	
91	القيالة عند العرب	690/8	
92	الأجمري ، والرويبضة	708	
93	الاسناية	757 / 8	
94	معنى تدمر	109/9	
95	التلفزيون أو المباصرة – النث أي الراديو	143/9	
96	الساقور	196/9	
97	الكبش	550/9	
98	الراية واللواء	692- 573 / 9	
99	مستدركات على مختار الصحاح	213 / 9	

موضوعات التأصيل			
ت	**الموضوعات**	**المجلد / الصفحة**	**الملاحظات**
1	بغية الأنام في لغة دار السلام	12 / 1	دراسة اللهجات
2	منافع تدوين اللغات واللغيّات واللثغات	14 / 1	دراسة لهجات عاميه
3	المنحوت والعامي اللفظ الدخيل في لغة بغداد	255 / 1	خصائص اللهجه العاميه
4	نهر فسقس	301/1	
5	التنهس والتنحس	307 - 305/1	
6	الجكير والشجير والجقير	399 / 1	تأصيل
7	جرفي	443 / 1	معرب
8	وضع اللغات وخضوعها للطبيعه	457 / 1	في نشأة اللغه
9	لغة الإسبرانتو	133/ 2	وظيفة اللغه
10	أصل كلمة شاخة	112 / 2	تأصيل
11	برميل وبنيته	160 / 2	معرض
12	المرصاع أو الدوامة	186/2	عامية
13	العمرة عند العراقيين	281/2	
14	الفانوس	412/2	
15	أصل كلمة حنبص	42/ 3	
16	كدر لعومر في أقاصيص العرب	113/ 3	
17	الككسة	132 / 3	دخيل تركي
18	اللكنه العامية	460 - 211-140 / 3 -	لهجات عاميه

		556	
19	تصرف العرب في الألفاظ الأعجمية	3 / 195	المعرب
20	أصل كلمة جلنجبين	3/ 202	
21	الألفاظ الآرامية في العامية العراقية	3 / 215-239-406	اصول ساميه
22	الشط	3/ 321	
23	الأميرال	3 / 434	وصول عرقيه
24	الألفاظ الكرديّة في العربية الموصليّة	3 /482	
25	المشابه بين الفاظ اللغات	3 / 488	المقارن
26	معاني ألفاظ إنكليزيّة	3 /490	
27	بعض الأسماء وألألفاظ الأرمنيّة عند نصارى الديار العراقيّة	3 /540	
28	قيراج – حقبار – كشكول	548/3 – 551	
29	أوضاع عصريّة	43/4 – 47	
30	أصل كلمة موسيقى	5 / 97	معرب اصول يافثيه
31	الفقير المسكين	5 / 228	
32	مصطلحات	435/5	
33	أصل السدلي أو السدير	212/6	
34	تأثير اللغات السامية في الفر نجيه ألحديثه	6 / 105	مقارن
35	الألسنية	6 / 140	في اللغه
36	الاب	6 / 290	اصل سامي
37	تآخي العربية واللغات الغربية	6 / 321	مقارن
38	اللغة الكردية	6 / 438-680	بحث
39	الماسة – الباريّة	783/6 ، وتتمة الباريّة334/7	
40	فضل العربية على سائر اللغات	7 / 537	مقارن
41	أدب ومعناها	7 /844	اصول ساميه
42	العربية مفتاح اللغات /	8 / 106 ، و188	مقارن
43	الدن في التأريخ	8/ 258	
44	العربة وأصلها	8/ 613	
45	الزقزقه أو لسان العصافير	9 / 102 -170	لغه عاميه اقليميه
46	إختلاف لغات العرب	9/ 619	

الخلاصة :

لقد اخترت مجلة لغة العرب لتكون موضوعا لرسالتي ،لأنّ هذه المجلّة تمثل جزءاً من تراثنا اللغوي ، وهي مفخرة من مفاخر الأدب والصحافة في العراق ولا أجد مجلّة أو صحيفة عراقية قد قدمت للغة العربية خدمة كما فعلت هي . لقد كانت عملا فذًّا قام به رجال هم مؤسسو النهضة الأدبية في هذا البلد ولاسيَّما ألأب أنستانس ماري الكرملي الذي عانى ما عاناه في سبيل لغة القرآن وجاهد جهادا علميّا لإعلاء شأن اللغة العربية في زمان كاد يخلو من العلماء أمثاله ، وقد عنونت هذه الرسالة بـ **(الدراسات اللغوية في مجلة لغة العرب)** ، وقد تناولتُها وفق المنهج الوصفي مدعوما بشيءٍ من المنهج التحليلي وكلاهما قائم على استقراء مواد المجلة اللغوية استقراءاً تامّا ،وقسمتها على: تمهيد وأربعة فصول وملحق وخلاصة0

فإن في مجلة لغة العرب ولاسيَّما في ما يتعلق بالتصويبات كافة ، مادة تستحق الإظهار والتمعن ، لما لها من أهمية في تقويم الألسنة والأقلام في وقتنا الحاضر ، وأنَ دراستها المعجمية تحتاج إلى رسالة قائمة بذاتها تعرض تلك الدراسات بشكل تفصيلي ، ولعل الأمر الأهم هو إن في لغة العرب أمورا تتعلق بفلسفة اللغة لا تتحمل هذه الرسالة أكثر من الإشارة إليها ،ولاسيَّما في ما يتعلق بالنظرية الثنائية التي تبناها الأب الكرملي بكل ما أوتي من قوّة وهو ما صنعته في الفصل الأخير ، ويمكن دراسة المباحث الأدبية بدراسة منفردة - ولاسيَّما إذا علمنا أن باب المشارفة والانتقاد كان باباً نقديا قل نظيره في ذلك الوقت ،فضلاً عن الجهد الذي بذله محررو المجلَّة في ترجمة عددٍ كبير من الألفاظ الأجنبيَّة ، وتأصيل أخرى ، ثم إنني أدعو المهتمين باللغة العربية في العراق إلى إعادة طباعة هذه المجلة طباعة علمية قائمة على التحقيق العلمي لمصادر بحوثها ، كي يستفيد منها القراء العرب ، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين0

القرآن الكريم .

1- الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين ، الأب لويس شيخو اليسوعي ، مطبعة الآباء

اليسوعيين ، بيروت ، سنة1926م .

2- الأب أنستانس ماري الكرملي ، بقلم . عامر رشيد السامرائي ، سلسلة الكتب الحديثة (30) ،

وزارة الثقافة والإعلام ،1389 – 1970 .

3- الأب أنستانس ماري الكرملي،حياته ومؤلفاته (1866 – 1947) ،تأليف . كوركيس عوّاد ،

مطبعة العاني ، بغداد 1386 – 1966 .

4- الأب أنستانس ماري الكرملي،وآراؤه اللغوية ، تأليف ،د- إبراهيم السامرائي ، معهد البحوث و

والدراسات اللغوية ، مطبعة المعرفة1969م .

5- الأب أنستانس ماري الكرملي،والمساعد ، د- حكمت كشلي فوّاز ، دراسات معجمية لغوية ، ط1

دار الكتب العلمية 1416 – 1996م ، بيروت .

6- أبحاث في أصوات العربية ، د- حسام سعيد النعيمي ، ط1 ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية

العامة (آفاق عربية) ، 1998 بغداد .

7- الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، د- سلمى الخضراء الجيوسي ، ترجمة ،د-

عبد الواحد لؤلؤة ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001 بيروت .

8- الإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين السيوطي(ت911هـ) ، تحقيق . محمد أبو الفضل

إبراهيم ، القاهرة 1967م .

9- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، د- فوزي الشايب ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ،

1425 – 2004 الأردن .

10- أخبار شعراء الشيعة ، أخبار السيد الحميري ، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني

الخراساني(ت384هـ) ، تقديم وتحقيق وتعليق د- الشيخ محمد هادي ألأميني ، ط2 ،شركة ألكتبي

للطباعة والنشر والتوزيع 1413- 1993م ، بيروت .

11- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيّان الأندلسي(ت745هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة

د- رجب عثمان محمد ، مراجعة د- رمضان عبد التوّاب ،ط1 ، مطبعة المدني ، الناشر ؛مطبعة

الخانجي بالقاهرة1418- 1998م .

12- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة ، عباس أبو السعود ، تقديم ؛محمود تيمور ،ط2 ، دار المعارف – القاهرة .

13- أساس البلاغة ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، دار مطابع الشعب ،القاهرة 1960 .

14- أسباب حدوث الحروف ، للشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن سينا ، تحقيق – محب الدين الخطيب ، تقديم ؛الطيب البكوش ، بيت الحكمة – قرطاج2002م .

15- الأشباه والنظائر في النحو ، للشيخ جلال الدين السيوطي ، ط2 ، بمطبعة دائرة المعارف

العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية – حيدر آباد ، الدكن1359 .

16- الأصوات اللغوية ، د- إبراهيم أنيس ، ط5 ، مكتبة الأنجلو المصريّة .

17- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط16 ،دار العلم للملايين 2005 ، بيروت .

18- أعلام العراق الحديث ، باقر أمين الورد ، بغداد1978م .

19- أعلام العرب (37) الزهاوي ، د- ماهر حسن فهمي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ،الدار المصريّة للتأليف والترجمة .

20- ألأعلام من الأدباء والشعراء ، أحمد زكي أبو شادي ، الشاعر النموذجي ، إعداد الشيخ كامل محمد محمد عويضة ، ط1 ،دار الكتب العلمية 1414-1994 ، بيروت .

21- أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، مير بصري ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد1972م.

22- الأفعال ، لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي ألسعيدي المعروف بابن القطاع الصقلي(515) ،

تقديم وضبط ووضع حواشي ؛إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية 1424-2003،

بيروت - لبنان .

23- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ، للمعلم سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، وقرضه

عبد الله فكري 1890 .

24- الإقتراح ، فيض الإنشراح عن روض طي الإقتراح ، وفي أعلاه الاقتراح في أصول النحو

وجدله لجلال الدين السيوطي(911) ، من تأليف – أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي (1170)هـ ، تحقيق د – محمود يوسف فجَّال ، ط2 ، سلسلة دراسات (1) ، دار البحوث

والدراسات الإسلامية ،وإحياء التراث 1423هـ - 2002م الإمارات العربية المتحدة .

25- الإمام في الصرف العربي ، د- زين كامل الخويسكي ، ط1 ، دار المعرفة الجامعيّة ، 1426 – 2006 .

26- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، للشيخ كمال الدين أبي البركات الأنبا ري(577) ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ،محمد محيي الدين عبد الحميد

المكتبة التجاريّة الكبرى ، مصر .

27- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري المصري(761) ، تحقيق ؛محمد

محيي الدين عبد الحميد ، ط5 ، دار إحياء التراث العربي 1966م ، بيروت .

28- بحوث العيد المئوي للصحافة العراقية 1869 – 1969 مطبعة الجمهورية ، بغداد 1969 .

29- البرهان في علوم القرآن للزركشي . تحقيق – محمد أبو الفضل إبراهيم . 1958 القاهرة .

30- البستان ، معجم لغوي ، تأليف – الشيخ عبدالله البستاني اللبناني ، المطبعة الأميركانية – 1927

بيروت – لبنان .

31- البيان والتبيين ، لأبي عمرو الجاحظ ، تحقيق – عبد السلام محمد هارون ، ط2 ، مكتبة الخانجي بمصر ، ومكتبة المتنبي ببغداد 1380 – 1960 .

32- تأصيل الجذور الساميَّة وأثره في بناء معجم عربي حديث ، د – حسام قدوري عبد و ط1 ، دار

الكتب العلمية ، بيروت 1424هـ - 2007 م .

33- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ). تحقيق . عبد

الستار أحمد فراج ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1385هـ - 1965 م

الكويت .

34- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) ،الجزء/6،

تحقيق . د- حسين نصَّار ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1389هـ -

1969 م ،الكويت .

35- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/11.

تحقيق عبد الكريم العزباوي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1392هـ -

1972 م ، الكويت .

36- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/17.

تحقيق مصطفى حجازي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1397هـ -

1972 م ، الكويت

37- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/18.

تحقيق عبد الكريم العزباوي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1399هـ -

1979 م ، الكويت .

38- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/21.

تحقيق عبد العليم العزباوي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1404هـ -

1984 م ، الكويت .

39- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/25.

تحقيق مصطفى حجازي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1409هـ -

1989 م ، الكويت

40- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/26.

تحقيق عبد الكريم العزباوي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1410هـ -

1990 م ، الكويت .

41- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/28.

تحقيق د- محمود محمد الطناحي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت

1410هـ - 1990 م ، الكويت .

42- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/29.

تحقيق د- عبد الفتاح الحلو ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت

1418هـ - 1997 م ، الكويت .

43- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/30.

تحقيق د- عبد الفتاح الحلو ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت

1418هـ - 1997 م ، الكويت .

44- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/34.

تحقيق علي هلالي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1421هـ -

2001 م ، الكويت

45- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/35.

تحقيق مصطفى حجازي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1421هـ -

2001 م ، الكويت

46- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/36.

تحقيق عبد الكريم العزباوي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1422هـ -

2001 م ، الكويت

47- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف – السيد مرتضى الزبيدي (ت817هـ) الجزء/37.

تحقيق مصطفى حجازي ، سلسلة التراث العربي (16) ، مطبعة حكومة الكويت 1422هـ -

2001 م ، الكويت

48- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، طبعة جديدة راجعها د – شوقي ضيف ، دار الهلال 1957 .

49- تأريخ الصحافة العراقية ،جزءان ، د – عبد الرزاق الحسني ، ط3 ، صيدا1971 .

50- تأريخ الصحافة العربية ، بجزئين ، الفيكونت – فيليب دي طرَّازي ، بيروت1913 .

51- تأريخ القرآن ، أبو عبد الله الزنجاني ، قدَّم له – أحمد أمين ، ط3 ، منشورات مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات ، بيروت – لبنان 1388هـ - 1969 م .

52- التطبيق الصرفي ، د – عبده الراجحي ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية 1420هـ - 2000م .

53- تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . معجم دلالي ، جزءان ، د – عبد الله الجبوري ،

منشورات المجمع العلمي – بغداد ، مطبعة المجمع العلمي 1423هـ - 2002 م .

54- التعريفات ، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (816)هـ ، تحقيق – د – أحمد مطلوب ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، بغداد 1416هـ .

55- التعريف بالتصريف ، د – علي أبو المكارم ، ط1 ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،1428هـ

- 2007م القاهرة .

56- التكملة ، وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي ، لأبي علي الحسن الفارسي (377)هـ ،

تحقيق – د – حسن شاذلي فرهود ، ط1 ، طبع شركة الطباعة العربية السعودية ، الناشر :عمادة

شؤون المكتبات – جامعة الرياض 1401هـ - 1981م .

57- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (370) هـ ، إشراف – حمد عوض

مرعب ، علق عليها – عمر سلامي – عبد الكريم حامد ، تقديم – فاطمة محمد أصلان ، ط1 ،

دار إحياء التراث العربي ، 1421هـ - 2001م بيروت – لبنان .

58- تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع منهج تيجديده ، د – شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف

- مصر .

59- الجاسوس على القاموس ، أحمد فارس الشدياق ، مطبعة الجوائب . القسطنطينية 1299هـ .

60- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، ط1 ، راجعها وعلق عليها – سالم شمس

الدين ، دار الكوخ للطباعة والنشر 1425هـ - 2004م إيران .

61- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، د – محمد علي الزركان ، منشورات إتحاد

الكتاب العرب 1998م . دمشق – سوريا .

62- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث (1266-1398)هـ -(1850-1978)م ، د – محمد

ضاري حمادي ، سلسلة دراسات (321) ، دار الرشيد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد1980م

.

63- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن

الفوطي البغدادي ، مصدر بمقدمتين لمحمد رضا الشبيبي ، ومصطفى جواد ، المكتبة العربية

ببغداد – نعمان الأعظمي ، مطبعة الفرات . بغداد 1351 .

64- الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255)هـ ، تحقيق – عبد السلام محمد هارون ،

ط2 ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . 1384 – 1965 .

65- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (392)هـ ، تحقيق – د – محمد علي النجار ، ط2 ،

دار الهدى للطباعة والنشر . بيروت – لبنان .

66- خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد ، د – محمد المبارك ، مصر 1960 .

67- دراسات في الصحافة العراقية . بغداد – الجمهورية 1972م .

68- الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين ، د – عبد الجبار جعفر

القزاز ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة دراسات (266) ، 1981 م .

69- دراسات وتراجم عراقية ، عبد الرزاق الهلالي ، ط1 ، مكتبة النهضة . بغداد – بيروت1972 .

70- دراسة الصوت اللغوي ، د – أحمد مختار عمر ، ط4 ، عالم الكتب 1427هـ -2006م القاهرة

71- الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام 1327هـ - 1909م ، د – خلف بن دبلان الوذيناني ،

ط2 ، سلسلة الرسائل الجامعية الموصى بطبعها (2) ، مكة المكرمة 1424هـ - 2000م .

72- ديوان أمرئ القيس ، تحقيق – محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف 1958 م .

73- ديوان معروف الرصافي . حياة الرصافي ، بقلم – قاسم الخطاط ، دار العودة بيروت 1986 م

74- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ محمد حسن (آغا بُزُرك الطهراني) ، مطبعة الغري في

النجف . سنة 1357هـ .

75- الرائد في علم الصرف ، د – شعبان عوض محمد العبيدي ، ط1 ، منشورات جامعة قاريونس-

بنغازي .

76- الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور ، كوركيس عواد ، مطبعة الحكومة1974م ، بغداد .

78- الرصافي . صلتي به . مؤلفاته ، مصطفى علي ، ط1 ، مطبعة السعادة 1948 م . القاهرة .

79- الزوائد في صيغ العربية ، د – زين كامل الخويسكي ، دار المعرفة الجامعية 2008 .

80- شذى العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملاوي (1315)هـ ، شرح – د – عبد الحميد

هنداوي ، ط3 ، دار الكتب العلمية 1426هـ - 2005 م . بيروت – لبنان .

81- شرح ابن عقيل ومعه منحة الجليل في تحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد

طبعة جديدة منقحة ، مكتبة دار التراث - القاهرة 1426هـ - 2005م .

82- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تأليف – أبي عبد الله بدر الدين بن مالك (686)هـ ،

تحقيق – محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية 1420هـ - 2000 م . بيروت .

83- شرح الجزرية المسمى الدقائق في شرح المقدمة ، تأليف – زكريا بن محمد الأنصاري(926)هـ

تحقيق – عبد السلام عبد المعين ، ط3 ، دار الكتب العلمية 1427هـ - 2006م . بيروت .

84- شرح شافية ابن الحاجب ، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي(686)هـ

مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (1093)هـ ، تحقيق – د – محمد نور الحسن ، د – محمد

الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان .

85- شرح قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف – أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري

(761)هـ ، ومعه كتاب ؛ سبيل الهدى بتحقيق قطر الندى ، تأليف – محمد محيي الدين عبد

الحميد ، دار الفكر – بيروت .

86- شرح المعلقات السبع الطوال الجاهليات لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، ضبطه وعلق

عليه د – عمر فاروق الطباع ، ط2 ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت – لبنان 1997م

87- شرح المفصل للزمخشري . لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (643)هـ

تحقيق – د – إميل بديع يعقوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية 1422هـ - 2001م . بيروت .

88- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فا رس (395)هـ ، تحقيق – د –

مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، المكتبة اللغوية العربية ، 1382هـ - 1963م. بيروت .

89- الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّد الجوهري ، حققه

وضبطه – شهاب الدين أبو عمرو ، واعتمد على تحقيق . أحمد عبد الغفور عطار ، بإشراف

مكتب البحوث والدراسات للطباعة والنشر في دار الفكر ، ط2 ،. 1424هـ - 2003م .

90- صحافة العراق . تاريخها وكفاح أجيالها ، فائق بطي ، مطبعة الأديب ، 1968 بغداد .

91- الصحافة العراقية ميلادها وتطورها ، فائق بطي ، مطبعة الأديب . 1968 بغداد .

92- الصرف الواضح ، د – عبد الجبار علوان النايلة ، جامعة الموصل 1408هـ - 1988م .

93- الصوت اللغوي في القرآن الكريم ، د – محمد حسين الصغير ، دار المؤرخ بيروت .

94- علم الأصوات بين القدماء والمحدثين ، د – علي حسن مزبان ، ط2 ، دار الشموع الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع . 2009م ، الزاوية – ليبيا .

95- علم الصرف الميسر ، د – محمود عكاشة ، ط1 ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي 1426هـ - 2005م القاهرة .

96- علم اللغة . أطراه مجمع اللغة العربية ، د – علي عبد الواحد وافي ، ط4 ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة 1377هـ - 1957م .

97- علم اللغة العربية . مدخل تأريخي مقارن في ضوء التراث واللغات الساميَّة ، د – محمود فهمي

حجازي ، مكتبة غريب ، دار غريب للطباعة ، القاهرة .

98- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، لجمال الدين أحمد الحسيني المعروف بابن عنبه

(838)هـ ، كتبه الحاج موسى بن ملا الماردِيني عام 1088هـ ، اعتنى به وشجره السيد يوسف

بن عبد الله جمل الليل ، ط1 ، مكتبة جُل المعرفة – مكتبة التوبة ، الرياض1424هـ - 2002م

99- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (175)هـ ، تحقيق – د – مهدي المخزومي ، د – إبراهيم

السامرائي ، دار الرشيد للنشر 1980 . بغداد .

100- فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب ، الشيخ ناصيف اليازجي ، تقديم ومراجعة – جميل

إبراهيم حبيب ، مكتبة النهضة . بغداد .

101- فصول في فقه اللغة ، د – رمضان عبد التواب، ط6 ،مكتبة الخانجي1420هـ -1999م

القاهرة .

102- فقه اللغة ، د – حاتم صالح الضامن ، جامعة بغداد .

103- فقه اللغة المقارن ، د – إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين 1968م . بيروت .

104- الفكر العربي في القرن العشرين 1950-2000م ، دراسة نقدية تحليلية في ثلاثة أجزاء ،

شاكر النابلسي ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2001 . بيروت .

105- فهارس مجلة لغة العرب ، إعداد – حكمت توماشي ، سلسلة كتب التراث ، دار الحرية

للطباعة 1972م بغداد .

106- في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث ، د – نعمة رحيم العزاوي ، آفاق عربية

بغداد 1995م .

107- في علم الصرف ، د – أمين علي السيد ، ط2 ، دار المعارف بمصر 1972م .

108- في اللهجات العربية ، د – إبراهيم أنيس ، ط3 ، مكتبة الأنجلو المصرية 1965م . القاهرة .

109- قاموس الجيب . إنكليزي – عربي ، إلياس أنطوان إلياس ، وإدوارد أ.إلياس ،دار الجيل-

بيروت ، دار التربية – بغداد .

110- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ط2 ، شركة ومطبعة البابي

الحلبي وأولاده 1371هـ - 1952م .

111- الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس المبرد (285)هـ ، المكتبة التجارية الكبرى . مصر ،

مكتبة الاستقامة . القاهرة .

112- الكتاب ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر (سيبويه)(180)هـ ، تحقيق – عبد السلام محمد

هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1408هـ - 1988م .

113- كتاب بحث المطالب في علم العربية ، جرمانوس فرحات مطران الأمة المارونية ، مع

هوامش لمصححه ؛ سعيد الشرتوني اللبناني ، مطبعة المرسلين اليسوعيين . بيروت1913م .

114- كتاب الصرف ، عباس محمد كاظم ، ط1 ، 1422هـ - 2000م .

115- الكرملي الخالد ، جورج جبوري ، بغداد 1947م .

116- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمد بن

عمر الزمخشري الخوارزمي (528)هـ ، ط2 ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق . 1318هـ .

117- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور (711)هـ ، ط1 ، دار صادر ، بيروت1955م .

118- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور (711)هـ ، دار المعارف . مصر .

119- اللمع في العربية ، لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق – حامد المؤمن ، ط1 ، منشورات منتدى

النشر في النجف الأشرف (7) ، مطبعة العاني 1402هـ - 1982م .

120- المبدع في علم التصريف ، لأبي حيان الأندلسي . اختصار الممتع لابن عصفور ، تحقيق –

د – عبد الحميد السيد طلب ، ط1 ، مكتبة دار العروبة 1402هـ - 1982م . الكويت .

121- محيط المحيط ، قاموس مطول للغة العربية ، بطرس البستاني ، طبع في بيروت سنة1870م

1286هـ ، نسخة طبق الأصل (فوتوأوفست) . مكتبة لبنان – بيروت .

122- محاضرات د – صباح السالم في (فقه اللغة العربية) للمرحلة الرابعة في كلية التربية . جامعة

بابل للسنة الدراسية 2001-2002م .

123- مختار الصحاح ، للرازي ، منشورات دار ومكتبة الهلال 1988م بيروت – لبنان .

124- المدخل إلى علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي ، د – رمضان عبد التواب ، ط3 ،مكتبة الخانجي

1417هـ - 1997م القاهرة .

125- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د – مهدي المخزومي ، ط3 ، دار الرائد

العربي 1406هـ - 1986م . بيروت .

126- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لأبي الحسن المسعودي (346)هـ ، تحقيق – محمد محيي

الدين عبد الحميد ، دار المعرفة 1368هـ - 1947م . بيروت – لبنان .

127- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي (911)هـ ،شرحه وعلق عليه- محمد

أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، ط2 ، دار احياء الكتب

العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة .

128- المستشرقون ، موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ، نجيب العقيقي ، دار

المعارف بمصر 1965م .

129- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن علي الفيومي (770)هـ ، ط1 ،

منشورات مؤسسة دار الهجرة . قم – إيران .

130- مصطفى جواد وجهوده اللغوية ، د – محمد عبد المطلب البكاء سلسلة دراسات (322) ،

دار الرشيد للنشر ، 1982م بغداد .

131- معاني الحروف ،لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (384)هـ ، تحقيق – د – عبد

الفتاح إسماعيل شلبي ، ط3 ، دار الشروق 1404هـ - 1984م جدة .

132- معجم المؤلفين . تراجم مصنفي الكتب العربية ، عمر رضا كحاله ،دار احياء التراث العربي

بيروت – لبنان .

133- معجم البلدان ، لشهاب الدين الحموي البغدادي (626)هـ ، تحقيق – فريد عبد العزيز الجندي

دار الكتب العلمية ، بيروت .

134- معجم المصطلحات والألفاظ الأجنبية في اللغة العامية العراقية ، د – مجيد محمد ، ط1 آفاق

عربية ، 1990م بغداد .

135- معجم المحققين العراقيين ، كاظم عبود الفتلاوي ، ط1 ، مؤسسة آفاق للدراسات العراقية

1427هـ - 2006م العراق .

136- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ،د– محمد هادي الأميني ،ط2 ،1413هـ

137- معجم شعراء بغداد منذ تأسيسها حتى اليوم ، علي الخاقاني ، منشورات دار البيان ،مطبعة

أسعد 1382هـ - 1962م بغداد.

138- المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم ، بحاشية المصحف الشريف ، وضعه – محمد فؤاد

عبد الباقي ، ط3 ، منشورات ذوي القربى ، مطبعة ظهور 1384هـ .

139- معروف الرصافي نارٌ أم كلم ، إيمان البقاعي ، ط1 ، دار الكتب العلمية 1414هـ - 1994م

بيروت – لبنان .

140- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق – د – مازن المبارك ،

محمد علي حمد الله ، مراجعة – سعيد الأفغاني ، عن ط5 ، الناشر – سيد الشهداء – قم .

141- المفردات . تنقيح الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار المالقي ، عُني بتحقيقه

وتهذيبه – محمد العربي الخطابي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي 1990م بيروت .

142- مقاييس الأصالة والفرعية في الإبدال لابن السكيت ، د – أحمد طه حسانين سلطان ، ط1 ،

دار بشرى للطباعة والنشر 1419هـ -1999م . نصر – القاهرة .

143- المقتضب ، لأبي العباس المبرد (285)هـ ، تحقيق – حسن حمد ، مراجعة – د – إميل بديع

يعقوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية 1420هـ - 1999م بيروت .

144- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق – يوسف أسعد داغر ، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني

145- الملخص المفيد في علم التجويد ، محمد أحمد معبد ، ط6 ، مكتبة طيبة1414هـ -1993م

المدينة المنورة .

146- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (669)هـ ، تحقيق – د– فخر الدين قباوه

ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون 1996 لبنان .

147- من أسرار اللغة ، د – إبراهيم أنيس ، ط7 ، مكتبة الأنجلو المصرية 1994م .

148- من تأريخ الصحافة العراقية ، خالد حبيب الراوي ، دار الحرية للطباعة 1978م بغداد .

149- المنجد في الأعلام ، ط12 ، دار المشرق . بيروت .

150- المنجد في اللغة ، للآباء اليسوعيين ، ط20 ، دار المشرق ،المطبعة الكاثوليكية1986م بيروت

151- المنصورية في النحو والصرف ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ط1 ، هيأة محمد الأمين

(ص) 1421هـ - 2000م .

152- المنهل ، قاموس فرنسي – عربي ، تأليف د – سهيل إدريس ، د – جبور عبد النور ، ط6 ،

دار الآداب – دار العلم للملايين 1980م بيروت .

153- موجز تأريخ علم اللغة في الغرب ، ر-هـ - روبنز ، ترجمة – أحمد عوض ، عالم المعرفة

(227) مطابع الرسالة 1997م الكويت .

154- المورد ، قاموس إنكليزي – عربي2004م ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين . بيروت .

155- المورد القريب ، قاموس إنكليزي – عربي ، منير البعلبكي ، ط22، دار العلم للملايين بيروت

156- المورد الوسيط ، قاموس مزدوج ؛ عربي – إنكليزي ، إنكليزي – عربي ، د– روحي

البعلبكي ، منير البعلبكي ، إحياء الكتب الإسلامية 1410هـ - 1990 . قم – إيران .

157- موسوعة أعلام العراق ، حميد المطبعي ، مطبعة الإرشاد 1996م بغداد .

158- الموسوعة العربية العالمية ، ط2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع 1419هـ - الرياض 1999م .

159- موسوعة طبقات الفقهاء ج14 في فقهاء القرن 14هـ القسم الأول ، تأليف – اللجنة العلمية في

مؤسسة الإمام الصادق (ع) . إشراف الشيخ جعفر السبحاني ، ط1 ، 1424هـ ايران .

160- مولد اللغة ، الشيخ أحمد رضا العاملي ، منشورات دار ومكتبة الحياة1956م . بيروت .

161- الميسر ، قاموس إنكليزي – عربي ،د – وسيم خليل ،دار البحار- دار ومكتبة الهلال . بيروت

162- النحو الوافي ، عباس حسن ، ط5 ، دار المعارف بمصر .

163- النشر في القراءات العشر ، تأليف – الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن

الجزري (833)هـ ، أشرف على تحقيقه – محمد علي الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى

مصطفى محمد بمصر .

164- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه ، تأليف – يوسف

بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (476)هـ ، دراسة وتحقيق – رشيد بلحبيب ، وزارة

الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربيَّة 1420هـ - 1999م .

165- نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها.الأب أنستانس ماري الكرملي.المطبعة العصرية بالقاهرة

166- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين ابن الأثير ، وبهامشه الدر النثير في تلخيص

نهاية ابن الأثير للجلال السيوطي ، طبعة حجرية .

167- هكذا عرفتهم ، جعفر الخليلي ، ط1 .عن طبعة1963م.انتشارات الشريف الرضي قم1412هـ

168- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي(911)هـ ، تحقيق – أحمد شمس

الدين ، ط2 ، دار الكتب العلمية 1427هـ -2006م بيروت .

169- الوسيط . معجم لغوي ، مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ألفته لجنة من الأساتذة ، اشرف

على طبعه – عبد السلام محمد هارون ، دار التراث العربي. بيروت–المكتبة العلمية. طهران

170- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف – أبي العباس أحمد بن خلّكان (681)هـ ، تحقيق .

د - يوسف علي الطويل ، د - مريم قاسم الطويل ، ط1 ، دار الكتب العلمية1419هـ - 1998م

بيروت – لبنان .

الرسائل الجامعيَّة

1- التثنية في اللغة العربية ، حسين محيسن ختلان البكري ، رسالة ماجستير في اللغة العربية ، كلية الآداب - جامعة بغداد 1409هـ - 1989م .

2- مجلَّة الغري ودورها الثقافي والسياسي في العراق (1939-1945)م ، هلال كاظم حميري

الشبلي ، رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية - جامعة القادسية 1426هـ - 2005م .

3- مجلَّة لغة العرب دراسة فكرية – سياسية ، فاهم نعمة إدريس الياسري ، رسالة ماجستير في التأريخ الحديث ، كلية الآداب - جامعة بغداد 1410هـ - 1989م .

المجلَّات

1- مجلَّة آداب المستنصرية – الجامعة المستنصرية – الآداب – السنة1410هـ - 1990م / العدد السابع عشر .

2- مجلَّة البلاغ ، مجلَّة الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية ، الكاظمية – السنة1389هـ - 1970 م العدد 1

3- مجلَّة الرسالة . السنة 6-1938م / العدد284 / صـ 2018 (المؤنث والمذكر في اللغات السامية) الأب أنستانس ماري الكرملي .

4- مجلَّة الرسالة . السنة 10-1942م / العدد 477 / صـ 830 (بمناسبة ذكرى ميلاد الكرملي) مير بصري .

5- مجلَّة الرسالة . السنة 10-1942م / العدد 486 / صـ 1008 (إلى المعترضين علينا حول جمع كريات حماء أو حمر) الأب انستانس ماري الكرملي .

6- مجلَّة الرسالة . السنة 11-1943م / العدد 511 / صـ 318 (إقترح مقدَّم إلى المجمع اللغوي في القاهرة حول ضبط الخلاف بين العامي والفصيح)

7- مجلَّة الرسالة . السنة 13-1945م / العدد 613 / صـ 297 (معروف الرصافي 1875-1945)م أحمد حسن الزيات .

8- مجلَّة العرفان . السنة 37 – 1369هـ - 1950م / العدد 6 / صـ 629 (الأب أنستانس ماري الكرملي) روكس بن زائدة العزيزي .

9- مجلَّة الكتاب . سنة 1947م – آذار /مج 2 / ج 5 (أعلام النهضة الحديثة) رافائيل بطي .

10- مجلّة كلية الآداب – جامعة بغداد – سنة1977م / مج4 / صـ 464 (لغة المقال في الصحافة

العراقية) منير بكر التكريتي .

11- مجلَّة كلية الآداب – جامعة القاهرة – سنة1959م / مج21 / ج1 (من مباحث الهمزة في العربية) د – محمد علي النجار .

12- مجلَّة المجمع العلمي العراقي . سنة 1373هـ - 1954م / مج 3 / العدد 1 / صـ 296 (الرسائل التاريخية من الكرملي إلى الآلوسي) محمد بهجت الأثري .

13- مجلَّة المورد . صيف 1983م / مج 12 / العدد 2 (تاريخ الطباعة العراقية منذ نشوئها

حتَّى الحرب العظمى الاولى) بهنام فضيل عَفَّاص .

المواقع الألكترونيَّة

1- جوال دعوة الإسلام . 2007/11/27م . الموقع :

file://c:\Documents and settings\Admin.moDy\Desk top

2- الصباح . جريدة . صفحة ثقافة . 2002/1/1 ، موقع الجريدة الألكتروني :

http://www.aLsabaah.com/paper.php?sorce=akbar&mif=copg&sid=47638

University of kuf

Department The Arabic Language

College of Arts

Linguistic Studies in Lughatul Arab Magazine

(1911 – 1931)

By Father Instance Mary al-Kermely

A Thesis

Subminted to the Council of the College of Arts \ University of Kufa

By

Mohammed Ridha Humary al-Shibly

In Partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in

The Arabic Language & It's Literature

Supervised by

Asst. Prof. Dr. Ali al-Khalidy

1432 A.H
2011 A.D